

مجموعه

الدرائح النبوية

تأليف
الحاج سید القادر الشیخ علی
أبو المسکادر

الجزء الثالث

دار الواحة

دار المحبة البيضاء



موسوعة المدائح النبوية



کتابخانه

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

۲۴۷۶۴

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

موسوعة

المبادئ الفیویة

تألیف

الحاج عبد القادر الشیخ علی
أبو المکارم

(الجزء الثالث)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

بَحْيَعُ الْحَقْوَةِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تحقيقات كويتيون بسدي



حارة حريك - شارع الشيخ راضب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

الجزء الثالث
حرف (الباء)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

إبراهيم أمين فودة

الشاعر: إبراهيم أمين فودة. أخذت القصيدة من ديوانه «تسبيح وصلاة»

وقد ترجم في الألف.

رحلة إلى مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

(في زيارة عام ١٩٧٦م)

ولما شددتُ الرَّحْلَ قال محدثي: أرى صاحبي عجلانَ ملءَ ثيابه
تُرى هل حُزمتَ الأمرُ أم أنتَ مسرعٌ عَطاك، فلم تحفل بكلِّ صعابه
فقلتُ: بلى لكن إلى الله هجرتي وللمصطفى المختار [ثم] صحابه^(١)
أما إنسا وفسدُ النبي وضيافته فأكرم بمضيفٍ تُرى في جنابه

مشينا نشدُ الرَّحْلَ نحو الذي به هدى الله أقواماً مشوا في ركابه
لنقرئَه منّا السلامَ مُعْطِراً بذكره نستهدي بها في رحابه
ونأملُ عفو الله عن كلِّ زلّةٍ ونستلهم الله الهدى عند بابه

وحسبك من قرب (الرسول) ووصله وقد غاب عن دنياك غيبُ خطابه

(١) - في النسخة التي بين يدينا من الديوان (ثم) بتسكين الميم وهو خطأ مطبعي.

وإنَّ لبعض الغيب في النفس هزَّةً يُقَصِّرُ عنها مسائلٌ في ثيابه
كذلك ذكرى النابيين وإن جرى بها الدهر صخباً بطيِّ عيابه
تَرَدَّدُ في [سمع] الزمان وخلده وتعلَّقُ منه في جبين كتابه^(١)
فقل [للألي] ظنوا الحياة غنيمة فنعتم بماء ضاحل بل سراه^(٢)
تعلَّجْتُمْ زيف الحياة ففرَّكم فتونُّ لها يغري بريق حِصابه
وللباقيات الصالحات خوالدٌ على الدهر أبقي للفتى في مآبه

سلاماً - رسول الله - من قلب مُدَنِّفٍ هواك وحرُّ الشوق قد برَّحَا به
أتاك يُغِذُّ، السير لهفان مسرعاً يبلُّ جوفاً صادياً من لُعابه
ألح عليه الشوق والوجد والهوى وكلُّهم يضني الفتى من عذابه
ولكن شقوى الحب، برٍّ، ورحمةٌ مذاقهما حلوا على رغم صابه
فعدت فلم أشخص إليك، ولم يكن هواي، مصيرُ المرء فوق حسابه
وأعشى الذي أحشاه، أن كنتُ مبعداً عقوبة محروم، وفاقياً لِعابه

وما كنتُ - وإيم الله - أسلوكة إنما حليف أذكاري، رغم طول غيابه
وما كنتُ - عمري - جاحداً فضل منعمٍ فكيف برئي، ثم هادي صوابه
ولكن يعزييني بقيتي بأنني محبٌ، وهذا شافعي في عتابه

(١) - في النسخة التي بين أيدينا من الديوان (مسمع) بزيادة الميم في أول الكلمة وهو خطأ مطبعي.

(٢) - في النسخة (الألي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وإنَّ عَظِيمَ النِّفْسِ مَنْ كَانَ حُبُّهُ شَفِيعَ مَحَبٍّ، مَقْصِرٍ فِي جَوَابِهِ
وَأَيُّ عَظِيمٍ لَا تُرَى أَنْتَ فَوْقَهُ وَمَنْ مِثْلُ قَلْبِي صَادِقاً فِي حُبَابِهِ^(١)

* * *

وَكُنْتُ عَلَى الْبَعْدِ الْمُمْضِ أَزْفُهَا تَحِيَّةَ مَشْتَاكِ تَصَوُّرٍ مَا بِهِ
فَأَسْمَعُ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِي إِجَابَةً يَرْفُ لَهَا قَلْبِي رَفِيفَ شَبَابِهِ
إِجَابَةً مِمَّنْ يُرَبِّي الْكِرَامَةَ بِحِزْلٍ كَرِيماً، يَحَاكِي الْمَزْنَ عِنْدَ انْسِكَابِهِ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَمْسَيْتُ مَذْشُدَّ رَحْلُنَا عَلَى قَابِ قَوْسَيْنِ، هُنَا، فِي رَحَابِهِ

* * *

حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِمَنْ نَفَرَ لِقَاءَ حَبِيبٍ بَعْدَ طَوَّلِ اغْتِرَابِهِ
وَتِلْكَ لِعَمْرِي - حَظْوَةٌ دُونَ حَظْوَتِي بَلَقِيَاكَ فِي أَرْضِ الْهُدَى وَمَا بِهِ

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كَوْنِيَّةٍ * * * مَرْكَزُ

شَدَدْتُ إِلَيْكَ الرَّحْلَ مِنْ مَطْلَعِ الْهُدَى إِلَى مَصْدَرِ الْإِشْعَاعِ غِبًّا احْتِجَابِهِ
رَكَنْتُ إِلَى (الْأَنْصَارِ) لِلْحَقِّ دَاعِياً فَكَانَ بَنُو الْأَنْصَارِ آسَادَ غَابِهِ
وَحَسِبَ بَنِي الْأَنْصَارِ مَا نَحَلَّدَتْ لَهُمْ صَحَائِفُ مُحَمَّدٍ فِي حَلِيلِ كِتَابِهِ
حَزِينَتُهُمْ عَنْهَا جِزَاءٌ مُوَفَّقاً كَدَأْبِكَ فِي شَتَّى الْفَعَالِ النَّوَابِهِ
رَجَعْتَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ فَتْحِكَ (مَكَّةَ) (لِيُثْرِبَ) إِكْرَامَ الشُّرَى وَغِيْضَابِهِ
وَقُلْتُ لَهُمْ قَوْلًا يَكْفِي حُبَّهُمْ وَإِنَّكَ أَدْرَى بِأَهْوَى وَطِيبَابِهِ^(٢)

(١) - الحَبَابُ (بِضْمِ الْحَاءِ) الْحُبُّ.

(٢) - الطِّبَابُ (بِكَسْرِ الطَّاءِ) الدُّوَاءُ.

«لو أن عباد الله ساروا بمسلكي وعاف بنو الأنصار شئني درابه
سلكت مع الأنصار عقيب حفاظهم على الحق حتى أصبحوا كجرايه»
ومن هو أولى منك بالفضل والنهي جزاء كريم، أو رعاية تابه
ألا يا صفى الله... قد طبت مولداً وطبت فتياً في ربيع شبابه
فكنت (أميناً) في قريش وسيداً حياً إليهم، طاهراً في رغبته
رضوه لأمر ليس يرضى مثله سواء فكان الخير فصل خطابه
وكنت ترى في ما حواليك أمة وليس لها في العلم غير حبابه^(١)
تلمست باب الله تستلهم الهدى كأنك تدنو منه فوق هضابه
وتستنزل الإلهام نجوى منبئ فرشدك الرحمن هدي صوابه

ورحت تنادي الناس: هدي سبيلكم إلى الله. فامشوا تحشعاً نحو بابه
وما هي إلا البر والخير والتقوى ونصرة مظلوم، ودرء مصابه
وكنت (مثال الدعوة الحي) رائعاً تعيش لمحض الخير بل للبابه
ضربت من الأمثال ما يرفع الوري فسارت مع التاريخ فوق ضبابه
تشق لنا سبل الرشاد كأنها صوى ترشد الساري طريق احتطابه

ولكننا حدثنا عن النهج قيماً ضلال جهول، سادر غير آبه

(١) - الحباب (يفتح الحاء) الفقايع على السطح.

فإن جرنا للخمر داع من الهوى خفي، عجرنا عن تمام إصابه
ومن أضر السواى وأظهر غيرها فلا بد أن يبدو بغير حجابه
وإنما ذرو دعوى بعيد حدودها كحلّم شرّوب غارق في شرابه^(١)
فحق علينا أن نبوء بوزرنا جزاء كذوب مفحش في كذابه

* * *

إلى الله نشكو أنفساً ضلّ سعيها تملكها غي هونت عن غلابه
فسخرت الدنيا متاعاً معجلاً غرور غي مسرف في طلابه
ومن يأمن الدنيا يكن مثل آمن أذى الليث إمّا افتر عن بعض نابه
فيارب إني في حوار (محمّد) وعبر روى التاريخ - غيب اصطحابه
إليك رفعت الكفّ أتمس الرضى وأرتضع الغفران، حلوى رضابه
فما لغريق في الخطيئات شافع لديك - وأنت الله - غير جنابه

☆☆☆

(١) - الشرّوب يفتح الشين الكثير الشراب المولع به.

إبراهيم محمد جواد

ترجم له في حرف الهمزة..

مولد الهدى والتور

أ - وضع العرب قبل الإسلام:

عهدي بمكة قينة وشراب	وخيامة غانية بها وقباب
عهدي بمكة والبغاء مسطر	فيها وحكم العاهرات يهاب
عهدي بمكة والرجال تقودهم	بأنوفهم — مثل الجمال — حباب
عهدي بمكة والظلام يلفها	والليل أليل والقلوب حراب
واللات والعزى وثالثة المنى	واساف نائلة لها رغباب
والظلم يرتع في الدروب مهيمنا	ويعربد الباغى فليس يعساب
والترفون العاكفون على الخنا	يحميهم — في غيهم — إرهاب
لهم المطارف والتلائد خلصا	والناس في قبضاتهم أسلاب
وهم الغطارفة الذين تهابهم	زمر العبيد كأنهم أرباب
لهم المساكن والمشارب كدست	مثل التلال وليس ثم حساب
فبطونهم محشوة بصنوفها	وأصابها من تخمة أوصاب
وفروجهم قد أطلقت شهواتها	وتفتحت لسعارها الأبواب

تأتيهم الأموال دون تكلفٍ محمولةً من دونها أقتابُ
هَبْلٌ غداً حرساً على أموالهم واللات والعزى لهم أحساب
والجائعون تقرحت أعمارهم فالشرب طينٌ والطعام تُراب
ووطاؤهم أرضٌ تغطيها سما ولخافهم سحبٌ وهتٌ وضبابُ
ومساكن الفقراء كهفٌ مظلمٌ ولهم أمانٌ كلهن سَرابُ
وعتدى الحكماء لا يُنبدى بهم ويجمع العقلاء هم أذئاب
تُروى ثيابُ القوم عند حضورهم فكانهم عند السُراة كلابُ
لا تستجاب لهم رغائبٌ إن بدت يوماً قدون المكرمات غلابُ

وإذا بدت في أرض طيبة دوحةٌ قد ظللتها مُزنةٌ وسحابُ
لا ترنضي دون التعاصم خلةٌ يتلوه ثم تعاتبٌ وسبابُ
كم تُنتضي الأسياف من أغمادها وتهز ما بين الصحاب جرابُ
وإذا الأسنة أشرعت لا ترنوي حتى يسيل لها دمٌ صخابُ
وتثور ثائرة العداوة بينهم وتسدور دائرة لها وعُبابُ
يتدابر الأحباب بعد تجمُعٍ يتقاتلون وتهجرُ الأصحاب

عهدي ببعربٍ والحروب تنوشها وتلو كهها الأسفان والأنيابُ
ولكل حربٍ باعثٌ وقضيةٌ تُروى لها الأعذار والأسبابُ
ويشيب في هوانها هامُ الولد وتشتكي فتكاتها الأعصابُ

وراءهم كسرى وقصر طالما قهروا الشعوب فجرحها شخاب

ونمر قافلة السنين طويلة وتضيع فيها قورة وشباب
ولكم تخادعه الأمانى حلوة يغفو ويصحو والأمانى كذاب
تتعدر الأعصاب من طول العنا وتعود القيد الثقيل رقاب
ليل طويل هل له من حلوة صديقة تصحو لها الأهساب
يساليل مكة والمدینة إرتمحل ولتحتجب برحلك الأوشاب
هيهات كم غرق الفؤاد بحلمه فإذا صحا يتمنع الإعراب

ب - مولد لهدى وبزوغ فجر الإسلام:

لكنها سنن الإله فكلمها طال السرى عم الورى استغراب
وتفتحت للحق نفس حرة وتشوقت لضيائه الباب
ولكى تحق تطلعات ذوى النهى ولكي يزول عن العيون نقاب
ولكى يُميط الليل عن جنباتها وعن المشارق ظلمة تنساب
وافى رسول الله ينقذ أمة قد أجهضت طاقاتها الألقاب
وافى رسول الله يجلو ظلمة فسرّحت بظهوره الأنصاف
أوثان مكة كلها قد نكست وعلت على هاماتها الأعقاب
والنار من بعد اضطرام أحمدت والزيت فوق جرائنها ينساب
وتصدعت روما وقصرها هوى للأرض مغشياً وغاب صواب

والفرس نكست اللواء ذليلة
ولد النبي المصطفى من خيرة
ولد الهدى بجزوغ فجر محمد
والنور في شرق البلاد وغربها
والصبح أسفر والعدالة أفصح
والحسب عم الناس في أم القرى
ودروب طيبة أصبحت مأمونة
والأرض في كل الجزيرة أمنت
واندك عرش الشرك فوق رجاله
إبليس ولى في البطاح مولوداً
وتصافحت أيدي الرجال بقوة
والله أكرمهم بذلك مثوبة
حل الإخاء محل كل عداوة
هذي القلوب من الشوائب صفت
وترسخ الإسلام في أعماقها
وسيع القبائل والشعوب بعدله
والناس قد فرحوا به واستبشروا
وتعاهدوا وتوحدوا بجهادهم
وتعاضدوا للنساء خير حضارة
وأصاب كسراها ضئي يتاب
زكت البطون وطابت الأصلاب
فأضاء ما بين الشعاب شهاب
عم الثرى فتالأت أقطاب
وتساوت الأحساب والأنساب
والقوم في غمراتها أحباب
نعم الدروب ونعمت الآداب
العشب أخضر والميساء عذاب
وانهد حصن البقي فهو ياب
قد أنكرته مرابع ورحاب
وتراجعت دون العقول حجاب
جلى الإله فإنه وهاب
وعلى التآلف شدت الأطناب
والنفس قد طهرت وغاض الصاب
وبه استظل العجم والأعراب
قرآنه للعالمين كتاب
واستقبلوه بهزهم ترحاب
وجهودهم فأسزجت الأغراب
العلم يحضنه بها المحراب

وتطلعت لنقائها كل العقور ل فتحت للقاءها الأبواب
جابت محيطات وخاضت أبحرأ وتلففت أنوارها الألباب

ج - واجب المسلمين والعرب اليوم:

واليوم لا زالت على مر القرو ن هي الجواب لمدنفس وخطاب
فتوحوا يا مسلمين على الهدى صقوا القلوب فلا يطع كذاب
وتمسكوا بحبال شريعة أحمد لا يخلبن عقولكم خلاب
المال ينهب والمناصب كلها وجميع ما فوق التراب تراب
هذي فلسطين الجريحة كبلت وتماورت جنبااتها النهاب
والقدس تدعوكم إلى تحريرها فتحرروا يحدوكم استيعاب
لا يذهب بجمعكم ظن الألى يغنون قهر جموعكم غلاب
رصوا الصفوف ووحّدوا خطواتكم وتقدموا فعدوكم هباب
إن الحديد له الحديد يقله والله - منفرداً - هو الغلاب

☆☆☆

وله أيضاً:

غِيَّتَ عَنَا يَا حَبِيبَ

بأدهر كم تحسري رياحك قلباً

ووعود برقك في البرايا خلجها
تزجسى السُموم ونشسرُها ربح الصبا
ونروم من نائيك غيثاً صيها
فإذا هو الصواب المعلق مَشَرَّبا

* * *

جرعُ غشا غصصاً على طول المدى
وكسوتنا يادهر أنواب البردى
قد غلّت خير الرُّشْلِ أفلاك الهدى
وتركت فينا الطفل كهلاً أشيها
وتربّع الحزن الثقيل وأكرسها

مركز توثيق التراث الحضاري
* * *

غييت عنا يا حبيب فلم نزل
نحكبك في نبض الفؤاد وفي المقل
ويحاصر الجرح القلوب بلا كَلَل
لا الليل ثوب نرتديه ولا عبا
والصبح لا يُطفئسي الحريق المرعبا

* * *

كسم ذا نللملهمها الجراح وتترف

وَنُكَفِّفُ الدَّمْعَ السُّسْمِيَّ فَيَسْذِرُ
 مَذْغَابَ عَنَا الْهَاشِمِيِّ الْأَخْنَفِ
 وَالْقَمَرِ ضَمَّ رُفَاتِهِ مَتَوَّيًّا
 مَا مَسَّالَ قَلْبٌ لِلْحَيَاةِ وَلَا صَبَا

قَدْ غَابَ جِسْمُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ السُّورَى
 وَحَوْتِهِ طَيِّبُ اللَّحْدِ أَطْبَقُ الثَّرَى
 وَبِكَتُهُ فِي أَكَامِهَا أَسْدُ الشُّسْرِى
 وَالْأَيْكُ نَاعٍ بِهِ الْجَمَامُ وَطَرَبَا
 فَتَبَدَّدَتْ أَوْصَالُهَا أَيْسَدِي سَبَا

لَا يَارَسُولَ اللَّهِ مَا انْطَفَأَ السُّنَى
 مَا غَابَ نَوْرُكَ لَا وَمَا لَانَ الْقَنَا
 لَكِنَّمَا مِمَّا جَرَى ظَهْرِي الْفَحْنَى
 وَالْحَزَنُ فِي قَلْبِي غَلِيٌّ وَتَلَهَّبَا
 وَالْجُمُرُ لَمْ يُطْفَأْ وَوَحْشِي مَسَا خَبَسَا

حَدَّثْتُ لِقَعْدِكَ حَدَثَاتٍ شَيِّئَاتٍ

والأُمَّةُ العَظَمَى عَنِ الْجَلَّى بُسْتُ
فَتَعَثُرَتْ فِي عَطَوِيهَا وَتَشْتَعِبَتْ
زَهْرَاءَ قَدِ ظَلَمَسَتْ وَحِيدَرُ أَكْرِبَا
أَقْصَرُوهُ ثُمَّ أَنْسَوُا بِهِ مَثَلِيهَا

سِرُّ الْوَجُودِ عَمُّدٌ وَأَجَلُهُ
فِيضُ الْإِلَهِ عَلَى الْوَجُودِ بِفَضْلِهِ
وَالْفَرَعُ مَهْمَا اشْتَدَّ عَادَ لِأَصْلِهِ
يَسْتَأْفُ مَنْ يَنْبُو عَسَهُ مَسْتَعْذِرًا
وَيَشْبِيهِمْ بِرَقَا بِالْغُيُوثِ مُحَلِّيًّا

مَسَدٌ حَلَّ ذَاكَ النُّورِ فِي الْكَوْنِ اشْتَعَلَ
عَشَقًا وَوَجْدًا وَالْهَوَى أَحْيَا الْأَمَلَ
وَالرُّوحُ فِي الْعَطِينِ الْكَثِيفِ سَرَى وَحَلَّ
وَشَذَى الْوُرُودِ قَدْ امْتَطَى قِمَمَ الرُّبَى
وَالنُّورِ سَارٍ يَزْرَعُ الْأَفْقَ إِبَا

الْفَلَسَكُ دَارَ وَسَارَ رَكْسِبُ الْأَنْبِيَاءِ

والأرضُ هزَّتْهُمَا رسالاتُ السماءِ
والليلُ يفضحه مع الصبحِ الضياءُ
ورسالةُ الإسلامِ بساتِ مطلبها
والشمسُ تكثِّفُ بالسَّناءِ الغيها

☆☆☆



ابن داغر الحلبي

الشاعر: ابن داغر الحلبي.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

عَرَّجْ عَلَى المصطفى يَسَائِقُ النُّجُبِ عَرَّجْ عَلَى خير مبعوثٍ وخير نبي
عَرَّجْ عَلَى السَّيِّدِ المبعوثِ مِنْ مَضَرٍ عَرَّجْ عَلَى الصادقِ المبعوثِ فِي الكُتُبِ
عَرَّجْ عَلَى رَحْمَةِ الباري وَنِعْمَتِهِ عَرَّجْ عَلَى الأبطحي الطاهر النَّسَبِ
رَأَى آدَمُ نُوراً بَيْنَ أَرْبَعَةٍ لَأَلَاؤُهَا فَوْقَ سَائِجِ العَرْشِ مِنْ كُتُبِ
فَقَالَ: يَا رَبُّ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُ قَوْلَ المَحَبِّ وَمَا فِي القَوْلِ مِنْ رَيْبِ
هَمْ أَوْلِيائِي وَهَمْ ذُرِّيَّةُ لِكَمَا فِقِرْ عَيْناً وَنَفْساً فِيهِمْ وَطِيبِ
أَمَّا وَحَقُّهُمْ لَوْلَا مَكَانُهُمْ مَنِي لَمَّا دَارَتِ الأَفلاكُ بِالقُطْبِ
كَأَلَّا وَلَا كَانَ مِنْ شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ وَلَا شَهَابٍ وَلَا أَفْسَقٍ وَلَا حُجُوبِ
وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا شَجَرٍ لِلنَّاسِ يَهْمِي عَلَيْهِ وَأكْفُ السُّحُبِ
وَلَا جِنَانٍ وَلَا نَارٍ مُوجَّحَةٍ جَعَلْتُ أَعْدَاءَهُمْ فِيهَا مِنَ الخُطْبِ
وَقَالَ لِلْمَلَأِ الأَعْلَى: أَلَا أَحَدٌ يُنْبِي بِأَسْمَائِهِمْ صِدْقاً بِلا كَذِبِ
فَلَمْ يُحْيُوا فَأَنْبَا آدَمَ بِهِمْ لَهُمْ بَعْلَمٌ مِنَ الجَبَّارِ مُكْسَبِ
فَقَالَ لِلْمَلَأِ الأَعْلَى: اسْجُدُوا كَمَلًا لآدَمَ وَأَطِيعُوا وَأَتَّقُوا غَضَبِي
وَصَيِّرْ اللهُ ذَاكَ النُّورَ مُلْتَمَعًا فِي الوَجْهِ مِنْهُ بِوَعْدٍ مِنْهُ مُرْتَقَبِ

وحاف نوح فاجي ربه فنجا
 وفي الجحيم دعا الله الخليل بهم
 وقد دعا الله موسى إذ هوى صعباً
 فقل منتقلاً والله حافظه
 حتى تقسم في عبد الإله معاً
 فأودع الله ذاك القسم آمنة
 حتى إذا وضعته نهض من فزع
 وانشق إيوان كسرى وانطقت حذراً
 تساقطت أنجم الأملاك مؤذنة
 حتى إذا حاز سن الأربعين دعا
 فقال: كَيْفَ مِنْ دَاعٍ وَأَرْسِلَهُ
 فأظهر المعجزات الواضحات لهم
 أراهم الآية الكرى فسوا عجيباً
 رامت بنو عمه تبيته سحراً
 وبات يفديه حجر الخلق حيلة
 فأدبروا إذ رأوا غير الذي طلبوا
 فرا بهم عنكب في الغار إذ جعلت
 حتى إذا ردهم عنه الإله مضى
 بهم على دُسر الألواح والخشب
 فأعمدت بعد ذاك الحر والهب
 بحقهم فنجا من شدة الكرب
 على ثقليه من حادث النوب
 وفي أبي طالب [أبني عبد مطلب]^(١)
 يوماً إلى أجل بالحمل مقرب
 ركن الضلال ونادى الشرك بالحرب
 نيرانهم وأقر الكفر بسالغلب
 بالرجم فاحرق الأصنام بالهيب
 ربي به في لسان الوحي بالكتب
 إلى البرية من عجم ومن عرب
 بالبينات ولم يحتر ولم يهيب
 ما بالهم خالفوا؟ من أعجب العجب
 فعاذ منهم رسول الله بالهرب
 على الفراش وفي يمناه ذو شطب
 وأوغلوا لرسول الله في الطلب
 تسدي وتلحم في أبرام القشب
 ذاك النجيب على المهرية النجب

(١) - في النسخة التي بين أيدينا (عند عبدالمطلب) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما ألفتناه.

فحلُّ دارِ رجالٍ بايعوه على [أعدائهم] غدساء القوم في صيب^(١)
 في كل يومٍ لمولى الخلق واقعةٌ منه على عابدي الأوثان والصُّلب
 يمشي إلى حربهم والله ناصره مَشْيَ العفرِنة في غاب القنا السلب
 في فتية كالأسود المخدرات لها برائن من رماح الحَظِّ والقُضْب
 عافوا المعازل للبيض الحسان فما معازل القوم غير البيض واليَلْب
 فالحقُّ في فرجٍ والذَّيْن في مرجٍ والشُّرك في ترجٍ والكفر في نصب
 حتى استراح نبيُّ الله قاضيُّه بهم وراحتهم في ذلك الثَّعب
 يامن به أنبياء [الله] قد ختموا فليس من بعده في العالمين نبي^(٢)
 إن كنتَ في درجات الوحي خاتمهم؟ فسأنت أولَّهم في أوَّل الرُّتب
 قد بشرتُ بك رُسُلُ الله في أممٍ خلَّت فما كنتَ فيما بينهم بغبي
 شهدتُ أنك أحسنتَ البلاغَ فما تكسُون في باطلٍ يوماً عتحتُ ذب
 حتى دعاكَ إلهي فاستجبتَ له حبًّا ومن يدعُ المحبوبُ يستحب
 وقد نصبتَ لهم في دينهم [خلفاً] وكان بعدك فيهم خيرٌ منتصب^(٣)
 لكنهم خالفوه وابتغوا بدلاً تخيُّروه وليس النُّع كالفَرَب



(١) - في النسخة التي بين أيدينا (أعدائهم) وهو خطأ إملائي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) - (الله) غير موجودة في النسخة التي بين أيدينا وبدونها يخلل الوزن.

(٣) - في النسخة التي بين أيدينا (معلقاً) بالقاف وهو وهم من الناسخ، والصحيح (معلقاً) بالقاف، أي خليفة، وهو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ابن كميل

الشاعر: ابن كميل. وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النهائية ج ١

ص ٤٨٣.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لَمَهَيْطِ الْوَحْيِ حَقًّا تَرْحَلُ النُّجُبُ^(١) وَعِنْدَ هَذَا الْمَرْحَى يَنْتَهِي الطَّلَبُ^(٢)
 بِهِ تُحْطُ رِحَالُ السَّائِلِينَ فَمَا لِسَائِلِ الدَّمْعِ لَا يُقْضِيهِ مَا يَجِبُ^(٣)
 قِفْ وَقْفَةَ الذُّلِّ وَالْإِطْرَاقِ ذَا أَدَبٍ قَعِنْدَ حَضْرَتِهِ يُسْتَلْزَمُ الْأَدَبُ^(٤)
 وَخُذْ ذِمَامًا مِنَ الْمُخْشَارِ إِنَّ لَهُ ذِمَامَ جَاهٍ بِهِ تَسْتَجِدُّ الْعَرَبُ^(٥)
 فَمَا بِهِ لَأَذَى يَوْمًا مَنْ بِهِ سَفَبٌ إِلَّا وَأُطْفِئَ عَنْهُ ذَلِكَ السَّفَبُ^(٦)
 وَلَا بِهِ لَأَذَى يَوْمًا مَنْ بِهِ تَعَبٌ إِلَّا وَزَالَ وَحَقُّ الْمُصْطَفَى التَّعَبُ^(٧)
 لَهُ الْمَلَأَحَةُ خَلْقًا وَالنَّدَى خَلْقًا فَالتَّغَرُّ مَبْتَسِمٌ وَالْكَفُّ مُنْسَكِبُ^(٨)
 لَا يُعْرِفُ الْجُودُ إِلَّا مَنْ سَمَّاهُ نُهَاهُ يَنْهَى عَنِ الْحَرَمَانِ إِذْ يَهَبُ^(٩)
 وَلَا يُجِيبُ إِلَّا لَكِنْ بَلَى وَنَعَمُ وَكَمْ بَلَاءٌ جَلًّا عَمَّنْ بِهِ وَصَبُ^(١٠)

(١) - ترحل توضع عليها الرحال. والنجب الإبل الكريمة.

(٢) - سائل الدمع فيه تورية.

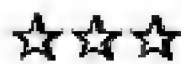
(٣) - الذمام العهد.

(٤) - السفب الجور.

(٥) - النهى العقل.

(٦) - الوصب المرض.

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي فَأَنْتَ قَصْدِي وَأَنْتَ السُّؤْلُ وَالْأَرْبُ^(١)
يَا صَاحِبَ النُّجْدَةِ الْعُظْمَى لِمُعْتَلِقِي بِجَاهِهِ وَلِسْنَاكَ الْيَوْمَ أَرْتَقِبُ^(٢)
عَبِيدُكَ ابْنُ كُمَّسٍ سَائِلُ أَرْبَا وَدَمْعُهُ سَائِلُ وَالْقَلْبُ مُكْتَبُ^(٣)
فَاشْفَعْ لِي وَلِأَهْلِيهِ وَخَيْرَتِهِ فَأَنْتَ حَسْبِي وَمِنْكُمْ يُعْرِفُ الْحَسْبُ^(٤)
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ ثُمَّ يَخْتَجِبُ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا فَاحَ الْعَبِيرُ لَنَا مِنْ الْحِمَى مَعَ سَلَامٍ زَانَهُ الْأَدَبُ^(٥)



(١) - السؤل المسؤل، والأرب الحاجة.

(٢) - النجدة الشجاعة والإعانة. وأرتقب أنتظر.

(٣) - المكتوب الحزين.

(٤) - العزة القرابة، وحسبي كافيني والحسب الشرف.

(٥) - المعبر أعلاط من الطيب معها الزعفران، وقيل الزعفران فقط.

ابن مسعود الضرير

الشاعر: ابن مسعود الضرير.

توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

مالي سواك إليه أرفع قصصي والله يقبل من إليه أنايا
متوسلاً باللهاشمي محمداً خير البرية ملة وكتابا
هو صاحب [الجاه] العريض ولم يزل عند الإله معظماً ومهاباً^(١)
فوق البساط دنا ونودي باسمه دس ياحمداً لا تخف إرعابا
أنت [الحبيب] ومن يطعمك أطعمني بأكرم الخلق الجميع خطاباً^(٢)
لا أنست جباراً ولا متكبراً لا كنت نماماً ولا مغتاباً
لا أنت مجنونٌ ولست بشاعرٍ لعن الذي لك في الوجود أعابا
حزت الملاحاة والفصاحة والبهاء وعلست قدراً عندنا وجنابا
ياحمدُ ياخير من وطأ الثرى وأجل من في الأرض داس ترابا
يارحمة للعالمين وشافعاً في المذنبين إذا أتوا (حزاباً)^(٣)
متوسلين بجاه عزك كلهم يوم القيامة لا يرون عذابا
ومن استغاثك واستجار أجرته ويهون المولى عليه صعبا

(١) - في النسخة التي بين أيدينا (الجاه) وهو وهم من الناسخ والصحيح (الجاه) كما أثبتناه.

(٢) - في النسخة التي بين أيدينا (حبيب) وهو وهم من الناسخ والصحيح (الحبيب) كما أثبتناه.

(٣) - هكذا وردت في النسخة التي بين أيدينا ولعلها (أحزاباً).

وانا ابنُ مسعود الضَّيِّيرُ مقصِّرُ أَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ ثَوَابَهَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهَدَى مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَغَابَا

☆☆☆



الشعراني

الشاعر: أبو السعود بن عبدالرحيم الشعراني المتوفي سنة ١٠٨٨ هـ.

أخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج ٤ ص ٣٠٨.

يَا حَادِي الْعَيْسِ إِنَّ حَقَّتْ بِكَ الْكَرْبُ الْحَقُّ هُدَيْتَ بِرَكْبِهِ سَاقَهُ الطَّرْبُ^(١)
وَقُلْ لِيَصَبْ غَدًا بِالشَّوْقِ يَلْتَهَبُ لِمَهْبِطِ الْوَحْيِ حَقًّا تُرْحَلُ النُّجُبُ^(٢)
وَعِنْدَ هَذَا الْمَرْجَى يَنْتَهِي الطَّلَبُ

أَغْنِي الرُّسُولَ الَّذِي قَدْ شَرَّفَ الْأَمَمَا وَنَالَ سَائِلُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ قَسَمَا
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مَبْتَسَمَا بِوِ تَحُطُّ رَحَالُ السَّائِلِينَ فَمَا^(٣)
لِسَائِلِ الدَّمْعِ لَا يَقْضِيهِ مَا يَحِبُّ

إِنْ رُمْتَ كَشَفَ الْعَنَاءِ وَالْحُوبِ وَالتُّوْبِ مَعَ الْخُلَاصِ مِنَ الْأَكْدَارِ وَالنُّصَبِ^(٤)
وَكُنْتَ حَقًّا سَعِيدًا غَيْرَ مُكْتَسِبِ قِفْ وَقْفَةَ الذُّلِّ وَالْإِطْرَاقِ وَالْأَدَبِ^(٥)
فَعِنْدَ حَضْرَتِهِ يُسْتَلْزَمُ الْأَدَبُ



(١) - الحادي السائق.

(٢) - الوحي ما ينزل على الأنبياء من الله تعالى، وترحل يوضع عليها الرحل، والنجب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل.

(٣) - العفاة طلاب الرزق.

(٤) - العناء التعب، والحوب الدنوب، والتوب الشدائد، والنصب التعب.

(٥) - المكتسب الحزين.

أحمد تيمور

الشاعر: الدكتور أحمد تيمور

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية العدد (٢١٠٩) السنة

العاشر، شهر ربيع الأول ١٤٠٧هـ).

الوقوف بين يدي الرسول

تأنت بالنأزح السَّربُ وقلُّ الزَّاد والصُّحْبُ
وفورفت الرُّبى الخضرُ وطالت كالأسى الكُتُبُ
وحلُّ الأفق زَّيَّار المدي فتساقط السُّربُ
وأضغى القلبُ محسوراً لهُمَّسِ ذُبَالَةَ تحيرو
أنتك وراحت الدنيا زها.. وتيس العشبُ
طوائف شمسبائك الأهمى وأقدم في الحفا الشَّيبُ
وأنت مغيبٌ ساهٍ وماء النهر ينصبُ
وظلُّ العسود دوارٌ وقرص الشمس منكبُ
فهل من وقفة تصفو بهما نفساً ولا تصيرو
لذاتٍ أو للهامة وتضرعُ تُبستُ ياربُ

رسول الله إنني أبتـ	بت من تيهي وعي اللب
أنت أجسر أياي	خطاي الإثم والتوب
أنتك نادماً أبداً	يدير مدامعي السكب
أذوب وبعض عصياني	يحار بحله الذوب
أجل.. أسرفت في أمرى	وصدرك سيدي رخصب

* * *

رسول الله فاشفع لي	بذلك العطف والحدب
رسول الله إنني عد	ت أضوت روعي الحرب
خسرت موافعي حتى	أبيح بقلبي السلب
فقدت براءتي الأولى	وغلغل داخلسي الذنب
نداءت حولي الأسوا	ر عن جلدي هوى الثوب
فكن سترى رسول الله تسدل دوني الحجب	
وألقي علي ما ألفت	بذلك... ونالها كغب

* * *

رسول الله.. لا أمل	سواك إذا قشبا الكرب
شربت العمى هفوات	واسقط في يدي الكوب
رسول الله ياسندي	إذا ما استفحل الخطب
صحت الزيف مسرات	وحالط صدقي الكذب

رسول الله يامددي أعني.. موقفي صعب
على الدنيا أنا راها ست واستهواني الكسب
خبرعت بمهري السب في حتى عاد بي يكو

رسول الله.. لا أمل سواك إذا التظلي الخشب
أحاطت ناره بالقل ب فاسترا بك القلب
تداوى باسمك الغالي وباسمك ينفع الطب

رسول الله بعزلي بكل مساري الحذب
تلم الریح الحاري ويرعى شائي الذئب
أعني يارسول الله ه ترو مفاوزي السحب
وتدقق في بسوادي عيون وتنبت الهدب

أضعت العمر إجماراً يشد خيالي القرب
سحبت مراكي علفي وحارت في يدي الهلب
هو التيه الذي يردي فلا شرق ولا غرب
ولا شط سوى كفي لك ياخذني لها الجذب
رسول الله قريني فغاية مني القرب

رسول الله إني أرى	ت والتاريخ والصخب
تراحم ركبنا الخاطي	يباك أمهل الركب
فهل من نظرة يهدا	بها شلالنا الصخب
من الأنام تغدوها	ملانا سيدي الرغب
وفي بحر الرمال الزيد	مفر غابت ساقنا الصلب
سقطنا في ملاهينا	وأغلق فوقنا الجلب
نفسا العمر أنسينا	وسيف الوقت لا ينو
عطشنا في فيافينا	وصوتك ماؤنا العذب
وأعشنا لبالينا	وضوء جبينك الشهب
فما يقظ روح ماضينا	يفك حصاره الغيب
ويزهز حلمنا فينا	وبثمر حولنا الحسب

☆☆☆

أحمد الوائلي

الشاعر: الدكتور الشيخ أحمد الوائلي:

الدكتور أحمد الوائلي خطيب من خطباء القرن العشرين، عظيم من عظماء التاريخ الفطاحل فقد ذاعت شهرته وملاً صيته جميع الأقطار. عالم من علمائنا، شخصية بارزة، وعضو فعال في المجتمع الإسلامي، وهو بالإضافة إلى كونه خطيباً فهو يحمل شهادة دكتوراه في التاريخ، له عدة كتب أهمها (السجون في الإسلام، وديوانه الشعري) وهما يدلان على شخصية وعقلية عملاقة، وإنك إذا ما استمعت إلى أشرطته وهو يفسر آية قرآنية فكأنك تقرأ كتاب تفسير موسوعي... يحيط بمعظم أبعاد الآية معالجاً من خلال ذلك الأوضاع الاجتماعية. وهو أصيل في منهجه لذلك هذا حذوه مئات الخطباء. متع الله الإسلام والمسلمين بطول بقائه.

(في رحاب الرسول) ١

أَتَيْتُكَ بِالْأَشْوَاقِ أَطْفِرُ وَأَرْسِبُ وَكُلِّيَ آمَالَ وَكُلُّكَ مَطْلِبُ
مَلَكْتَ عَلَيَّ بَعْدَ الدِّيَارِ مِشَاعِرِي فَأَنْتَ إِلَى ذَهْنِي مِنَ الْفِكْرِ أَقْرَبُ
إِلَى أَنْ دَنْتَ مِنْنِي الدِّيَارُ وَأَصْبَحْتُ قِبَائِكَ فِي عَمْنِي تَهْلُ وَتَقْرُبُ
تَلَاشْتُ حُدُودِي فِي حُدُودِكَ وَالْهَوَى تُوحِّدُ أَشْتَاتَ بِهِ وَتُسَدُّوْبُ
فَعَدْتُ وَمَا إِلَّاكَ عِنْدَ مِشَاعِرِي فَأَنْتَ بِهَا فِكْرٌ وَذِيْنٌ وَمَذْهَبُ
قَطَعْتُ إِلَيْكَ الْبَيْدَ شَاسِعَةَ الْمَدَى إِذَا مَا تَقَضَّى سَبَبٌ جَدُّ سَبَبُ

١ - نطفنا هذه القصيدة الغراء من ديوانه.

تَحَايَلُ فِيهَا الرَّمْلُ أَنْ صَارَ مَعْبَرًا إِلَيْكَ وَدَرْبٌ لِلْحَبِيبِ حَسْبُ
وَلَا حَ عَلَيْهِ رَسْمٌ أَصْفَافٍ نَاقَةٍ غُرُوتٌ عَلَيْهَا يَوْمَ اللَّهِ تَغْضِبُ
وَقَافِلَةٌ مَا زَالَ رَجَعُ جِدَائِهَا يَغْرُدُ فِي بَذْرِ وَأُخْدٍ وَيُطْرِبُ
عَلَيْهَا مِنَ الصَّخْبِ الْكَرَامِ عَزَائِمٌ إِلَى الْآنَ بِالصَّحْرَاءِ مِنْهَا تَلْهُبُ
يَقُودُ بِهَا لِلْفَتْحِ فَكَسْرٌ مَعْمَقٌ وَيَحْدُو بِهَا لِلنُّصْرِ سَيْفٌ مَجْرَبٌ
وَمَا قَامَ مَجْدٌ أَوْ تَسَامَتْ حَضَارَةٌ بِغَيْرِ النَّهْيِ يَفْتَنُ وَالسَّيْفُ يَضْرِبُ
وَلَمَّا وَطِئَتْ الْمَسْكُ مِنْ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَهَبٌ عَبِيرٌ مِنْ شَذَى الْخُلْدِ أَطِيبُ
وَأَقْحَمْتُ طَرْفِي لُحَّةَ النُّورِ لَوَّحَتْ شَمَائِلُ أَشْهَى مِنْ حَمِيلٍ وَأَعْذَبُ
[تَحَيَّلْتُ] عَشْرًا مِنْ قُرُونٍ وَأَرْبَعًا سَتَبَعْدُ طَرْفِي عَنْ رِوَاكِ وَتَحْجُبُ^(١)
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْأَمْسَ عِنْدِي بِسَحْرِهِ [ثَرِيًّا] كَمَا يَهْوَى الْجَلَالَ وَيَطْلُبُ^(٢)
كَأَنَّ السُّنَيْنَ الذَّاهِبَاتِ وَبُعْدَهَا مَرَايَا بِهَا تَدْنُو إِلَيَّ وَتَقْرِبُ
وَلَمَلَمْتُ طَرْفِي مِنْ سَنَاكَ وَلَمَعِهِ كَذَا الشَّمْسُ تَعْشُو الْعَيْنَ مِنْهَا وَتَتَعَبُ
وَرَاوَدَتْ فَكْرِي أَنْ يَعْكَ فَاأَدَه بِأَنَّكَ أَوْفَى مِنْ مَدَاهِ وَأَرْحَبُ
فَأَوَيْتُ لِلذِّكْرِ عَمْسٌ شَلَا فَهَا فَمَيِّ فِلَاذَا رَيْقِي لَهَا يَتَحَلَّبُ
وَهَوَّيْتُ لِلْأَصْدَاءِ تُشْكِرُ مَسْمَعِي بِأَنْغَامِهَا فَالْدَهْرُ هَيْمَانٌ مُطْرَبُ
سَمَاحًا أَمَا الزَّهْرَاءُ أَنْ جَشَتْ أَجْتَلِي سَنَاكَ وَأَسْتَهْدِي الْجَلَالَ وَأَطْلُبُ

(١) - فِي النسخة التي بَيْنَ أَيْدِينَا (تَحَلَّبْتُ) وَهُوَ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ (تَحَيَّلْتُ) كَمَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٢) - فِي النسخة التي بَيْنَ أَيْدِينَا (ثَرِي) وَهُوَ وَهْمٌ يَخْتَلِ بِهِ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى وَالصَّحِيحُ (ثَرِيًّا).

إذا لم تؤمّلْ فيضَ نوركِ ظلمتي فمن أين يرجو جلوةَ النورِ غيب
وإن لم يُلجْ ذنبي يسابك عاشعاً فمن أين يرجو رحمةَ الله مذنب
ومثلكَ من أعطى ومثلي من اجتدى فإنّ السّما تنهلُ والأرض تشرب
وما عند باب الأنبياء معسرةٌ فليس على من أمّ بابك معتب
أهبت بنقصي فاستجرت بكاملٍ 
وأغرى طلابي أنّ فيضَ معينه مدى الدهر ثرُّ ما يحِفُّ وينضب
وعفرتُ خدي في ثرى مسِّ عَفْرِهِ لجبريلَ من جنحيه ريشُ مزغِب
وفيه محاريبُ لآل محمدٍ بهنَّ ضراعاتٍ إلى الله تنصب
وأثارُ أقدامِ صغارٍ ومهجعٍ إلى الحسنين الزاكسين وملعب
وصوتُ رَحَى الزُهراء تطحنُ قوتها إلى جلد كيشٍ حيث تجلسُ زينب
رؤى سوف يقي الدهر يروي جلالها وتبقى على رغم البساطة تأشب

عهدك والقرآن نورٌ وحكمةٌ يشدُّ إليه التّائهيّن ويجسذب
وأنتَ عطاءٌ كلّما احتاجت الدُّنّى إلى مكسبٍ منه تولّد مكسب
وأنتَ طموحٌ نال كلّ مُنّيعٍ ولم يُرضِهِ من غارب النّجم منكب
وأنتَ إذا ما التّاث رأيٌ إصابةٌ مُسدّدةٌ عن صائب الرّأي تعرب
فما بالنا لا نجتليك بتيهنا وأنتَ لنا نبعٌ وروضٌ مخضب

(١) - يفاض في الأصل.

فقد يكفي في تافه الزَّاد كاسلٌ لأنَّ كريمَ الزَّادِ مأتاه مُتَّعِبٌ

ويؤذي النهي والمنطق الجذَّ أن يرى هُراءَ هزيلاً يستطيل ويُطُنَّب
تداعى إليه الخالمون وغرُّهم بريقٌ به فيما عرفناه خلَّب
فخاطب منهم فاشلاً ومبلداً وصوِّره المظلومُ يسبي وينهب
فسابوا إليه يرمحون وعندهم من الحقد ما ييري الرُّقابَ ويحطب
ويؤلم الإنسان يقتل تربيةً ودون الدِّماء الحمرِ ماهو أصوب
وقد تحسبني ظالماً متعجباً تناسى الذي يفضي لذا ويسبب
وكلاً فما ألسى كروشاً تضجعت من الشُّخْطِ يُخْنِي والكسرة تُنهب
ولا بالذي ينسى سياطاً لئيمةً تُشْطِي جلودَ الكسادحين وتُلْهب
ولكنني أرثي لناسٍ تفرُّ من جحيمٍ ليحويها جحيمٌ مُذهَّب
تعثُر في أشواطه وهو لم يزل إلى الآن يروي الادِّعاء ويصحب
فهنا أبا الزهراء قوتاً فلم يُعُدَّ بمزودنا ما يُستطابُ ويعذب
ورُدَّ لنا هذا الأصيل لفجرنا إلى النبع يهمي الثورُ ثراً ويسكب
وسدَّدُ حُطَّاننا بالطريق فدرُّنا طويلاً على أقدامنا متشعب

☆☆☆

ابن حجر

الشاعر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
(ترجم له في المجلد الأول حرف الألف). وقد أخذت هذه القصيدة من
المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٥٨.

ما دُمْتُ فِي سَفْنِ الْهَوَى تَجْرِي بِي لَا نَافِعِي عَقْلِي وَلَا تَجْرِي بِي
بَرِحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ وَلَهِي بِهِ أَوْرَى تَوَقَّدَ مُنْهَجِي وَلَهِي^(١)
يَا عَاذِلِي أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنِّي لَا أَسْمَعُ الْمَكْرُوهَ فِي الْمَحْبُوبِ^(٢)
طَرَفِي تَزَرُّهُ فِي الْحَبِيبِ وَمَسْمَعِي عَنْ كُلِّ لَوْمٍ فِيهِ أَوْ تَائِبِي^(٣)
دَعُ عَنْكَ مَا تَهْدِي بِهِ عِنْدِي فَمَا كَلَّفْتَ إِصْلَاحِي وَلَا تَهْدِي^(٤)
أَخْطَأْتُ فِي عَاذِلِي لِأَنْ مُصِيبِي مِنْ سَهْمِ طَرْفٍ لِلْفُؤَادِ مُصِيبِ
مَا كَانَ أَعْدَبَ مُدَّةً مَرَّتْ لَنَا إِنِّي لَأَسْتَخْلِي بِهَا تَعْذِي بِي
أَيَّامَ لَا رَوْضُ الْجَمَالِ مُنْعَ عَنِّي وَوَرْدُ الْخَدِّ كَانَ نَصِيبي^(٥)
أَجْنِي عَلَيْهِ وَمِنْهُ زَهْرُ تَوَاصِلِ لَا أَخْتَشِي مَعَهُ دُسْرُ مَرِيبِ^(٦)

(١) - برح زال، والوله شدة العشق، وأورى أوقد والمهجة الروح.

(٢) - في المكروه توربة وكذا المحبوب.

(٣) - التائب الملامة.

(٤) - تهدي من الهديان وهو الكلام القاسد. والتهذيب التصفية.

(٥) - نصبي فيه توربة بالورد النصيب نسبة لنصيبين.

(٦) - أجني من الجنابة رجني الزهر فقيه توربة. والمريب محل الريبة والشك.

عَوَّضْتُ عَنْ قَرِيبِي نَوَى وَعَنِ الرُّضَى
يَأْمَنُ تَوَقَّفَ عَنْ زِيَارَةِ حَيْثُ
مَاذَا عَسَاهُمْ أَنْ يَقُولُوا بَعْدَ مَا
إِلَّا إِشَاعَتَهُمْ بِأَنَّكَ قَاتِلِي
فَارْفُقْ بِمُشْتَاقِي بِحُبِّكَ مُفْسِرِدِ
لَوْلَاكَ مَا قُلْتُ اسْكُنِي يَامَقْلِي
وَسِقَامُ جِسْمِي بِالْبُكَاءِ لَقَدْ نَمَا
وَضَلَلْتُ مَعَ عَلَمِي وَدَمْعِي مَا هَذَا
دَمْعِي وَحَقِّكَ سَائِلُ قُرْبِ اللَّقَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْحُبَّةِ نِسْبَةً
مَا أَنْتَ فِي سَعَةٍ وَجِلُّ إِنْ تَكُنْ
قَدْ جُرْتَ لَمَّا أَنْ عَدَلْتُ لِعَظِيمِهِ
أَسْرَفْتُ فِي هَجْرِي لِعِلْمِكَ أَنِّي
وَاللَّهِ مَالِي مِنْ هَوَاكَ تَخْلُصُ
سُحْطاً وَمَا عَهْدُ اللَّقَا بِقَرِيبِ^(١)
مِنْ خَوْفٍ وَأَشْرٍ أَوْ حِذَارِ رَقِيبِ^(٢)
قَدْ أَبْصَرُوا شَحْنِي وَفَرَطَ نَحْبِي^(٣)
صَدَّقُوا فَأَنْتَ مُعَذِّبِي وَحَبِيبِي
يَا صَاحِبَ الْحُسْنِ الْغَرِيبِ غَرِيبِ
غَيْثاً وَيَا كَهْدِي يَسَارِكِ ذُوبِي
مِنْ حَرِّي نَهْرٍ مَذَامِعِ وَصَيْبِ^(٤)
وَطْفِي وَلَمْ تُطْفِئِ الدُّمُوعَ لَهْيِي^(٥)
مَاذَا يَضُرُّكَ أَنْ تَكُونَ مُحِبِّي^(٦)
فَا حَفِظْ عُهُودَ تَغْزُلٍ وَنَسِيبِ^(٧)
حَرَمْتَ وَضَلَّ الْمَغْرَمُ الْمَكْرُوبِ
عَنْهُ فَلَيْسَتْ حَفْصَاكَ بِسَالْتَذْرِيبِ^(٨)
لَيْسَ التَّسْلِي عَنْكَ مِنْ مَطْلُوبِي
إِلَّا بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى الْمَحْبُوبِ

(١) - النوى البعد.

(٢) - الراشي الذي ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الإفاد. والرقيب المراقب.

(٣) - الشحن الحزن، وأفراط حاوز الحد، والنحب البكاء بصوت.

(٤) - غمازاد، والصيب المصبوب.

(٥) - هذا من النهاية والهدوء ففيه تورية. وطفي ارتفع ومن الطغيان ففيه تورية أيضاً.

(٦) - في سائل تورية.

(٧) - النسب الغريب والنسب الغزل ففيه تورية.

(٨) - عدلت من العدل والعدل ففيه تورية ودره عليه تدرياً عوده.

الْحَاشِرِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ الْعَاقِبِ الْمَاحِي رُسُومَ الشُّرُكِ وَالتَّكْذِيبِ^(١)
 ذِي الْمُعْجَزَاتِ فَكُلُّ ذِي بَصَرٍ غَدَا لَصَوَابُهَا بِالْعَيْنِ ذَا تَصْوِيبِ
 كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ لِلْأَنَامِ وَأَشْرَقَتْ^(٢) إِلَّا عَنِ الْمَكْفُوفِ وَالْمَحْجُوبِ^(٣)
 وَأَنْشَقَّ بَدْرُ التَّسَمِّ مَعْجَزَةٌ لَهُ وَبِهِ أَنْهَ النَّصْرُ قَبْلَ مَغِيبِ^(٤)
 وَبِفَتْحِ مَكَّةَ قَدْ عَفَا عَمَّنْ هَفَا فَآتَوْهُ بِالتَّرْغِيبِ وَالتَّهْزِيبِ^(٥)
 وَأَزَالَ بِالتَّوْحِيدِ مَا عَبَدُوهُ مِنْ صَنَمٍ بِرَأْيٍ ثَابِتٍ وَصَلِيبِ^(٦)
 وَسَقَى الطُّغَاةَ كُؤُوسَ خُتْفٍ عَجَلَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غَيْظُ قُلُوبِ^(٧)
 لَمْ يَحْتَمُوا مِنْ مِيمِ طُغْنَاتٍ وَلَا أَلْفَاتِ ضَرْبَاتٍ بِلَامِ حُرُوبِ^(٨)
 نَطَقَ الْجَمَادُ بِكُفِّهِ وَبِهِ جَرَى مَاءٌ كَمَا يَنْصَبُ مِنْ أَنْبُوبِ^(٩)
 وَالْعَيْنُ أَوْرَدَهَا وَجَادَ بِهَا كَمَا قَدْ رَدَّهَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِ^(١٠)
 وَلَكُمْ مَنَاقِبَ أَعْجَزَتْ عَنْ عَدِّهَا مِنْ خَافِظٍ وَاعٍ وَمَنْ حَيْسُوبِ^(١١)
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي مِنْهَاجُهُ حَاوِي كَمَالِ الْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ^(١٢)

(١) - الحاشِر من يحشر الناس على قدمه. والعاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير.

(٢) - المكفوف الأعشى ومثله المحجوب.

(٣) - به الضمير راجع إلى البدر بمعنى المكان الذي وقعت فيه غزوة بدر ففيه استخدام.

(٤) - هفا: اضطرب، والترغيب: التشويق، والتزهيب: التثخيف.

(٥) - الصليب الصلب من الصلاة وصلب النصارى ففيه تورية.

(٦) - الطغاة العتاة. والخنف الموت.

(٧) - اللام الحرف وجمع لامة وهي الدرع ففيه تورية.

(٨) - الأنبوب القصبة.

(٩) - أوردتها أعاد الضمير على العين بمعنى الجارية وحادها بمعنى التقدر وردها بمعنى الباصرة ففيه استخدامات.

(١٠) - المناقب الفضائل والخيسوب الماهر في علم الحساب.

(١١) - منهاج الطريق. والحاوي. الجامع والكمال التمام. والتزهيب التصفية والتخليص. وهذه الأربعة أسماء كتب

الثلاثة في غلله الشافعي والكمال في أسماء الرجال

أَسْرِي بِجِسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرْتَ
فَعَلَوْتَ ثُمَّ دَنَوْتَ ثُمَّ بَلَغْتَ مَا
وَحْصِصْتَ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ
وَالْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ رُفِعْتَ جَلَالَةً
يُحِبُّوكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
وَيَقُولُ قُلْ يُسْمِعُ وَسَلُّ تَغْطِي الْمَنَى
فَاشْفَعْ لِمَادِحِكَ الَّذِي بِكَ يَتَّقِي
فَلَأَحْمَدَ بِسَمِيٍّ عَلِيٍّ الْأَثَرِيَّ فِي
قَدْ صَحَّ أَنَّ ضَنْأَهُ زَادَ وَذَنْبُهُ
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلِّمَ اللَّهُ الَّذِي
وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
مَنْ كُلٌّ بِحَرِّ فِي الْفَضَائِلِ مُهْتَدٍ
مَا أَطْرَبْتَ أَمْدَاحَهُمْ مُدَّاحَهُمْ
أَمْلَأُكُهَا وَحَبَّتْكَ بِالْتَرْحِيبِ^(١)
لَا يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ
وَمَقَامِكَ الْمُحْمُودِ وَالْمُحْسُوبِ
فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لِيَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ
تُغْطِي بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ
وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فِي رَهْنِ ذُنُوبِ^(٢)
أَهْوَالَ يَوْمِ الدِّينِ وَالتَّعْذِيبِ^(٣)
مَأْهُولٍ مَدْحِكَ نَظْمُ كُلِّ غَرِيبِ
أَصْلُ السَّقَامِ وَأَنْتَ خَيْرُ طَبِيبِ^(٤)
أَعْطَاكَ فَضْلاً لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ
مَا أَتْبَعَ الْمَقْرُوضِ بِالْمُنْدُوبِ
بِالْحَقِّ بَرٌّ بِالْعَفَاةِ أَرِيبِ^(٥)
وَاشْتَاقَ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْبُوبِ



(١) - حببتك أعطتك.

(٢) - الرهن المرتهن أي المحبوس بذنوبه.

(٣) - الأثري منسوب للأثر لأنه إمام المحدثين وحافظ الدنيا من وفاته إلى الآن. والمأهول المغمور بأمه.

(٤) - الضي المرض.

(٥) - الأريب العاقل.

أحمد بن حسين البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الباء

بِسْقَطِ اللَّوَى صَبٌّ خَلِيفٌ مَحَبَّةٍ مُقِيمٌ وَمَنْ يَهْوَاهُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ^(١)
أَقُولُ لِمَنْ لَمْ يَحْفَظُوا حَقَّ صَحْبَةٍ بَعِيدٌ عَنِ الْمَشْتَاكِ عَوْدُ أَجْبَةٍ
تَنَاءَوْا فَكَانَ الصَّرُّ غَيْرَ قَرِيبٍ

مُقِيمٌ مَدَى دَهْرِي عَلَى حِفْظِ وَدْهِمٍ وَأَبْسَطُ كَفَى رَاحِيًا نَيْلَ رِفْدِهِمِ
مَتَى يَأْمَنُ الْمَشْتَاكُ مِنْ حَوْرِ صَدْهِمِ بِقَلْبِي غَرَامٌ لَا يَزَالُ لُبْعِدِهِمِ
وَقَدْ زَادَ حُزْنِي بَعْدَهُمْ وَنَحْيِي

خَلِيلِيَّ إِنْ وَافَيْتُمَا ذَلِكَ الْحَمَى فُجُوجًا عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَسَلْمَا
وَقُولَا لَهُمْ عَنِّي لَقَدْ شَفَّنِي الظُّلْمَا بَكَتُ مِنْ الْأَشْوَاكِ وَالْمَحْجَرِ عِنْدَمَا
جَعَلْتُمْ حَقَاكُمُ وَالصُّدُودَ نَصِيبي

عَبَاتُكُمْ دُخْرِي لِأَعْرَ مَدَّتِي عَسَى أَنْ تَكُونُوا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي
نَسِيتُمْ عُهْدِي ثُمَّ نَحْتُمُ مَوَدَّتِي بَقَائِي عَجِيبٌ بَعْدَكُمْ يَا أَجْبَتِي
وَلَيْسَ فَنَائِي فِيكُمْ بِعَجِيبِ

(١) - سقط اللوى: مكان من أمكنة الجزيرة العربية. وقد جاء ذكره في قصيدة امرئ القيس:

فَمَا نَبْكَ مِنْ دُكْسَرَى حَيْسٍ وَمَنْزَلِ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّعُولِ قُتُومِلِ

عُيُونُ الْوَرَى تَبْرَأُ بِطِبِّ طَبِيبِهَا كَمَا بُرِئَ عَيْنِي نَظْرَةً مِنْ حَبِيبِهَا
وَلِي مُهْجَةٌ ذَانَتْ بِحَرِّ لَهْيِهَا بِأَيَّامِنَا بَيْنَ الْخِيَامِ وَطِيبِهَا
قِفُوا سَاعَةً فِي رَامَةٍ وَكَثِيبٍ^(١)

أَحْبَبْنَا جَدُّوا الرِّحِيلَ وَحَمَلُوا مَطَايَاهُمْ يَوْمَ النَّوَى وَتَرَحَّلُوا
أَنَادِيَهُمْ وَالْجِسْمُ مِنِّْي مُعَلَّلٌ بِوَقْفَتِنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ تَمَهَّلُوا
لِيَشْفَى مُجِبٌّ مِنْ وَدَاعِ حَبِيبٍ

بَكَيتُ فَلَمْ تُطْفِرِ الْمَدَامُ عَمْرَتِي وَلَمْ يَصْفُ عَيْشِي بَعْدَكُمْ يَا أَحَبِّي
أَلَمْ تَرَحَمُوا حَزَنِي وَشَوْفِي وَوَحْدَتِي بَلَلْتُ رَدَائِي مِنْ مَدَامِ مَقْلَتِي
وَلَمْ يُطْفِرِ دَمْعِي زَفَرَتِي وَلَهْيِي

سَأَلْتُكَ بِالرَّحْمَنِ يَا حَادِي السُّرَى أَعِذْ لِأَحْيَايِي حَدِيثِي وَمَا جَرَى^(٢)
أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ فِيكُمْ مُفَكِّراً بُرُوقُ الْحَمَى لَأَحْتَ لَعِينِي وَقَدْ سَرَى
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ تَحْوِهِمْ يَهْبُوبُ

لَأَجْلَهُمْ فِي الْحَبِّ رُوحِي وَهَبْتُهَا وَلِلَّهِ كَمَ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ سَهَرْتُهَا
وَنِيرَانُهُمْ لَيْسَ بَعِثِي نَظْرَتُهَا بَدَتْ عِنْدَ مَا جَنَّ الظَّلَامُ رَأَيْتُهَا
لَمَوْعَ سُيُوفٍ جُرَّدَتْ لِحُرُوبٍ^(٣)

(١) - «رامدة، وكثيب» مكانان ببلاد العرب.

(٢) - الحادي: الذي يعني للإبل لتشط في السير. والسرى - يضم السين - سير الليل كله، وأحيائي: تصغير أحباب، جمع حبيب. والتصغير للتعظيم.

فالشاعر يحث إلى أحبابه، ويسأل حادي الإبل الذي يسير لليل كله أن يبلغهم حديثه وما جرى له بعدهم من التألم لفراقهم.

(٣) - لمع البرق لموعاً ولمعاناً؛ أضاء.

متى أنظر الحجاج يوماً على منى لعل ليالي الخيف تجمع بيننا
ويهدأ فؤاد المستهام من الغنا براني الأسى حتى خفيت من الضنى^(١)

وقد ملّ سقمي عاودي وطبيبي

ترحل حيران العقيق وعطفوا مدامع عيني فوق خدي تذرف
أناديهم ياراحلين توقفوا بحفظ ذمام للنبي تعطفوا^(٢)

فذاك الذي أعددت له الخطوبسي

تبدى بوجهه ينجل البدر لامع سماء ليلة المعراج أسنى المطالع
وليس له في حكمه من منازع بشير نذير كل عاص وطائع
ومنقذهم من زلة وذنوب

إمام لرسل الله يدعو إلى الهدى سليل خليل الله ذو الجود والندى
كفيل بإنقاذ العصاة من الردى به انيرم العهد الخيفي فاغتندي^(٣)

كعقد على جيد الزمان رطيب

به كلم الله الكلم على طوى فأغرق فرعون اللعين لما غوى
وأورثه من ملكه كل ما احتوى بدأ وعيول الفى تركض والهوى
لها سائق والرشد غير محيب

(١) - ليالي الخيف هي ليالي منى. والضنى: المرض. ضنى الرجل: تمكّن منه الضعف والهزال.

(٢) - من هنا تخلص الشاعر لمذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) - أهرم الأمر، وهرمه: أحكمه. والعهد الخيفي: كناية عن العهود والمواثيق التي تقتضيها فواعد الإسلام وليس فيها ميل إلى غيره، وقد انيرمت وأحكمت بوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعزبها شك ولا عطل.

تَوَسَّلْنَا بِالْهَاشِمِيِّ حَبِيبِنَا بِهِ يَغْفِرُ الْمَوْلَى جَمِيعَ ذُنُوبِنَا
وَيَصْفَحُ عَن زَلَّاتِنَا وَغُيُوبِنَا بِشِرْعَتِهِ نَجْلُو الصَّدَا عَن قُلُوبِنَا

وَمَنْ مَالَ عَنْهَا فَهُوَ غَيْرُ مُصِيبٍ

سَرَى زَائِرًا لِمَا نَأَى عَن سَرِيرِهِ وَنَالَ الْمَنَى مُسْتَبْشِرًا لِمَسِيرِهِ
وَلَمْ يَكُ هَذَا خَاتِلًا فِي ضَمِيرِهِ بِدَائِيهِ كَانَتْ نِهَآيَةَ غَيْرِهِ

وَمَا كُلُّ مَحْشُوبٍ كَمَثَلِ حَبِيبِي

وَلَمَّا حَبَاهُ وَبَّسَهُ بِالمَوَاهِبِ رَأَى لَيْلَةَ الْإِسْرَا أَتَمَّ الْعَجَائِبِ^(١)
وَحَفَّتْ بِهِ الْأَمْلاكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِنُورِ هُدَاهُ يَهْتَدِي كُلُّ طَالِبٍ

وَيَهْدِي قُرَّادِي مِنْ حَوَى وَتَحِيبٍ

تَرَفَّى إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَقَدْ دَنَا فَلَمَّا بِهِ أَجْرًا وَحَزْنَا بِهِ دُنَى
لَهُ الْعَلَمُ الْمُنْشُورُ بِالْحَمْدِ وَالنَّأَى بَلَّغَتْ بِهِ سَوْلًا وَنَلَتْ بِهِ مُنَى

وَمَا أَنَا فِي حَيٍّ لَهُ بِمَرِيبٍ

لَهُ طَلْعَةٌ مِنْ نُورِهَا الشَّمْسُ تَطْلُعُ رُؤُوفًا رَحِيمًا فِي الْعُصَاةِ مُشَفِّعُ
لِعِلْيَاهُ أَرْبَابُ الْمَنَاصِبِ حُضَّعُ بِرَاهِينِهِ أَجْلَى مِنَ الشَّمْسِ فَاسْمَعُوا

مَقَالَ صَدُوقٍ فِيهِ غَيْرُ كَذُوبٍ

(١) - رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء عجائب كثيرة منها صلواته بالأنبياء في بيت المقدس، ومنها عروجه إلى السماء، ووصوله إلى سدرة المنتهى وغير هذا كثير. ومنها ترحيب الملائكة به عند كل سماء، وكانوا يقولون له: مرحباً به ولنعم الهيء جاء.

حَمَى دِينَنَا بِالْمَشْرِقِ الْمُهَنْدِ نَبِيٌّ بِهِ مِنْ ظُلْمَةِ الشُّرْكِ نَهْتَدِي^(١)
هَنِيئاً لِمَنْ قَدْ زَارَ تُرْبَةَ أَحْمَدِ نَحْذِي لَهُ أَرْجُو الشُّفَاعَةَ فِي عَدِ
فَكُنْ سَامِعِي يَا ذَا الْعُلَى وَمُجِيبِي



(١) - المشرقية: السيف. والسيف المشرقية منسوبة إلى مشارف الشام وهي قرية من أرض العرب قريبة من الريف. والسيف المهند: المشعرة (المسنون) وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول بعثته يدعو الناس بالحجة والبرهان، ويقدم الدليل على صحة كل ما يدعو إليه. ولما لج المشركون في عنادهم، وبعد أن قامت عليهم الحجة، أذن له في قتالهم بقوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ فاستعمل السلاح لحماية دعوته، وكان يستجيب لكل من يريد الصلح إذا دخل في الدعوة المحمدية، أو تعهد بعدم التعرض لها.

أحمد شوقي

أمير الشعراء أحمد شوقي، ترجم له في حرف الهمزة.
والقصيدة أخذت من ديوانه «الشوقيات».

«ذكرى المولد»

سلوا قلبي غداة سلا وثابا لعلّ على الجمال له عتابا
ويسأل في الحوادث ذو صواب فهل ترك الجمال له صوابا
وكنت إذا سألت القلب يوماً تولّى الذمّع عن قلبي الجوابا
ولي بين الضلوع دمّ ولحم هما الواعي الذي تكل الشّبابا
تسرّب في الذمّع فقلت ولبي وصفق في الضلوع فقلت ثابا
ولو خلقت قلباً من حديد لما حملت كما حمل العذابا
وأحبّ سقيت بهم سلافاً وكان الوصل من قصر حبّابا
ونادمت الشّباب على بساط من اللذات مخيل في شرايا
وكلّ بساط عيش سوف يطوى وإن طال الزّمان به وطابا
كان القلب بعدهم غريباً إذا عادته ذكرى الأهل ذابا
ولا ينبيك عن خلقي اللّياالي كمن فقد الأحبة والصّحابا
أحبا الدنيا، أرى دنياك أفعى تبدّل كلّ أونة إهابا
وأنّ الرّقطة أيقظ هاجعات وأنّ سرع في ظلال السلم نابا

وَمَنْ عَجِبَ تُشَيَّبُ عَاشِقِيهَا
 فَمَنْ يَغْسِرُ بِالْذُّبَابِ فُسْرَانِي
 لَهَا ضَحِكُ الْقِيَانِ إِلَى غَيْ
 جَنِيَتْ بِرُوضِهَا وَرَدَّ وَشُورُكَ
 فَلَمْ أَرِ غَيْرَ حَكَمِ اللَّهِ حَكْمًا
 وَلَا عَظُمْتُ فِي الْأَشْيَاءِ إِلَّا
 وَلَا كَرُمْتُ إِلَّا وَجْهَ حُرٍّ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جَمْعِ الْمَالِ دَاءً
 فَلَا تَقْتُلْكَ شَهْوَتُهُ، وَزِنُّهَا
 وَخُذْ لَبِيكَ وَالْأَيَّامِ ذَحْرًا
 فَلَوْ طَالَتْ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي
 وَأَنَّ السَّيْرَ عَسِيرٌ فِي حَيَاةٍ
 وَأَنَّ الشَّرَّ يَصْدُغُ فَاعْلِيهِ
 فَرَفَقًا بِالْبَيْنِ إِذَا اللَّيَالِي
 وَلَمْ يَتَقَلَّدُوا شُكْرَ الْيَتَامَى
 عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ صَلُّوا وَصَامُوا
 وَتَلْفِيهِمْ حَيْسَالُ الْمَالِ صُمًّا
 لَقَدْ كَتَمُوا نَصِيحَ اللَّهِ مِنْسَه
 وَمَنْ يَغْدِلُ بِحَبِّ اللَّهِ شَيْئًا
 وَتُفْنِيهِمْ وَمَا بَرَحَتْ كِعَابَا
 لِبَسْتُ بِهِمَا فُسَابِلِيَتُ الثَّيَابَا
 وَلِي ضَحِكُ اللَّيْسِبِ إِذَا تَغَابَى
 وَذَقْتُ بِكَاسِهَا شَهْدًا وَصَابَا
 وَلَمْ أَرِ دُونَ بَسَابِ اللَّهِ بَابَا
 صَحِيحَ الْعِلْمِ، وَالْأَدَبِ اللَّبَابَا
 يُقْلَسُ قَوْمُكَ الْيَنْسَنَ الرُّغَابَا
 وَلَا مِثْلَ الْبَحِيلِ بِهِ مُصَابَا
 كَمَا تَزِنُ الطَّعَامَ أَوْ الشُّرَابَا
 وَأَعْطَى اللَّهُ حُصَّتَهُ احْتِسَابَا
 وَجَدْتُ الْفَقْرَ أَقْرَبَهَا انْتِيَابَا
 وَأَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ثَوَابَا
 وَلَمْ أَرِ خَسِيرًا بِالشُّرِّ آبَا
 عَلَى الْأَعْقَابِ أَوْقَعْتَ الْعِقَابَا
 وَلَا ادَّرَعُوا الدُّعَاءَ الْمُسْتَحَابَا
 عَوَاهِرُ خَشْيَةٍ وَتَقَى كِذَابَا
 إِذَا دَاعَى الزُّكَاةَ بِهِمْ أَهَابَا
 كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُخْصِ النَّصَابَا
 كَحَبِّ الْمَالِ، ضَلَّ هَوَى وَخَابَا

أَرَادَ اللَّهُ بِسَالِفِقَرَاءِ بِسَرًّا
فَرُبُّ صَغِيرٍ قَبُومٍ عُلْمُوه
وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَفْعًا وَفَخْرًا
فَعَلِمَ مَا اسْتَطَعْتَ، لَعَلَّ حِيلًا
وَلَا تُرْهِقْ شَبَابَ الْحَيِّ يَأْسًا
يَرِيدُ الْخَالِقُ الرِّزْقَ اشْرَاكَأ
فَمَا حَسْرَمَ الْمُجِدُّ حَنَى يَدِيهِ
وَلَوْلَا الْبَحْلُ لَمْ يَهْلِكْ فَرِيْقُ
تَعَبْتُ بِأَهْلِهِ لَوْمًا، وَقِيلَسِي
وَلَوْ أَنِّي عَطَبْتُ عَلَى جِهَادٍ
أَلَمْ تَرَ لِلْهَوَاءِ جِسْرِي فَبَافِضِي
وَأَنَّ الشَّمْسَ فِي الْآفَاقِ تَغْشَى
وَأَنَّ الْمَاءَ تُرَوَّى الْأَسْدُ مِنْهُ
وَسَوَّى اللَّهُ بَيْنَكُمْ الْمَنَاسِي
وَأَرْسَلَ عَائِلًا مِنْكُمْ يَتِيمًا
نَبِيُّ السَّيْرِ، يَنْتَه سَسِيلًا
تَفَرَّقَ بَعْدَ عَيْسَى النَّاسُ فِيهِ
وَشَاقِي النَّفْسِ مِنْ نَزَعَاتِ شَرِّ
وَكَانَ بَيَانُهُ لِلْهَدْيِ سُبُلًا
وَبِالْأَيْتَامِ حَبًّا وَارْتِبَابًا
سَمَا وَحَمَى الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابَا
وَلَوْ تَرَكَوه كَانَ أَذَى وَعَابَا
سَيَاتِي يُخْدِثُ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
فَإِنَّ الْيَاسَ يَخْشَرُ الشُّبَابَا
وَإِنْ يَكُ خَصَّ أَقْوَامًا وَحَابِي
وَلَا تَسِي الشَّقِيَّ وَلَا الْمَصَابَا
عَلَى الْأَقْدَارِ تَلْقَاهُمْ غَضَابَا
دُعَاةَ السَّيْرِ قَدْ سَمِعُوا الْخَطَابَا
فَجَزَتْ بِهِ الْيَنَابِيعُ الْعِذَابَا
إِلَى الْأَكْوَاحِ وَاحْشَرِّقَ الْقِيَابَا
حِمَى كَسْرِي كَمَا تَغْشَى الْيَبَابَا
وَيُشْفِي مَنْ تَلْعَلُهَا الْكَلَابَا
وَوَسَّدَكُمْ مَعَ الرُّسُلِ التُّرَابَا
دَنَا مِنْ ذِي الْجَلَالِ فَكَانَ قَابَا
وَمَنْ خِلَالَهُ وَهَدَى الشُّعَابَا
فَلَمَّا جَاءَ كَانَ لَهُمْ مَتَابَا
كَشَافٍ مِنْ طِبَائِعِهَا الذَّنَابَا
وَكَسَانَتْ حَيْلُهُ لِلْحَقِّ غَابَا

وَعَلَّمَنَا بِنَاءَ الْجِدِّ حَتَّى أَحَذَّنَا إِمْرَةَ الْأَرْضِ اغْتِصَابَا
وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ تَوَعَّدُ الدُّنْيَا غِلَابَا
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا

تَجَلَّى مَوْلِدُ الْهَادِي وَعَمَّتْ بِشَائِرِهِ الْبُوَادِي وَالْقِصَابَا
وَأَسْدَتِ لِلْبَرِيَّةِ بِنْتُ وَهْبٍ يَدَا بِيضَاءِ طَوْقَتِ الرُّقَابَا
لَقَدْ وَضَعَتْهُ وَهَاجَأَ مِنْهَا كَمَا تَلِدُ السَّمَاوَاتُ الشُّهَابَا
فَقَامَ عَلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ نَوْرًا يَضِيءُ جِبَالَ مَكَّةَ وَالنَّقَابَا
وَضَاعَتْ يَثْرِبُ الْفِيحَاءُ مِنْهَا وَفَاحَ الْقِسَاعُ أَرْجَاءَ وَطَابَا
أَبَا الزُّهْرَاءِ قَدْ جَاوَزَتْ قُدْرِي بِمَدْحِكَ يَدُ أَنْ لِيْ انْتِسَابَا
فَمَا عَسَفَ الْبَلَاغَةُ ذُو بَيَانَ إِذَا لَمْ يَتَخَذْكَ لَهُ كِتَابَا
مَدَحْتُ الْمَالِكِينَ فَرَدْتُ قُدْرًا فَحِينَ مَدَحْتُكَ اقْتَسَدْتُ السَّحَابَا
سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ دِيْنِي فَسَلِّمْ تَكُنِ الْوَسِيلَةَ لِي أَجَابَا
وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ سِوَاكَ حَصْنٌ إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّهُمْ وَنَابَا
كَأَنَّ النُّحْسَ حِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ أَطَارَ بِكُلِّ مَمْلَكَةٍ غُرَابَا
وَلَوْ حَفَظُوا سَبِيلَكَ كَانَ نَوْرًا وَكَانَ مِنَ النُّحُوسِ لَهُمْ حِجَابَا
بَنِيَتْ لَهُمْ مِنَ الْأَخْلَاقِ رَكْنًا فَخَانُوا الرُّكْنَ فَانْهَدَمَ اضْطِرَابَا
وَكَانَ جَنَابُهُمْ فِيهَا مَهِيًّا وَلِلْأَخْلَاقِ أَجْدَرُ أَنْ تُهَابَا
فَلَوْلَاهَا لَسَاوَى اللَّيْثُ ذُبَابًا وَسَاوَى الصَّارِمُ الْمَاضِي قِرَابَا

فإن قرنت مكارمها بعلم تذللت العلى بهما صعبا
وفي هذا الزمان مسيح علم يرد على بني الأمم الشبا

☆☆☆



مركز توثيق وتوثيق

أحمد الصافي النجفي

الشاعر: أحمد الصافي النجفي

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أعطى محمد ديناً، راعنا أدبا فراح بمنحنا الإصلاح والطربسا
فلا حكيماً يدانيه بحكمته ولا أديباً وعاء ما امتلى عجبنا
كم ألقت كتب من بعد سفرك ذا لكن كتابك غطى تلکم الكتابا
تغري بساطته أن يقتفوه، ولو راموا رأوا دوله أن يقتفوا الشهباً
وكم تحدّثهم أن يقتفوك به فعاد يشكو البليغ العجز والتعبا
من لم يطع دينه، [فلتبع] أدبا هذا الذي حير الكتاب والخطبا^(١)
إن لم يكن دينه عم الوري فلقد رأيت أدابه قد عمّت الأدبا
هذا كتاب سماوي، إذا تليت آياته، جعلتنا نعتلي السحبا
ثم رأى الشاعر أن يستعير بيت الختام ويغير القافية ويجعله بيتاً مستقلاً،
فكان هكذا:

هذا كتاب سماوي، إذا تليت آياته، جعلت أرض الأنام سما

☆☆☆

^(١) - في النسخة التي بين أيدينا (فلتبع) وأرى أنه تصحيف لكلمة (فلتبع) فائتنها.

أحمد محفوظ

الشاعر: الأستاذ أحمد محفوظ، الموظف بالقسم الأدبي، بدار الكتب
المصرية. أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد العاشر، شهر محرم
١٣٥٧هـ.

تحية العام الهجري

جَلالٌ من العام الجديد أُنحاطُهُ فَوادي يُحيِّيهِ ونظمي هائِبُهُ
ومالي لا أخشى القريضَ وصَوغُهُ وذاك رسولُ الله في الدهر صاحِبُهُ
ومهما أُرَجَّسي مِدْحَةً علويَّةً فعمدو حُها فوق الكواكب ثاقِبُهُ
ولو أنظم اليوم النجومَ قصيدةً لأذرتُ بها أضواءَهُ وكواكِبُهُ
بلى، غير أنني أبتغي الأجرَ جاهداً وأعمدُ للنورِ البهي أجاذِبُهُ

* * *

إليك أبا الزهراء سارت شجَّةُ تهادي بها خيريلُ بُلُقاً مَراكِبُهُ
من العرش تسرى بالعبر وتنتهي إلى القبر تاهت بالجلالِ جَوائِبُهُ
إلى خيرِ هذي الناسِ من عهد آدمٍ وأكرمٍ من ضُمَّتْ عليه جَلابِهُ
إلى الذروة العليا إلى المجد صاعداً تُراجِمُ حُرَّاسَ السَّماءِ مَواكِبُهُ

* * *

صَحِبْتَ أبا بكرٍ إلى الغار صَيِّباً من الغيث تهملُ في البلاد سَواكِبُهُ

على سَدِّ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَقْطُرُ مِائُهُ
فَلَمْ تَشْهَدْ الْبَيْدَاءُ يَوْمًا شَبِيهَةً
تَمْشِي عَلَى الْأَنْصَارِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةِ
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَصُوفٍ وَلَا مِنْ مِهَابَةٍ
وَلَكِنْ كِتَابًا كَانَ يَرْجُو تَمَامَهُ
تَرَاءَى بِهِ بَطْنُ الصَّحَارَى وَظَهَرُهَا
وَوَحْشَةٌ قَفَرٍ لَوْ عَوَى الذَّنْبُ بَيْنَهَا
تَجَشَّعَ هَذَا الْهَوْلَ اللَّهُ رَاضِيًا
رَفِيقِي إِنْجَاءً بَارَكَ اللَّهُ عِقْدَهُ
تَهَاوَتْ بِهِ الْأَصْنَامُ فِي الدُّلِّ وَانْمَحَتْ
وَفِي بَدْرِ الْكِبَرَى تَوَالَتْ بُسُودُهُ
وَفِي الرُّدَّةِ الْأُولَى تَبَارَكَ فِعْلُهُ
وَفِي بَيْعَةِ الْفَارُوقِ قُدْسَ سِرِّهِ
وَفِي أَقْصَى دَارِ الرُّومِ تَبْدُو سَحَابُهُ
وَلَنْ تَنْظُرَ الدُّنْيَا بِحَيٍّ يُقَارِبُهُ
يَعَادِيهِ فِيهَا قَوْمُهُ وَأَقَارِبُهُ
وَكَيْفَ يَهَابُ الْمَرْءُ مَنْ لَا يَغَالِبُهُ
تَرَاءَى بِهِ جَبْرِيلُ وَاللَّهُ كَاتِبُهُ
وِظْلَمَةُ لَيْلٍ لَا تَبِينُ غِيَابُهُ
لَأَعْوَزَهُ ذَنْبٌ هُنَاكَ يُجَاوِبُهُ
عَلَى دِينِهِ الصَّدِيقُ ثُمَّ يُجَانِبُهُ
تَعَالَى بِهِ الْإِسْلَامُ وَاعْتَزَّ جَانِبُهُ
وَرَاحَ ضَلَالُ الشُّرْكِ تَرَى مَعَاطِبُهُ
إِلَى النَّصْرِ تَبْدُو فِي السَّمَاءِ ذَوَائِبُهُ
وَجَاشَتْ عَلَى الْكُفْرِ الْعَتِيدِ غَوَارِبُهُ
وَأَمَسَتْ عَلَى كَسْرَى تَنُوحُ مَرَازِبُهُ

هَجَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْحَقِّ مَنَزَلًا
وَفِي تُرْبِهِ قَوْمٌ عَلَيْكَ أَعْوَزَةٌ
فَلَلِهِ رَحْلٌ لَمْ يَرَ الدَّهْرُ مِثْلَهُ
أَنَاعَتْ بِهِ فِي أَرْضٍ يَثْرِبُ فَازْدَهَتْ
حَوَّتْكَ صَغِيرًا دُورُهُ وَمَلَاعِجُهُ
وَفِي سَاحَةِ الْبَيْتِ الْعَمِيقِ تُصَاقِبُهُ
تَخْبُ وَتَسْعَى بِالْجَلَالِ نَجَائِبُهُ
وَضَاعَ ذِكْرِي الْمَسْكُ فِيهَا وَسَارِبُهُ

وَقَامَ بِهَا لِلْحَقِّ وَالْخَيْرِ مَوْجِلٌ	مَشَارِقُهُ رُوحُ الْهُدَى وَمَغَارِبُهُ
تَنَاطَرَ مِنْهَا النُّورُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا	وَكَلَّتْ مِنَ الشَّرِّ الْبَغِضُ غَالِبُهُ
وَأُخْمِدَتِ النَّيرانُ فِي دَارِ فَسَارِسٍ	وَمَالَ عَلَى الْأَصْنَامِ بِالْهَدْمِ غَالِبُهُ
وَمَنْ يَجْعَلُ الْحَقَّ الْمُبِينَ سَبِيلَهُ	يَذِلُّ لَهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَصَاعِيَهُ
وَمَنْ يَقْهَرِ النَّفْسَ الْخَبِيثَةَ بِالْهُدَى	يَنْلُ حِفْظَهُ الْأَعْلَى وَتَصْفُو مَشَارِبُهُ
وَمَنْ يَجْعَلُ الدُّنْيَا طَرِيقَ جَمَاعِهِ	تَعَثَّرَ فِيهَا وَاعْتَرَتْهُ مَصَائِبُهُ
وَمَا كَفَرَ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِنَفْسِهِ	وَمَنْ ذَا يُمَارِي اللَّهَ أَوْ مِنْ يُحَارِبُهُ

* * *

رَفَعْتَ أبا الْإِسْلَامِ لِلنَّاسِ صَفْحَةً	بَدَأَ الْخَيْرُ فِيهَا وَاسْتَبَانَتْ مَسَارِبُهُ
أَرَيْتَهُمْ فِيهَا الطَّرِيقَ وَهَدَيْتَهُ	مُوطِئَةً عِنْدَ السَّبِيلِ مَذَاهِبُهُ
وَلَمْ تَزِفْ فِي الدُّعَاءِ لِقَدْسِهَا	وَحَوْلِكَ خَطِيئَةُ الْعَمَى [وَقَوَاضِيهِ ^(١)]
وَلَوْ بُلْغُواكَ الشَّمْسَ تَمْلِكُ نَوْرَهَا	مَعَ الْبَدْرِ تَجْرِي فِي الْغِيَابِ ذَاهِبُهُ
وَتَعَرَّكَ أَمْرَ اللَّهِ فِيهِمْ وَتَنْتَهِي	لَأَلْهَاكَ عَنْهُمْ رَاضِيَ النَّفْسِ وَاجِبُهُ
وَمَا الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ ضَخْوَةٌ	أَمَامَ حَلَالِ اللَّهِ تَبْدُو عَجَائِبُهُ

* * *

سَلَامٌ رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ	وَعَاشَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْخِضَمُّ غَوَارِبُهُ
سَلَامٌ عَلَى الْقَمَرِ الذُّكِيِّ تَضَمَّنَتْ	جَوَائِبُهُ كُلَّ الْعُلَى وَمَنَاكِيبُهُ

(١) - في النسخة التي بين أيدينا (وقواضيه) وهو سهر من الناسخ والصحيح (وقواضيه) كما أثبتناه.

الحملاني

الشيخ أحمد الحملاني وقد ترجم له في حرف الألف.

قال وقد عراه الشوق للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد عوده

زيارته في المنام، ثم تأخرت رؤياه:

كلُّ عاصٍ قد أنابُ	وعن التقصير تسابُ
وهداةُ الخلق نالوا	بالهدى حُسْنَ المآبِ
وأراني في غُـرُورٍ	مستمرّاً وارثكـابِ
وذُنُوبِي في ارتفـاعٍ	وعيوبِي في انتصـابِ
قدّمَ المقبولُ عـَمَراً	وصنيعِي كـم يُعـابِ
فإلامَ اللّهُـمَّ مِنِّي	وسوادُ القـُودِ شـابِ
ولذيذُ العُـمْرِ وَلـِي	والصِّبَا قد صار صـابِ
وشمسُ الصُّفـرِ غـابِ	وتوارت بالحجـابِ
هذه الدنيا أراها	كلُّ يومٍ في عـرابِ
ومقامُ المسرّة فيها	مثلما يبدو السَّـحـابِ
يارفـاقِي مَن مـجـري	مِن دُنُوبِي والعقـابِ
يـومَ يُؤتـى بالبرايـا	في صعيدٍ للحسـابِ
يـومَ يُلقـى في شـواظٍ	مَن لهُ حَقُّ العـذابِ
غمرَ حـميرُ الخلق طـه	المصطفى السَّامِي الجنـابِ

مَلَجَنِي دَوْمًا وَذُخْرِي فِي الْمَلَمَّاتِ الصُّعُوبِ
 يَا حَبِيبِي إِنَّ قَلْبِي مِنْ عَظِيمِ الشُّوْقِ ذَابُ
 وَجَعُونِي فِي سُهَادٍ وَفُؤَادِي فِي اضْطِرَابِ
 أَنْتَ قَصْدِي يَا حَبِيبِي أَنْتَ مَلَجَسًا مِنْ أَنْابِ
 عَادَةٌ عَوَّدْتَنِيهَا وَالرَّجَا مِنْكَ الْإِيَابِ
 فَأَنَا الْمُضْنَى وَلَكِنْ رَابِي طَوْلُ الْغِيَابِ
 وَشُرَاطُ الشُّوْقِ أَمْسَى مِنْ فُؤَادِي فِي الْتِهَابِ
 إِنْ أَكُنْ أَذْنِبْتُ فَاصْفَحْ وَمُرَادِي أَنْ أُجَسَّابِ
 وَأَنْالَ الْعَفْوَ فَضْلًا مِنْكَ مَعْ فَسَكُ الرُّقَابِ
 فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّيْ مَا أَبَدًا بِدُرِّ وَغَسَابِ

بِرَحْمَةِ الْكَاتِبِ مُحَمَّدٍ

وَقَالَ مَادِحًا الْمُصْطَفَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَمَتَوَسِّلًا بِجَنَابِهِ

الشَّرِيف:

حَاشَا أَضَامَ وَلِي بِالْمُصْطَفَى نَسَبُ نِعَمَ الْحَبِيبُ وَنِعَمَ الْجَاهُ وَالْحَسَبُ
 إِنِّي أَمَرْتُ مَلَأْتُ قَلْبِي مَحَبَّتِهِ فَالْقَلْبُ بِالْحُبِّ مَا خَوَذَ وَمَنْحَذِبُ^(١)
 رُوحِي وَجَسْمِي وَمَا أَحْرَزْتُ مِنْ نَشَبِ وَقَفَّ عَلَيْكَ وَهَذَا بَعْضُ مَا يَجِبُ^(٢)

(١) - مَأْخُودٌ: مَأْخُورٌ.

(٢) - نَشَبٌ: مَالٌ، وَوَقَفَّ: مَرَّقَفَ.

هو الوسيلة والجاه العظيم لمن
هذا السدي شرف الدنيا بمولده
وأخصب الناس بعد الجذب وارتضعوا
في ليلة الوضع والميلاد قد ظهرت
فأهل ساوة قد غاضت بحسرتهم
ونار فارس من آيات مولده
وكل مسترق للسمع قد رجمت
والجبت صار مع الأزام في صغر
فالدهر في طرب والكفر في حرب
ورد بالكيد والتضليل أبرهة
هذا النبي به الأكوان قد شرفت
رام النجاة إذا ما انتابت النوب^(١)
وفاض فيض الغنى فالغيث منسكب^(٢)
تدني الصفاء وزال الجذب والسغب^(٣)
آيات صدق رأتها العجم والعرب^(٤)
وانشق إيوان كسرى فهو مضطرب
صارت رماداً وكانت قبل تلهب
به الشهب ناراً فما عادوا وما انقلبوا
وقد تحطمت الصلبان والنصب^(٥)
وعصبة الشرك باتت وهي تتحجب^(٦)
عام الولاد وبالسحيل قد ذهبوا^(٧)
والعرش والفرش والأملك والشهب^(٨)

(١) - انتابت: أصابت، النوب: المصائب.

(٢) - فيض: نهر، ومنسكب: منصّب.

(٣) - السغب: الجوع.

(٤) - آيات: علامات النبوة.

(٥) - الجبت: كل ما عبد من دون الله، الأزام: أقذاح كانت العرب في الجاهلية تكسب عليها الأمر والنهي، وتضعها في وعاء، فإذا أراد أحدهم أمراً أدخل يده فأخرج قدحاً فإن خرج ما فيه الأمر مضى لقصد، وإن خرج ما فيه النهي كف. والقذح: اسم السهم قبل أن يراش ويركب نصله، وسهم الميسر، والجمع أقذاح. وصغر: ذل وهوان. والصلبان: جمع صليب، وهو كل ما كان على هيئة خطين متقاطعين هكذا (+)، النصب: حجر نصب وعبد من دون الله.

(٦) - حرب: شدة وغضب، وتتحجب: تبكي بكاء شديداً.

(٧) - الولاد: الولادة.

(٨) - الأملاك: جمع ملك ينتج اللام على القمار، والمسموع في جمعه ملائكة وملائك.

سرى من الحرم الأسمى إلى الحرم الأقصى وفيه وفود الرُّسل ترتقب^(١)
صلى بهم. بعد ما أدّوا تحيتهم^(٢) لأنه الأصل عنه الكلُّ مُتَدَبُّ^(٣)
ثم ارتقى نحو مَعْلَى العرش في شَرَفٍ^(٤) لقابِ قوسين أو أدنى فلا حُجَبُ^(٥)
وقد دنا فتدلى نحو سيِّده^(٦) لِمُسْتَوًى^(٧) دونه الأملاكُ تَحْتَجِبُ^(٨)
رأى الإلهَ بعيني رأسه ورأى^(٩) ما ليس يُدركه عقلٌ فلا عَجَبُ^(١٠)
لا الأَينُ يُدرى ولا التكييفُ مُحْتَمَلٌ^(١١) هذا هو الحقُّ لا شكٌ ولا رَيْبُ^(١٢)
عليه قد فرضَ المولى الصَّلَاةَ ومِن^(١٣) تلك الفريضة وافى العِزُّ والأَرْبُ^(١٤)
وعاد مَكَّةَ مسروراً برؤيته^(١٥) واللَّيْلُ ليلٌ وضوءُ الصُّبحِ محتَجِبُ^(١٦)
جبريل بات وميكائيل يخدمه^(١٧) هذا هو العِزُّ لا مالٌ ولا نَشَبُ^(١٨)
وكم بِمَكَّةَ مَنْ رَدُّوا مَقَالَتَهُ^(١٩) وقال قائلهم هذا هو الكذبُ^(٢٠)

(١) - وفود: جمع وفد؛ وهم الجماعة المختارة تقدم على عظيم الحاجة لهم، وترتقب: تنتظر.

(٢) - معلى: مكان علو، ولقاب قوسين: أي قرب من ربه جداً، حتى كان ما بينهما قاب قوسين

(٣) - المستوى: مقر، تحتجب: تستتر؛ والمراد أنها لا تصل إليه.

(٤) - لو قال الشاعر: (رأى الإله بعين قلبه) لكان قوله صحيحاً، لأن الله الذي لا تدركه الحواس لا يرى بعيني الرأس ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ (سورة الأنعام/ آية ١٠٣). وأما قوله في البيت التالي: (لا الأين يُدرى ولا التكييف محتمل) فهذه فلسفة لا تثبت الرؤية بالعين ولا ترد شبهة الجسم عن الله جل جلاله لو كان يرى بالعين ويدرك بالحواس، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(٥) - الأين: المراد به المكان. التكييف: مصدر كيف الشيء وهو فعل مولد نشقه المتكلمون من كيف، والكيفية من كل شيء حاله وصفته، والفراد الاتصاف بصفة من الصفات البشرية كالطول والقصر، والكيفية مصدر صناعي كالكمية. والكم: هو ما قبل القسمة لذاته، كعشرين وثلاثين، وكالأجسام كالزمان. وريب: جمع ريبة، وهي الشك والتهمة.

(٦) - عليه: يشير إلى أن الصلوات الخمس فرضت ليلة المعراج.

(٧) - نشب: كل ملك ثابت له أصل كالدار والنحل.

(٨) - مقالته: قوله.

وارتدُّ عن مَنَهِجِ الإسلام طائفةٌ وغالبوه ولكن بالهدى غلبوا^(١)
وبعد رغبتهِم عنه وفرَّقَ بينهم^(٢) عادوا وفيه بفضل الله قد رغبوا^(٣)
هذا النبيُّ له الأحجارُ قد نَطَقَتْ هذا النبيُّ به قد بَشَّرَتْ كُتُبُ
هذا النبيُّ الذي سارت بِسِمَرِهِ الرِّكبانُ والمجَلَّتِ الأحرانُ والكُسرُ^(٤)
هكذا النبيُّ الذي لولا نبوُّه ما كان ركنٌ ولا شرطٌ ولا سببٌ
فنوره الأصلُ في التكوين من أزلٍ فكلُّ شيءٍ له في الكون مُتَسَبِّبٌ^(٥)
كانت رسالته للكون مَرَحَمةً فالكلُّ من وروده المُرتادِ قد شَرِبُوا^(٦)
متى أُراني وسُفُنُ السمرِ تحملني تطوي الفياقِ بأيديها وتتهبُ^(٧)
من كلِّ عَيْسَاءٍ تسري وهي صامتةٌ في ظهرها قَتَبٌ في سمرها حَبَبٌ^(٨)
تَمُدُّ أعناقَها في السمرِ مُسرِّعةً نحو الحبيب وما إن مَسَّهَا نَقَبٌ^(٩)
تَهيمُ وُجداً إلى الهادي وطَيْبَتِهِ وتذرفُ الدَّمْعَ شوقاً حين تقربُ^(١٠)
أو أَمْطِي صهوة «الوابور» مُتَّجِهاً نحو المدينة حيث العِزُّ والأربُ^(١١)

(١) - المنهج: الطريق الواضح.

(٢) - رغبتهِم عنه: عدم إرادتهِم له، ضد رغبتهِم فيه.

(٣) - الرِّكبان: جمع راكب. والمجَلَّتِ: انكشفت وزالت.

(٤) - أزل: قدم.

(٥) - مَرَحَمة: رحمة. ورده: الماء المورود، والمُرتاد: المطلوب.

(٦) - سفن البر: الإبل. والفياق: جمع ليفة، وهي المغازة لا ماء فيها. وتتهب: تقطع.

(٧) - عيساء: ناقة يخالط بياضها شفرة. وقَتَب: رجل صغير على قدر منام البعير. وحَبَب: نوع من السور.

(٨) - إن مَسَّهَا: إن زائدت. والنقَب: رقة الخلف من كثرة المشي.

(٩) - تهيم: تذهب من العشق. ووجداً: حياً. وطَيْبَتِهِ: مدينته. وتذرف: تسيل. وتقرب: تقرب.

(١٠) - أَمْطِي: أركب. وصهوة: أصلها مقعد الفارس من الفرس. والأرب: الحاجة.

فيها النسي وفيها كلُّ مكرمةٍ فيها السَّعادةُ فيها معشرٌ نُحِبُّ^(١)
 فيها لبيُّ الهدى فيها صحابُتُهُ نعمَ النسي ونعمَ القومُ قد صحبوا
 هناك أبكي خشوعاً من مهابتِهِ والطَّرْفُ ساجٍ ودمعُ العينِ منسكبٌ^(٢)
 وأرفعُ اليَدِ بالتَّسْأَلِ مُلتجئاً إلى الكريمِ وعفوا الله أرتقبُ^(٣)
 وألثمُ التُّرْبَ من أعتابِ حُجْرَتِهِ فتربُّها التُّبْرُ فيه القَصْدُ والطلُّبُ^(٤)
 وأسألُ المصطفى الهادي شفاعته فإني لعظيمِ الذَّنْبِ مُرتكبُ
 لعلَّ مغفرةَ الغُفَّارِ تُدرِكُنِي في موقفٍ حيث لا منجى ولا هَرْبُ^(٥)
 إذا أقولَ ولا لسوءٍ ولا حرجُ إني نجوتُ فلا عوفٌ ولا رَهَبُ^(٦)
 هذا هو العِزُّ في الدنيا وضربُها وغايةُ المبتغى هذي هي الرُّتَبُ
 صلَّى عليه الذي بالحقِّ أرسله ماهبَتِ الرِّيحِ واهتزَّتْ بها القُصْبُ
 والآلِ والصَّحْبِ والأتباعِ قاطبةً ما اشتاق ذو شَحَنِ أو سارتِ النُّجُبُ



(١) - نجب: جمع نجيب، وهو الكريم الحبيب.

(٢) - الطرف: العين، وساج: فاطر النظر، ومنسكب: مصبوب.

(٣) - التسأل: كثرة السؤال، وأرتقب: أنظر.

(٤) - ألثم: أقبل، والترب: التراب، والتبر: فتات الذهب.

(٥) - لا منجى: لا نجاة.

(٦) - حرج: إثم، ورهب: خوف.

أحمد الصديق

الشاعر أحمد محمد الصديق.....

في موكب الهجرة

بُشْرَاكِ.. بل بُشْرِ الحياةِ فرحِي بطلوع شمسِكَ يا منائرِ يثربِ
أزِفَ اللقاءِ فسرّدي لحنَ الوفا ملءَ الصدورِ... وللقدامِ تأهبي
ولستَ رفيعي نسبٍ العقيدةَ عالياً فالمكرّماتُ لغيرها لم تُنسبِ
وليشهد التاريخُ مولدَ أمةٍ تهدي إلى النهجِ القويمِ الأصوبِ
يا طيّبة الأبرارِ.. ذكركِ عابق كالرّوضِ.. نفحُ عبيره لم يُنضبِ
إذ أنستِ عينٌ لا تنامُ.. ومهجةً مشبوبةً بخيبتها المشرقِ
يرنو الكتيبُ إلى الكتيبِ فإن بدا شبحُ تنادى القومُ أن جاء النّبي
وأشارتِ الأيدي تلوّحُ غبطةً وعلا النّشيدُ بنشوةٍ وتحمي
هي فرحةٌ تدعُ القلوبَ حوافقاً مثلَ الفراشِ الحائرِ المتوئبِ
طارَتْ إليه مع النسيمِ يحُثّها قدراً.. ويحذوها سُمُ المأربِ
وتلاّات سُمُ الجِهادِ كريمةً تسقي الوهادَ بمائها المتصيّبِ
للهِ أخلصتِ اللقاءَ فأحرزتِ في عِزّةِ الإسلامِ أرفعَ منصِبِ

أيضيقُ ذرعاً صدرُ مكّةَ بالذي لولاهُ لم تسطعْ منارةٌ يغربِ

هُوَ فَخْرُهَا... أَفْدِي الْبَغَاةَ وَجْهِي
 وَمَضَى تَحَفُّ بِهَ الْمَلَائِكُ حُنَّةُ
 وَالْكُونُ يُصْفِي فِي خُشُوعٍ وَالذُّحَى
 يُضْفِي عَلَى رَكْسِ النَّبِيِّ خِجَاءَهُ
 مَهْلًا أَبَا بَكْرٍ.. عَلَامَ تَسْمُ مِنْ
 طَوْرًا تُحَاذِي مُنْكَيَّهِ.. وَتَارَةً
 قَدْ كُنْتُمْ فِي الْغَارِ فِي خِذْرِ الْعِثَا
 صُرِفَتْ عَيْنُ الظَّالِمِينَ وَعُصِبَتْ
 لَا تَخْشَ مِنْهُمْ أَمَّا.. فَلْيَغِيرْهُمْ
 أَغْضِبْتَ مِنْ أَفْعَى الْجِبَالِ وَقَدْ آتَتْ
 وَإِذَا يَدُ الْأَسَى الرَّفِيقَةِ بَلَسَتْ
 فَهَوَ الطَّيِّبُ.. دَوَاؤُهُ وَخِي السَّمَاءِ
 يُزْجِي الْوَدَاعَ بِلَوْعَةِ الْمُتَغَرَّبِ
 وَالنَّحْمُ يَتَّبِعُ خَطْوَهُ بِتَهْنِئَةٍ
 مُتَوَاصِلُ السَّجْدَاتِ فَوْقَ السَّيْسِ
 وَيَذُودُ عَنْ كَرَمِ النَّجَارِ الطَّيِّبِ
 حَوْلِ الرَّسُولِ بِخَشْيَةٍ وَتَحْسُبُ؟
 تَمْشِي عَلَى حَذَرٍ وَرَاءَ الْمُنْكَبِ
 يَّة.. فَرَقْدَيْنِ بِمَأْمَنٍ لَمْ يُخْجَبِ
 بِغَلَالَةٍ مِنْ جَهْلَهَا الْمُتَعَصَّبِ
 مَا كَانَ طَائِشُ سَهْمِهِمْ بِمُصَوَّبِ
 تَسْعَى فَصَحَتْ بِهَا ارْعَوِي وَتَأْدِي
 تَأْسُرُ جِرَاحَ فُسَاوِدِكَ الْمُتَعَصَّبِ
 نَعْمَ الدَّوَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ مُتَعَبِ

وَتَوَهَّجَتْ فِي الْبَيْدِ أَشْرَعَةُ الضُّحَى
 وَتَلَوَحُ فِي الْأَفَقِ الْبَعِيدِ سَحَابَةٌ
 عُذْ يَا سُرَاقَةً.. عُذْ.. فَجَدُّكَ عَائِرٌ
 عُذْ يَا سُرَاقَةً.. لَا تَجَازِفْ.. إِنَّهُ
 لَمْ تَقْصِدْ ۱؟ وَقَدْ أَتَاكُمْ دِينُهُ
 وَالرَّيْحُ تَسْفِي الرَّمْلَ حَوْلَ الْمَوْكِبِ
 ثَارَ الْغُبَارُ بِشَرِّهَا الْمُتَعَصَّبِ
 كَجَسَاوِدِكَ الْمُتَعَصَّبِ الْمُتَنَكِّبِ
 سِرُّ النُّبُوَّةِ ظَاهِرٌ.. لَمْ يُغْلَبِ
 يُحْيِي النُّفُوسَ بِشَرْعِهِ الْمُسْتَعَصَّبِ

رَحِيٌّ تَنْزَلُ هَادِيًا... وَمُهَيَّوْنَا
تَمْحُو الظَّلَامَ.. وَلَيْسَ يُطْفِئُ نَوْرَهَا
وَعَدًا سَتَقْنُمُ تَاجَ كِسْرَى فَانْتَظِرْ
كَالشَّمْسِ تَسْطَعُ فِي الْقَضَاءِ الْأَرْحَبِ
نَفْعُ الزَّعَارِعِ.. أَوْ جُثُونَ الْغَيْهَبِ
يَوْمًا يُنَالُ بِهِ جَنَاحُ الْكَوْكَبِ!

قَصُوءًا... غُذِيَ السَّيْرُ لَا تَتَلَكَّحِي
هَذِي الْخَطَى رَسَمَتْ عَلَى الْأَرْضِ الصُّوَى
لِلصَّاعِدِينَ إِلَى الصَّبَاحِ بِهَيَّةٍ
لِلنَّاطِرِينَ إِلَى السَّمَاءِ بِأَعْيُنِ
إِنَّ الرُّسُولَ لِكُلِّ خَيْرٍ قُدْوَةٌ
سَلْ أُمَّ مَعْبَدَ: مَا لِشَايِكَ أُخْصِبَتْ
هَلْ تَسْمَعِينَ نَغَاءَهَا وَدُعَاءَهَا؟
الضَّرْعُ فَاضَ بِلَمْسَةِ مَيْمُونَةٍ
هِيَ مُعْجِزَاتُ حِمَّةٍ عَنْ مِثْلِهَا
مِنْ فَيْضِهَا الْقُدْسِيِّ جِبِلٌّ لَمْ يَلِدْ
فِي الدَّرَبِ.. وَاسْتَبَقِي حُلُولَ الْمَغْرِبِ
لِلطَّامِحِينَ إِلَى صَفَاءِ الْمَشْرِبِ
سَّمَاءٌ تَثْبُتُ فِي الْإِحْصَاءِ الْأَصْغَرِ
ظَمِئَتْ.. وَعَنْ لِمَانِهَا لَمْ تَرْغَبِ
وَالْخَيْرُ مِثْلُ رَسُولِهِ لَمْ يَصْعَبِ
وَهِيَ الَّتِي مِنْ قَبْلِهِ لَمْ تُخْصَبِ!؟
هَسَانِي إِنْسَاءُكِ أُمَّ مَعْبَدَ وَاحِلِي
يَا أُمَّ مَعْبَدَ صَدَّقِي.. لَا تَفْجَبِي
قَلَمُ الْخُلُودِ بِسَفَرِهِ لَمْ يَكْثَبِ
فِي طَهْرِهِ رَجِمُ الْعُلَى أَوْ تَنْجَبِ

كَمْ ذَا يُكَابِرُ جَاحِدٌ وَمُكَذِّبٌ
أَوْ مَا رَأَى سَيْفَ الْحَقِيقَةِ مَاضِيًا
فَلْيَقْضِ مَا شَاءَ الطُّغَاءُ.. حَصَادُهُمْ
وَيَحْوِضُ فِي بَحْرِ الْهَوَى الْمُتَقَلِّبِ
سَلْ عَنْهُ فِي التَّارِيخِ كُلِّ مُجَرَّبِ
شَوْكُ النَّدَامَةِ وَالْهَشِيمِ الْمُجْدِبِ

عَضُّوا الْأَنَامِلَ حَسْرَةً.. وَتَمَزَّقَتْ أَقْدَامُهُمْ فَوْقَ الْحَصَى الْمُتَخَضَّبِ
 الْعَنَكِيوتُ خَيَوطُهَا أَقْوَى مِنَ الطُّغْيَانِ... أَوْ مِنْ نِقْمَةِ الْمُتَخَضَّبِ
 نَسَحَتْ بِبَابِ الْخَارِ دِرْعاً وَاقِياً أَوْ هِيَ السَّلَاحُ يُدِيلُ حُكْمَ الْمُذْنِبِ
 هِيَ عِبْرَةٌ خَفِيَّةٌ.. وَإِنَّ هِيَ سَحَلَتْ بِسَاحِقٍ فِي رَأْيِ الضُّحَى الْمُتَلَهَّبِ
 تَذَكَّرِي وَتَحْفِزُ عَزَمَ كُلِّ مُهَاجِرٍ اللَّهُ.. عَفَّ الرُّوحَ.. طَمَّاحِ أَبِي
 لَمْ يَسْقِ إِلَّا بِسَابِ رَبِّكَ فَالْتَمِسْ فِيهِ النُّجَاةَ.. وَكُنْ رَفِيعَ الْمَطْلَبِ

الْمُخْشِرَةُ الْغُرَاءُ مَرَجِعُ نُورِهَا فَتَحَّ عَظِيمُ الشَّانِ غَيْرُ مُحْيِي
 فَتَرَقَّبُوا الْبُشْرَى غَدَاً... يَشْدُو بِهَا صَوْتُ الْأَذَانِ يَلْحَظُهُ الْمُتَطَرَّبِ
 وَعَلَى خَطَاكُمْ سَوْفَ يُبْلِغُ السَّنَى بِالْيَمْنِ فَاضٍ.. وَبِالْعَطَاءِ الْمُخَصَّبِ
 (١٣٨٦هـ)

☆☆☆

وله أيضاً:

«علم بهجرتك الدنيا»

أَهَبْتُ بِالشُّعْرِ... وَالْأَحْدَاثُ تَضْطَرِبُ وَالْأَرْضُ بِالْفَتَنِ الْتُكَرَاءِ تَلْتَهَبُ
 وَالْخَطْبُ أَكْبَرُ مِنْ تَرْجِيحِ قَافِيَةٍ وَالْجَسْرُ أَبْلَغُ مِمَّا يُلْغُ الْأَدَبُ
 لَوْلَا شَمُوعُ مِنَ الْأَمَالِ نَوَقْدُهَا كَمَا تَضِيءُ حِلَالُ الظُّلُمَةِ الشُّهُبُ
 لَوْلَا نِدَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ يَهْمُرُنَا غَيْرَ الزُّمَانِ... لِمَا اهْتَرَتْ لَنَا قُضْبُ

وَحَيَّمتُ في شِعَابِ النَفْسِ دَاجِيَةً
إِنَّا لَنَحْتَارُ قَرِيقَ الشَّوْكِ مَحْتَا
نَقُولُهَا لِلزُّورِ.. وَالْحَقُّ رَائِدُنَا
يَا هَجْرَةَ الْمُصْطَفَى.. يَا طَيْبَ مَوْلِدِهَا
عَمْرُ ذِكْرِكَ شَمْسًا فِي دِيَا حِرْنَا
وَيَنْهَضُ الْفَتِيَّةُ الْأَبْرَارُ تَحْفِزُهُمْ
دَرْبُ الصُّحَابَةِ سَارُوا فِيهِ وَاصْطَفَوْا
وَرِعًا أَعْرَضَ الْغَاوُونَ فِي صُلْفِهِ
إِنْ كَانَ عَيْبٌ.. فَفِيهِمْ.. وَالْعُلَى شَهِدَتْ
سَادُوا.. وَشَادُوا عَلَى الْإِسْلَامِ عِزَّتُهُمْ
اللَّهُ غَايَتُهُمْ.. فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا
النُّورُ بِسَاقٍ وَلَا تَبْلِسُ أَشْعَتُهُ
سَعَادَةُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَقِيلَةٌ
يَافَاكِدَ الصُّفْوَةِ الْأَطْهَارِ.. إِذْ خَرَجُوا
قَادُوا عَلَى نَهْجِكَ الْأَجْيَالُ صَاعِدَةٌ
مَهْمَا تَرَكَتِ الظُّلُمَاءُ.. فَهِيَ إِلَى
مَنْ كَانَ تُعْجِبُهُ الْأَنْبِيَاءُ.. إِنَّ لَنَا
هَاجِرَتَ فِي لَيْلَةٍ فَضْلِي.. تَخَفُّ بِهَا
أَقَمْتَ لِلرُّوحِيِّ وَالْقِسْرَانِ دَوْلَتَهُ

وَأَخْرَسَتْ صَوْتَنَا الْأَرْزَاءُ وَالنُّوَبَ
وَرَوْحُنَا نَحْوَ آفَسَاقِ الْمُنَى تَسْبَ
فِي غَيْرِ دِينَ الْهَدَى لَا يُفْلِحُ الْعَرَبُ
فِي الْغَارِ.. تَهْفُو لَهَا نَفْسِي وَتَتَحَبَّبُ
فَتَسْرِي غَمُوكَ الْأَشْعَارُ وَالْخُطَبُ
خَلَفَ النَّبِيُّ صَوِيَّ بِالْحَقِّ تَتَصَبَّبُ
وَلَيْسَ يَقْهَرُهُمْ ظَلَمٌ وَلَا حَرْبُ
عَنِ السَّيْلِ.. وَأَعْمَتْ عَقْلَهُمْ رَيْبُ
مَنْ كَانَ بَيْنَ الزُّورِ أَبَاؤُنَا التُّحُبُ
وَمَا تَعَذَّرَ عَنْهُمْ فِي الذُّرَى طَلَّبُ
جَادُوا بِكُلِّ عَزِيزٍ فِيهِ.. وَاحْتَسَبُوا
مَهْمَا تَقَادَمَ عَهْدٌ.. أَوْ مَضَتْ حَقَبُ
بِمَنْهَجِ اللَّهِ.. فَهُوَ الشَّرْطُ وَالسَّبَبُ
مِثْلَ النُّجُومِ عَلَى الدُّنْيَا.. وَمَا غَرَبُوا
وَلَيْسَ دُونَ مَنَارَاتِ الْهَدَى حُجُبُ
فَجَرٍ.. وَاللَّهُ أَصْنَافُ الْأَذَى قُرْبُ
فِي دِينِكَ الْحَقُّ مَا نَزَهَ وَنَتَسَبَّبُ
عَنَابَةُ اللَّهِ.. وَالتَّارِيخُ يَرْتَقِبُ
مَرْفُوعَةَ الرَّأْسِ.. تَمْشِي دُونَهَا السُّحُبُ

دستورُها العدلُ. والإصلاحُ شِرْعَتُها
 تلك المبادئُ أنى سارَ أوزنُها
 يا صاحبَ المحررة الغراء. ما لبثتُ
 لو كان يعلمُ ما يخفي له غيْده
 علَّم بهجرتك الدنيا.. فقد غرقتُ
 علَّم بهجرتك الدنيا.. فلو هُدِيتُ
 ولم تُقم للهوى المذموم قائمة
 كم أحدثَ الناسُ من شرٍّ ومن بدعٍ
 تنكَّبتُ يا رسولَ الله أمَّتنا
 وهوريتُ دعوةَ الإسلام. واحتجرتُ
 أيتُّرك الغاصبُ الملعونُ منتفحاً
 والقدسُ تجار بالشكوى. فهل نهضوا
 لو صبَّ ما بيننا من نارٍ نَقَمَتْنَا
 بأبيها الرَّحمةُ المهداة.. ليس لنا
 لأبدٍ من محررةٍ لله خالصةٍ
 ونستنيرُ بها أحلامَ أمَّتنا
 ومثلما رَجَعَ المختارُ منتصراً
 والرفقُ بالناس. والإحسانُ. والحدبُ
 للناسِ شرقاً وغرباً جيشُها اللججُ
 خطى (سُرَّاقَة) حلفَ الركبِ تعقُضُ
 لم يُغْرِه باللحاقِ المالُ والذهبُ
 بالموبقاتِ.. وسادَ البغي والكذبُ
 إليك. لم تُعبِد الأوثانَ والنصبُ
 ولا تمزقت الأرحامُ. والعُصبُ
 وكلُّها باسمِ دينِ الله تُرتكبُ
 شرعَ السماء. وأمرُ الناسِ منشعبُ
 تحتَ الجرابِ. وأهلُ الفطنة اغربوا
 ونحن في لُحجِ الأحقاد غريبُ
 لغوئها.. أم تُرى للفتنة الغضبُ
 على العدو.. لأخينا محمدنا الغلبُ
 في غيرِ ظِلِّكَ منجاةٌ ولا هربُ
 تصحُّ فيها الرؤى والتوقُّ والرَّغْبُ
 والأرضُ للملأ العلويِّ تقربُ
 لأبدٍ يوماً بفتح الله نَقْلُ (١)



(١) - مجلة الأمة القطرية العدد الأول السنة الأولى (حرم/ ١٤٠١هـ).

الصفدي

الشاعر: أحمد بن محمد الصفدي.

وهو أحمد بن محمد بن محمد الصفدي الدمشقي، الشافعي، إمام الدرويشية. أديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم. ولد سنة ١٠٤٠ هـ وتوفي سنة ١١٠٠ هـ، بدمشق. من آثاره: ديوان شعر، منظومة في العقائد، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٢ ص ١٥٤).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٨٥.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

إِلَى جَنَابِكَ حَقًّا يَنْتَهِي الطَّلَبُ وَمِنْ غُلَاكَ يَتَسَمُّ الْقَصْدُ وَالْأَرْبُ^(١)
وَمِنْ جَمَالِكَ كُلُّ الْكَوْنِ مُتَبَهِّجٌ وَكُلُّ فَضْلٍ إِلَى غُلْيَاكَ يَنْتَسِبُ^(٢)
وَكُلُّ آيٍ مِنَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ آتَتْ فَأَنْتَ حَقًّا بِلَا شَكٍّ لَهَا سَبَبُ^(٣)
لَكَ الْكَمَالُ الَّذِي أَوْلَاكَ مِنْ قَدَمٍ مَوْلَاكَ مِنْ دُونِ ذَاكَ الْعِجْمُ وَالْعَرَبُ
خَفَضَتْ كُلَّ مَقَامٍ فَاقَ سُودْدَهُ بِرُتْبَةٍ قَدْ سَمَتْ مَا بَعْدَهَا رُتْبُ
وَسِرَتْ لَيْلًا عَلَى ظَهْرِ الْهَرَاقِ إِلَى مَكَانَةٍ دُونَهَا الْأَمْثَالُ وَالْحُجُسُ
وَنَلْتَ أَعْلَى مَقَامٍ فِي ذُرَى شَرْفٍ سَمَا وَأَنْتَ بِهَذَا الْعِزِّ تَقْتَرِبُ^(٤)
حَبَاكَ ذُو الْعَرْشِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَكْرِمَةً عَلَى جِهَاتِ الْعُلَى وَالْفَضْلِ تَسْحِبُ

(١) - الأرب: الحاجة.

(٢) - المتبهج: السرور.

(٣) - الآي: جمع آية وهي معجزاتهم.

(٤) - ذروة كل شيء أعلاه. وسما علا.

سَمَوْتَ كُلَّ الْوَرَى فَضْلاً وَمِنْكَ زَكَاً
كَمْ مِنْكَ قَدْ ظَهَرَتْ فِي الْكَوْنِ معجزة
آيَاتُ حَقٍّ تَسَامَتْ عَنْ مُعَارَضَةٍ
لَأَسِيئَمَا آيَةُ الْقُرْآنِ حِينَ بَدَتْ
قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مَنِ يَهْوَى تِلَاوَتَهَا
وَكَمْ مَزَايَا لِهَذَا الْمُجْتَبَى اشتهرت
وَالْجِدْعُ حَنْ لَهٍ وَالضُّبُّ كَلَمَهُ
يَا شَافِعَ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الزُّحَامِ أَغِثْ
هَآ أَحْمَدُ الصَّفْدِيِّ يَرْجُو الشَّفَاعَةَ فِي
عَلَيْكَ صَلَّى إِلَهَ الْعَرْشِ خَالِقِنَا
وَالصَّحْبِ أَهْلَ التَّقَى وَالْفَضْلِ أَجْمَعِهِمْ
يَاسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ الْأَصْلُ وَالنَّسَبُ^(١)
بِهَا يَفْرَجُ عَنَّا الْهَمُّ وَالْكَسْرُ بِ
قَدْ زَانَهَا مِنْ عِلَاقِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
وَأُظْهِرَتْ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ مَا يَحِبُّ
وَنَالْنَا مِنْ عُلَاهَا السُّؤْلُ وَالطَّلَبُ^(٢)
وَمِنْ دُعَاءٍ بِهِ قَدْ سَحَّتِ السُّحُبُ
وَالْمَاءُ مِنْ إِبْصَعَيْهِ فَاضَ يَنْسَكِبُ
مَنْ جَاءَ بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ يَنْتَجِبُ
يَوْمِ النِّقَاءِ إِذَا مَا طَارَتْ الْكُتُبُ
وَالْآلِ مَنْ لِلْمَعَالِي كُلِّهَا عَطَبُوا^(٣)
مَا حَنَّ ذُو شَحْنٍ أَوْ هَزَّةَ الطَّرَبِ^(٤)



(١) - زكاً صلح ونما.

(٢) - هزت العين بردت دمعها من السرور.

(٣) - عطب المرأة طلب زواجها.

(٤) - الشحن: الحزن.

العروسي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي. وقد أخذت قصيدته من المجموعة

النبهانية ج ١ ص ٤٧٧.

سَلُّوا هَلْ سَلَا صَبٌّ لِيُغْدِرَ حَبِيْبِهِ وَهَلْ خَفَّفَ التَّذْكَارُ فَرُطَ وَجِيْبِهِ^(١)
وَكَيْفَ إِلَى السَّلْوَانِ يَطْمَعُ مَنْ لَهُ فَوَادٌ لَهُ ذَوْبٌ بِحَرٍّ لَهِيْبِهِ
لَهُ قَلْبٌ مَشْغُوفٌ تَمَلَّكَهُ الْهَوَى وَأَعْضَلُ مَا يَلْقَاهُ طِبُّ طَبِيْبِهِ^(٢)
تَجَرَّعَ كَأْسَ الصَّبْرِ مُرًّا مَذَاقُهَا وَمَا هِيَ إِلَّا فِي الْهَوَى مِنْ نَصِيْبِهِ
فَيَا أَهْلَ وَدِّي عَطْفَةً وَتَكَرُّمًا لِحَلْفِ أَسَى دَامِي الْفَوَادِ كَيْبِهِ^(٣)
وَمُنَاوَلُو بِالطَّيْفِ فِي سِنَةِ الْكُرَى عَلَيْهِ وَدَاوُوا قَلْبَهُ مِنْ كُرُوبِهِ^(٤)
وَمَا ضَرَّكُمْ أَنْ تَرْحَمُوهُ بِقُرْبِكُمْ وَهَلْ عَجَبٌ فِي الْحَبِّ أَنْ تَرْفُقُوا بِهِ
وَكَمْ عَاذِلٍ أَضْحَى يَرْقُ لِحَالِهِ وَكَمْ شَامِتٍ قَدْ شَفَّهُ مِنْ خُطُوبِهِ^(٥)
وَكَمْ قَسَائِلٍ لَمَّا رَأَتْ مُوَلَّيْهَا يَمِيلُ بِرَنَاتِ الصَّبَا وَهَوْبِهِ^(٦)
لَنْ ضَيِّقَتْ ذَرْعًا فَأَخْفِلَ الْعَيْسَ قَاصِدًا إِلَى الْمُصْطَفَى عَالِي الْجَنَابِ رَجِيْبِهِ^(٧)

(١) - وجيب القلب رحفاته.

(٢) - المشغوف الذي بلغ الحب شغافه وهو غشاء القلب. وأعطل الناء امتنع من الشفاء.

(٣) - الحلف الحليف الملازم. والأسى الحزن. والكيب الحزين.

(٤) - الطيف الخيال يرى في النوم. وسنة الكرى أول النوم.

(٥) - شامت المسرور بمعية من يكرمه. وشفه أسقمه. والخطوب: الشدائد.

(٦) - الموله الذي ولعه الحب وأغلب عقله.

(٧) - ضاق بالشيء فرعاً لم يقدر على حمله. وأخفل العيس ساقها بعنف. والجناب الجليل. والرحيب الواسع.

وَقِفْ حَاضِعاً فِي بَابِهِ مُتَذَلِّلاً
وَنَادِ وَقُلْ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مُذْنِبٌ
وَأَمَّ إِلَى السَّابِ الْكَرِيمِ مُرَوَّعاً
أَلَسْتُ حَبِيبَ اللَّهِ خَاتِمَ رُسُلِهِ
أَلَسْتُ الَّذِي أُرْسِلْتُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ كَلَّمْتُهُ جَنَادِلُ
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ شَقَّ بَذْرُ السَّمَاءِ لَهُ
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ
أَلَسْتُ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبْعُ الْحَصَى
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ حَنَّ جِدْعٌ لِفَقْدِهِ
أَلَسْتُ الَّذِي جَاءَ الْكِتَابُ بِفَضْلِهِ
وَمَاذَا عَسَى أَثْنِي وَلَوْ كُنْتُ آتِياً
وَلَوْ أَنَّ لِي الْبَحْرَ الْمَحِيطَ وَمَاءَهُ
لَمَّا جِئْتُ بِالْمَعْشَارِ مِنْ عَشْرِ مَا بِهِ
أَيَا سَيِّدِي يَا عُمْدَتِي يَا ذَا حُورَتِي
وَيَا سَنَدِي يَوْمَ الْحِسَابِ وَعُدَّتِي

لِيَشْفِي مُجِيبٌ مُغْرَمٌ مِنْ حَبِيبِهِ^(١)
إِلَيْكَ أَتَى مُسْتَشْفِعاً مِنْ ذُنُوبِهِ
يُرْجَى اغْتِفَاراً عِنْدَ نَشْرِ عُيُوبِهِ^(٢)
وَمَنْ حُصَّ مِنْ فَضْلِ الرُّضَى بِعَجَبِهِ
لَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْ كُلِّ مَا هَزَنُوا بِهِ
وَحَاطَبُهُ ضَبُّ الْفَلَاحِ مِثْلَ ذِيهِ^(٣)
وَوَافَاهُ قُرْصُ الشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهِ
بِرَيْقِ فَعَادَ النُّورُ بَعْدَ مَغِيبِهِ
وَأَرَوَى الْوَفَّ الْحِشْيَ مَاءَ سَكْبِهِ
وَأَبْدَى أُنَيْساً مُغْلَباً بِنَجْوِهِ
وَأُمْتُه فَازُوا بِهِ وَاهْتَدَوْا بِهِ
بِحُمْلَةِ أَنْوَاعِ الثَّنَا وَضُرُوبِهِ^(٤)
مِدَادُ وَكُلِّ الْخَلْقِ قَدْ كَتَبُوا بِهِ
خَصِيصَتِ بِمَعْهُودِ الْعُلَى وَغَرِيبِهِ
وَيَا سَنَدَ الرَّاجِي لِسِتْرِ عُيُوبِهِ
وَمَهْمَا اغْتَرَنَتْنِي شِدَّةٌ مَلْحِكِي بِهِ

(١) - المغرم المولى.

(٢) - المروع المعروف. والنشر عند الطي.

(٣) - الجنادل الأحجار.

(٤) - الضروب الأنواع.

حَوَّلِيْمُكَ الْعَاصِي الْعَرُوسِي رَاغِبٌ
 وَقَدْ جَاءَ وَالْأَمَالُ فِيكَ قَوِيَّةٌ
 وَمَا غَيْرُ هَذَا الْمَذْحِ لِي مِنْ وَسِيلَةٍ
 فَلَا تُعْزِرْنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
 لِتُغْفَرَ أَوْزَارِي وَتُمَحَى خَرَاتِمِي
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
 وَإِلَيْكَ وَالْأَصْحَابُ مَا نَاحَ طَائِرٌ
 شَفَاعَتُكَ الْعُظْمَى لِكُشْفِ كُرُوبِي
 لِتُنْقِذَهُ مِنْ مُوبِقَاتِ ذُنُوبِي^(١)
 إِلَيْكَ وَإِلَيَّ رَفَعْتَنِي شَرَفِي بِهِ
 وَحَقَّقْتَ لِعَبْدٍ ظَنَّهُ فِي حَيِّهِ
 وَيُصْبِحَ قَلْبِي آمِنًا مِنْ وَجْهِهِ^(٢)
 وَمَا اسْوَدَّ فَرْقُ الْأَفْقِ بَعْدَ مَشْيِهِ
 وَمَا زَهَرَ فِي الرِّيَاضِ بِطَيْبِهِ^(٣)

☆☆☆



(١) - الموبقات المهلكات.

(٢) - الأوزار الذنوب.

(٣) - ثم فاحت رائحته.

جواد محمد جواد

الشاعر: الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد.
ترجم له في الجزء الأول (حرف الهمزة) والقصيدة مأخوذة من ديوانه
(أزهار وثمار في رياض الأشعار) الطبعة الأولى دار المودة / بيروت ١٩٩٥ م.

بمحمّد شرف الوجود

بمحمّد شرف الوجود وطابا	ومن البهاء قد ارتدى جلابا
لما بدا في الكون نور جبينه	غمر البسيطة سهلها وهضابا
زين البرية بل سراج الأنبا	قطب علا في فضله الأقطابا
حاز الجلالة والجمال كليهما	فاهتزت الدنيا له إعجابا
الله شرفه وأعلى قدره	وحياه منه حكمة وكتابا
وبه لقد ختم النبوة فأغتنى	لعلوم كل المرسلن البابا
وبشرعه نسخ الشرائع كلها	كالشمس إن طلعت سواها غابا
شرع حوى أسنى المبادئ واحتوى	نظماً تصون العدل والآدابا
يعطي العلاج لكل مشكلة كما	عن كل مسألة يجيّد جوابا
فإذا أجلت الطرف في أحكامه	لم تلق إلا حكمة وصوابا
ألقى الفسارق فالعباد جميعهم	شرع فلا ألوان لا أحسابا
خير الوري في حكمه أنفاهم	بشرى إذن لمن اتقى وأتابا
وكتابه القرآن أفضل بلسم	يشفي السقام ويذهب الأوصابا

فِيهِ الْهَدْيُ لِلْمُتَّقِينَ وَمَنْ يَزِرْهُ
 هُوَ خَيْرٌ مَعْجَزَةٌ لِأَحْمَدَ أَعْرَسَتْ
 سَلُّ عَنْهُ أَهْلَ الْعِلْمِ إِنْ تَكُ جَاهِلًا
 بِالْعِلْمِ يَطْفَحُ بِالْبَلَاغَةِ يَزْدَهِي
 اللَّهُ أَنْزَلَهُ بَيَانًا شَافِيًا
 وَبِكَلِمَةٍ التَّوْحِيدِ وَحَّدَ قَوْمَهُ
 حَتَّى غَدَوْا فِي النَّاسِ أَمْثَلُ أُمَّةٍ
 وَسَمَّا بِهِمْ حَقًّا إِلَى أَوْجِ الْعُلَى
 مَا مِثْلُ أَحْمَدَ فِي بَدِيعِ صِفَاتِهِ
 جَمَعَ الْهَامِدَ كُلَّهَا حَتَّى غَدَا
 فَتَشْ بَطُونُ الْكُتُبِ عَنْ أَيْخِلَافِهِ
 أَوْلَيْسَ تَكْفِي بِمَدْحَةِ الْمَوْلَى لَهُ
 قُطْبُ الْحَيَا بِحَرِّ النَّدَى فَعَحَّرُ الْإِبَا
 قَادَ الْجِيوشِ فَكَانَ أَفْضَلَ قَائِدٍ
 ذُو هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ عِضَائِهَا
 مَلِكُ الزَّهَادَةِ وَالنَّزَاهَةِ وَالْوَفَا
 أَتَقَى الْأَنْبَاءَ لِرَبِّهِ وَأَشَدُّهُمْ
 بَلِغَ الذُّرَى فِي حِلْمِهِ فِي صَبْرِهِ
 طَوْبَى لِمَنْ صَاحِرَهُ وَسَالِكَ نَهْجَهُ
 عَنْ نَوْرِ لَقَى الْبَوَارِ وَخَابَهَا
 بَيَانُهَا مِنْ قَدِ أَبِي وَارْتَابَهَا
 وَبِهِ تَأْمُلُ إِنْ تَكُنْ مَرْتَابًا
 بِالْحَقِّ يَنْطَلِقُ ظَاهِرًا غَلَابًا
 يَجْلُو الصُّدُورَ وَيَصْقِلُ الْأَلْبَابَا
 وَكَسَاهُمْ نَسِجَ التَّقَى أَثْوَابَا
 رَوَّادَ عِلْمٍ لِلْهَدْيِ طَلَّابَا
 فَحَنَى لَهُمْ أَهْلُ الْعِلَاءِ رَقَابَا
 فَاَنْظُرْ فَلَنْ تَلْقَى لَهُ أَثْرَابَا
 لِذَوِي الْهَامِدِ كُلَّهُمْ مَحْرَابَا
 لَسَرَى حَدِيثًا شَيْقًا وَعُجَابَا
 فِي آيِ نَوْنٍ تَوْجَزُ الْأَذَابَا
 فِي بَأْسِهِ بَدُّ اللَّيْثِ غِيْضَابَا
 سَاسَ الْعِبَادَ فَحَيْرَ الْإِلْبَابَا
 قَدْ فَاَقَتِ الْمَسْرَانَ وَالْقِرْضَابَا
 وَالْمَنْطَلِقَ الْمُسْتَعَذَّبَ الْخِلَابَا
 وَرِعَا وَأَكْثَرُهُمْ بُكَاءَ وَمَتَابَا
 وَالصَّبْرَ يَفْتَحُ لِلْمَنْسَى الْأَبْوَابَا
 فَهُوَ الَّذِي يَلْقَى الْجِنَانِ ثَوَابَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَكَرَ اسْمُهُ عَبْدٌ وَمَا نَجَّمَ بِسْمِهَا
وَعَلَى بَنِيهِ الْأَكْرَمِينَ وَصَحْبِهِ مَنْ أَصْبَحُوا أَبَدًا لَهُ أَحْيَا

☆☆☆



مرکز تحقیق و تکثیر اسناد و کتابخانه ملی

السيد الحميري

الشاعر: إسماعيل الحميري

إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري (١٠٥ - ١٧٣هـ)
(٧٢٣ - ٧٨٩م) شاعر مكثّر ولد في قرية (نعمان) وعاش في الكوفة والبصرة
من كبار الشيعة.

مسير النور

صهرُ النَّبِيِّ، وجارُهُ في مسجدٍ	طَهَرَ بطيبةَ للرسولِ مُطَيَّبِ
وسرى بمكةَ حينَ باتَ مبيتُهُ	ومضى بروعةَ خائفٍ مسترقِبِ
خيرُ البريةِ هارباً من شرِّها	بالليلِ مكتماً ولم يستصحبِ
باتوا، وبات على الفراشِ مُلفَعاً	فَيَرَوْنَ أَنَّ عَمَّداً لم يذُقِ
حتى إذا اطلعَ الشَّمِيطُ، كانه	في الليلِ صفحةَ حَدٍّ أذهَمَ مُغْرِبِ
ثاروا لأخذِ أخي الفراشِ، فصادت	غمرَ الذي طَلَبَتْ أَكْفُ الحَيِّبِ
فوقاه بادرةَ الخُوفِ بنفسه	حَذِراً عليه من العَدُوِّ المُخْلِيبِ
حتى تغيَّبَ عنهم في مدخلِ	صلَّى الإلهُ عليه من مُتَغَيِّبِ
وجزاه خيرَ جزاءٍ مُرْسَلِ أُمَّةٍ	أَدَّى رسالته ولم ينهَيَّ
فتراجعوا لما رأوه، وعابوا	أَسَدَ الإلهِ بحالِها في منهبِ
قالوا اطلبوه، فوجَّهوا، مِن رَاكِبِ	في مبتغاه، وطالبٍ لم يركبِ
حتى إذا قصدوا لبابَ مغارةٍ	أَلْفَوْا عليه نسيجَ غَزَلِ العنكبِ

صنع الإله له. فقال فريقهم ما في المغار لطالب من مطلب
 ميلوا، وصدّهم المليك، ومن يُسرّد عنه الدفّاع مليكه لا يعطى
 حتى إذا أمِنَ العيون، رمت به نحو الرّكام إلى مدينة يثرب^(١)

☆☆☆



(١) - فرس اسودت إحدى عينيها را بيضت الأخرى.

مصطفى الرئيس

الشاعر: الحسيني مصطفى الرئيس..

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية، العدد ٨٥، السنة الثانية/

ربيع الأول/ ١٤٠٥ هـ.

ذكرى المولد النبوي

أَضْرَوْهُ بَدَا بِالْأَفَقِ أَمْ ذَاكَ كَوَكَبٌ	يُدُّدُ دَاجِي اللَّيْلِ وَانْجَابَ غَيْهَبٌ
فُبْشِرَى إِلَى الدُّنْيَا بِمَوْلِدِ أَحْمَدٍ	يَعُمُّ سَنَاهُ الْكَوْنُ وَهُوَ مُحَبَّبٌ
فَبِالشَّامِ نَوْرٌ كَانَ مِنْ نَوْرِ وَجْهِهِ	وَعَيْدٌ إِلَى الْأَزْمَانِ يَقَى وَيَقْشِبُ
لَقَدْ نُلَّ عَرْشُ الظَّالِمِينَ بِهِدْيِهِ	فَكَانَ لَهُمْ نَعَمَ الطَّيِّبُ الْمُهَذَّبُ
يُدَاوِي كُلَّ وَجَعٍ الْجَاهِلِينَ بِرِيهِ	وَنَبْعٌ مِنَ الرُّوحِ النَّقِيِّ يُطَبِّبُ
لَقَدْ بَرَزَتْ (رُومًا وَبَابِلَ) حَقِيقَةُ	بَشَرٍ فَمَا أَرَوَى الصَّدِيقِ يُرْطَّبُ
(وَلِلْفَرَسِ وَالْيُونَانِ) عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ	فَهَلْ فِيهِمَا طَهَّرَ النُّفُوسَ تُطَيَّبُ
لَقَدْ دُرِّسَا طِبًّا وَلِلدَّهْرِ كَمَرُهُ	فَلَمْ يَتَّقْ إِلَّا مَا أَنَى الرُّسُلَ صَيَّبُ
هُمْ الصَّفْوَةُ الْأَخْيَارُ مِنْ عَهْدِ آدَمَ	وَهُمَ لِسَوَادِ الْأَرْضِ دِرْعٌ وَأَطْنَبُ
وَعَمْرُ هُدَاةٍ لِلْوُجُودِ وَأَسْوَدُ	عَلَى نَهْجِهِمْ نَمَشِي — وَبِاللَّهِ تَغْلِبُ

لَقَدْ عَمَّ وَجَعُ الْأَرْضِ لَيْلٌ وَظُلْمَةٌ	تَدَجَّى بِهَا دَهْرًا وَلِلدَّهْرِ مِحْلَبُ
فَطَوَّرًا نَرَى هَذِي السَّمَاءِ مُتَوَجِّحًا	قُلُوبًا لَهَا لِلْحَقِّ ذَوْدٌ وَمِخْرَبُ

وَطَوْرًا تَرَى الشَّرَّ الْأَثِيمَ مُمَدَّدًا
 بِلِ الدَّارِ لَا تَبْقَى خَلْسُودًا لَطَالِبِ
 إِذَا النَّاسُ قَدْ وَلَّوْا عَنِ الْفَضْلِ وَالْهُدَى
 وَلَيْسَ لَهُمْ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ مَشْرِقُ
 لَقَدْ أَنْقَذَ اللَّهُ الْبَرِيَّةَ بَعْدَمَا
 (فَكَسَرَى) يُذِيقُ الْقَوْمَ كَاسَ مَرَارَةٍ
 (وَفِي قَيْصَرٍ) بَغْيٌ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى
 (وَفِي الْكَعْبَةِ) الْأَصْنَامُ رُصَّتْ لِعَابِدِ
 وَتَوَادُّ ذَاتُ الْحِجَلِ وَهِيَ بَرِيَّةٌ
 وَتُسْعَرُ مِنْ أَوْهَى الْأُمُورِ كَرِيهَةٌ
 تَتَكَلَّلُ أُمًّا أَوْ تُرْمَلُ زَوْجَةً
 وَتُمْسِي بِمَسَاءٍ تُسْتَبَاحُ لِقَالِبِ
 وَيَصْبَحُ عَبْدًا لِلْمُرَابِسِيِّ وَأَهْلِهِ
 ظِلَامٌ يَعْصُمُ الْكَوْنَ فِي كُلِّ سَاحَةِ
 إِذَا غَامَتِ الْآفَاقُ وَاشْتَدَّ عَطْبُهَا
 فَأُبَشِّرُ بِحُورِ اللَّهِ بَعْدَ دُعَائِهِ

فَكَانَ لَنَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَحْمَدُ
 وَكَانَ لَهُ مِنْ قُوَّةِ اللَّهِ قُوَّةٌ
 يَفُكُّ أَسَارِيَ النَّاسِ وَالْأَمْرُ يَضَعُ
 تَوَيَّدُ مَظْلُومًا وَيُرْدَعُ مَذْنِبًا

هو الحق لا يخشى لدى الطولِ بطشة
أقام بوحى الله (ديناً ودولة)
فبالدين تحيا النفس بعد جهالة
ويُعبد ربّ واحد، دون غيره
ويحرسها سحر الكتاب جندُها
وتنفيدُ حكم الله في كلّ قاتلٍ
ولا لسُرقة القومِ فخراً مكسبُ
يُطنّبها شرقُ الشمس ومغربُ
على العلم والتوحيد، والذكرُ مُصائبُ
وتُتزرُّ الأخلاق، فهي المهذبُ
لها الله تخشاهُ والموت مآربُ
وقطعُ يد السراقِ حداً يؤدبُ

فما كان حكمُ الله لهُوَ قراءة
وما كانت الآيات تُتلى لمأمٍ
ولكنها تُهمي العيون بها طلٍ
بصوت شجيٍّ ساحرٍ الجرسِ يُطربُ
تَحَمَدَتِ الأبصارُ والقلبُ أصلُها
من الدَّمعِ والأحشاء تغلي وتلهبُ

فما عرفَ الإسلامُ قولاً لمحدثٍ
بحجبِ حياة الناس عن كلِّ صيبٍ
فهل يمحاجِ يسبحُ الطيرُ في السما
فذاك نعيمُ الغربِ في فصلِ دولةٍ
يجيبُ صدَى العزيبِ طوعاً وهادماً
وراح بساطُ الأرضِ ينعى خلافةً
جهولُ بآياتِ الكتابِ ويكذبُ
من الوحي بل كأسُ المنية يغضبُ
إذا جُدَّ ثانيه عن الطيرِ يرُسبُ
(أتاتورك) فاستاءت من الهدمِ يعربُ
طواها أسيرُ الغربِ وانزاح كوكبُ

لقد كان (طه) حاكماً ومُعَلِّماً
وقائدَ جيشٍ للدِّفاعِ ويضربُ

وقاضي عدلٍ للحصوم ومرشداً
وزوجاً وفيّاً للنساءِ ووالداً
وأزهداً في الدنيا غناءً وعِفَّةً
وملكاً أرجاء الجزيرة فاتحاً
رحيمٌ كريمٌ لو تلقى بكفه
أمينٌ وفيٌّ صادقٌ الوعد مخلصٌ
ويعفو عن الأعداء وهو مُمكنٌ
فلم تشهد الدنيا نظيراً محمداً

تَلَيْنُ لَهُ الْأَكْبَادُ وَالْعَيْنُ تَهْضِبُ
رَحِيماً عَلَى وَلَدٍ وَلِلْبَيْتِ أَحَدَبُ
ويعطي النَّدَى قوماً وللأهلِ يَحْجُبُ
بِهَا مِنْ بَضَائِرِ الْفَيْءِ مَا يُتَحَجَّبُ
رواسي صُفَرٍ، كان بالجوود يذهبُ
سجاياء من فوق السماء تُهَذَّبُ
ولو شاء أن سَخَدَ الرُّقَابَ ويشجبُ
ومن خلقه حكمٌ إلى الله يُنسَبُ

ولم يجدوا شجراً وبخلاً لقادرٍ
وهل وجدوا - ألقاً - من الناس شَوْهَتُ
وهل مزَّقَت أوطانهم وديارهم
وكلُّ له رأيٌ يدينُ بنهجه
لقد كانت التقوى هي الزادُ والعلى
وتهوينُ أرزاقِ العباد وقوَّةُ
وقد كانت الدنيا تيسه بعدلهم
ففقه كتاب الله ذاك سبيلهم
ولم تعرف الشورى سبيلاً إلى الهدى

على المال إن يُنفقَ فله يطربُ
من الحدِّ - ما يهدي به القومُ أكذبُ
حزازت أضغان وفكرٌ مُذْذَبُ
ورفعُ شعاراتٍ تُضِلُّ وتكذبُ
وتيسرُ أمرُ الناس والكربُ يذهبُ
من الله فالتقوى لباسٌ ومطلبُ
وكلُّ له رأيٌ سديدٌ ومذهبُ
وسنةٌ محمودٌ وكلُّ يُنْقَسِبُ
بفهمٍ سقيمٍ بل لبيبٌ يصوبُ

أَلَا فَلْنَعُوذَ لِلذِّكْرِ حَتَّى يَنَالَنَا مِنْ اللَّهِ عَفْوَ شَامِلٌ نَتَقَلَّبُ
 وَنَهْدِي إِلَى طَهِ الْحَبِيبِ صَلَاتِنَا وَنُلْقَى لَهُ التَّسْلِيمُ فَهُوَ مُحِيبٌ
 وَنَسْأَلُ رَبَّ الْكَائِنَاتِ بِرَحْمَةٍ شَفَاعَةَ يَاسِينَ لِيَوْمِ تَرْقُبُ

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

حلمي مرزوق

الشاعر: الدكتور حلمي علي مرزوق

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية، العدد ٨٥، السنة الثامنة

شهر ربيع الثاني / ١٤٠٥ هـ.

يا رسول الله

يا رسول الله ما لقياك في العالم صعبُ
أنت في عزيمة أحسارٍ إذا للحق هُبوا
وعلى الطاغين في الأفاق - أنى كنت حربُ
يا رسول الله ما لقياك في [العالم] صعبُ^(١)

أنت في غصبة مؤثورٍ سعى للشار، عَضْبُ
أنت في قلبٍ شهيدٍ قد تردى المسوت، قلبُ
أنت في جنبه إيمانٌ وإصرارٌ وحُبُ
لم تزل تعصفُ بالباطل أيان يشبُ
يا رسول الله ما لقياك في العالم صعبُ

(١) - في الأصل (العلم) وهو خطأ مطبعي والصحيح (العالم) كما أثبتناه.

أنت فوق الرّيب إمّا عائق الآفاق ريبُ
 أنت رابُّ الصّدع ما أعيّا شِعاب الرّأي رابُّ
 حُبِّكَ الطّاهر كالإيمان، والإيمان قُربُ
 يا رسول الله ما لقياك في العالم صعبُ

جئتَ والدنيا كما شاءت بها الفوضى تحبُّ
 دولة الظُّلم لها في الأرض حُكّام وشعبُ
 ومليك، ألّهتُ الطاعة العمياء، ربُّ
 وقيل سادرٌ في الجهل، يزداد ويربو
 وضميرٌ قد خلا إلا من الأوهام، جذبُ

كنتَ حزبَ الله، والدنيا لغير الله حزبُ
 كنتَ ضرباً من ضروب العزم لا يعلوه ضربُ
 كنتَ مثل الطُّود في البأساء، طودٌ مُستتبُ
 والذي جنباه من جنبيك لا يُغييه طِبُّ
 يا رسول الله ما لقياك في العالم صعبُ

ضائق ذرّع الغرب، فالقوم على دينك إلبُ
 قيل: مصروع، وهل يُخديك في المصروع لبُ

قيل: مُلْكٌ، وامتلاكُ الخَلْقِ شيءٌ مستَحَبٌّ
كذب القومُ، فهل يورحى إلى المصروع غَيْبُ
شاةٍ ما قالوا، وقولُ البَغْيِ عند الله عَيْبٌ

قيل: قومٌ شَذَجُ الآراءِ أعجَامٌ وعُربٌ
قيل: ما قيل، وإنْ أَعْيَتْ شِعَابُ القولِ سَبُّوا
هكذا الأهواءُ، للأهواءِ غُيبٌ^(١)
وقبيحٌ بدعاة الرأى أن يَغْلُوا وَيُنْبُوا

يارسول الله والدنيا صراعٌ مشرئبٌ
لم تَضُقْ بالشرِّ، والخيرُ — وإنْ ضِيقَتْ — أَحَبُّ
كيف ضاقَ الغربُ بالإسلامِ والإسلامُ رَحْبُ
كيف والتاريخُ تاريخٌ وتسجيلٌ وَكُتُبُ
دَعَكَ لا يَحْزُنُكَ في الإسلامِ ما أسرفَ عُرْبُ

قيل: سيفٌ، والهدى لَيْنٌ ودينُ الله حُبٌ
قيل والقولُ إذا أُلْقِيَ في الأسماعِ حُلْبُ

(١) - هكذا في الأصل، والبيت ينقصه تفعيلة كاملة، وربما كان أصل البيت هكذا:

هكذا الأهواء تنساب وللأهواء غُيبٌ

فأعطت الجملة بنقله.

ها مضى السيف، فلا سيف ولا حرب وضرب
 واستكان الدهر بالإسلام، لا زج وكعب
 يا رسول الله ما بال الهدى ما زال يربو
 إنه الإيمان، والدنيا لدين الحق تصبو
 ومحال يجمع الناس على الإيمان غصب

يا رسول الله، إن يغصب بنا في الهم، كرب
 يا رسول الله، إن ضاق بنا في الأرض رخب
 يا رسول الله، إن طار بنا في الخطب لب
 وكرهنا بعضنا بعضاً، فلا ينفع قرب
 واختلفنا أمة تلهو، وشعباً ليس يصبو
 ومبادئنا فلا تصبر، ولا التفريط غيب
 ومضينا للتي تحزن حتى عزر أوب
 وبلاء كلما قد هان خطب جد خطب
 يا رسول الله أن يعظم في حقك ذنب^(١)
 فضياء ليس من نور الهدى لا شك يغبو
 يا رسول الله ما لقياك في العالم صعب

☆☆☆

(١) - في الأصل: يا رسول الله أن يعظم بنا في حقك ذنب

وهو مثل الرزن، ويستقيم الوزن بحذف كلمة (بنا) كما فعلنا.

الدِّيَّيَعِي

الشاعر الدِّيَّيَعِي

صلاةُ الله ما لاحت كواكبُ على احمَدُ خير من ركبِ النجائبِ
 حدى حادي السرى باسم الجباببِ فهِزَّ السُّكْرُ أعطافَ الركائبِ
 ألم ترهنا وقد مَدَّتْ عَظَاهَا وسالت من مدايمِها سحائبُ
 وما لت للجمي طرباً وحنثُ إلى تلك المعالم والملاعبِ
 قد عَجَّ حَذْبُ الزَّمَامِ ولا تُسْقِهَا فقائدُ شوقها للحَيِّ جاذِبُ
 فهِمُّ طرباً كما هامت وإلا فإنَّكَ في طريق الحبِّ كاذِبُ
 أما هذا العقيقُ بدا وهذي قِبابُ الحَيِّ لاحت والمضاربُ
 وتلك القُبَّةُ الخضرُ وفيها نَبِيٌّ نورُهُ يجلو الغياهِبُ
 وقد صَحَّ الرُّضَى ودنا التلاقي وقد جاء الهنا من كلِّ جانبِ
 فقلْ للنفسِ دونك والتَّمَلِّي فما دون الحبيبِ اليومَ حاجِبُ
 تَمَلِّي بِالحبيبِ بكلِّ قصدِ فقد حصل الهنا والضُّدُّ غائبُ
 نبيُّ الله خسيرُ الخَلْسِ جمعاً له أعلى المناصبِ والمراتبِ
 له الجسَّاءُ الرُفيعُ له المعالي له الشُّرفُ المؤبَّدُ والمناقِبُ
 فلو أنا سعينَا كلَّ يومٍ على الأخْدَاقِ لا فسوقِ النجائبِ
 ولو أنا عملنا كلَّ حينٍ (لأحمد) مولداً قد كان واجبِ

عليه من المهيمن كل وقته صلاة ما بدا نور الكواكب
تعم الآل والأصحاب طراً جميعهم وعثرته الأطياب

☆☆☆

ملحوظة:

قطفنا هذ القصيدة المؤلفة من (١٧ بيتاً) من كتاب خاص مشتمل على
ثلاث قصائد لثلاثة أشخاص.



الشيخ زكريا محمد

الشاعر الشيخ زكريا محمد:

هو الشاعر الأستاذ العلامة والبحر الفهامة سماحة الشيخ زكريا بن محمد،
له كتاب مناهل الصفا في مديح المصطفى يحمل في طيه مجموعة من القصائد
معظمها له دلالة على شاعريته الغراء..

(تخميس في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)

سألتك يامن لا تحوب من سأل تداركنا باللطيف فيما [بنا] نزل^(١)
بجاه نبي أعطي الفضل في الأزل هو صاحب الجاه العريض ولم يزل^(٢)
عند الإله مفضلاً ومهاباً

عليه إله العرش أثنى بنفسه وحقاً رأى المولى بعيني رأسه
وشاهد [أنوار] الجليل لأنسيه وأدناه مولاه وناداه باسمه^(٣)
محمد دس وهناً ولا تخش أتعاباً

عني فكم لك عندنا من مفاخير نقلناك في الأصلاب من كل طاهر

(١) - في الأصل [قد] وبها يحتل الوزن والصحيح (بنا) كما أثبتناه.

(٢) - هكذا ورد في الأصل وعجزه على وزن الكامل والقعيدة من الطويل. وكذلك الشطر الذي يليه.

(٣) - في الأصل (أمرار) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

بُعِثْتَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فِي أَوَاخِرِ . وَلَسْتَ تَعْلَمُونَ وَلَسْتَ بِسَاحِرٍ
وَبَاءَ بَلْعَيْنٍ مِنْ غَدَا لَكَ عَيَّاسَا

أَيَا مَنْ حَبَاكَ اللَّهُ نَصْرًا عَلَى الْعِدَى لَنَا كَنْ شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّ الْوَرَى غَدَا
بُعِثْتَ نَبِيًّا ثُمَّ أُرْسِلْتَ سَيِّدَا عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْ هَدَى
مَدَى الدَّهْرِ مَا نَحْمُ السَّمَاءَ لَاحَ أَوْ غَابَا

وله أيضاً:

(نوشیح)

عَذَّبْتَ بِالْهَجْرِ يَا حَبِيبِي	قَلْبِي وَأَشْجَمْتَ بَنِي رَقِيبِي
وَمَنْ تَجَنَّبَكَ زَادَ سُقْمِي	وَأَنْتَ يَا مَرْضِي طَيْبِي
فَدَاوِ بِالْوَصْلِ مِنْكَ قَلْبِي	فَالْقَلْبُ قَدْ ذَابَ مِنْ لَهْبِي
يَا سَالِبًا بِالْجَمَالِ عَقْلِي	يَا غَصْنَ بَسَانٍ عَلَى كَتِيبِي
الْوَرْدُ مَسْنٍ وَجَنَّتِكَ يُخْنِي	يَا لَيْتَهُ كَانَ مِنْ نَصِيبِي
يَا مَنْ تَغَارَّ الْبَدْوُ مِنْسَه	وَتَحْتَفِي الشُّسْمُ بِالْمَغِيبِ
يَا مَنِيَّةَ الْقَلْبِ زُرَّ وَأَعْطِفَ	وَاحْتَنُ عَلَى الْمَغْرَمِ الْكَتِيبِ
فَقَدْ جَفَا النَّوْمُ جَفْنُ عَيْنِي	وَزَادَ مِنْ لَوْعَتِي لَهْبِي
بِاللَّهِ فَاجْتَرِ بِالْوَصْلِ كَسْرِي	بِاللَّهِ بِاللَّهِ يَا حَبِيبِي ^(١)

(١) - صدر البيت غنل الوزن.

تُرى متى المستهام يُحفظي بالوصل في غفلة الرقيب
ويشتفي بالوصول قلبي بمنزل طيّبٍ رحيب
وإن أمّيت مغرمًا غريبًا وارحمنا للفتى الغريب

وله أيضًا:

توشيح استهلال المولد الشريف

الصَّلَاةُ عَلَى الشُّفِيعِ صاحبِ القُدْرِ الرَّفِيعِ
مَنْ لَسَهُ وَجْهٌ بَدِيعٌ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ
مَالَهُ مَسْنُ مُثَنَّبٌ آمَنَةٌ فَازَتْ بِهِ
مَنْ يُمُتُّ فِي حَبْسِهِ نَالَ كَمَلِ الْمَطْلَبِ
كَمْ لَهُ مِنْ مَعْجَزَاتٍ كَسَمِ عَطَايَا وَافِرَاتٍ
كَمْ رَوَتْ عَنْهُ الثُّقَاتُ كُلُّ فَضْلٍ وَاجِبِ
نَفْسٍ ذَاكَ الْمُصْطَفَى ذُو الْمَرْوَةِ وَالْوَفَا
فَضْلُ أَحْمَدَ مَا عَفَى شَرَقَهَا وَالْمَغْرِبِ
كَمْ بِهِ مِنْ مَوْلَعٍ غَارِقًا فِي الْأَدْمِ
عَقْلُهُ لِمَا دُعِيَ فِي مَحَبَّتِهِ سُيُ
جَدُّهُ حَنْزُلُ الْيَسْرِ وَالْبَعْسِ شَكَا إِلَيْهِ
قَسَائِلًا بِسَيْنِ يَدَيْهِ يَاشُفِيعَ الْمَذْرِبِ
سَارَ مَنْ حَرَّمَ إِلَى حَرَّمَ حَتَّى غَلَا

وَالسَّمَسَمَوَاتُ الْعُلَسَسِي زُنُوبٌ لِسُكِّ يَسَانِي

وله أيضاً:

توشيح

وَحَقُّ الْهَوَى مَا [حُلْتُ] يَوْمًا عَنْ الْهَوَى وَلَكِنْ نَجَمِي فِي الْحَبَّةِ قَدْ هَوَى^(١)
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُو وَصَلَهُ [قَلْبِي] نَوَى وَأَضْنَى فَوَادِي بِالْمَقْطِيعَةِ وَالنَّوَى^(٢)
لَيْسَ فِي الْهَوَى عَجَسٌ إِنْ أَصَابَنِي نَصَبٌ
حَامِلُ الْهَوَى تَعِبٌ يَسْتَفْزُهُ الطَّرَبُ

أَخُو الْحَبِّ لَا يَنْفَكُ صَبًّا مُتَيْمًا غَرِيقَ دُمُوعٍ قَلْبُهُ يَشْتَكِي الظُّلُمَا
لَفَرَطِ الْبُكَاءِ قَدْ صَارَ جِلْدًا وَأَعْظَمَا فَلَا [تَفْجِينٌ] أَنْ يَمْزِجَ الدَّمْعَ بِالْدِّمَا^(٣)
الْغَرَامُ الْمَحَلَّةُ إِذْ أَصَابَ مَقْتَلَةً
الْبُكَاءُ يَحْقُ لَةً لَيْسَ مَا بِهِ لَوْبٌ

أَلَا قُلْ لِمَذَاتِ الْخَالِ يَارُبَّةَ الزُّكَا وَمِنْ بَضِيَاءِ الْوَجْهِ فَاقَتْ عَلَى ذُكَا

(١) - في الأصل (حلت) وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) - في الأصل (قلبي) وهو تصحيف يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) - في الأصل (عجب) وهو تصحيف والصحيح (تفجين).

شكوتُ غرامي لو رُئيتَ لمن شكَا وأطلقتُ دمعي لو شفى الدمعُ من بكَا
فتشنتُ ساهيةً والقلوبُ واهيةً
تضحكين لاهيةً والمحسبُ يتحجبُ

أسرتُ فوادي حين أطلقتُ حجتي وأبدلتُ [عني] مُنيي بمُنيي^(١)
ولما رايتُ السُّقمَ أنحلَّ جُثي تعجبتُ من سُقي وأكبرتُ قلتي
صبرتُ إذا بدا ألمي عندما أرقفتُ دمعي
تعجسين مسن سقمي صحتي هي العجبُ

تعجبتُ عن عيني فأيقنتُ بالشفا وآيسني فرطُ الحجابِ من اللقا
فلما أَمِطُ السُّرَّ وارتحتُ للقا غدرتُ بلا ذنبٍ وغادرتُ ملتقى
حين ترفعُ الحجبُ منك يصدُرُ الغضبُ
كلما مضى سببُ منك عباد لي سببُ

☆☆☆

ملحوظة:

(قطفنا هذه القصائد الأربعة من كتاب مناهل الصفا).

^(١) - في الأصل (عن) والصحيح (عني) كما البقاء.

الشيخ سليمان أبو المكارم

الشاعر الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالمجيد أبو المكارم

انقلاب عبادي^(١)

قد غدت أهل مكة بانقلاب
حين ضاءت أرجاؤها بصواب
أسفر الحق من رسول عظيم
هو في الكون سيد الألباب
ذاك طه نعم الحبيب لرب
خالق الأرض والسما والسحاب
قد أتى تاشراً إلى العدل فينا
يرفض الظلم ساحقاً للحراب
معلنأ في الأنام جمعاً بصوت
في جميع [الأنحاء] وكل الشعاب^(٢)
قائلاً إنه إله وحيد
دون عهد ونهضة في كتساب
مصحف جاءكم لكل صواب
حكمته مبدء لكل عذاب
فاقبلوه فسلان فيه بحاة
يوم حشر ثما أتى من عقاب
فأجاب الرسول بعض أناس
رأوا النور بازغاً كالشهاب
شاع صيت للحق في كل واد
وغدا الجهل بالندأ في التراب



(١) - ألقيت هذه القصيدة في وليمة أمام جمع من المؤمنين في الجارودية عام ١٤١٩ هـ.

(٢) - في الأصل (الأنحاء) وقد حلتها المسرة ليستقيم الوزن.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة» جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، الناشر مكتبة الحرمين - الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - وقد ترجم له في حرف الهمزة..

وحي المولد^(١)

من مقلتيك يفيض اللؤلؤ الرطبُ يا قائم الليل، ما اللدّمع ينسكبُ؟
تقضي الليالي حزناً بامساً قلقاً وقلبك الغضُّ في جنبك يضطرب
شهد ودمع وأفكاراً مبعثرة وأنجم نحوها ترنو وترتقب
إن كنت تشكو أسي أو تبكين هوى فكلنا مفرم والشوق ملتهب
وكم أبحا النجم في الأنحاء أفدو إذا أتى ذكر طه هزها الطرب
بيت ولهي ولا تنفك قائلة في حب أحمدكم يستعذب النصب^(٢)

نفس عن القلب أشجاناً تمزقه وأنشُرْ معي ما طوت من قبلنا الحقب^(٣)
واذكر حديث الألي كانت شريعتهم سفك الدماء فكم سالت بها قضب^(٤)
عاثوا فساداً وبات الكل قاطبة وبعضهم لحقوق البعض مقتصب

(١) - أقيمت في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف بأشخاص في ٢٦/ ديسمبر - كانون أول ١٩٥٠ م.

(٢) - النصب: التعب.

(٣) - الحقب: الستون. أما حقب بضمتون فهو الدهر.

(٤) - القضب: السورف.

جهلٌ ولا شيءَ غيرَ الجهلِ رائدُهم
 حُمُرٌ وفسقٌ وأصنامٌ مؤلَّهةٌ
 كانوا حيارى بليلى مدَّ ظلمته
 في ذلكَ الحينِ والفتيانُ سادرةٌ
 كان الأمينُ بحبلِ الهدي مُعْتَصِماً
 وسلَّ حديجةً لما راحَ يخطبُها
 لكنَّها أعرضتْ عنهم وما رضىتْ
 وما الأمينُ سوى راعي تجارتها
 لكنَّ أخلاقه فاقتُ شُمالهم
 وينظرُ الصادقُ الأحجارَ آلهةً
 فينشي عن ضلالِ الشُّركِ يدفعه
 أبصنعُ المسرةُ أصناماً ويعبُدُها
 لا بدَّ من منشئٍ للكونِ أبدعه
 وقامَ في الغارِ حتى جاءه ملكٌ
 ظلمٌ ولا شيءَ غيرَ الظلمِ مُتَصِبٌ
 ووأذُ نفسٍ ومالٌ باتَ يُتَهَبُ
 فأشرقتْ شمسُ طه واهتدى العربُ
 في الغيِّ لم يشنهم لومٌ ولا عتبٌ^(١)
 لا يعرفُ الرَّحْسَ بَلِ واللَّهُوَ يَجْتَبُ^(٢)
 قسومٌ بمكةَ فيها كلُّهم رغبوا
 غيرَ الأمينِ لها زوجاً وإن عجبوا
 وكلُّهم أغنياءُ سادةٌ نُجُبٌ
 وطيبُ النفسِ للأخلاقِ يَصْطَحِبُ
 والقومُ في مركبِ الخسرانِ قد ركبوا
 رأيٌ سديدٌ وعقلٌ زانهُ الأدبُ^(٣)
 هذا هو الزُّورُ والبهتانُ والكذبُ
 علقاً وما دونه شكٌ ولا ريبٌ^(٤)
 وهزَّةٌ ثمَّ حتى نالهُ التَّعَسُّبُ^(٥)

(١) - في إحدى النسخ: (في الغي واليهي لا لوم ولا عتب)

(٢) - إشارة إلى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة وتجنُّبه اللُّهو وكل مفسد.

(٣) - (رشيد) في نسخة (المختارات).

(٤) - كل هذه الأبيات تشير إلى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة وتجنُّبه عبادة الأصنام وعمله

بالتجارة، وزواجه من عديجة، وتفكيره في أمر الكون.

(٥) - يشير إلى تعبه في غار حراء وإلى نزول الوحي عليه.

(ونودي اقرأ تعالى الله قائلها)
وقام يدعو إلى الرحمن أفدة
وما استجاب له منهم سوى نفر
باتوا وبسات الردى منهم بمقرية
ذاق الهوان على الرضاء منبطح
أو ذوا فما فتوا والصبر رائد
جادوا بأموالهم طراً وما بخلوا
وهل أتاك حديث القوم إذ وقفوا
فأوحى أخرج لمن كادوا مكيدتهم
وراح للغار والصديق يصحبه
وأقبل الصبح في طياتها
لقد نجا أحمد بالشقاء فمن
فجده في إثره الفتيان طامعة
فأيقن الطاهر الصديق تهلكة
قد أشرق الهدى فلما جئت به السحب^(١)
لم يرضها قط للأوثان منقلب
في الله ما عذبوا في الله ما ضربوا!!
ومن ككوس العذاب المر كم شربوا!!
وهام ليلاً إلى الأقطار مغرب^(٢)
(والمد للدين) بالأرواح قد كتبوا^(٣)
ومن نفيس الدماء الطهر كم وهبوا
بالباب حتى إذا لاح الهدى وثبوا
فأله يعظمهم كيداء له الغلب
وفية القوم أغشت عينهم حجب^(٤)
هر الجميع فعم السخط والغضب
بأني به فله الأموال والذهب^(٥)
في المال حتى دنوا للغار واقربوا
وما رأى القوم حتى راح ينتحب
(١) - هذا الشطر من نهج البردة للشاعر أحمد شوقي.

(٢) - يشير إلى تعذيب قريش للمسلمين كياسر وبلال في الرضاء، وحجرة بعضهم إلى الحبشة.

(٣) - كناية عن تضحياتهم بالأرواح في سبيل الله، وثباتهم على هذا الدين ولو كلفهم ذلك حياتهم، كياسر وسمية رضوان الله عليهما.

(٤) - خروجهم صلى الله عليه وسلم مهاجراً والقوم نالسون وبصحبته أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(٥) - وضع خاتمة لمن يأتي بمحمد حياً أو ميتاً.

وقال للمصطفى ماذا سنصنعه
 فصاح طه ونور الحق يكلوه
 (لا تخزنن فإن الله ثالثا)
 واستقبلت يثرب الهادي وصاحبه
 آخى الرسول هناك القوم قاطبة
 وشيّد المسجد الأعلى بساحتها
 وراح يغزو قريشاً والدين رضوا
 حتى أتى النصر خفاقاً برايته
 ونال طه الذي يغيه من وطير
 يارب أرسلته للعالمين هدى
 هذا الفساد الذي أبدى نواجذه
 فاعطف على أمة الإسلام قد رضيت
 واغفر لأجل إمام المرسلين لنا
 والقوم بالباب والأسياف والعطب
 قيم التحيب؟ وفيم الخوف والرهب؟
 وليس من يرعه الرحمن يكتب^(١)
 بالبشر من يعلم أضرهما السغب^(٢)
 فالدين بين الجميع الود والنسب
 تلى به الآي والأحكام والخطب
 بالشرك معتقاً، يابس ما ارتكبوا
 كما أشارت إليه الآي والكتب
 طراً وما فاته قصده ولا أرب
 فالطف لقد عصفت من حولنا النوب
 نار لها اليوم من إيماننا حطب
 بالذل عيشاً ومات الجد والذئاب
 في يوم لا تنفع الأموال والنسب^(٣)



(١) - هذا الشطر لأحمد شوقي.

(٢) - السغب: الجوع.

(٣) - النسب: المال والعقار.

وله أيضاً:

ذكرى المولد

ألقيت في الليلة الختامية للاحتفال بذكرى ميلاد الرسول العظيم بإنشاص
في ٣٠/نوفمبر/ تشرين الثاني/ ١٩٥٢م.

أديراً على سَمْعِي الرِّاعِ المَثْقَبَا	ولا تمنعاني أن أَلْدَّ وَأَطْرَبَا ^(١)
أَقْضِي حَيَاتِي بَيْنَ هَمٍّ وَحَيْرَةٍ	إذا رمتُ من دهرِي هَنَاءً به أبِي
فَوَاحِشِرَتَا إِن لَفَنِي غِيَهَبُ البِلْسَى	ولمَّا أَنَلْ قَصْداً ولم أَقْضِ مَارِبَا ^(٢)
بَكَتْ فَوْقَ غَصَنِ الدُّوْحِ ورقَاءُ هاجِهَا	إلى إلفِهَا شَوْقٌ أَمْضُ وَأَتَعَبَا ^(٣)
عَفَا اللهُ عَمَّا قَدْ جَنَّتُهُ فَإِنِّي	ذَكَرْتُ بِهَا عَهْدَ الصَّبَابَةِ والصَّبَا
فَبِتُّ وَفِي نَفْسِي جَنِينٌ وَلَهْفَةٌ	إلى هَاجِرٍ قَدْ آثَرَ النَّأْيَ واجْتَبَى ^(٤)
فَدَيْتُ بِرُوحِي شَادِنًا رَاشٍ جَفَنَةً	وأَطْلَقُهُ لِلْقَلْبِ سَهْمًا مَصْرُوبَا ^(٥)
رَمَى إِذْ رَنَا قَلْبِي بِفَاتِكِ لِحْظَةٍ	فَأَضْرَمَ فِي حَتْبِي نَارًا وَأَهْبَا
أَلَمَّ وَمَا بِي مِنْ شَقَاءٍ وَحَسْرَةٍ	وَعَادِرَنِي أَرْجُو لَجْرَحِي مُطَيَّبَا
فَحَسْبِي عِزَاءٌ أَنَّ مَا سَالَ مِنْ دَمِي	يَذْكُرُنِي حَداً لَهُ قَدْ تَخَضَّعَا
أَحَاوَلْتُ كِتْمَانًا فَيَفْضَحُنِي الْأَسَى	وَدَمَعٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِنِّي تَصَيَّبَا

(١) - الرِّاع: اللعبة التي يتفخ فيها. المثقَب: الذي فيه ثقب وهو الناي.

(٢) - الغِيَهَب: الظلمة. البِلْسَى: الموت.

(٣) - الورِقاء: الحمامة.

(٤) - النَّأْي: البعد. اجْتَبَى: اصطفى واختار.

(٥) - الشَادِن: من شدّد الغزال إذا دخل، وشدّد قوِي وطلع قرنائه واستغنى عن أمه، والحقّ السهم: ألصق عليه الريش.

ويعذلني في العشقِ قومٌ وإنسي
 فما أنصفوا الصَّبَّ الذي شفه الهوى
 تحطُّمُهُ الذكرى فتمسكُهُ المنى
 سألتهُم بالله رفقاً ورحمةً
 نبيُّ أتى والكسوفُ في الغيِّ سادرٌ
 نبيُّ [به العلياء] صرحٌ ممَّنْعُ
 فأثبتَ فيه النورَ والحقَّ والسَّنى
 أطلَّ بديجورِ الضَّلالةِ هادياً
 وما زالَ يسمي بالهدايةِ جاهداً
 إلى أن أضاءَ النورُ دامنَ جهلهم
 فأصبحَ دينُ الله في الناس قائماً
 أتى بكتابٍ فيه للعَلقِ عِزَّةٌ
 عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَرَكْنُونَ لَغِيْهِمْ
 لقد حاربوا المختارَ فالبعضُ حاقِدٌ
 وكذبهُ الكُفَّارُ إِذْ قامَ داعياً
 وكم حاولوا في الأرضِ إطفاءَ نوره
 أرى العطفَ منهم لي إلى العدلِ أقرباً
 ولا رجموا قلباً حزيناً معذباً^(١)
 وبأبي عليه الصَّبرُ أن يتشعباً^(٢)
 وبالمصطفى من قام للدينِ مُغرباً
 فيكشفُ عنه من دُجَى الشُّركِ غيهاً
 وأمطره غيثاً من الهدي صيباً^(٣)
 بدعوةِ صديقٍ بعدما كان أحدياً
 ولا حَ بليلى الإفلكِ والزُّورِ كوكباً
 إلى أمَّةٍ لم تعرفِ الحقَّ مذهباً
 ورقَّقَ طبعاً ساءَ منهم وهذباً
 يعمُّ سناءَ الأرضِ شرقاً ومغرباً
 فساءَ قريشاً ما أتاه وأغضباً
 وأكثرُ مما قد أتوه التعجباً
 عليه يثيرُ الناسَ والبعضُ قطباً
 وقد كانَ ذا صِدْقٍ لديهم محرباً
 فلا شمسُ غابتْ ولا ضوءُه محباً^(٤)

(١) - بتشعب: أي يفكر بفكر غيره.

(٢) - شفه الهوى: أهوله الحب.

(٣) - في الأصل (فيه للعلياء) وهو مثل الوزن وقد أبدلناها بـ (به العلياء) ليستقيم الوزن.

(٤) - محباً: أنطقاً.

يقولون داع ينشدُ الملكَ والغنى
ولم يتبع الجاهَ العريضَ لدى الورى
ولكنه يدعو إلى خيرٍ سسمحةٍ
ولما أبست إلا الغواية مكمةً
فألقى بها نصراً وعزاً ورفعاً
وصدراً من الأنصارِ للدين أرحباً^(٢)
ولقد كذبوا، ما رامَ بالدينِ منصِباً^(١)
ولا شاءَ أن يحيا أميراً معصباً
ويعحو ضلالاً أفسد الناسَ أحقباً
وآذاهُ من فيها تيممَ (يشرباً)
وجمع أنصارَ الضلالِ والبأسِ^(٣)

ويسومُ بدرٍ جندَ الشُّركِ جندهُ
ونادى (أبو جهلٍ) أي قومِ شَمُّروا
أقيموا على بدرٍ ثلاثاً فمئنا
وجاءَ رسولُ الله في موكبِ الهدى
يقولُ له سعدٌ: إذا خضتَ لجةً
وينطقُها المقدادُ قولةً مؤمِّنٍ
إلى نصرةِ الإيمانِ لسنا كأمةٍ
لوسى رأيتُ عندَ النضالِ التهرُّباً^(٦)
أخافَ جنودَ المسلمينَ وأرعباً^(٤)
يقودُ حميساً من قوى الحقِّ أغلباً
من البحرِ خضناها ولنْ تتهيأَ^(٥)
ترى الصَّدقَ في عزمٍ له قد ثوبنا
لوسى رأيتُ عندَ النضالِ التهرُّباً^(٦)

(١) - إشارة إلى عرض المال والملك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) - يشير إلى هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة.

(٣) - ألب: اجتمع مع غيره على عدوته.

(٤) - يشير إلى قول أبي جهل: والله لا نرجع حتى نرد بدرأ فنقسم عليها ثلاثاً، فنحرق الجزر، وتطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرتنا وجهتنا، فلا يزالون يهايوننا أبداً بعدها، فامضوا.

(٥) - المقصود بسعد: سعد بن معاذ رضي الله عنه من زعماء الأنصار وما قاله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما استشار الناس في المضي للفاة قريش أو الرجوع للمدينة. أنظر سورة ابن هشام في غزوة بدر.

(٦) - إشارة إلى قول اليهود لوسى عليه السلام: «إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون» وقول المقداد بن عمرو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدر «لن نقول لك كما قال بنو إسرائيل لوسى».

ويلتحم الجيشان جيش على هدى
هناك أمد الله بالنصر جنده
فما كان للإسلام أن يطعم الردى
وجيش لأوثان الضلال تعصبا^(١)
وانحلف ظن المشركين وخيما
ولا كان للطغيان أن يتغلبا

وفتية صدق كان في الله عزهم
من الكرماء الغر لم ينزل الهوى
وما بينهم إلا همام أخو حجي
أبي عن طريق الحق أن يتنكبا^(٢)
نراه كميأ في النضال مدرعا
وتلقاه ليلاً للقيام تأهبا^(٣)
أولئك قوم طهر الله أنفسهم
فما وجدوا أشهى من الأحرار مطلبا
تزلزل ملك الروم تحت سيفهم
وعمرت بلاد الروم من وطأة الشبا^(٤)

تبارك رحمن السماء فإنه
رأى الناس في ليل من الجهل دامس
وأبصر وادي النيل في الظلم غارقاً
فأرسل طه بالكتاب مؤدباً
فهيأ داع للوثوب وسبياً
يشاء لهذا الكون عيشاً محبباً

(١) - جيش المسلمين، وجيش المشركين من قريش.

(٢) - يقصد بالظبا: السيف أيضاً.

(٣) - الحصى: العقل. التنكب عن طريق الحق: ترك طريق الحق.

(٤) - الكمي: الشجاع. مدرعاً: بلبس الدرع.

(٥) - الشبا: ج شاة وهي حد السيف (هنا).

وقام فتى من قادة الجيش باسل
 يقود إلى العلماء والنصر موكبا
 فقوض عرش البغي في مصر وانثنى
 يريد بنا من حنوس الذل مهربا^(١)
 وكم غل في قيد من الأسر ظالما
 غويأ أحاف الأبرياء وأرهبا
 لقد حكمونا حقبة لم نجد سوى
 فسادا قد استشرى بها وتسربا
 رجونا بهم خيرا فكنا كظامي
 من الآل في الصحراء رياء ومطلبا
 وبان الذي حاووه أيام عهدهم
 خداعا وبرقا في السياسة خلبا
 سألت إله العرش نصرا لفتية
 بهم قد وقى مصر الشرور وجنبا
 وأدعوه ألا يجعل الخلف بيننا
 وأن يجعل العهد الذي قام طيبا^(٢)



(١) - يشير إلى محمد نجيب وإطاحة الجيش بالملك فاروق.

(٢) - كأنما يتوجس الشاعر عميقة من رجال الجيش ويرجو أن يكون عهدهم خيرا.

صالح الشرنوبى

الشاعر: صالح الشرنوبى، ولد سنة ١٩٢٤م بمحافظة كفر الشيخ، وتعلم في الأزهر، وتوفي شاباً سنة ١٩٥١م. ترك شعراً كثيراً، صدر جزء منه في طبعة المجلس الأعلى للآداب والفنون بمصر أخذت الترجمة من كتاب: عميد (ص) في الشعر الحديث ص ١٣٣ لحلمي القاعود. وأخذت قصيدته هذه من ديوانه «ديوان صالح الشرنوبى» تحقيق الدكتور عبد الحى دياب ومراجعة الدكتور أحمد كمال زكى. دار الكاتب العربى بالقاهرة.

ذكرى المولد

كلُّ حُبٍّ مصيرُهُ للذهاب غير حُبِّ الشَّفيعِ يومَ الحساب
ذاك حُبٌّ مصيرُهُ لبقاء وخلسودٍ ولغممةٍ وثواب
حُبُّ نبعِ الأسرارِ مشكاةُ نورِ الحسَنِّ [مفتاح] رحمةِ الوهاب
[كوكب] المجدِ في سماءِ الألوهيةِ [قطب] الحقيقةِ الجذاب
[مولد] المذنبين في موقفِ الهُو لَ إذا ما تأذُّنوا بسالعذاب
[كعبة] القاصدين من كلِّ فجٍّ ما استقلتْ دَوَّاءةٌ بسحاب^(١)

(١) - دواءة: من دَوَّى يدوى واسم الفاعل دلل للذكر وصيغة المبالغة دَرَّاء على وزن فَعَّال، وزيدت تاء التأنيث وهي زيادة قياسية، فيقال: حبرٌ دَوَّاء، ومسألة دَوَّاءة بمعنى تزد وتشتهر.. وقد استعملها الشاعر في الرِّيح بمعنى تحمل السحاب. وهذه المادة لا توجد في معاجم اللغة، ومن هنا يقول كثير من اللغويين إن استعدادها خطأ، ولكن عدم وجودها في معاجم اللغة ليس دليلاً على أنها غير موجودة. لأن هذا الفعل الثلاثي المجرى موجود في الشعر العربى القديم، إذ وجد فيه دَوَّى بالتخفيف، يقول عنزة الغيسى:

طرقستُ ديارَ كُنتةٍ وهى قَدَوِي دَوَّى الرَّعدِ مسنَ رُكْبِ الجياد
فهي إذن عربية صحيحة، ولا داعي للقول بأنها خطأ على أنه من القواعد المقررة إذا كان الفعل ثلاثياً مضعفاً، فلا يُعقل أن يكون المجرى معذوماً. (إن كلمات (مفتاح، كوكب، قطب، مولد، كعبة) الموجودة في الأبيات الأربعة المتتالية جاءت في الأصل مضرومة الآخر، وهو خطأ إذ أنها جميعاً أو صاف لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي مضاف لكلمة حب فجميعها محرور بالإضافة أو جميعها معطوف على (نبع) والمعطوف على المحرور محرور)

جاء كالصبح بعد ليلٍ طويلٍ [خائق] مُظلمٍ الجوانحِ كـاب^(١)
 فأضاء العقولَ بالفيض الصّـا
 دق من قوله الكريم الصّواب
 وهُداه الحكيم.. ينبوعه الوحيُ وأحلاقه الفساح الرّحاب

في ربيع الشُّهور جاء ربيعاً لنفوسٍ طويلةٍ الإجداب
 من أبٍ مُفسِرٍ النّجارِ وأمّ هي منه في عزّة الأحساب
 كرم ما منبتاً فجدهما الأعلى إلى الخليل المنعوت بالأواب
 وإبأهلي فذاهما في الصّبا الغضّ برقيقين من أذى أو معاب
 لم يقيما في الأرض إلا قليلاً إذ أقاما على نوى واغراب^(٢)
 أو بمتّع كلاهما بشبابٍ أفدح الخطب مئة في الشباب
 هسف نفسي عليهما وعليه حينما خلفاه في الأتراب^(٣)
 خلفاه للثّيم والفقر والوحـدة طفل الأحلام والآراب^(٤)
 أتيماً الأرض كالسّحاب إذا ما وهب الخسر وانثى لغياب
 كان ميراً باحاً به.. ثم راحا وهو ما زال آية الأحقاب

(١) - كـاب: مغيّر اللون من غيظ أو تراب. وكـاب: مُظلم. في الأصل (خائف) وهذه صفة لا يوصف بها الليل وهو تصحيف لكلمة (خائق) فائتناما.

(٢) - النوى: التحوّل من مكان إلى آخر. والنوى: البعد. والفراق.

(٣) - الأتراب: جمع ترب، وهو المماثل في السن، وأكثر ما يستعمل في الموت.

(٤) - جمع إرب، وهو العقل، والحاجة.

صلواتُ المدى عليه رضيعاً عشنَ المستراح غصنُ الإهاب
 تتحاماهُ أعمى الظفرِ ثَمَّما شاع من فقره لدى الأعراب^(١)
 لا أبوه حَيٌّ ولا أمُّهُ الأيِّمُ ذات اليسار والأنشاب^(٢)
 لا ولا جسدهُ وأعمامه بهـ بد بأخلاف ثروة واكتساب
 وسلامٌ عليه بعد سنين مقفِّراتٍ كوالح الأنشاب
 مات فيهنَّ جسده فتهاوى صرح برُّ وانهدَّ ركنُ اعتصاب
 ومضى المصطفى لخير الرسالا ت يباري الحياة أيَّ غلاب
 يرتعي الشاء بالقليل من الأجـ ر عفيفَ المني طهور الثياب^(٣)
 قانع النفس مطمئن الحنايا قدسِي الرضى قريـر الرغاب
 يبلغ الهزل مسمعه فيمضي عن دواعي الهوى مضي الشهاب
 ومن الهزل ما يميت وإن قـ سل بقصد السُرور والإطراب

بأيِّ راعياً يُطيف به الدهر رُغضيضَ العينين من إعجاب^(٤)
 بعد حينٍ يرعى الخليقة بالخير ر وطهر الأعراف والآداب
 بأيِّ تساجراً أميناً نقياً لا بلدي حلفه ولا سبب

(١) - الظفر: المربعة لقر ولدعا، ويطلق على زوجها أيضاً، ج: أطوار، أظفار، ظفـور.

(٢) - الأنشاب: جمع نشب، وهو المال، والعقار.

(٣) - يرتعي الشاء: يجعلها ترعى. والشاء: جمع شاة وهي الواحدة من الضأن والمز والظباء والبقر والنعـام وحمـر الوحش (يقال للذكر والأنثى)، وتجمع كذلك على شياه.

(٤) - الرغضيض الطرف: المشرعي الأحناف، ج: أعضاء، وأعضاء.

سَاكِنَ الْكَرُوحَ لَا تَطْوِيَنَّ بِهِ الْبَشْـ
بِأَبِي عَاطِباً خَدِيجَةً بِالْأَخْـ
لَا بِمَسَالٍ وَلَا بِجَهَادٍ فَمَا الْمَا
وَنَجِيّاً لِّلَّهِ فِي غَارِهِ الْإِنْسْـ
مُخَيِّباً سُنَّةَ الظَّلَامِ عَمَّا يُلْـ
وَيُنِيرُ الْقُلُوبَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْـ
وَيُحَسِّبُ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَيُعْطِي
يَلْتَقِي الْكَائِدِيَّ بِسَالِّينَ وَالْحَلْـ
هَمُّهُ أَنْ يُنَمَّ مَا جَاءَ لِلنَّسَا
فَإِذَا تَمَّ لِلرَّسَالَةِ مَا يَسْـ

رَى صَبُوراً عَلَى أَحْتِمَالِ الْكُصَابِ
سَلَاقٍ غُرَاءَ كَالثَّنَايَا الْعَسْذَابِ
لِوَمَا الْجَاهُ غَيْرَ لَمْعٍ بِسَرَابِ
سُورٍ وَاللُّسْلُ قَاتِمٌ الْجَلْبَابِ
سَهْمٌ مِنْ نَوْرِ قَلْبِهِ الْمُنْسَابِ^(١)
سَلَّ حَيَّ السُّؤَالَ عَفَّ الْجَوَابِ
عُطْفَهُ لِلْفَقِيرِ دُونَ حِسَابِ
سَمَّ وَخَفَضَ الْجَنَاحَ وَالتَّجْذَابِ^(٢)
سَمَّ بِهِ مِنْ هِدَايَةٍ وَمَتَّابِ
سُوءٌ فَمَا دُونَ ذَلِكَ مَحْضُ خِلَابِ^(٣)



وَيَنْمُ الْهَدَى وَيَعْلُو صَدَاهُ وَيَنْمُ الْإِسْلَامُ كُلُّ الرُّحَابِ
وَيَقُولُ التَّارِيخُ هَذَا الَّذِي جَمَّلَ وَخَسَّ الزَّمَانُ بَعْدَ اكْتِسَابِ
فِينِ الْوُجُودِ بَعْدَ ظِلَامٍ وَتَقَرُّ الْحَيَاةُ بَعْدَ اضْطِرَابِ
وَيَعْمُ السَّلَامُ وَالْحَقُّ وَالْعَدْلُ لِي وَتُنْحَى قِوَارِقُ الْإِنْسَابِ

(١) - الْمُنْسَابُ: الَّذِي يَذْهَبُ كُلُّ مَذْهَبٍ حَيْثُ شَاءَ.

(٢) - الْكَائِدِيَّةُ: الْكَائِدُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ كَادَ بِمَعْنَى مَكْرَهُ وَخَدَعَهُ، أَوْ حَارَبَهُ وَأَرَادَهُ بِسُوءٍ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مُضَافٌ إِلَى الْغَضَمِ مِنْ إِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى مَفْعُولِهِ، وَأَصْلُ التَّرَكِيبِ (الْكَائِدِينَ لَهُ)، وَمِنْ ثَمَّ فَهُنَا لَمْ يَلْحَقْ إِلَى بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، لِأَنَّ الْمُضَافَ وَصَفَ جَمْعٍ، وَهَذَا حَالٌ فِي الْمَلَّةِ الْعَرَبِيَّةِ.

(٣) - خِلَابٌ: عِدَاةٌ.

فبنو الأرض في الحقوق سواء
ليس للعربي فضل على الأعـ
وبغير الثقوى العزيز ذليل
السرؤوس الشَّمَاء كالأذناب^(١)
جسم إلا بسعيه للمآب
وبها العبد مُستعزُّ الجَناب

هكذا عاش سيّد الخلق طرّاً
يشرق الكونُ بابتهالاته اليـ
وحواليه أمةٌ تعبد الصُّخـ
تعدّ البنتَ خشيّة العار فيهم
ويصحون ما الضمائر تأبى
ويعيشون كالقطيع فبعض الشَّمَاء راعٍ وبعضها كالذئاب
كلُّ خيرٍ مُضَيَّعٌ في حِمَاهم
ضرب الجهل حولهم بسياج
أمةٌ أقفرت عُقُولاً وعيشاً
وهو فيهم كليلَةُ القَدْرِ في الدَّهـ
أملُ الكون منذ كان وفي الغيـ
يُفَرِّدُ الحقُّ بالعبادة والحبِّ حينئذٍ للقصادر الغلاب
والألى بعدة من الأصحاب
ض ويهتزُّ للدُّعاءِ الهباب
سر وتوفي النذور للأُنصاب^(٢)
وهي في الإرث غيرُ ذاتِ نِصاب^(٣)
ه وعقلُ الغويِّ مثلُ الياب
من شرورٍ وحيرةٍ واحتراب
فجِماها في الأرض غيرُ مُهاب
سر وكالتور في الظلام الخابي
سب وقيل الأكوان دون ارتياب
الغلاب

(١) - الشَّمَاء: المرقعة المتكبرة.

(٢) - الأنصاب: جمع نصب. وهو ما كان يُنصب ليُعيد من دون الله.

(٣) - تعدّ: تدفن بناتها ومن على قيد الحياة.

خاشعاً والأمينُ يتلو عليه في [جمي القلس] أي غير كتاب^(١)
 قم فأُنذِرْ واصبر لحكم الإله الحق رب العبيد والأرباب
 إنما أنت شاهدٌ وبشيرٌ وسراجٌ يهدي أولي الأبواب

بأي داعياً إلى الله فرداً ثابت العزم كالرؤاسي الصلاب
 لا يخاف الأذى.. ويؤذى فيعفو ويحازي جفائهم باقرب
 عصموا دينهم وشادوا فسادوا وأناروا الطريق للأعقاب
 وخلفنا من بعدهم فهذهنا ما أقاموا للمجد من أسباب
 وافترقنا إلى طوائف لا نح فكل إلا بالغنم والأسلاب
 كل حزب بما لديهم فريرٌ بالقومي من كثرة الأحزاب
 دائرنا الداء والنواء لدينا في هدى المصطفى ونور الكتاب
 غير أننا بعنا الكرامة بالذل فذقنا المصائب بعد المصائب
 وإذا لم يراقب الله قسومٌ جعل الله سعيهم في تباب

إيه يا قلب والذنب كبارٌ والمنايا كثيرة الأسباب
 ضاع عمري يا حسرتاه عليه في فتوني وشفوتي واضطرابي
 لم أفسد حمراً ولم أبغ وجه الله فيما أنفقت من شباب

(١) - في الأصل (في الحمى القدسي أي غير كتاب) وهو مثل الوزن والصحيح (في حمى القلس أي غير كتاب) كما أثبتناه.

ليس في صفحتي من الخمر إلا غافر الذنب قابل التوب مؤلى الـ
 ملهبي يوم لا رجاء رجائي أنا إن كنت قد أسأت فإني
 ما اقترفت الذنوب إلا لجهلي ولأنني أطعت نفسي وعظمـ
 ولقد عدت يافواذ فلاتاً كل ما فأتنا متاع غرور
 ولنا في الشفيح أقسوى رجاء طف بواديه في خشوع وذل
 قل لخير الأنام حُبك حسي بك أرجو مع الوسيلة قربي
 كل من فيه أنبياء ومختار وبقيني بلذي الجلال بقيني
 أملسي في رعاية التوب أفضلي كهفو المخروب والمتاب^(١)
 حين أعطى كما يشاء كتابي بشر أصل خلقه من تراب
 ولحمي وحسرتي واحتجابي ست أمانى شيطانها الكذاب
 من على ما فقدته من طلاب فاصنع الباقيات قبل الذهاب
 إن موت كفي لفقر ثوابي وتمسح بأطهر الأعتاب
 يامنأط الآمال يوم المآب^(٢) من جناب أكبرم به من جناب
 رون قدماً من صفوة الأحاب فهو سبحانه العليم بما بي



(١) - المخروب: من سلب ماله وترك بلا شيء. والمتاب: من أصابه عطف أو نزلت به نازلة.

(٢) - المناط: موضع التعليق، ويقال هو مني مناط الثريا: شديد البعد، وفلان مناط الثريا: شريف عالي المنزلة.

عامر بحيري

الشاعر عامر محمد بحيري

نهج البردة

محرم / ١٣٩١ هـ - فبراير / ١٩٧١ م.

لاحت لك القبة الخضراء فاقرب
واذكر عهداً بهذا الحي قد سلفت
تسمى إليه، إذ الأيام غافلة
أسمى المحبين من أخفى لواعجه
يسوره الطيف دوماً لا يفارقه
دالي المزار، ولكن دون رؤيته
سهامه في شغاف القلب صابغة
أنا المريض، وهذا البرء في يده
وإنما راحتي في لمس راحته
أحبه، وأفديته، وأرقبه
لو كان في الشهب والجوزاء مسكنه
أو كان في الرمل والبيداء شاسعة
هو الحبيب الذي شارفت منزله
لو سرت عنه لأقصى الأرض مرتحلاً
وجذ بدمع على الخدين منسرب
بلغت فيهن ما أملت من رغب
إلا عيون الهوى يشهدن عن كذب
فالتغر متسّم والقلب في لهب
في بقعة ومنام عنه لم يغيب
هول من المنع، أو روق من الحجب
يظنها غافل مرّت ولم تصب
يا حامل البرء أسعف حامل الوصب
بناعم كنسج الخرز مختضب
ليوم وصل بإذن الله مرتقب
سأله الوصل في الجوزاء والشهب
طويت منها فسيح الرمل والكثب
أحوز في الوهد، أو أسمى إلى الهضب
ما كان إلّا [إلى] مغناه منقلبي^(١)

^(١) - في الأصل فراع عل (إلى) التي أضفناها ليستقيم الوزن والمعنى.

مدينة المصطفى.. لاحت منائرهما
 باليتني كنت فيها من صحابه
 الحافظين رسول الله بينهم
 اللآسين دروع الحرب من زرد
 الشاهرين سيوف الحق لامعة
 الحاملين كتاب الله جوهرة
 الخاشعين إذا جن الظلام بهم
 أهدي الزمان أمير الأنبياء.. لهم
 في الأفق فلتبتهج بأقلب وتطير
 أهل الهدى والتقوى والمجد والغلب
 كحبة العين في الأحضان والهدب
 الحائضين لها في البيض واليأس
 فالفرس والروم في خوف وفي جلب
 ألاقه بشين الدر متعجب
 وخاتم الرسل يملئ عاتم الكتب
 وليس بعد أمير الأنبياء.. نبي

محمد صفوة الدنيا وبهجتها
 ألقى الجمال عليه من مهابة
 أعلاقه المثل العليا لأمت
 مشبه بضياء البدر طلعت
 أغر أبلغ يستسقى الغمام به
 مرجل الشعر لاسبط ولا قبط
 الوجه في وهج، والعين في دعج
 مستعرض الصدر واني المتكبين إذا
 وأشرف الخلق في علم وفي نسب
 فأى قلب لدى رؤياه لم يحب؟^(١)
 لما احتذوه فكانوا ألجب النجب
 في ليلة التم صفوا دون ما سخب
 وينزل الخير بين السباح والرحب
 شابت لهيئته الدنيا ولم يشب
 والسن في فلج، والخذ في صهب^(٢)
 مشى تحذر مثل النهر من صيب

(١) - وجب القلب - يحب وحباً - عفى.

(٢) - الصهب الذي يخالط بياضه حمرة.

شبه آدم في حسن وفي شرف
أب البرايا، وإبراهيم خير أبوا

محمد... غير مسبوق بمحمد
ماح، مح الكفر رب العالمين به
وحاشر يحشر الله العباد على
وهو الشفيع لهم في الحشر إن دُعيت
وآدم المتواري في خطيته
وقد تأخر موسى غير منصعق
وراح أحمد بمضى نحو غايته
يطيل سجدته لله خالصة
هناك تشرق أنواراً شفاعته
وتفتح الجنة العليا مقاصرها
بمضى أبو بكر في رفق فبدخلها
ولا تكرمه في اسم ولا لقب
وعاقب، ماله في الرسل من عقب
أقدامه في جلال الموقف الحزب
أعظم الرسل للجلى فلم تجب
يومي لنوح، فييدي كامن الرهب
كما تسم عيسى غير منصلب
ليدة العرش، لم يحجم، ولم يهب
حتى يفيض له من فتحة العجب
على العباد فتحلو ظلمة الكرب
فليس من صعب فيها ولا نصب
والنار من دونها تطوي أبا هب

هذا نبي الهدى أدنى رسالته
ما بين منبره الأسنى وحجرته
لما مثلته في حر موقفه
رأيت أشجع خلق الله مدرعاً
رأيت أروع خلق الله منتصباً
إلى العباد، وألقى أبلغ الخطب
روض من الخلد، أو من ظله الرطب
رأيت دنيا الهدى دارت على قطب
يلقى الرغى مقبلاً بالسيف ذي الشطب
قبل اللقاء على الأعداء بالرغب

رَأَيْتُ أَعْدَلَ خَلْقِ اللَّهِ لَوْ رُمِيَتْ
رَأَيْتُ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ شَيْمَتُهُ
رَأَيْتُ أَحْوَدَ خَلْقِ اللَّهِ رَاحَتُهُ
رَأَيْتُ أَحْلَمَ خَلْقِ اللَّهِ تَعْرِفَتُهُ
رَأَيْتُ أَعْلَمَ خَلْقِ اللَّهِ قَدْ كُشِفَتْ
رَأَيْتُ أَفْصَحَ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةُ

بِالذَّنْبِ فَاطِمٌ، سَوَى الرَّأْسِ بِالدَّنْبِ
إِعْطَاءٌ مِنْ لَيْسَ يَخْشَى فَجَاءَ النُّوبِ
كَالرَّيْحِ مَرْسَلَةٌ فِي كُلِّ مُضْطَرَبٍ
وَالْحِلْمِ يَغْلِبُ مِنْهُ سَوْرَةُ الْغَضَبِ
لَهُ الْحَقَائِقُ، تَجَلُّوْا حَالَكُمْ الرَّيْبِ
لَأَنَّهُ بِالثَّانِي أَفْصَحَ الْعَرَبِ

مُحَمَّدٌ.. الصَّادِقُ الْأُمِّيُّ.. يَغْمَرُهُ
يَغْشَى حَرَاءً فَيَغْشَاهُ بِهِ مَلِكٌ
مُسْطَرًّا فِي قَدِيمِ اللَّوْحِ أَنْزَلَهُ
مُثَقَّفًا كَرَمَاحِ الْخَطِّ لَامِعَةٍ

وَحْيِ السَّمَاءِ يَمْنَهُلٌ وَمَنْسَكِبِ
يُلْقَى عَلَيْهِ الْهَدْيُ فِي ثَوْبِهِ الْقَشِيبِ
مَنْجَمًا جَاءَ عَنْ عِلْمٍ وَعَنْ طَلَبِ
مَرْتَلًا دُونَ مَزْمَارٍ وَلَا قَصَبِ^(١)

كَأَنَّمَا السُّورَتَانِ الْأُولَيَانِ بِهِ
يَضُمُّ مَعْجِزَةً لِلَّهِ خَالِدَةً
فَعَزَّ مِنْ قَارِيءٍ فِي الْغَارِ يَقْرُوهُ
وَعَزَّ مِنْ مَرْسَلٍ بِالْحَقِّ دَاعِيَةٍ

تَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فِي آتٍ مِنَ الْحَقِّ
وَعَزَّ مِنْ سَاجِدٍ لِلَّهِ مَقَرَّبِ
أَهْلُ الْبِلَاجَةِ وَالْعُلْيَاءِ وَالْحَسَبِ
هَلْ عَارِضَتَهُ سِوَى حَمَالَةِ الْحَطَبِ؟

(١) - القصبة: كل نبات ذي أنابيب - الواحدة قصبة.

عافوا على الملك في الدنيا، وما جمعوا
 لم يعلموا أن سهم الموت منطلق
 كم عائب للهدى ناسٍ معاينة
 ألم يروا لنسي الله عن ثقة
 مُحَقَّرًا ملك كسرى في جلالتِه
 باللحم والخمر قد مُدَّتْ موائدُهم
 تبيتُ أعنائُهم في الكأس مسكرة
 وكم طوى صائماً من حرِّ هاجرة
 والماء ينبع طهوراً من أصابعه
 وكسرة ما كَفَتْ بطناً، فكسَّرَها
 ويمسح الضرع في رفقٍ وقد جهدتِ
 يكون في الصَّحْب من عالي تواضعه
 لما تهَيَّبه الرائي فقال له
 فليست في الأرض جباراً ولا ملكاً

فيها من المال والأعجاد والنَّشَبِ
 وصاحبُ القصر مشواه إلى التَّربِ
 مذ فارق الروح لم يستخر ولم يعبِ
 يعيشُ عيشَ قليل الزَّاد مغرب؟
 ورافضاً أحداً من خالص الذهبِ
 ولم يَزِدْ عن ظهورِ الماء والرُّطْبِ
 ودونه طبقٌ من أطيب العنْبِ
 يجالد الصبر من جوعٍ ومن سَعْبِ^(١)
 فيرتوي الجيشُ من ينبوعه السَّربِ
 فبات يُشبعُ منها كلُّ محتَقِبِ^(٢)
 ذاتُ اللَّبانِ فتعطي أكرمَ الحَلَبِ
 كبعضهم، وهو فيهم خيرُ مصطحبِ
 هوَّنَ عليك وأقبلَ غيرَ مرتعِبِ
 أمي بمكة أمي، والذَّيْحُ أبي!

محمد.. بات في علِّيا مناصبه
 صحت له معجزاتٌ لا مثيل لها
 يفيض بالخير طبعاً غيرَ مكتسبِ
 من قوَّة الحقِّ لا من قوَّة الخَلَبِ^(٣)

(١) - السَّعْبُ: يفتحون لغة في العطش.

(٢) - المحتَقِب الذي شد على بطنه من الجوع.

(٣) - الخَلَب: - يفتحون الخلداع.

شكا البعيرُ إليه عن مشافهة
والجذعُ حنَّ إليه حين فارقه
وجاء مكةَ يومَ الفتح منتصراً
أخلى المطافَ وجاء القاصدين له
إن الطوافَ صلاةٌ قد أبيع بها
أما الصلاةُ فكم في الليل قام بها
لم يثنيه النومُ عنها بعد ما غُفرت
سَعَتْ إليه وفودُ العربِ مسلمةً
فأظهر الصفحَ عنهم وهو مقتدرٌ
وقد أصابت قريشٌ من تآلفِهِ
غيمةٌ باتت الأنصارُ تحذرُها
فقال يامعشر الأنصارِ وَيَكُفُّمُ
عادَ الرجالُ وقد ساقوا أبا عِزَّهُمُ
عجائِ عجاكُم، موتي مما تَكُفُّمُ
حصنُ النبوةِ يأتي العالمونَ له

وفي الشُّهودِ بيانُ الحقِّ للغيبِ^(١)
فبات يُسمَعُ منه صوتٌ متجسسٌ
فطهر البيتَ مما فيه من نُصُبِ
بآيةِ الأمنِ نَحَوِ آيةِ الشُّغْبِ
بعضُ الحديثِ، ولكن جدُّ مقتَضِيهِ
قيامَ مرتَقِبِ اللهِ، محتسِبِ
ذنوبِهِ، بل رآها أقربَ القُربِ
بعد العنادِ، وبعد الكفرِ والحُرْبِ
وكان يأباه قبل النصرِ، فهو أباي^(٢)
يومَ الغنائمِ حُرَّ المالِ والسُّلبِ
أنَّ الأقاربَ نالوا أكثرَ الوهبِ
أما اكفيتُم بقرب الدارِ مِن صَقْبِ^(٣)
وعُدَّتُم برسولِ اللهِ في العُيبِ^(٤)
ومضربي في ثراكُم أشرفُ القُبِ
من الجهاتِ، وأنتم منه في العُيبِ

(١) - الغيب بفتح الحاء الغائبون.

(٢) - أبي - من الإباء - وهو الامتناع مع الكرامة.

(٣) - الصقب بالسكون وتحرك القرب - ويحكم ويحكم وزناً ومعنى.

(٤) - العيبة: ما يجعل فيه القباب والجمع عيب.

أقوى لتُصِلَ من ذلك السَّبَبِ
من بعد ما هَدَّنِي حَزَنِي، وَبَرَّحَ بِي
بَيْنَ الْجُنُودِ وَبَيْنَ اللَّهْوِ وَالصَّخَبِ
إِلَّا أَحِيلَتْ لِمَغْنَى ظَلَمَةِ حَرْبِ
بِشَوْبِ كَأْسِ بَغِيرِ الْكَفْرِ لَمْ تُشَبِّ
بَاتَتْ عَدِيْعَتُهَا أَدَهَى مِنَ الصُّلْبِ
وَالْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الصُّدُقِ فِي لَعِبِ
لَقِيْلَةٌ زَحْمَتُهَا عَصِيْبَةُ الْكَذِبِ
مَا لِسَيْفٍ مِنْ مَارِنٍ كَالسَيْفِ مِنْ مَحْشَبِ!

هَذَا هُوَ الشَّرْفُ الْبَاقِي فَلَا سَبَبُ
جَعَلْتُهُ مَقْصِدِي فِي كُلِّ نَائِبِ
وَالْعَصْرُ مَنْدَفَعٌ فِي غَيْبِ نَسْرِقُ
مَا شَيْدَتْ يَدُهُ يَوْمًا مُوسَّسَةً
أَنَا بِحَرْبٍ تَسْوِيْهَا، وَأَوْنَةً
حَرْبٍ صَلِيْبَةٍ أُخْرَى قَدْ ائْتَلَعَتْ
فَالْمَلْحَدُونَ وَأَهْلُ الشُّرُكِ فِي عَمَلِ
وَلَسْتُ أَظْلَمُ أَهْلَ الصُّدُقِ، إِنَّهُمْ
كَمْ تَدَّعِي الدِّينَ أَخْشَابٌ مُسْنَدَةٌ

مَنَادِيًّا، وَأَرَاهُ غَسِرَ مُحْتَجَسِبِ!
وَأَنْتَ أَكْرَمُ عِنْدَ الْحَاذِقِ الْأَرَبِ
إِلَيْكَ مَدْحِي. وَفِيكَ الْيَوْمَ مَتَسِّي
مَاذَا أَفْذَتُ سَوَى الْوِيْلَاتِ وَالْحَرْبِ؟
عَنِهَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ أَقْلِعْ، وَلَمْ أَتَسِبِ
مَا عَدْتُ مِنْهَا بِغَيْرِ الْجُهْدِ وَالتَّعَبِ
فِي جَاحِمٍ مِنْ سَعِيرِ النَّارِ مَلْتَهَبِ
غَدَتِ شِفَاعَتُكَ الْغُرَاءُ مُطْلَبِي
وَأَرْتَقِي فِي سَمَاهَا أَرْفَعَ الرُّتَبِ

لَيْلِكَ، لَيْلِكَ.. يَا مَنْ يَسْتُ أَصْحَبُهُ
أَلْزَمْتُ مَدْحَكَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ زَمَنِ
قَصْرًا عَلَيْكَ، وَتَشْرِيفًا لِقِيَمَتِهِ
قَالُوا أَدِيبٌ وَقَالُوا شَاعِرٌ لَسِنُ
فَصَائِلُهُ مُلِمَّتٌ فِيحًا بِهَا قَدْحِي
لَوْ لَمْ تَكُنْ غَيْرَةً لَلَّهِ صَادِقَةً
لَأُلْقِينَ نَمَّا سَوَّدَتْ مِنْ صَحْفِي
وَمَذْ عَجَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
سَأَبْذُلُ الْيَوْمَ جَهْدِي كَيْ أَفُوزَ بِهَا

دعوت قومك في أقصى البلاد لما
 فلا يُحارون عن جهل ذوي سَفَهٍ
 دينُ السَّلام بأيدى المسلمين غدا
 بالأمس كانت لهم ذُخراً فضائله
 قالوا تأعز هذا الشعب قلت لهم
 يُجانبُ الباطلَ المردولَ منطقُهُ
 فليس أيسرَ مما جاء يحمله
 خيرُ الشَّهادةِ توحيدٌ يفوزُ به
 وفي الصَّلَاةِ صفاءُ الرُّوحِ طاهرةُ
 وفي الزَّكاةِ عطاءُ الكفِّ باذلةُ
 أما الزَّيَّارةُ للمختارِ خالصةُ
 يحمي حضارتهم فيها من العطبِ
 ولا يدينون من ضعفٍ لمغتصبِ
 بعد الزيادة في نقصٍ وفي تَبَسٍ^(١)
 واليوم أبدوا لها إعراضاً محتسبِ
 الخيرُ في أن نراه غيرَ منشعبِ
 ويطلب الحقُّ في جدٍّ وفي دأبِ
 إليه خيرُ نبيٍّ مشفقٍ حَديبِ
 من بات من لذَّةِ القرآن في طَرَبِ
 وفي الصَّيامِ جلاءُ النفس من رَتَبِ^(٢)
 والحسبُ موثراً للسَّادةِ النُّخبِ
 فإنها في رضاه غايةُ الأربِ

ياربِّ صلِّ عليه ما رضيتَ له
 هذي القصيدةُ من آثارِ برده
 لما احتذيتُ كبارَ المادحين له
 منسوجةٌ بمعانٍ لا يفصلُها
 وهبتها راجياً فيها شفاعته
 ومُدني من معاني وَحْيِهِ الخصبِ
 عقدٌ من الدرِّ أو وَشْيٌ من القصَبِ
 أبدعتها جليَّةٌ للشعرِ والأدبِ
 إلّا محبٌّ، ولم توهب لغيرِ نبي
 وقد دعوتك يامولاي فاستجب!

☆☆☆

(١) - العيب النقص والخسارة.

(٢) - الرتب بفتحين غلط العيش، والعدة.

عبد الباري يوسف

الشاعر: الأستاذ عبد الباري أبو العينين يوسف.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث السنة ٢٤ / شهر

ربيع الأول لعام ١٣٨٦ هـ.

مولد النور والهدى

جلالٌ له الدنيا تدين وترهب	ويعلو به التوحيد والشُّرك [ينكبُ] ^(١)
جلالُكَ يا ذكري مدى الدهر خالدٌ	وفي صفحات الخلد ذكرُكَ يُكتبُ
ينابيعه بالمعجزات تفجرتُ	وآياته من نفحة الطَّيب أطيبُ
أأنتَ ربيعٌ عدتَ تضيءُ من الهدى	علينا هدىً أم أنتَ للنورِ موكبُ؟
يرافقك الروحُ الأمينُ ورحمةٌ	يحنُّ لها من خلف مشواه يعرُبُ
ربيعٌ بعثتَ النور في كل بقعةٍ	ولله سرٌّ في سنائك ومأربُ
بعثتَ لنا من عالم النور قائداً	يتيه به ركبُ الوجود ويُعجبُ
من استقبل الآلام والثغرُ باسمٍ	وذاك لعمري العقريُّ المهذبُ
زعيمٌ نزيةٌ قد أقام دعائماً	من الطُّهر لم يشغلهُ جاهٌ ومنصبُ
ولكنه الإخلاصُ لله وحده	وقلبٌ به الإيمانُ زاهٍ ومُحبُ
معينُك ياطه تفجَّرَ نبغُه	ففي كلِّ قلبٍ من معينِكَ صيبُ

(١) - في الأصل (ينكب) ولا معنى له كما أن الكلمة كفاية مكررة في البيت الثاني مباشرة بما دل على أنه عطفاً مطعياً والصحيح (ينكب) كما أثبتناه.

وفي كلِّ ثغرٍ من رضاك رشفةٌ وفي كلِّ وجهٍ من محبتك كوكبٌ
 وسرنا على تحريرك اليوم وحدةٌ نفالٌ بها المجد الذي نرقبُ
 ألا يا رسول الله نحن على الهدى وباسمك للتحرير والعزِّ ندأبُ
 فانت لنا النبراس في حالِك الدُّحَى وأنت حبيبُ الله أنت المقربُ
 وعفوا إذا كان البيان مقصراً فلولاك ما كان المغرّدُ يطربُ



عبد الرحمن حنكة

الشاعر: عبدالرحمن حسن حنكة الميداني، دمشق.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه، ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعوة، بيان وشعر... دار القلم - دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

المناسبة التي قيلت فيها هذه القصيدة فيقول الشاعر:

في سنة ١٣٨١ هجرية و ١٩٦١ ميلادي أقام أبي رحمه الله تعالى احتفالاً توجيهياً عاماً، دعا إليه جمهوراً كبيراً من الناس، وكانت الدعوة عامة كعادته في كل الاحتفالات التوجيهية التي كان يقيمها، وقد ضم هذا الاحتفال جمهوراً غفيراً.

تحدث في هذا الاحتفال عدد من تلاميذ أبي الخطباء، أمثال الشيخ حسين خطاب، والشيخ كريم راجح، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي. وكنت واحداً منهم إذ شاركت فيه بإلقاء هذه القصيدة التي كنت أعددتها وهي بعنوان:

محمد رسول الله

والدين معه أشدّاء على الكفار رُحماء بينهم

الْبَيْتُ وَالْحَرَمَانِ هَزُّهُمَا الطَّرْبُ
وَنَحِيلُ يَثْرِبَ مَسْهَا الشُّوقِ اللَّحِبُ^(١)
وَجِرَاءُ خَفَاقِ الْفُؤَادِ بِشَوْقِهِ
كَلِفٌ عَلَى وَشَلِكِ اللَّقَاءِ لِمَنْ يُحِبُّ

(١) - اللّحِب: ذر الأصوات المختلطة لكثرة وعمره.

وَأَقَامَ حُرَّاسُ الْعَنَابَةِ وَالرُّضَى فِي غَارِ ثَوَرٍ يَهْزُؤُونَ بِمَنْ طَلَبَ

لِمَنْ الْبِلَادُ بِطُولِهَا وَبِعَرْضِهَا لَمَعَتْ ضَوَاحِكُهَا عَلَى حُلِّ قَشْبٍ^(١)
وَبَدَتْ بِكُلِّ غَرِيَسَةٍ وَعَجِيَّةٍ وَسَعَى الْخَلَائِقُ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّبَبِ

فَإِذَا الَّذِي أَحْفَاهُ فِي أَسْتَارِهِ جُودُ الْقَضَاءِ هُوَ النَّبِيُّ مِنَ الْعَرَبِ
هُوَ ذَا الْوَلِيدِ يَطْنُ مَكَّةَ مُشْرِقٍ هُوَ ذَا الْيَتِيمِ حَفِيدُ عَبْدِ الْمُطَلِبِ
أَحْوَالُهُ فِي يَثْرِبٍ وَعَمُودُهُ بِعَمُودِ إِسْمَاعِيلَ مُتَّصِلُ النَّسَبِ
وَضَعْفُهُ آمِنَةُ الطُّهُورِ وَمَا ذَرَتْ أَنَّ الْوَلِيدَ هُوَ الرَّسُولُ الْمُتَقَبِّ

بَسَمَ الْوَلِيدُ مُحَمَّدٌ فِي مَكَّةِ فَإِذَا بِقَاعِ الْأَرْضِ يَغْمُرُهَا الطُّرْبُ
أَتَتْ الْمَرَضِعَ يَنْتَقِينَ ذَوِي الْغَنَى فَزَهَدَنَ بِالطِّفْلِ الَّذِي فَقَدَ النَّشَبَ^(٢)
أَمَّا حَلِيمَةٌ فَهِيَ دُونَ رِفَاقِهَا حَلَبَتْ بِهِ حَصْبِ الْمَرَابِعِ وَالْحَلَبِ
وَتَرَعَّرَعَ الطِّفْلُ الْيَتِيمُ وَمَا يَرَى أَمَّا تَدَاعِيُهُ وَلَا [يُدْنِيهِ] أَبٌ^(٣)
لَكِنَّ رَبَّ النَّاسِ أَدَبَهُ فَيَا نِعَمَ الْمُؤَدَّبُ لِلْيَتِيمِ وَنِعَمَ رَبٌّ

(١) - قَشْبٌ: جمع قَشِيب وهو الجديد، وقد يطلق على البالي فهو من الأضداد.

(٢) - النَّشَبُ: المال الأصيل من الناطق والصامت.

(٣) - فِي الْأَصْلِ (يُدْنِيهِ) وهو خطأ مطبعي والصحيح (يُدْنِيهِ) كما أثبتناه.

نَشَأَ الْفَتَى فِي بَطْنٍ مَكَّةَ طَاهِرًا
أَمْرُ الْفَتَى عَجَبٌ فَلَا هُوَ خَافِلٌ
عَفٌّ كَرِيمٌ مَاجِدٌ وَمُهَذَّبٌ
أَتْرَابُهُ يَتَقَلَّبُونَ مَعَ الْهَوَى
فَإِذَا رَأَاهُمْ يَسْقُطُونَ تَرْفَعَتْ
زَانَتْ فَضَائِلُهُ الْأَمَانَةُ وَالْحَمَى
بَعَثَتْهُ تَاجِرَةُ الْحِجَازِ بِمَا هَا
وَرَأَتْ بِهِ الشُّهُمَ الْعَفِيفَ الْمُتَّقَى
فَسَعَتْ لِحَاطِيَتِهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ
فَلْتَعَمَّ عَقْلٌ خَدِيجَةٌ فِي قَوْمِهَا

مُحَلِّيًا بِالْمَكْرُمَاتِ وَبِالْأَدَبِ
بِالْمُلْهِمَاتِ وَلَا تَبْذُلُ أَوْ كَذَبُ
إِلْفُ الْفَضَائِلِ لَا تُزَعْرِعُهُ النَّوْبُ^(١)
بَيْنَ الْمَسَائِمِ وَالْمَلَاهِي وَاللَّعِبِ
نَفْسٌ بِهِ أَنْفَأُ إِلَى سَامِي الرُّتَبِ
وَالصِّدْقِ وَالرَّأْيِ الْمُسَدَّدِ وَالْأَدَبِ
أَكْرَمُ بِعَيْنِ وَقَدِ الشَّامِ وَمَنْ جَلَبُ
وَرَأَتْ بِهِ الْأَمَلَ الْمُرْجَى وَالطَّلَبِ
رَفَضَتْ أَيْدِيَّ خَيْرِ سَادَاتِ الْعَرَبِ
وَلْتَعَمَّ مَخْطُوبُ الرِّجَالِ وَمَنْ حَطَبِ

أَيُّ الشَّبَابِ سُبَابٌ أَظْهَرَ مَاجِدًا؟
جُمِعَتْ لَهُ غَايَاتُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
زَوْجٌ وَمَا عَرَفَ النِّسَاءُ نَفْسِيرَةً
فَاقَ الرِّجَالَ كِرَامَةً وَحَصَافَةً
وَسَمَتْ بِهِ النَّفْسُ الرَّفِيعَةُ لِلْعُلَى

مَا نَدَّ عَنْهُ عَظِيمُ خُلُقٍ أَوْ حَسَبِ^(٢)
أَرَأَيْتَ أَعْظَمَ مِنْهُ فَضْلًا أَوْ أَحَبَّ؟
بِكَرِيمٍ عِشْرَتِيهِ وَوَدَّ أَوْ حَذَبِ
قُرْمٍ لَدَيْهِ الْعَبْقَرِيُّونَ النَّجَسِ^(٣)
وَأَتَى حِرَاءَ يَهْزُ أَطْرَافَ الْحُجُبِ^(٤)

(١) - النَّوْبُ: جمع نائبة وهي النازلة من حوادث الدهر والمعية.

(٢) - الْحَسَبُ: يطلق على ما يعلو الإنسان من مفاخره، وعلى الكرم والدين والمال ونحو ذلك.

(٣) - قُرْمٍ: جمع قُرْم، ويجمع أيضاً على اقزام.

(٤) - العلى: جمع العلاء.

إِنَّ سَاجِدًا لِلَّهِ أَوْ مُتَفَكِّرًا
 فِي الصُّبْحِ فِي الشَّمْسِ الْمُبِيرَةِ فِي الضُّحَى
 فِي النَّخْلِ يَسْمُقُ فِي النَّضِيدِ بِطَلْعِهِ
 مُتَأَمِّلًا فِي نَفْسِهِ مُتَطَلِّعًا
 فَلَمَّا الْغُيُوبُ يُزَاحُ مِنْ أَسْوَارِهَا
 وَأَتَى إِلَى صَدْرِ الْحَبِيبِ يَضُمُّهُ
 أَحْمَدُ: أَقْرَأ. وَهُوَ لَيْسَ بِقَارِيءٍ
 هُوَ نَفْسُهُ نَامُوسُ عَيْسَى قَبْلَهُ
 فِي الْكَوْنِ فِي الْأَفْلَاقِ عَبْرَ الْمُحْتَجِبِ
 فِي الظِّلِّ فِي النُّوَارِ فِي الرَّعْدِ اللَّجِبِ^(١)
 فِي الذَّنْبِ يَهْجُمُ فِي الْقَطِيعِ الْمُضْطَرِبِ
 نَحْوَ الْغُيُوبِ بِقَلْبِهِ السَّامِيِّ الْأَرْبِ^(٢)
 سِترٌ بَدَا جِبْرِيلُ مِنْهُ وَاقْرَبِ
 ضَمًّا بِهِ شَوْقٌ وَإِعْدَادٌ وَحُبٌّ
 أُمِّيُّ مَا قَرَأَ الْخَطُوطَ وَلَا كَتَبَ
 يُوحِي لَهُ آيَاتُ عَاتِمَةِ الْكُتُبِ

رَجَعَ النَّبِيُّ لِزَوْجِهِ يَحْكِي لَهَا
 أَلْقَتْ عَلَيْهِ دُثُورَهَا وَحَنَتْ عَلَى
 قَالَتْ: حَبِيبِي لَا تَعْفُ وَاللَّهِ لَسْتُ
 اللَّهُ رَبُّكَ لَسْتُ بِضُرْكَ طَارِقٌ
 مَا قَدْ رَأَى وَتَهَزُّهُ حُمَى الرَّهَبِ
 قَلْبِي كَبِيرٌ يَسْنُ حَنِينُهُ يَجِبُ^(٣)
 تَحْزَى وَأَنْتَ عَنِ الْمَكَارِمِ لَسْتُ تَغِيبُ
 فِي الْغَيْبِ سِرٌّ لِلْبَرِيَّةِ مُرْتَقِبُ

وَتَبَاطَأَ الْوَحْيُ الْكَرِيمُ وَشَاعُوا
 وَاشْتَدَّ شَوْقُ الْمُصْطَفَى حَتَّى عَلَا
 أَنَّ الْإِلَهَ قَلَاءَهُ أَوْ عَنْهُ رَغِيبُ
 بَعْضَ الشَّوَاهِقِ يَسْتَزِيدُ بِهَا الْقُرْبِ

(١) - النُّوَارُ: الزَّهَرُ.

(٢) - الْأَرْبُ: الْبَصَرُ الْعَاقِلُ الْمَاهِرُ.

(٣) - وَحِبُّ: الْقَلْبُ يَحِبُّ وَحُبًّا وَوَحِيًّا: إِذَا حَفَقَ.

هُوَ حُبُّهُ لَهِ أَشْعَلَ قَلْبُهُ شَوْقاً لَوْحِي سَفِيرِهِ لَمَّا احْتَجَبَ
وَالْحُبُّ يَفْتَرِسُ الْقُلُوبَ بِمِخْلَبِ فَإِذَا اسْتَبَدَّ بِهِنَّ عَصْرَهَا وَعَسَبَ

لَا وَالضُّحَى، مَا كَانَ رَبُّكَ قَالِيَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ حِبٌّ نَسْلُ حِبِّ
قُمْ وَادْعُ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ بِحِكْمَةٍ مَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ لِمَنِ اقْتَرَبَ
مَا أَنْتَ إِلَّا خَاتَمُ الرُّسُلِ الَّذِي عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الْخَلَائِقَ وَالْحَقِيبَ

أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْقَرِيَّةَ وَاصْطَبِرْ مَهْمَا لَقِيتَ مِنَ الْعِدَى فَلَكَ الْغَلَبُ
فَلَرُبَّمَا قَالُوا: امْرُؤٌ ذُو جِنَّةٍ وَلَرُبَّمَا اتَّهَمُوا حَدِيثَكَ بِالْكَذِبِ
وَلَرُبَّمَا زَعَمُوا بِأَنَّكَ سَاحِرٌ أَوْ شَاعِرٌ أَوْ أَنْتَ تَطْمَحُ بِالذَّهَبِ
أَوْ رَاغِبٌ بِكَرِيمَةٍ فَتَائِفَةٍ فِي حُسْنِهَا أَوْ طَالِبٌ مُلْكَ الْعَرَبِ
وَلَرُبَّمَا أَلْفَوْا عَلَيْكَ مِنَ الْأَذَى وَرَمَوْا دُرُوبَكَ بِالْحِجَارَةِ وَالْحَطَبِ
فَاصْبِرْ عَلَى ظُلْمِ الْأَقَارِبِ وَاحْتَمِلْ مِنْ قَوْمِكَ [الْأَذِينَ] قَاسِيَةَ الْكَرْبِ^(١)
وَالْجَأْ إِلَى الْمُؤَلَّى بِقَلْبٍ طَاهِرٍ فَالْنَصْرُ عُقْبَى الصَّابِرِينَ عَلَى الشُّوبِ
الصَّبْرُ خَيْرٌ وَسَبِيلُهُ يُجْنِي بِهِمَا حُلُوَ النَّجَاحِ كَحَنِي عُنُقُودِ الْعِنَبِ

أَنْتَ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى بِرِسَالَةٍ تَأْتِي بِأَشْنَاتِ الشُّعُوبِ إِلَى كَتَبِ
لَا فَضْلَ فِيهِ أَلْوَانِهِمْ وَلَغَايَتِهِمْ كُلُّ لَأَدَمَ وَالتُّرَابِ وَخَلَقِ رَبِّ

(١) - في الأصل (الأذنين) وهو خطأ مطبعي والصحيح (الأذنين) كما أثبتناه.

الفضل في الإيمان والتقوى وفي عمل به في الناس تختلف الرتب

وَقَفَ النَّبِيُّ عَلَى الصِّفَا وَدَعَا إِلَى
يَسْرُوعِ رَحْمَتِهِ تَفَجَّرَ دَائِعاً
قَدْ كَادَ تَذْهَبُ نَفْسُهُ جِرْصاً عَلَى
هَمِّمَا اقْبَلُوا دِيناً بِهِ كُلُّ الْهَدَى
دِيناً بِهِ لِلنَّاسِ كُلُّ قَوْمِهِ
دِينِ الْمُهَيَّمِنِ لَا لِمُحْدٍ أَوْ نَشَبُ
كَمْ يَهْتَدُوا كَمْ يَتَّقُوا ذَاتَ الْهَيْبِ
إِسْلَامِهِمْ مِمَّا لَدَيْهِ مِنْ حَذَبِ
إِنِّي أَنَا شَيْدُكُمْ بِإِعْلَاصٍ وَحُبِ
وَبِهِ لَأَذْوَاءُ الْخَلَائِقِ كُلُّ طَبِ

مَا قَالَ إِلَّا صَادِقاً وَمُبَلَّغاً
وَلِرَبِّ آذَانٍ تُصِغُ عَنِ الْهَدَى
فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ اللَّيْسُ أَبُو لَهَبٍ
مِنْ أَجْلِ ذَا جَمْعَتْنَا وَدَعَوَتْنَا
قَالَ لَهُ بَلْ تَبْتَ يَدَاكَ أَبَا لَهَبٍ
عَنْ رَبِّهِ مَا قَطُّ حَرْفٌ أَوْ كَذَبِ
وَلِرَبِّ أَحْسَادٌ تُشَابِهُهَا الْخُشْبُ
تَبْتَ يَدَاكَ: أَذَا هُوَ الْأَمْرُ الْعَجَبُ؟
هَذَا هُوَ الْعَمَلُ الْهَرَاءُ وَذَا الْكَذِبُ
وَصَلِيَّتُهُ يَا زَوْجَ حَامِلَةِ الْخَطْبِ

وَسَعَى رَسُولُ اللَّهِ يَنْشُرُ دِينَهُ
عَادَاهُ أَقْرَبُ قَوْمِهِ وَتَحَمُّفُوا
لَا يَتَغَيُّ الدُّنْيَا وَلَا أَحْسَابُهَا
عَرِضَتْ عَلَيْهِ عُرُوشُهَا فَأَذَلَّهَا
وَإِذَا أَتَاهُ الْمَالُ جَاءَ بِهِ كَمَا
جَلَدَا صَبُوراً فِي الْأَذْيَةِ وَالنَّصَبِ
لِقِتَالِهِ وَلَكُمْ أَهْلِينَ وَكُمْ كُذِّبُ
وَلِرَبِّهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ قَدْ رَغِبُ
بِأَبَائِهِ وَأَبَى الزَّعَامَةِ وَالذَّهَبِ
صَبَتْ حُمُولَتُهَا فَافْرَغَتْ السُّحْبُ

النَّفْسُ إِنْ عَظُمَتْ تَصَاغَرَتْ الدُّنْيَى فِي عَيْنِهَا وَبَدَتْ لَهَا مِثْلَ الْحَصَبِ
 قَادَ الْكَتَائِبَ لِلْعُلَى وَبِهَا امْتَطَى صَهَوَاتِهَا وَعَفَا وَلَانَ وَمَا غَضِبُ
 نَصَرَ إِلَهُ مُحَمَّداً وَأَعَزَّهُ بِالْخَمْرَةِ الْأَطْهَارِ مِنْ عَرَبٍ نُحِبُ
 لَمْ يَعْرِفِ التَّارِيخُ أَكْرَمَ مَحْتِداً مِنْهُمْ وَلَا أَمْضَى إِذَا حَمَلُوا الْقَضْبُ^(١)
 هَزُّوا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ نَدَبُوا لَهَا فِي اللَّهِ وَاسْتَحَلُّوا عَلَى الْكَرْهِ الْعَطْبُ^(٢)
 وَفَدُّوا نَبِيَّهُمْ بِكُلِّ رَغِيْبَةٍ وَحَبِيْبَةٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ مِنْ نَشَبِ^(٣)
 أَسْوَأِهِمْ تَبِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهَيْهِ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّبَبِ
 إِنْ يَرْغَبُوا فَلَأَنَّهُ هُوَ رَاغِبٌ أَوْ يَغْضَبُوا فَلَأَنَّهُ هُوَ قَدْ غَضِبُ
 صَبْرٌ عَلَى حَوْضِ الْمَكَارِهِ أَنْفُسُ لَا تَسْتَكِينُ وَأَعْظَمُ لَا تَضْطَرِبُ
 فَكَأَنَّهُمْ قَطَعُ الْحَدِيدِ يَسُوقُهَا إِلَ قَدَرُ الْعَظِيمِ فَلَيْسَ يُوهِنُهَا الرَّهْبُ
 إِنْ تَلَقَّ وَاحِدَهُمْ تَحِدَةً بِمَسْجِدِ حَمَلًا وَكَالْثِيَابِ الْمَصُورِ إِذَا رَكِبُ
 حَرَسُوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ بِنُفُوسِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ فَوْقَ الشَّيَاطِينِ الشُّهْبُ
 حَمَلُوا بِأَيْدِيهِمْ وَتَأَلَّقَ نَصْرِهِمْ هَيْبَةً مِنَ الرَّحْمَنِ أَكْرَمَ مَنْ وَهَبُ
 طَلَبُوا النَّوَاصِي فَاتَّحَنَ بِعَدْلِهِمْ وَيَدُ الْعِنَايَةِ رَافَقَتْهُمْ فِي الطَّلَبِ
 فَإِذَا حَيَّوْهُ عَدُوَّهُمْ بَدَدَ بِهِمْ وَاللَّهُ أَيْدَهُمْ بِمَقْضَى الْغَلَبِ
 وَإِذَا بِفَارِسٍ فِي شَوَامِيحِ مُلْكِهَا يَبْتَ رَمَتْهُ الرِّيحُ مَقْطُوعُ الطَّنَبِ

(١) - الْقَضْبُ: جَمْعُ الْقَضْبِ، وَهُوَ السِّيفُ اللَّطِيفُ الدَّقِيقُ.

(٢) - الْعَطْبُ: الْهَلَاكُ.

(٣) - النَّشَبُ: الْمَالُ الْأَصِيلُ مِنْ كُلِّ نَاطِقٍ وَصَائِتٍ.

وَالرُّومُ أُمْسَتْ فِي تَلِيدٍ غُرُوشِهَا بَدَأَ كَرِيحِ اللَّهِ بَدَدَتْ الْكُتُبُ^(١)
مَا كَانَ مِنْ غَلَبٍ وَنَصْرٍ حَاسِمٍ إِلَّا يَدُ الرَّحْمَنِ عُذَّةٌ مَنْ غَلَبَ

نَحْنُ الْأَلَى حَمَلُوا الْمَكَارِمَ وَالْهُدَى لِلنَّاسِ بِالْخُلُقِ الْكَرِيمِ وَبِالْأَدَبِ
دُسْتُورُنَا مِنْ رَبِّنَا وَكِتَابُنَا قَوْلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ قُرْآنٌ عَجَبٌ
فِيهِ الْبَيَانُ وَفِيهِ غُنْيَةٌ كُلِّ مَنْ طَلَبَ السَّعَادَةَ ثُمَّ سَارَ لِمَا طَلَبُ
مَرَّتْ عَلَى الدُّنْيَا مَبَادِيءُ حُمَّةٍ وَتَقَلَّبَتْ فِيهَا بِأَثْوَابٍ قُشْبُ
تُسَمَّى اسْتَبَانَاتُ لِلْعُقُولِ زُيُوفُهَا فَمَضَتْ غَنَاءٌ لَيْسَ يُمَسِّكُهَا سَبَبُ
وَالْفَخْرُ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ كِيَانَهُ أَبَدًا بِرِيعَانِ الشُّبَابِ الْمُتَهَبِ
لَكُنَّا لَمَّا هَجَرْنَا دِينَنَا شَابَتْ عَزَائِمُنَا وَهَدَدْنَا الْحَرْبُ^(٢)
وَتَحَكَّمِ الْبَاغُونَ فِي أَرْجَائِنَا وَتَقَاسَمُوا الْأَشْلَاءَ مِنَّا وَالسَّلْبُ
فَالشُّيْبُ فِي عِزِّمَاتِنَا وَكِيَانِنَا وَقُلُوبُنَا وَالْدِّهْنُ شَرُخٌ لَمْ يَشِبْ^(٣)

دمشق / في ربيع الأول / ١٣٨١ هـ

☆☆☆

(١) - الْكُتُبُ: جمع كُتُوبٍ، وهو الكُورَم من الرمل الناعم.

(٢) - الْحَرْبُ: السَّلْبُ، يقال: حَرَبَهُ حَرْبًا إِذَا سَلَبَهُ مَالَهُ.

(٣) - الشَّرُخُ: أول الشَّيْبِ.

العشماوي

الشاعر: عبدالرحمن صالح العشماوي.

اقتطفت هذه القصيدة من مجلة الدعوة العدد ٩٥٩، الاثنين

٦/محرم/١٤٠٥هـ، الموافق: ١/أكتوبر/١٩٨٤م.

(يا كوكب الماضي الجميل)

يا كوكب الماضي الجميل بخاطري ظمأ إليك فهب له ما يشرب
مازلت أستهدي إليك بمشرق بهر الطغاة، وفر منه المغرب
للنور في أفاق مكة وثبة غنى لها «أحد» وهشت يثرب
مازلت أسمع فيك حلجة الفنا لنأ يهش له الفؤاد، ويطرب
مازلت ألمح فيك وثبة جبالدر وأرى رجالاً فيك لم يتهيؤوا
وأرى وجوه الطالبين كوالحيا من أين أقيتكم؟ وأين المهرب؟
ما بالكم؟ هذا يتوق إلى العلى بتواطس يزري، وذا يتذبذب
يا كوكب الماضي الجميل، قصائدي قد أجدبت، وعلى يدك ستخصب
ها أنت، والأيام حلي، والأسى مُر، وللأحداث يوم أشهب
ها أنت تسكب من ضيائك في دمي برداً وتدني منزلي وترحب
وتزيح عن وجهي الظلام لكي أرى ما أشتهي، وتيلني ما أطلب
(الله أكبر) بالروعة لحنه نعم يطير إلى السماء ويعذب
(الله أكبر) والتلهف يحسوي قلبي ويتبعني النداء، وأهسرب

من أين هذا الصوت؟ ما بال الندى
 هذا (بلال)؟ فأين حشرة الأسي
 هذا (بلال)؟ فأين سوط أمية
 هل جنّ هذا الدهر؟ يُعَدُّ سيّد
 ماذا دهي قومي، يلوّك قلوبهم
 هذا (محمد)؟ أيُّ مجدٍ نالهُ
 أو لم يكن بالأمس يُرْمَى بيننا
 من أين هذا النورُ يغمر وجهه
 أمحمد هذا؟ فيما لتعاسي
 واليوم يُستَهْدَى الطريقُ بنعله
 وجهُ التراب يفيضُ من عَطَوَاتِهِ
 أنا أبو سفيان؟ أم أن المدي
 ما كان سيفي يسريخُ لغمده
 واليوم يصفعني السكوت، ولا أرى
 وتهافت الأصنام، ما عادت لنا
 وهم، خسرتنا فيه عمراً غالياً
 آمنت بالرحمن، كم أزلت بنا
 يهمني؟ وما بال الروابي تطرب؟
 في صدره، ورمالُ مكّة تلهب؟
 بل أين صخرته، وأين المشجب؟
 والعبدُ يُرْفَعُ بيننا، ويُقَرَّب؟
 رعب، وقد وقفوا هنا وتحشّبوا؟
 هذا اليتيم، وأيُّ ظهرٍ يركب؟
 بجنونه، ويُقالُ منه ويُخصّب؟
 من أين هذا الفارس المتوثّب
 قد كنتُ أعرفه، وكنتُ أكذب
 وربوعُ مكّة لفةً وترقب
 بشراً، ويحلم أن يراه الأحشب
 قد ردّني رجلاً يخاف ويرهب؟
 أبدأ، وما كانت يدي تتصلّب
 قسولاً يفسد، ولا يئاساً يعرب
 سنداً، وما عدنا لها نتقرب
 ونظنُّ من جهلي بأننا نكسب
 أحسبنا، وجنّى علينا المنصب

☆☆☆

ابن خلدون

الشاعر: عبدالرحمن بن خلدون، وهو عبدالرحمن بن محمد بن محمد المعروف بابن خلدون. عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي، حكيم. ولد بتونس سنة (٧٣٢هـ) وقد ولي كتابة السر بمدينة فاس ورحل إلى غرناطة ثم رجع إلى تونس ثم ذهب إلى القاهرة وتولى القضاء فيها. توفي فيها سنة ٨٠٨هـ ومن آثاره: تاريخ ابن خلدون، طبعة العمران وغيرها. معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٥ ص ١٨٨. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٥٥.

أُسْرِفَنَ فِي هَجْرِي وَفِي تَغْلِيبي	وَأُطْلَنَ مَوْقِفَ عَيْبَرَتِي وَنَجِيبي ^(١)
وَأَيَّنَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَقَفَّةَ سَاعَةٍ	لِوَدَاعِ مَشْغُوفِ الْفُؤَادِ كَيْبِ ^(٢)
لِلَّهِ عَهْدُ الظَّالِمِينَ وَغَادَرُوا	قَلْبِي رَهِينَ صَبَابَةِ وَوَجِيبي ^(٣)
غَرَبَتْ رَكَائِبُهُمْ وَدَمَعِي سَافِحٌ	فَشَرِقْتُ بَعْدَهُمْ بِمَاءِ غُرُوبِي ^(٤)
يَانَا قِعَا بِالْعُتْبِ غُلَّةَ شَوْقِي	رُحْمَاكَ فِي عَذْلِي وَفِي تَأْيِيبي ^(٥)
يَسْتَعِذُّ الصُّبُّ الْمَلَامَ وَإِنِّي	مَسَاءُ الْمَلَامِ لَسَدِيَّ غَسِيرُ شَرِيبي
مَا هَاجَنِي طَرَبٌ وَلَا اعْتَادَ الْجَوَى	لَوْلَا تَذَكُّرُ مَثَرٍ وَحْيِيبي ^(٦)

(١) - الإسراف بمجاوزة الحد. والعمرة البكاء. والنحيب البكاء برفع صوت.

(٢) - أَيْنَ ائْتَمَعْنَ. واليْنِ الفراق. والمشغوف الذي بلغ الحب شغافه وهو غشاء القلب، والفؤاد القلب. والكيب الحزين.

(٣) - العهد الزمن. والظالمون الراحلون، وغادروا تركوا. والرهين المرهون المحبوس، والصبابة الحب. ووجيب القلب علقته.

(٤) - الركائب الإبل المركوبة. والسافح السائل. وشرقت غصعت. والغروب الدموع.

(٥) - تقع غلته أزال عطشه. والتأيب الملام.

(٦) - هاجنه آثاره. والجوى الحزن.

أَهْفُوا إِلَى الْأَطْلَالِ كَانَتْ مَطْلَعاً لِلْبَدْرِ مِنْهُمْ أَوْ كِتَاسَ رَيْبٍ^(١)
عَبَثَتْ بِهَا أَيْدِي الْبَلَى وَتَرَدَّدَتْ فِي عِطْفِهَا لِلدَّهْرِ أَيُّ حُطُوبٍ^(٢)
تَبْلَى مَعَاهِدَهَا وَإِنَّ عُهُودَهَا لَيَجِدُهَا نَظْمِي وَحُسْنُ نَسِيبي^(٣)
وَإِذَا الدِّيَارُ تَعَرَّضَتْ لِمُتَيِّمٍ هَزَّتْهُ ذِكْرَاهَا إِلَى التَّشْيِيبِ^(٤)
إِيهِ عَلَى الصَّيْرِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ أَلْوَى بِدَيْنِ فَوَادِي الْمُنْهَوْبِ^(٥)
لَمْ أُنْسَهَا وَالدَّهْرُ يَنْشِي صَرْفَهُ وَيَغْضُ طَرْفِي حَاسِدِي وَرَقِيبِي^(٦)
وَالدَّارُ مُوْنَقَةٌ مَحَاسِنُهَا بِمَا لَبِثْتُ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ قَشِيبٍ^(٧)
يَاسَاقِقِ الْأَطْلَعَانِ يَعْتَسِفُ الْفَلَاحُ وَيُوَاصِلُ الْإِسَادَ بِالتَّسَاوِبِ^(٨)
مُتَهَافِتاً عَنْ رَحْلِ كُلِّ مَذَلٍّ نَشْوَانٍ مِنْ أَيْنٍ وَمَسٍّ لُغُوبٍ^(٩)
تَجَّاذَبُ النَّفَحَاتُ فَضْلَ رِدَائِهِ فِي مُتَقَاهَا مِنْ صَبَاً وَخُنُوبٍ
إِنْ هَامَ مِنْ ظَمْعِ السَّحَابَةِ صَحْبُهُ نَهَلُوا بِمُورِدٍ دَمْعِهِ الْمُسْكُوبِ^(١٠)

(١) - أهفو اضطرب، والأطلال آثار الديار الشاحصة، والكتاس مأوى الغزال، والرييب الغزال.

(٢) - عبثت أفسدت، والبلى الهلاك، وعطفها متعطفها، والخطوب الشدائد.

(٣) - المعاهد المنازل، والعهود الأزمان والمراثيق، والتشييب الغزل.

(٤) - تيمه الحب عبده فهو متيم.

(٥) - إيه كلمة استزادة واستعطف، وألوى بالدين مطلق.

(٦) - صروف الدهر أحداثه، وغض طرفه بغيظه.

(٧) - المونقة المعجبة، والقشيب الجديده.

(٨) - الأطلعان الهوادج يعني الإبل التي تحملها ويعتسف الغلا يسير فيها على غير طريق، والإساد السمر في جميع الليل، والتأريب السور في جميع النهار.

(٩) - المتهافت الساقط والمذل الجمل المتقاد، والنشوان السكران، والأين التعب وكذا اللغوب.

(١٠) - الهيام شبه الجنون من الحب.

أَوْ تَعْتَرِضْ مَسَرَاهُمْ سُدُفُ الدُّحَى صَدَّعُوا الدُّحَى بِغَرَامِهِ الْمَشْهُوبِ^(١)
فِي كُلِّ شَيْعِبٍ مُنِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا هَجَرُ الْأَمَانِي أَوْ لِقَاءُ شُعُوبِ^(٢)
هَلَا عَطَفْتَ صُدُورَهُنَّ إِلَى التِّي فِيهَا لُبَانَسَةٌ أَعْيَنَ وَقُلُوبِ^(٣)
فَقَوْمٌ مِنْ أَكْنَافٍ يَثْرِبَ مَأْمِنَاً يَكْفِيكَ مَا تَخْشَاهُ مِنْ تَثْرِبِ^(٤)
حَيْثُ النُّبُوَّةُ آيَهَا مَجْلُوءَةٌ تَتَلَوُ مِنَ الْأَثَارِ كُلِّ غَرِيبِ
سِرٌّ غَرِيبٌ لَمْ يُحَاجَّهِ الثَّرَى مَا كَانَ سِرُّ اللَّهِ بِالْمُحْجُوبِ
يَاسِيدَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ ضَرَّاعَةٌ تَقْضِي مَنَى نَفْسِي وَتُذْهِبُ حَوْبِي^(٥)
عَاقَتْ ذُنُوبِي عَنْ جَنَابِكَ وَالْمَنَى فِيهَا تُعَلِّلُنِي بِكُلِّ كَذُوبِ^(٦)
لَا كَالْأَلَى صَرَفُوا الْعَزَائِمَ لِلتَّقَى فَاسْتَأَثَرُوا فِيهَا بِخَيْرِ نَصِيْبِ^(٧)
لَمْ يُخْلِصُوا اللَّهَ حَتَّى فَرَّقُوا فِي اللَّهِ بَيْنَ مُضَاجِعٍ وَمُجْنُوبِ
هَبْ لِي شِفَاعَتَكَ الَّتِي أَرْجُو بِهَا صَفْحاً جَمِيلاً عَنْ قَيْحِ ذُنُوبِي
إِنَّ النِّجَاةَ وَإِنْ أَتَيْحَتْ لَأَمْرِيءِ فَبِفَضْلِ جَاهِكَ لَيْسَ بِالتَّشْيِيبِ^(٨)

(١) - مسراهم مكان سرهم. وسدف الدحى ظلماته جميع سدفة وصدعوا شقوا. والدحى الظلام. والرهام الولوع. والمشوب المتقد.

(٢) - الشعب الطريق في الجبل. وشعوب المروت.

(٣) - اللبانة الحاجة.

(٤) - قوم تقصد. والأكناف الجوانب. ويثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي في الحديث النبوي عن تسميتها يثرب. والأمن محل الأمان. وتخشاء تخافه. والتثريب التكرهيب.

(٥) - الضراعة الخضوع. والحرب الذنب.

(٦) - بطلني بلمهني.

(٧) - العزائم جمع عزمة وهي القوة والتصميم على فعل الشيء. واستأثروا استقصوا.

(٨) - أتيت قدرت.

إِنِّي دَعَوْتُكَ وَاثِقًا بِإِحْسَانِي
 قَصَرْتُ فِي مَذْحِي فَإِنْ يَكُ طَيِّبًا
 مَاذَا عَسَى يَنْغِي الْمَطِيلُ وَقَدْ حَوَى
 يَا هَلْ تَبْلُغُنِي اللَّيَالِي زُورَةً
 أَمْحُورُ خَطِيئَاتِي بِإِعْلَاصِي بِهَا
 فِي فِتْنَةٍ هَجَرُوا الْمُتَى وَتَعَوَّدُوا
 يَطْوِي صَحَائِفَ لَيْلِهِمْ فَوْقَ الْعُلَى
 إِنْ رَنَمَ الْحَادِي بِذِكْرِكَ رَدَّدُوا
 أَوْ غَرَّةَ الرُّكْبِ الْخَلِي بِطَيِّبَةٍ
 يَا حَمْرُ مَدْعُو وَخَيْرُ مُجِيبٍ
 فِيمَا لِدُكْرِكَ مِنْ أَرْبَعِ الطَّيِّبِ^(١)
 فِي مَذْحِكَ الْقُرْآنَ كُلَّ مَطِيبٍ
 تَذْنِي عَلَيَّ الْفَوْزَ بِسَالْمِ رُغُوبٍ
 وَأَحْطُ أَوْزَارِي وَإِصْرَ ذُنُوبِي^(٢)
 إِنْضَاءَ كُلِّ نَحِيَةٍ وَنَحِيْبٍ^(٣)
 مَا شِئْتُ مِنْ حَبِيبٍ وَمِنْ تَقْرِيْبٍ^(٤)
 أَنْفَاسَ مُشْتَقٍ إِلَيْكَ طَرُوبٍ
 حَنُّوا لِمَغْنَاهَا حَيْنَ النَّيْبِ^(٥)



مركزية كوكبية

(١) - أربيع الطيب راحته.

(٢) - الأوزار الذنوب. والإصر الثقل.

(٣) - أنضاء هزله، والنحيب من الإبل الكريم.

(٤) - الحبيب سر سريع، والتقريب سر الليل.

(٥) - غرّد طرب بصوته، والمغنى المنزل. والحنين الشوق، والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة.

البرعي

الشاعر الأستاذ عبدالرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني،
شاعر عظيم، وشعره يدل على قريحته الشعرية ونفسه الرقيقة الطيبة، له ديوان
شعري باسمه (ديوان البرعي) في المدايح الربانية والنبوية والصوفية. توفي سنة
٨٠٣هـ.

وهذه القصيدة والقصائد التي تليها أخذت من ديوانه.

مدح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

يا صاحب القبر المنير بيثرب يا منتهى أمني وغاية مطلبي
يا من به في النابات توشلي وإليه من كل الحوادث مهربي
يا من نرجحه لكشف عظمة وحل عقد ملتو متعصب
يا من يجود على الوجود بأنعم حضر نعم عموم صوب الصيب
يا غوث من في الخافقين وغيتهم وريمهم في كل عام مخدب
يا رحمة الدنيا وعصمة أهلها وأمان كل مشرق ومغرب
يا من تؤمل منه كل كرامة وتلوذ في حرم الجناح الأغلب
يا من نناديه فيسمعنا على بعد المسافة سمع أقرب أقرب
يا من هو البر النقي المتقى سر السرارة طيب من طيب

يا من سرى من مكة للمسجد الأقصى	على ظهر البراق المنجب
يا من تلقته ملائكة السما	بخطاب أهلاً بالحبيب ومرحب
يا من تنهى فوق سدة منتهى	لغاية سبقت وحق موجب
يا من يحن العرش والكرسي إذ	نودي لقرب فاق كل مقرب
إن كان رايك الرفعة في العلى	منصوبة فالفعل فعل تعجب
الحجب ترفع والجهات أنيسة	والهتكي يغشاه نور الهتكي
ولسان حال الوصف يهتف قائلاً	ما نازل بجناينا كالأجنبي
سل يا محمد تخط واذع تحب وقل	تسمع غداة الحشر واذن تقرب
ولك الوسيلة والفضيلة فافتخر	بشفاعة خلاص كل معذب
والرسل تحت لواء عزك في مفا	م الحمد ذي الحوض الهنيء المشرب
ولقد بعثت لأمة أمة	نوراً على الأكوان غير محجب
رأت الفضائل منك في حبل وفي	طفل ومقتبل الشباب وأشب
لما تلوت الوحي معجزة لهم	سمعوا بين صدق ومكذب
وأقمت فيهم من ذراً ومبشراً	بتعطف وتلطف وتساذب
وعموا وصموا واعتدوا فوعظتهم	بالسيف برعف والعناق الشرب
فاجاب دعوتك الذي في سمعه	وقر إجابة حائف مترقب
وانقاد ممتنع القياد مثلاً	من بعد عز قاهر متغلب

فعلا منار الدين حين منته
 والحمد لله القرآن شريعة
 ورفعته وقرنته بالكوكب
 والحق متضح السبيل بأحمد
 والله رب وابن آمنه نبي
 والمذهب الإسلام أشرف مذهب
 ياسيدي أني رجوتك ناصراً
 من حور دهر عائن متقلب
 وجعلت مدحي فيك يا علم الهدى
 سبياً وأنت وسيلة المتسبب
 فأقل عشار عبيدك الداعي الذي
 يرحمك إذ راحيك غير محجب
 واكتب له ولوالديه براءة
 من حر نار جهنم المتلهب
 واقمع بحولك باغضيه وكل من
 يؤذيه من ممرّد متعصب
 وأجز بها عبدالرحيم كرامة الدارين
 إذ هي خير نظم مقرب
 واشفع له ولمن يليه وقم بهم
 في كل حال يا شفيع المذنب
 وعليك صلى ذو الجلال أتم ما
 صلى وسلّم يارفع المنصب
 وعلى صحابتك الكرام وآلِكَ
 الأعلام أهل الفضل كل مهذب
 ما غرّدت ورق الحمام وما انت
 عذب البشام ضحى بروح الأرنب

☆☆☆

وله أيضاً:

يَا رَبِّ صَلِّ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمُحْتَسِبِ	مَا غَرَّدَتْ فِي الْأَيْلِكِ سَاجِدَةُ الرَّبِّ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَا اهْتَزَّتِ الْأَنْثَلَاتُ مِنْ نَفْسِ الصَّبَا ^(١)
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَا أُمَّتِ الزُّوَارُ نَحْوَكَ يَثْرِبَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَالِحَ بَرْقٍ فِي الْأَبَاطِحِ أَوْ حَبَا ^(٢)
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَا قَالَ ذُو كَرَمٍ لَضَيْفٍ مَرْحَبَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَا كَوَكَبٌ فِي الْجَوْ قَابِلَ كَوَكَبَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الَّذِي أَذْنِبُهُ	مَنْ قَابِلِ قَوْسَيْنِ الْجَنَابِ الْأَقْرَبَا
يَا اللَّهُ يَا مُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِهِ	صَلُّوا عَلَيْهِ فَمَا أَحَقُّ وَأَوْفَعُنَا
صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ فَهُوَ شَفِيعُكُمْ	فِي يَوْمٍ يُنْفِثُ كُلُّ طِفْلِ أُمِّيَا
صَلُّوا عَلَى مَنْ ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ	وَالْجَذْعُ حَنَّ لَهُ وَأَفْصَحَتْ: الظُّلُمَا
صَلُّوا عَلَى مَنْ تَدْخُلُونَ بِجَاهِهِ	دَارَ السَّلَامِ وَتَبْلُقُونَ الْمُطْلُبَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحُّمُوا	وَرِدُّوا بِهِ حَوْضَ الْكَرَامَةِ مَشْرَبَا
صَلِّ وَسَلِّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ يَا	مَنْ نَوْرُ طَلْعَتِهِ يَشُقُّ الْغَيْهَبَا
صَلِّ وَسَلِّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا	أَحْلَاكَ ذِكْرًا فِي الْقُلُوبِ وَأَعَذَّبَا

(١) - الْأَنْثَلَاتُ مَفْرَدُهَا أَثْلَةٌ وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ كَجَر.

(٢) - الْأَبَاطِحُ وَهِيَ سِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دَفَاقُ الْحَمَى

صَلَّى وَسَلَّم ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا أَوْفَاكَ لِلْمُتَذَمِّمِينَ وَأَحْسَبَا
 صَلَّيْ وَسَلَّم ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا أَزْكَكَ فِي الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَأَطْيَا
 صَلَّى وَسَلَّم ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ تَوْشِيلاً وَتَقَرُّبَا

☆☆☆

وله أيضاً:

في حضرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

الْحُبُّ مَسْأَلَةٌ بَغِيرَ حَوَابٍ فَإِذَا دَعَوْتَ دَعْوَتَ غَيْرَ بِحَابٍ
 قَضَيْتَ الصَّبَابَةَ أَنْ تَمُوتَ مَتِيماً فَاصْبِرْ تَنْقُلْ بِالصَّبْرِ أَحْسَرَ مُصَابٍ
 فَدَعْ الْإِقَامَةَ دُونَ مَطْلَبِكَ الَّذِي تَرْجُوهُ وَارْحَلْ قَعْدَةَ التَّجَوَابِ
 دَعَهَا مِنَ النَّيَابَتَيْنِ تَحْتَهَا نَغَمَاتُ حَادِي الْعَيْسِ بِالْإِطْرَابِ
 غَلْبَاءُ إِنْ تَرَقَّلْتَ تَحَالَ كَأَنَّهَا فَلَيْتَ تَرَامَى فِي خِضَمِّ سَرَابٍ
 وَخَبَاءُ لَمْ يَتَّقِ السُّرَى مِنْهَا سَوَى رَمَقٍ يُشِيرُ بِجَيْمِهِ وَذَهَابِ
 وَبَقِيَّةٌ مِنْ أَعْظَمِ مَهْزُولَةٍ طَفَقَتْ تَقْلُقُلُ فِي أَرْقٍ إِهَابِ
 أَفْلا تَحْنُ إِلَى الْأَرَاكِ وَقَدْ رَأَتْ حُلَّ الرِّبْعِ كَسَتْ جُسُومَ رَوَابِ
 وَأَذَابَهَا عَبَقُ النَّسِيمِ وَإِنَّمَا كَثَفَ الْهَوَى وَالْجِسْمُ غَيْرُ مُذَابِ
 يَنَازِلِينَ بِذِي الْأَرَاكِ أَوْ بِذَا تِ الْجَذَعِ رَمَعِي عَزَّةً وَرَبَابِ
 هَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ عَنِ الْعَلَمِينَ أَوْ عَنْ مَعْدِنِ الرَّقْمَتَيْنِ خَرَابِ^(١)

(١) - الرقمتان اسم لموضع قرب المدينة.

إِنِّي أَحْسَنُ إِلَى الْعُذَيِّبِ وَأَهْلِهِ وَإِلَى مِيسَاءٍ بِسَالِ الْعُذَيِّبِ عِجْذَابِ
 وَبِشَوْقِي مَنْ نَحْوِ طَيِّبَةِ نَسْمَةٍ تَنْهِي الْمَشْقُوقَ بِطَيِّبِ الْأَطْيَابِ
 لِلْحُبِّ مَا أَبْقَى فِرَاقُ أَحِبِّي مِنْنِي وَمِمَّا يَنْسَقِي لِلْأَحْبَابِ
 يُخَفِّسِي الْغَرَامَ تَحْلُودِي فَتَذِيغُهُ عَجَبَاتُ حَقِّنِ عَنْ صَبَابَةِ صَابِي^(١)
 مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَقْرَعُ فِرَوْتِي حَتَّى التَّحَنُّاتُ إِلَى أَعَزِّ جَنَابِ
 وَنَزَلْتُ مِنْ حَرَمِ الْحَجَّازِ بِمَاجِدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ قَسَاهِرِ غَالِبِ^(٢)
 الْعَاقِبِ الْمَاحِي الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى وَمُذْمَرِ الْأَزْلَامِ وَالْأَنْصَابِ
 قَمَرٌ تَشْعُشَعُ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ فِي الْأَرْضِ نَوْرَ هِدَايَةِ وَصَوَابِ
 وَغَدَا نَبِيًّا حَيْثُ كَانَ وَآدَمُ سَيَكُونُ مِنْ مَاءٍ وَطِينِ تُرَابِ
 وَمُضَى الزَّمَانُ وَنَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ مِنْ قَبْلِ مَبْعُثِهِ بِكُلِّ كِتَابِ
 أَخْبَارُهُ مَعَ سَائِرِ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ وَالْكُهَّانِ وَالْحُسَّابِ
 عَرَفُوهُ قَبْلَ شَهُودِهِ بِدَلَائِلِ عَنْوَانِهِنَّ مَنَاسِبِ الْأَنْسَابِ
 وَرَأَوْهُ بِدَرَأٍ سَاطِعاً مَتَنَقِّلاً بِالنُّورِ فِي الْأَرْحَامِ وَالْأَصْلَابِ
 حَتَّى نَضَاهُ اللَّهُ سَيِّفًا مُصَلِّئًا بِالْحَقِّ يَدْخُضُ حَجَّةَ الْمَرْتَابِ
 كَمْ عَانَدَتْهُ قَرِيشُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ سَفَهَا وَكَمْ نَهَزُوهُ بِالْأَلْقَابِ
 وَسَمُّوهُ مَعَ صِفَةِ الْخَنُوزِ بِكَاهِنِ وَبِشَاعِرٍ وَبِشَاعِرٍ كَسَدَابِ

(١) - الصَّابِي: الْمَائِلُ.

(٢) - غَالِبٌ: جَدُّ الرَّسُولِ.

فهنالك ارتفع الحجابُ وأشرقت
عُبدُ المهيمَنُ وحدهُ سبحانه
وغدا منارُ الدينِ مُتَضَيِّحُ الهدى
رفعت لك الرايات يسامر العُلى
فغدوتَ بالقدمينِ أشرفَ من مشى
ولك العُلى والفخرُ غيرَ مُدَافِعِ
في مِلَّةٍ عَطَيْتَكَ كَفُوراً بعد ما
ولأنتَ أسمى المرسلين مكانةً
ياسيدي أنا من علمتَ أذانبى
لو لم يكن لي إذ حججتُ ولم أزر
ماذا أقول لأملٍ متعسرٍ ضي
وافاك لا علم ولا عمل ولا
فاعطِفْ على عبدالرحيم برحمته
وانهَضْ به ومن يليه فإنَّه
واقمَعْ بحولك باغضيه وكلُّ من
وبجامع النِّبَاتَيْنِ صَوِّجِبْ
إنَّ قمتَ بي وبه بلغنا كلَّ ما
وعليك صلَّى الله يساعلم الهدى

شمسُ النبوةِ فوق كلِّ حجاب
بالسَّيفِ بعد تعدُّدِ الأرباب
والشُّركُ متكصفاً على الأعقاب
ونهاية التمكين قُرْبُ القاب
في الأرض من عَجْمٍ ومن أعراب
بين الورى يا واضح الأحساب
عَدِمْتَ وجود الكُفَّةِ في الخطاب
بجسَلِ قَدَرٍ أو علو رُكَّاب
حملُ الذُّنُوبِ وجورُ دهرِ نابي
إلا فناءك وحده لكفى هي
لعريض فضيلك واقفٍ بالباب
قلبٌ سليمٌ لائذٌ بمسآب
واشفَعْ له من هول كلِّ عذاب
مُسْتَعْتَبٌ في موضع الاعتاب
يؤذيه من متمرِّدٍ مرتاب
واهي القُوى متقطَّعُ الأسباب
نرجوه من تحيرٍ وحسنِ مأب
وعلى جميع الآل والأصحاب

☆☆☆

(ممدح الرسول ويشكو من الحمى)

أرياحٌ تَحْدُ تَمِي إلهابا وتقطّعي طُرُقَ الحجازِ ذهابا
وصلي مسيرك بالأصائل والضُحَى لتعودَ روحَ العطرِ منك إيابا
فمسالكُ إن تصلي بسلامة محمدٍ تجدي رياضاً بالفود رحابا
حيث المظللُ بالفعمسة والسدي ملأ الزمان هدايةً وصوابا
لَمِي به وقفي قبالة وجهه واستأذنيه وبلغه خطابا
من عبده عبدالرحيم فإنه من أمّ ملدَمَ قد أذيقَ عذابا
نفحت عليه بحرُ نار جهنم وأذابت الجسم الضعيفَ فذابا
حتى إذا لم تُبقِ من أعضائه إلا عظاماً قد هت وإهابا
ناداك مرثياً بجاهك عطفةً ياخير من سمع النداء فاجابا
فم هي وبالمرضى فجودك عارضٌ مازالت المرضى إليه عيابا
فلقد جعلتك في الخطوب وسيلتي إن ناهي زمنٌ قرعتُ البابا
قل أنت في الدارين منا لا تعف من بعدها يا صاحي النيابا
أنت الذي نرجو الجنان بجاهه ونجاورُ الولدان والأترابا
معي السلام على المقيم بطيبة من طاب من حيث العيوب قطابا
وحمى حمى الإسلام واتبع الهدى ونجسب الأزلام والأنصابا
ودعا إلى الدين الخفيف بسيفه فغدت رؤوسُ المشركين جوابا

من بعد ما جحدوا جلالة قدره فسلي المشاهدة والثغور من الذي
 سفها وقالوا ساحراً كذاباً ومن الذي طمس الضلال بسيفه
 هزم الجيوش وشتت الأحزاباً يا أكرم الكرماء يا أغلى الورى
 وأعاد عايرها المنيع خراباً يا صاحب الجساء العريض مثلها
 شرفاً وأمنع فورة وجناباً أنا عبدك الجاني حجت ولم أزر
 أحسنت ظني في الزمان فجاباً ولكن صفحت فشمة نبوة
 ولكن عتبت فما أطيق عتاباً لم ألف غيرك من الود به إذا
 شملت على عبد أساء فتاباً فاحفض جناحك لي وكن يد نصرتي
 مكر الزمان وقطع الأسباباً وعليك صلى الله يا علم الهدى
 ولمن يليني نسبة وصحاباً وعلى صحابتك الذين تشرفوا
 ما أرقض منسجم الغمام وصاباً وسعوا على شهب السما أحساباً



وله أيضاً: في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقصيدة أخذت من
 المجموعة النبهانية ج ١ ص ٣٧٩.

أتأمرني بالصبر والطبع أغلب وتعجب من خالي وحالك أعجب
 وتطلب مني سلوة عن ربائب وراهن أرواح المحيين تطلب^(١)
 فما قر لي صبر ولا كف منعم ولا طاب لي عيش ولا لذ مشرب

(١) - الربائب جمع ربيب وهو الذي يربيه أهله في البيوت من الشياه وهنا المراد الخلاء.

زَمَانِي أَشْكُو مِنْكَ عَتَبَكَ دَائِمًا فَلَا أَنَا لَا أَشْكُو وَلَا أَنْتَ مُغْتَبٌ^(١)
تَرُومُ ذُهُولِي عَنْ قَرِيبِي مُفَارِقِ وَرَكِبِ بِاِكْتِنَافِ الْأَبَاطِحِ طَبُورًا^(٢)
وَتَسْأَلْنِي عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ مَالِكِ وَمَا سَأَلْتُ عَنِّي وَلَا عَنْكَ زَيْنَبُ
مُرُوعَتِي بِالْبَيْنِ هَلْ مِنْ زِيَارَةٍ تَعِيشُ بِهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ قَبْلِ تَذَهَبُ^(٣)
وَلَمْ يَثِقْ مِنِّي غَيْرُ فَضْلَةٍ مُهْجَةٍ وَقَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا يَتَقَلَّبُ^(٤)
أُورِي بِذِكْرِ الرُّكْبِ وَهُوَ مُشْرِقٌ وَأَبْكِي فِيكَ بَيْنَ الْفَرِيقِ الْمُغْرَبُ^(٥)
إِلَى الْجَبَرَةِ الْغَادِيَةِ شَوْقِي وَإِنِّي عَلَى وَلَهِي أَبْكِي الرُّسُومَ وَأَنْدُبُ^(٦)
إِذَا وَصَلُوا طَابَ الزَّمَانُ بِوَصْلِهِمْ وَإِنْ هَجَرُوا قَالَهُجْرُ عِنْدِي أَطِيبُ
تَحْنُ لَتَرْدَادِ الْحَنِينِ حُشَاشَتِي وَيَسْتَعْذِبُ التَّغْذِيبَ قَلْبِي الْمُعَذَّبُ^(٧)
وَطَيْفُ حَيَالٍ زَارَنِي بَعْدَ هَجَرَةٍ إِلَى وَطَنِ يَتَأَوَّنُ عَنْهُ وَيَقْرُبُ^(٨)
يَعْلَنِي ذِكْرِي لَيْسَ لِيَالٍ تَقْدَمْتُ وَلَكِنَّهُ مِنْ حَيْثُ يَصْدُقُ يَكْذِبُ^(٩)

(١) - أعنيه أزال سبب عتابه.

(٢) - الذُهُولُ النسيان. والاكْتِنَافُ الجوانب. والأَبَاطِحُ أرض مكة المنبسطة بين الجبال، وأصل معنى الأبطح والبطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحمى، وطبوا شدوا أطاب حياهم.

(٣) - مروعتي عذوتي واليهن الانفصال والبعد.

(٤) - المهجة الروح.

(٥) - ورئى بالشيء أوهم أنه مقصود والمقصود غيره.

(٦) - الجبرة الجبران. والغادون الناعبون غداةً وأوله شدة الحب. والرسوم آثار الديار. والندب ذكر محاسن الميت.

(٧) - الحنين الشوق والحشاشة بقية الروح.

(٨) - طيف الحيال ما يراه النائم. والمهجة النوم. ويتأون يمدون.

(٩) - يعلني يسلوني ويملوون.

وَسَاجِدَةٌ تَبْكِي فَأَبْكِي وَإِنَّهَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ رَبِّي الْأَثَلِ هَلْ غَدَاً
وَزَارَ فَرَادِيسَ الْعَقِيقِينَ هَيْدَبُ
وَهَلْ نَوْعَ الْبَرَقِ الرِّيَاضِ بِضَاحِكِ
فَطَلَّ يَنْاغِي الشُّمُسَ لَوْلُو طَلَّهِ
وَهَلْ عَذَبَاتُ الْبَانَ رَنَحَهَا الصَّبَا
أَحْيَابُ قَلْبِي فَسَرَّقَ الدَّهْرُ يَتَنَّا
سِوَى الْكَرَمِ الْفَيَاضِ وَالصَّفْحِ وَالرَّضَى
مِنْ الْهَاشِمِيِّ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الَّذِي
أَعَزَّ الْوَرَى أَصْلاً وَفِعْلاً وَمَنْشَأً
وَأَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقاً وَخِلَقَةً
وَأَكْرَمَ بَيْتِ مَنْ لُؤْيٍ بَنٍ غَالِبِ
تَسْلَسَلَ مِنْ أَعْلَى ذُؤَابَةِ هَاشِمِ

لَتُعْجِمُ شُكْرَاهَا وَأَشْكُو فَأَعْرِبُ
وَرَأَحَ عَلَى الْعِلَاطِ فِيهِنَّ صَيَّبُ^(١)
عَلَى كُلِّ شَيْعِبٍ مِنْهُ يَرْفُضُ هَيْدَبُ^(٢)
يَفْضُضُ أَرْهَارَ الرِّيَاضِ وَيَذْهَبُ
وَأَصْبَحَ دُرُّ النُّورِ بِالنُّورِ يَلْهَبُ^(٣)
فَعَانَقَهَا ثُمَّ انْشَى وَهِيَ تَلْعَبُ^(٤)
فَلَمْ يَتَّقْ شَيْءَ بَعْدَكُمْ فِيهِ أَرْغَبُ
أَرْجِيهِ بِالظَّنِّ الَّذِي لَا يُعَيِّبُ
إِلَيْهِ الْعُلَى وَالْفَضْلُ وَالْفَخْرُ يُنْسَبُ
وَأَعْلَى وَأَسْمَى فِي الْفَخَارِ وَأَحْسَبُ
وَأَطْوَلُهُمْ فِي الْجُودِ بَاعاً وَأَرْحَبُ^(٥)
وَمِنْ غَيْرِهِمْ وَابْنُ الْأَطَايِبِ أَطِيبُ
أَشْمُ رَجِيبُ الْبَاعِ أَرْوَعُ أَغْلَبُ^(٦)

(١) - شعري علمي. والأثَل نوع من شجر الطرفاء. والغدو الذهاب أول النهار والرواح الرجوع آخره. وعلى العلات أي على كل حال والصيب المطر المنصب.

(٢) - الفردوس هو البستان يجمع كل ما في البساتين والفردوس أيضاً أعلى الجنان. والعقيقان واديهان. والهيذب السحاب المتدلي. والشعب الطريق في الجبل. ويرفض يتفرق.

(٣) - يناغي يحاكى. والعطل المطر الضعيف. ويلهب يشعل.

(٤) - العذبات الأغصان. والبان شجر. ورثعها أمانها.

(٥) - أرحب أوسع.

(٦) - الذؤابة العز والشرف وذؤابة كل شيء أعلاه. والأشم السيد ورحيب الباع واسمه. والأروع الذي يعجبك حسنه والأغلب الأسد.

سَرَى لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ يَقْصِدُ حَضْرَةَ
وَحَقَّتْ بِهِ الْأَمْلاكُ مِنْهُمْ مُبَشِّرٌ
وَأَدْنَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْهُ عَلَى الْعُلَى
وَأَتَاهُ فِي الْحَشْرِ الشِّفَاعَةُ وَاللُّسَا
فَأَيَّاتُهُ بِالْمُعْجَزَاتِ نَوَاطِقُ
صِفْوُهُ بِمَا شِئْتُمْ قُوا لِلَّهِ مَا انْطَوَى
أَيْنِي الصَّبَا الْمَكِّيُّ عَنْ جِوَرَةِ الْحَمَى
وَعَنْ عَرَفَاتٍ وَالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى
وَمَنْ لِي بِأَهْلِ الدَّارِ مِنْ أَهْلِ طَيْبَةِ
إِلَى رَوْضَةِ مَا يَنْ قَسْبِرُ وَمَنْبَرِ
شَذَاهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ مِسْكٍ وَعَنْبَرِ
أَلَا بَلِّغُوا عَنِّي الْمُحِبِّينَ أَنَّهُمْ
بِهَا الرَّاحُ مِنْ كَأْسِ الْمُحِبِّينَ تُشْرَبُ
بِمَا نَالَ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْهُمْ مُرْحَبُ
فَكَانَ كَقَابِ الْقَوْسِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ^(١)
عَلَى الرُّسُلِ وَالْحَوْضِ الَّذِي لَيْسَ يُنْضَبُ^(٢)
وَرَأْيَاتُهُ بِالْفَتْحِ وَالنُّصْرِ تُنْصَبُ
عَلَى مِثْلِسِهِ فِي الْكَوْنِ أَمْ وَلَا أَبُ
وَمَنْ ضَمَّةُ الْبَيْتِ الْعَتِيقُ الْمُحَضَّبُ^(٣)
فَمَا مُنِيتِي إِلَّا مَنَى وَالْمَحْصَبُ^(٤)
فَوَجَدِي مَوْجُودٌ وَقَلْبِي مُقْلَبُ^(٥)
عَلَيْهَا رِيَاخُ الْخُلْدِ تَصْبُو وَتَحْدَبُ^(٦)
عَلَى غَايَةِ الْوَصْفَيْنِ أَذْفَرُ أَشْهَبُ^(٧)
وَأِنْ سَكُنُوا قَلْبِي عَنِ الْعَيْنِ غَيْبُ

(١) - قَابِ الْقَوْسِ مِنْ مَقْبِضِهِ إِلَى مَعْقَدِ وَتَرِهِ.

(٢) - يَنْضَبُ يَخْرُ.

(٣) - جِوَرَةُ الْحَمَى جِوَرَانِهِ.

(٤) - الْمَحْصَبُ مَوْضِعُ رَمَى الْجَعَارِ مَنَى.

(٥) - الْوَجْدُ الْحُبُّ وَالْحُزْنُ.

(٦) - الْخُلْدُ جَنَّةُ الْخُلْدِ. وَتَصْبُو تَجْمَلُ. وَتَحْدَبُ تَعَطِفُ.

(٧) - الشَّاذِي الرَّاخَةُ الْعَطِيَّةُ. وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَى الْجَنَانِ. وَالْمِسْكُ الْإَذْفَرُ شَدِيدُ الرَّائِحَةِ. وَالْأَشْهَبُ مِنَ الْعَنِيرِ الضَّارِبِ إِلَى الْبَيَاضِ.

أَحِبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ دَسَارِ بَعِيدَةٍ
غَرَامِي بِهِمْ فَوْقَ الْغَرَامِ وَمُتَعَانِي
وَمَنْ كَانَ مَشْفُوعًا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ
سَلَامٌ عَلَى الصَّدِيقِ إِذْ هُوَ لَمْ يَزَلْ
فَتَانِيهِ فِي الْغَارِ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ
أَحَابَ وَقَدْ صَمُّوا وَأَبْصَرَ إِذْ عَمُّوا
وَصَاحِبِهِ الْفَارُوقِ ذِي الْعَدْلِ وَالتَّقَى
صَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ مُظْهِرِ دِينِهِ
بِهِ اتَّسَعَ الْإِسْلَامُ وَاتَّضَحَ الْهُدَى
وَعُثْمَانَ ذِي الثَّوَرَيْنِ مَنْ سَبَّحَ الْحَصَى
كَثِيرِ الْبُكَايَا وَالذِّكْرِ مُنْفِقِ مَالِهِ
لَدَى الْحَشْرِ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُطَهَّرٌ
وَمَنْ كَعَلِي كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
أَخُو الْحِلْمِ بَحْرُ الْعِلْمِ حَيْدَرَةُ الرِّضَى

وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ
تَذُوبٌ وَدَمْعِي فِي الْمَحَاجِرِ يَسْكُبُ^(١)
وَحُبُّ أَبِي بَكْرٍ فَكَيْفَ يُعَذِّبُ^(٢)
لَخَيْرِ الْبَرَايَا فِي الْحَيَاتَيْنِ يَصْحَبُ
لَأُمِّهِ نِعَمَ الْحَبِيبِ الْمُقَرَّبُ
وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَكَذَّبُوا
فَذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدَبُ^(٣)
غَضَنَفَرُهُ فِي اللَّهِ يَرْضَى وَيَغْضَبُ^(٤)
وَلَمْ يَتَّقَ غَيْرَ الْحَقِّ لِلْمَخْلُقِ مَذْهَبُ
بِكُفْيِهِ وَارِي الزُّنْدِ وَالْبَرْقِ حُلْبُ^(٥)
مُجَهِّزِ حَيْشِ الْعُسْرِ وَالْعَامِ مُجَدِّبُ
بَرِيءٍ شَهِيدٍ بِالدِّمَاءِ مُحَضَّبُ
كَرِيمٍ بِهِ الْأَمْثَالُ فِي الْجُودِ تُضْرَبُ
إِمَامٌ بِهِ صَدْعُ الْهَدَايَةِ يُشْعَبُ^(٦)

(١) - الغرام الولوع. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاطه بالعين.

(٢) - شقفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب.

(٣) - المهذب المتقى المخلص.

(٤) - الغضنفر الأسد.

(٥) - الواري المتقد. والزند ما يقدح به. والبرق الخلب الذي لا مطر فيه.

(٦) - الصدع الشق. والشعب الجمع والإصلاح.

هَزَبِرٌ وَلَكِنْ صَيْدُهُ الْوَعْيُ فِي الْوَعْيِ
وَعَمِّي رَسُولُ اللَّهِ وَالْحَسَنَيْنِ مَنْ
وَمِنْ قَوْمِهِ قَوْمٌ إِلَى اللَّهِ هَاجَرُوا
وَرَاضُوا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ نُفُوسَهُمْ
وَأَوَاهُ قَوْمٌ آخَرُونَ وَنَاصَرُوا
أَوْلِيَكُمْ الْأَنْصَارُ وَالسَّادَةُ الْأَلْسَى
سَلَامٌ عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ
غَدَاةَ اللَّقَا مِنْهُمْ أَسْوَدُ ضَرَاغِمٍ
يَعُوضُونَ بَحْرًا دُونَهُ الْبَحْرُ مِنْ دَمٍ
بِكُلِّ طَوِيلٍ الْبَاعِ مُقْتَحِمٍ الْوَعْيِ
يَجُودُ عَلَى شَوْكِ الرِّمَاحِ بِنَفْسِهِ
وَسِرٌّ بَالَهُ فِي الرُّوعِ دِرْعٌ دَرِيسَةٌ
وَمُخَلَّبُهُ الرُّمَحُ الْأَصَمُ الْمُكَّعِبُ^(١)
بِهِمْ شُرَفَاتُ الْجَدِ تَزْهُو وَتُعْجِبُ^(٢)
وَأَحْلَوْا مَغَانِي دُورِهِمْ وَتَقَرَّبُوا^(٣)
فَكَانَ لِيُوجِهَ اللَّهُ ذَلِكَ التَّقَرُّبُ^(٤)
وَذَبُّوا الْعِدَى وَاسْتَمْنَعُوا وَتَغَلَّبُوا^(٥)
نَشَأَ مِنْهُمْ قَرْعٌ طَوِيلٌ وَمَنْصِبُ
وَأَزْوَاجِهِ وَالصَّحْبِ مَا جَنُّ غَيْهَبُ^(٦)
بِسَرِّهِ سَرَائِيلَ الْحَدِيدِ تَحْلُبُّوا^(٧)
وَأَمْوَاجُهُ بَيْضٌ وَمُؤَمَّرٌ وَشُرْبُ^(٨)
أَغْرٌ قَصِيرٌ الْعُمْرِ لَا قِيَهُ يَعْطِبُ^(٩)
وَيَرْمِيهِ فِي غَمْرَةِ الْمَوْتِ مُقَرَّبُ^(١٠)
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُشْطَبُ^(١١)

(١) - الهزبر الأسد، والصيد الشجعان، والوعى الحرب، ومخلب الأسد ظفره، والأصم الصلب المصمت.

(٢) - الشرفات ما تبنى على أعالي القصور للزينة.

(٣) - المغاني المنازل.

(٤) - راضوا ذللتوا.

(٥) - آواه أنزلته، وذبوا طردوا.

(٦) - جن سحر، والغهب الظلام.

(٧) - الضراغم الأسود، والسرد نسج الدرع، والسرايل الدروع، وتحليب لبس الحلاب وهو الثوب.

(٨) - البيض السيف، والسمر الرماح، والشرب الخيل الضمر.

(٩) - اقتحم في الأمر رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية، والوعى الحرب، والأغر السيد، ويعطب يهلك.

(١٠) - غمرة الموت شدته، والمقرب الحصان يقرب ويكرم لأصلاته.

(١١) - سر باله ثوبه، والرؤع الحرب، والدريسة العنيفة، والأبيض السيف، والمشطب ما فيه يحطوط.

عَلَيْهِمْ سَلَامٌ اللَّهُ إِذْ مَهَّدُوا الْهَدَى
 عَلَى حُبٍّ مَنْ هَانَتْ لِسَطْوَةٍ بِأَسِهِ
 نَبِيٍّ مَنِيْعُ الدَّارِ وَالْجَارِ وَالْحِمَى
 إِلَى صَاحِبِ الْجَاهِ الْعَرِضِ رَمَتْ بِنَا
 مِنَ الْخَبْرِ وَالنِّيَابَتَيْنِ تَرَأَسَلَتْ
 فَقَامَتْ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَخَطَّتْ بِمُحْبُوحِ الْكَرَامَةِ وَالرُّضَى
 عَلَى السَّاحَةِ الْخَضِرَاءِ وَالْمَشْهَدِ الَّذِي
 سَلَامٌ عَلَى ذَلِكَ الْحَبِيبِ فَإِنِّي
 عَسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ نَظْرَةً رَحِمَةً
 فَأَنْتَ جَمَانًا مِنْ زَمَانٍ مُعَايِدٍ
 سَمِيكَ يَا مَوْلَايَ طَالَ عُكُوفُهُ
 فَخُذْ بِيَدِ الْمُقَرِّيِّ وَاشْفَعْ لَهُ وَلِي
 وَقُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِي وَبِصَاحِبِي
 فَقَدْ عَظُمَتْ أَوْزَارُنَا وَذُنُوبُنَا
 وَدَانَ لَهُمْ بِالسَّيْفِ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ^(١)
 وَهَيْبَتِهِ الْعَظْمَى نِزَارٌ وَيَعْرُبٌ^(٢)
 جَوَادٌ مَجِيدٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْجَبٌ^(٣)
 هُمُومٌ لَهَا فِي ابْنِ الْعَوَاتِكِ مَطْلَبٌ^(٤)
 بِلَا مَقْصِدٍ مِنْ دُونِهِ الْهَوْلُ يُرْكَبُ^(٥)
 مَقَامٌ ذَلِيلٌ خَسَائِفٍ يَتَرَقَّبُ^(٦)
 لَدَى سَيِّدٍ مِنْهُ الْمَكَارِمُ تُوهَبُ^(٧)
 يَكَادُ بِزُورٍ النَّبَسِيَّ يُرَحِّبُ
 إِلَيْهِ عَلَى بُغْدِي أَحْنُ وَأَطْرِبُ
 إِلَيْنَا وَإِلَّا دَغَسُوهُ لَيْسَ تُحْجَبُ
 بِهِ يُنْكَرُ الْمَعْرُوفُ وَالْدِّينُ يُسْلَبُ
 عَلَى كَعْبَةِ الْعَصِيَانِ وَالرَّأْسِ أَشْيَبُ
 قَوْلًا لِلَّهِ إِنِّي مُذْنِبٌ وَهُوَ مُذْنِبُ
 وَقُلْ ذَلِكَ هَذَا لَا خِلَافَ مُرْتَبُ
 وَلَمْ نَأْتِ شَيْئًا لِلْكَرَامَةِ يُوجِبُ

(١) - مهَّدوا سهلوا.

(٢) - السطوة القهر، والياس الشدة.

(٣) - المجيد الشريف، والمنجيب المنجيب الكريم.

(٤) - العواتك جدات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) - الخير بلد في اليمن، والنيابان يستعملهما الناظم كثيراً في أشعاره والظاهر أنهما من أماكن بلده يُرْع.

(٦) - يترقب ينتظر.

(٧) - مبحرحة المكان وسطه وأما البحروح فلم أجد في القاموس ولا في لسان العرب.

وَقَطَعْتَ الْأَيَّامَ أَسْجَابَ دِينِنَا
أَحَاطَ بِنَا طُوفَانُ زَلَّاتِنَا وَمَا
إِذَا مَا هَمَمْنَا بِالزَّيَارَةِ عَاقَبَا
إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِكَ أَصْفَحُ وَجُدُ وَهْدُ
وَقُلْ أَتَمَّامَا مِنِّي وَلِي وَمَعِي وَبِي
نَلُودُ وَنَدْعُو الْمُسْلِمِينَ لِظِلِّكُمْ
فَمَا مَلَكَ إِلَّا نَفْحَةُ هَاشِمِيَّةٍ
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا دَرَّ عَارِضٌ
صَلَاةُ تَعْمُ الْآلَ وَالصُّحُبَ دَائِمًا
وَلَكِنَّ إِلَيْكُمْ يُلْحَا الْمُسَيِّبُ
لَنَا فِيهِ إِلَّا فُلُكُ صَفْحِكَ مَرَكِبُ
بِعَاذُكَ عَنَّا لَا الْجَفَا وَالتَّجَنُّبُ
فَمَا مِنْكَ بُدٌّ لَا وَلَا عَنْكَ مَهْرَبُ
وَعِنْدِي فَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تَصْعَبُ
إِذَا أَعِذَ الْجَانِي بِمَا كَانَ يَكْسِبُ
عَلَيْنَا وَإِلَّا رَحْمَةً تَشْفَعُ
وَمَا لَاحَ فِي السَّبْعِ الطَّرَائِقِ كَوَكَبُ^(١)
بِلَا غَايَةِ مَا دَامَتِ الصُّحُفُ تُكْتُبُ



(١) - العارض السحاب، ودره ماوه، والطرائق السموات.

عبد الحميد العطار

الشاعر: فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحميد موسى العطار.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول

الجزء ١٢ / شهر جمادي الأول لعام ١٣٤٨ هـ.

قصيدة غراء في المولد النبوي

وضح النور فحلّى الغيها وتعالى الصبح يحدو الكوكبا
ليست شعري أيُّ برقي لامع لَفَسَتْ الدَّهْرَ وِراعَ الشُّهُبا
أيُّ غيبٍ قد كسا الأجرع من صوبه نورا ورشيا عَجَبَا
ألبس الغراء ثوبا مُعَلِّما وكسا الخضراء ثوبا مُذْهَبَا

طلع البدر على السَّارينَ قاس تبشروا بالبدر لما اقتربا
أمنوا في سرهم ضللاً ومن قتاده البدر استبان المذْهَبَا
كيف يخشى ضلّة من قد رأى ساري البدر على هام الرُّبى
من يكن بدر الدجى هاديه [قد] أدرك القصوى ونال المأربا^(١)

طلعت شمس الهدى مذ طلعت شمس ميلاد النبي المختبى
وبدت غُرَّتُه منذ بدت غُرَّة الهادي تحوي العربا

(١) - (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفناها.

وتراعى البدرُ تَمّاً كاملاً	طالعا بالشَّعْبِ أو وادي قُبا
ولِدَ الحقُّ بجلادك بيا	خير من قد طاب أمّاً وأباً
وَلَدَتْ أَمْنَةً مَنْ أَمِنَتْ	بهذه النَّاسُ مَنْ أَنْ تُنْكِبَا
ولدت بِنياً وهدياً وتقياً	ولدت جِلْماً وروحاً طَيِّباً
ولدت رحمة ربّي في السورى	ولدت طفلاً فرّبى الأشياءِ

* * *

يا شهاباً زاده الحقُّ سَنَى	ما تنهى منه ضوء أو عيا
وحسباً حطّمَ الشُّركَ فما	كان بالنَّسَبِ إذا السَّيفُ نبا
يانبىءَ العُربِ والعُجمِ معاً	أنت سِرُّ الكونِ والكونُ هُبا
قد شملتَ النَّاسَ نوراً وهدى	وتعالى نوركم أن يُحجَّبا

* * *

بنتَ وَفَصِحَ زادك الله بها	بنى زادك الله حياً
رحمةً أرسَلها الله إلى	خلقه أحييت له ما طلبا
نقحةً من عالم الغيب أتت	ذا السورى أورت له زلداً كهبا
جَذَبَ الخلقَ إلى عالقهم	سببُ الله الذى لن يُقْضَبا
رفعَ الأصارَ عن أمتّه	وكفاهما همَّها والوصَبا
أوردَ الهيمَ مشاريحَ الهدى	مِلَّةً طابت ورائت مشربا
مِلَّةَ العدلِ التى قسَطاها	يَدِ العدلِ الرُّسولِ المحتبى
مِلَّةَ العدلِ التى ميزانها	يَزِنُ الذِّرَّةَ من أدنى الهبا
مِلَّةَ الأمنِ ترى تشريعها	في غيلس الصُّدْرِ ماءً أعذباً

صَدَرُوا عَنْهَا رِوَاءٌ بَعْدَ مَا
كُلُّ مَنْ عَادَاكَ يَا خَيْرَ السُّورَى
وَلَمَنْ وَالَاكَ عَالِي حُتَّةٍ
مَنْ يَشِيْمُ بَرَقَ الْمُنَى مِنْ غَيْرِ كَمْ
مَنْ يَرُمُ سُقْيَا بِكَفَيْكَ اسْتَقَى
كُلُّ قَلْبٍ لَمْ تَكُنْ نَوْرًا لَهُ
كُلُّ عَيْنٍ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانَهَا
عَجَبَ النَّاسِ لِأُمِّي بَدَا
عَجَبَ النَّاسِ لِأُمِّي بَدَا
وَادِ الْجَهْلِ وَأَوْدَى بِاسْمِهِ
عَجَبَ النَّاسِ لِأُمِّي بَدَا
بِفَصِيحٍ مُنْزَلٍ مِنْ رَبِّهِ
وَرَتِيبٍ رُتِّلٍ مُسْتَعَذِبٍ
فَعَرَّ الشَّرْقُ عَلَى الْغَرْبِ بِهِ
قَدْ تَجَمَّعْنَا بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا
يَارِجَالِ الْهَذِي جَدُّوا وَاجْتَهَدُوا
فَهُوَ أَقْوَى حِجَّةً مِنْ فِصْلٍ
هَذَا هُوَ الْإِلْحَادُ فِي أَرْجَاسِهِ
فَاقْدِفُوا بِالرُّغْمِ فِي مَعْطَسِهِ
وَنُحَلُّوا حَذَرُكُمْ مِنْ لَمْسِهِ
بَرَحَ السَّدَاءُ بِهِمْ أَوْ كَرَبَا
حَلَّ بِالْهَجَرِ مَكَانًا مُجْدِبَا
يَحْتَنِي مِنْهَا الْأَلْذُ الْأَطْيَبَا
شَامَ بَرَقَ لِلْأُمَانِي خُلْبَا
رَيْقًا عَذِيبًا وَغَيْشًا صَيَّا
كَانَ قَلْبًا فِي الدِّيَاجِي قُلْبَا
فَهِيَ عَيْنُ الْبُومِ أَوْ عَيْنُ الدَّيَا
شَادَ لِلْعِلْمِ مَنَارًا أَعْجَبَا
جَمَعَ الْعِلْمَ بِصَدْرِ أَرْحَبَا
وَعَدَا لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ أَبَا
أَعْمَزَ الرَّجَّازَ قَبْلَ الْخَطْبَا
كَانَ فِي اللَّوْحِ لَهُ مَكْتَبَا
مَالَهُ مِثْلُ يُسْرَى مُسْتَعَذَبَا
وَتَسَامَى شَأْوُهُ أَنْ يُطْلَبَا
افْتَرَقَتْ أُنْسَانَا أَيْدِي سَبَا
وَانْتَضُّسُوا السَّيْفَ لِسَانًا ذَرِبَا
وَهُوَ أَمْضَى مِنْ حَسَامٍ مُضْرِبَا
ضَارِبٌ فِي بَوْرَةِ الرَّجْحَسِ عَيَا
أَنْزِلُوا الْوَيْلَ بِهِ وَالْحَرْبَا
فَهُوَ أَعْدَى مَلْمَسًا مِنْ أَجْرَبَا

إِزْدَرَوْهُ فَهُوَ أَعْمَى مُفْتَرٍ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ وَالْمُنْقَلَبَاتِ
 دَمَتُمْ لِلدِّينِ قَوْمِي مَشْرِقًا إِنَّ غَدَا لِلدِّينِ قَوْمٌ مَغْرِبًا

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسنادی

النابلسي

الشاعر: الشيخ عبدالغني النابلسي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف.

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٨٤.

مَا لِلْقُلُوبِ سِوَى ذَاكَ الْحِمَى طَلَبُ وَلَا الْعُيُونُ لَهَا فِي غَيْرِهِ أَرَبُ
يَا كَعْبَةَ يَسْتَجِيرُ الطَّائِفُونَ بِهَا نُورٌ بِهِ تَطْهَرُ الْأَشْيَاءُ وَتَحْتَجِبُ
عَمَّادُ خَيْرٍ كُلِّ الْعَالَمِينَ لَقَدْ سَحَّتْ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ أَفْضَالِهِ سَحْبُ
لَهُ مَزِيَّةٌ جُودٍ فِي الْوُجُودِ لَمَتْ حَتَّى عَلَى الْعَجَمِ اسْتَعَلَتْ بِهِ الْعَرَبُ
وَزَادَهُ اللَّهُ فِي إِسْرَائِهِ رُتْبًا رَفِيعَةً خَفِضَتْ مِنْ دُونِهَا الرُّتَبُ
وَقَدْ رَقَى لَيْلَةَ الْمُعْرَاجِ فِي دَرَجٍ نَحْوِ الْعُلَى حَيْثُ عَنْهُ زَالَتْ الْحُجُبُ
وَنَالَ مَا نَالَ مِمَّا حَلَّ عَنْ عَدَدٍ وَلَمْ يَزَلْ فِي مَرَاقِي الْمَجْدِ يَقْرَبُ
خَصَّتْ بِمَوْلَيْهِ أَرْضُ الْحِمَاكِزِ أَمَا تَرَى لَهَا كُلَّ عَامٍ تَقْصِدُ النَّجَبُ^(١)
وَالطَّيِّبُ مِنْ طَيِّبَةِ الْغُرَاءِ فَاحٍ بِهِ فَاسْتَنْشَقَتْهُ قُلُوبٌ حَشَوُهَا الْوَصَبُ^(٢)
وَحُبُّهُ دِينَ أَهْلِ اللَّهِ قَاطِبَةً لَهُمْ بِهِ نَسَبٌ مِمَّا فَوْقَهُ نَسَبُ^(٣)
يَا بَهْجَةَ الْكَوْنِ يَا طَةَ الرَّسُولِ وَمَنْ لَهُ مَقَامٌ عَظِيمٌ كُلُّهُ أَذَبُ
يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَا وَالرُّسُلِ أَجْمَعِهِمْ يَأْمَنُ بِهِ زَالَ عَنَّا الْهَمُّ وَالنَّعَبُ^(٤)

(١) - النجيب الكرام من الناس والاباء.

(٢) - الوصب المرض.

(٣) - قاطبة جميعاً.

(٤) - الكند الإحتقاد.

يَدْعُوكَ مُسْكِينُكَ الْعَبْدَ الَّذِي بَطِشْتَ^(١)
فَا كَشِيفَ لَهُ كُرْبَةً أَوَدْتَ بِمُهْجَتِهِ^(٢)
وَمَا دَعَوْنَاكَ فِي تَفْرِيجِ شِدَّتِنَا
وَأَنْتَ بَابُ الْعَطَا وَالْجُودِ يَا أَمَلِي
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَهْدَاكَ تَكْرِمَةً
وَأَلَيْكَ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ مَنْ طَلَعَتْ
وَصَحْبِكَ الْغُرُرُ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
وَقَالَ عَبْدُ الْغَنِيِّ فِي الْمَدْحِ مُرْتَجِلًا
أَيْدِي الْبِعَادِ بِهِ وَالْقَلْبُ مُكْتَسِبٌ^(٣)
يَا خَيْرَ مَنْ كَشِيفَتْ عَنْابُهُ الْكُرْبُ^(٢)
إِلَّا لِأَنَّكَ فِي تَفْرِيجِهَا سَبَبُ
بِكَ الْإِلَهَ عَلَى طُولِ الْمَدَى يَهَبُ
لِلْخَلْقِ تَقْضِي بِكَ الْأَيَّامُ مَا يَجِبُ
أَنْوَارُهُمْ فَاحْتَفَتْ فِي أَفْقِهَا الشُّهُبُ
بِالْخَيْرِ مَا بَاتَ رَاجِي الْفَضْلِ يَرْتَقِبُ^(٣)
مَا لِلْقُلُوبِ سِوَى ذَاكَ الْحَمَى طَلَبُ



(١) - البطش الأعداء بعنف، والمكتسب الحزين.

(٢) - أودت به أهلكته، والمهجة الروح.

(٣) - الغر السادات، ويرتقب يتظر.

ابن الحكيم

الشاعر: الوزير أبو عبدا لله بن الحكيم الأندلسي.

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٣٦.

قال الوزير حينما زار المدينة المنورة سنة ٦٨٤ كما في المواهب اللدنية.

وَلَمَّا رَأَيْنَا مِسْنَ رُبُوعٍ حَبِيبَنَا يَشْرِبُ أَغْلَامًا أَثَرْنَ لَنَا الْحُبَّ^(١)
وَبِالتُّرْبِ مِنْهَا إِذْ كَحَلْنَا جُفُونَنَا شَفِينَا فَلَا بَأْسًا نَعَافُ وَلَا كَرْبًا
وَحِينَ تَبَدَّى لِلْعُيُونِ جَمَالُهَا وَمَنْ بُعْدَهَا عَنَّا أُدِيلَتْ لَنَا قُرْبًا^(٢)
نَزَلْنَا عَلَى الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً لِمَنْ حَلَّ فِيهَا أَنْ نَلِمَ بِهِ رَكْبًا^(٣)
نَسِجُ سِجَالِ الدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهَا وَنَلِثُمْ مِنْ حُسْبٍ لَوَاطِيهِ التُّرْبَا^(٤)
وَأَنَّ بَقَائِي دُونَهُ لَحَسَارَةٌ وَلَوْ أَنَّ كَفَى تَمَلُّ الشَّرْقِ وَالْغَرْبَا
فَيَا عَجَبًا مِمَّنْ يُجِبُّ بِزَعْمِهِ يُقِيمُ مَعَ الدَّعْوَى وَيَسْتَعْمِلُ الْكُتْبَا
وَزَلَّاتُ مِثْلِي لَا تَعْدُدُ كَثْرَةً وَبُعْدِي عَنِ الْمُخْتَارِ أَعْظَمُهَا ذَنْبَا



(١) - الربوع المنازل. والأعلام الجبال وعلامات الطريق. وأثرن هيجن.

(٢) - أدلت أبدلت.

(٣) - الأكوار الرحال. ونلم ننزل. والركب ركبان الإبل وهذا البيت ضمنه من كلام المتنبي.

(٤) - السجال جمع سجل وهو الدلو الكبير. والعرضات الساحات. ونلثم نقبل.

عبد الله البنا

الشاعر عبد الله محمد عمر البنا شاعر سوداني ولد في أم درمان سنة ١٨٩٠م، ودرس في كتاب رفاعة ثم كلية فوردون، واشتغل بالتدريس حتى تقاعده، له ديوان من جزأين.
أخذت الترجمة من كتاب: محمد (ص) في الشعر الحديث ص ٥١١ لحلمي القاعود.

تحية المولد النبوي سنة ١٣٤٠هـ

قَمْ حاسِرَ الرَّأْسِ وانْدُبْ سَوْدَدَ الْعَرَبِ فَإِنَّهَا لِلْمَعَالِي أَفْضَلُ الْقَرَبِ
قَمْ حَادِثِ النَّاسِ عَنْ مُحَمَّدٍ سِرَّتِهِمْ وَسِرُّ بِذَلِكَ إِلَى الْأَبَابِ واقْتَرَبِ
قَوْمٌ تَفْتَحُ فِي صَحْرَائِهِمْ زَهْرًا مِنَ الْمَكَارِمِ فِي رَوْضٍ مِنَ الْأَدَبِ
جَاهُوا الْعُلَى فَهُمْ طُلَّاعُ أَنْجِدِهَا وَالصَّامِدُونَ لَهَا فِي كُلِّ مَرْتَبِ
فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ كَانَتْ حَصُونُهُمْ مِنْ ضَمَرِ الْخَيْلِ فِي أَعْلَى مِنَ الشُّهْبِ
قَدْ غَنَتْ الْبَيْضُ فِي هَامَاتِ خَصْمِهِمْ فَاسْتَحْسَنَ الرَّقْصَ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْقُضْبِ
شُمُّ النُّفُوسِ الَّتِي مِنْ جُودِهَا ذَهَبَتْ إِلَى الْجَفَاءِ وَفَرَطِ الْبَغْضِ لِلذَّهَبِ
هُمْ اسْتَبَدُّوا فَمَا انْقَادُوا لَذِي صَلَفٍ وَلَا اسْتَقَامُوا لَذِي مُلْكٍ عَلَى رَهَبِ
قَدْ صَالَ صَائِلُهُمْ يَوْمًا بِذِي أَنْفٍ بِصَوْبِ لِحَانٍ يُزِيلُ الْهَامَ ذِي الشُّطْبِ
[ت] بِالْهَامِ فِي مِيدَانِهَا كَرَّةً جَالَتْ بِهَا الْخَيْلُ طَوْعَ الْجَدِّ لَا اللَّعْبِ^(١)
ضَمَّ الْوَرَى طَرْفًا إِنَّ كُنْتَ تَنْصِفُهُمْ وَأَنْزَلَ الْعُرْبَ فِي الْأَوَّلَى مِنَ الرُّتْبِ

(١) - في الأصل كلمة غير مقروءة.

أولئك القوم رامَ الفرس قهرهم
قد حاوروا الروم فاستعصوا وما قدرُوا
تفرقوا في طلابِ المجدِ واتفقوا
حتى إذا شاءَ ربُّ الناسِ جمعَهُم
تبَلَّجَ المصطفى فيهم بمولده
فجرتِ الأرضُ مِن أذيالها شرفاً
ورفرتِ حولَه الأملاكُ من فرحٍ
وأُخِذَتِ نارُ كسرى بعد أن عُبِدَتِ
ونكسَ اللهُ للأروانِ أروُسَها
إشارةً أن ذا المولودَ أفضلُ مِن
فشبَّ وهو أمينٌ بينَ عِزَّتِهِ
حتى إذا جاءَ أمرُ اللهِ واقتربتِ
بدا فقالَ ضَلَّتُمْ فانتَهوا فأسبوا
وجردوا البيضَ من أغمادها أنفأ
فحسرتِ العزمُ سيفاً والتوكُّلُ دِرْ
ولم يزلَ بصريحِ الحقِّ ينصَحهم
ووحَّدوا الله ربَّاً وهو مَلِكُهُم
مالوا على الرومِ بعد الفرسِ فاحتكموا

فخابَ كسرى ولم يحصلَ على أربٍ
للرومِ قدراً وما انقادوا على الحَقِّ
الآ يذلُّوا ولم يألوا من الطلبِ
على السَّكينةِ والعلياءِ والأدبِ
كما تبَلَّجَ بدرُ التَّمِّ عن حُجبِ
وباتتِ الشُّهبُ العلياءُ في طربِ
واقترَ ثغرُ الهدى عن ثغره الشَّيبِ^(١)
ألفاً ولم يَحْمِها جزلٌ من الحَطَبِ
وباتتِ اللَّاتُ والعزى على كربِ
يُوحِّدُ اللهُ في حرفٍ وفي رُعبِ
ونال غايته القُصوى ولم يشبِ
منه النُّبوةُ تدنو حمرَ مقترَبِ
ولم يميلوا إلى شيءٍ من الهربِ
واكثروا في عنادِ الحقِّ من الحبِ
عاً سابغاً وأتى في الصبرِ بالعجبِ
حتى ارعوا ونجوا طراً من الوَصَبِ
بفضله كلُّ ما للمجدِ من قَصَبِ
بقوَّةِ العزمِ والتقوى من الغلبِ

(١) - الشَّيبُ: حسن الأسنان وبهاضها.

فسل مدائن كسرى كيف فعلهم فيها وكيف دعتها الحرب بالحرب^(١)
هناك كم حملة كسرى لخالدهم كانت شقاء لصدر الدين والعرب^(٢)
سائل عن الروم فرساناً مسلمة جاسوا خلال ديار القوم بالرعب^(٣)
[سائل بنقفور] خيلاً للرشيدهم تعدو بمرتقب لله مرتقب^(٤)
[ما كان] أحكم (ربني) إنها حفوظت بالمال حوزة وأديها من العطب^(٥)
[وسل] هرقله عن جيش توغل في أحشائها بمزيد الجند والدأب^(٦)

(١) - المدائن هي عاصمة مملكة الفرس ومظهر مجدهم مازالت ذات سلطان متين وبيان مرتفع وملك عضود حتى ظهر الإسلام فلم يزل يقرض ملكهم ويمنح ملاتهم حتى انتصحتهم سيدنا سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله تعالى عنه. وما يروى عن سيدنا سعد هذا رضي الله تعالى عنه أنه عندما أراد فتح القادسية وحال بينه وبينها النهر وأبعد العدو عنهم السفن اجتمع أصحابه حوله وقالوا إن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أفضل عند الله من موسى ونحن أكرم على الله من بني إسرائيل وقد شق لبني إسرائيل البحر فتعالوا تروكل ونحوض البحر فتعاض الجيش كله البحر ولم يفقد منه شيئاً.

(٢) - هو خالد بن الوليد سيف الله. له آثار عائدة في الإسلام لا يحورها الدهر ولا ينكرها أحد.

(٣) - هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابن الخليفة وأحد الخلفاء و فارس الحرب والهدى الناري، غزا القسطنطينية وحاصرها وحلف ألا يرجع عنها حتى يدخل كنسيتها وينكس الأوثان ويصلي فيها فصالحه أهلها على أن يبروا له في نفسه ويرجع عنها ففعل (الشاعر).

(٤) - بنقفور: كان ملكاً من ملوك الروم في عهد الرشيد تولى الملك بعد أمه ربي في أيام الرشيد وكان للرشيد حزية على أمه تؤذيها كل سنة فلما ولي الأمر بعدها بنقفور كتب إلى الرشيد أن الجزية التي أدتها إليك للملكة السابقة لم تكن إلا من ضعف النساء فرد ذلك وإلا فالسيف بيني وبينك فغضب الرشيد وكتب إليه رسالة منه فيها حطمه وأضعف رأيه وعصها بقوله الجواب ما تراه لا ما تسمعه يابن الكافرة ثم قامت بينهما حرب كانت نتيجتها انهزام بنقفور وتبديد جيشه وأداء الجزية. في الأصل كلمة محوثة ثم بعدها (بنقفور).

(٥) - في الأصل كلمة محوثة فوضعنا محلها كلمة (ما كان) ليستقيم المعنى والوزن.

(٦) - في الأصل كلمة محوثة في بداية البيت، فقررنا أنها (وسل) كما هو مجرى القصيدة. هرقله: مدينة من مدن الروم حاربها المعتصم وقتل منها ما قتل والسبب في ذلك أنه بينما كان المعتصم في مجلس من مجالس أنسه إذ غشي إليه أن امرأة هاشمية مأسورة في هرقله هذه عند الرومي وأنه لطيفها فصاحت واعتصمها فقال لها الرومي دعني المعتصم يفرونا بمنله البلق ذلك لأن المعتصم تمنحه البلق من الخيل. وكان بيد المعتصم كأس فضلف ألا يشربها حتى يخلص تلك المرأة من أسرها. ونادى في الجيش ألا يركب معنا إلا من له حصان أبلق. فيقال أنه خرج في مائة ألف أبلق. وشر في حربهم وفتح تلك المدينة وأحرق دورها وسأل عن تلك المرأة وقال لها ليك ليك وذهب لها الرومي وقال الطميه ففعلت وشرب تلك الكأس بين يديها وما قال ذلك من الروم حتى قتل تسعين ألفاً من فوارسهم. والمعتصم هذا هو ثامن خلفاء بني العباس وهو ابن أمير المؤمنين الرشيد. وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وذلك أن أباه لما رأى فيه عدم الميل لتعلم القراءة والكتابة لم يرغمه على ذلك حتى لا تضعف إرادته ولكنه أرسله إلى البادية فنشأ على الحرية والأنفة والاستقلال في الآراء والفروسية والرياضة وغيرها مما يصلح للأمراء حتى استعاض ما فقده من التربية العلمية بما ناله من الجمعية والتربية الأخلاقية:

وإنما الأمم الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهب عنهم أفعالهم ذهبوا

صاحت مضميمة واديهما بمعتصم
وسار بالثبتي من عيل تحال بها
[إذ ذاك] تسعون ألفاً من فوارسهم
[وقف] بإسبانيا وأقرأ بها خيراً
عن طارقٍ سَلَّ بَواديهما الصَّعَابِ وعن
هناك أهدوا لأهل الغرب ما نشروا
هناك طاروا وكان الغرب في سِنَةٍ
نالوا من المجدِ أعلاه مذ اعتصموا
كانوا قليلاً من اللَّيَّلاتِ ما جمعوا
زهداً وبعداً عن الدنيا وزينتها
يأيت شعري وليتُ غمَّ محمديَّةٍ
هل للعلی عندنا والمجدِ من سَيِّدٍ^(١)
فجذَّ واتخذَ التقوى من الأُهبِ
صواعقَ اللُّجْنِ قد زَلَّتْ عن السُّحُبِ
أضحوا بساطاً على السَّاحاتِ والرُّكَبِ^(٢)
من المحامدِ مكتوباً من الذهبِ^(٣)
عليه فاقراً سطورَ المجدِ في الكُتُبِ^(٤)
من العلومِ وما نالوا من الرُّتبِ
لم يحبُّ طفلاً ولم يتركْ على الرُّكَبِ^(٥)
باللهِ والدينِ فازدادوا من القربِ
والقَمْعُ يَقْطُرُ والأحشاءُ في سَفْبِ
خوفاً من الله لا حيفاً على أربِ
هل للعلی عندنا والمجدِ من سَيِّدٍ^(٥)

(١) - في الأصل كلمة محمودة قدرنا أنها (إذ ذاك).

(٢) - في الأصل كلمة محمودة قدرنا أنها (وقف) وإسبانيا هي مقر دولة بني أمية الثانية ومدخل العرب إلى أوروبا فيها أسسوا دور العلوم وبنوا القصور الضخمة والمعاهد العظيمة حتى بقي إلى يومنا هذا ما يعجز عنه أشهر صنّاع هذا العصر وأقهر مهندسيه ولولا أن الإسبان عندما دخلت اجتاحات الكتب للوحدة لجهلها بما فيها من العلوم لأخذت أوروبا قسطاً من الحضارة قبل هذا الأوان. وما بقي منها بعد ذلك هو الذي استضاء بنوره الأوروبيون (الشاعر).

(٣) - طارق بن زياد أول رام في سبيل الله بسهم في أوروبا وهو الذي أزال ملك الروم من الأندلس وأسس مجد الإسلام هناك. فتحها بعد أن أتم مولاه موسى بن نصير فتح أفريقية وعندما تجاوز مضيق جبل طارق المعروف باسمه إلى يومنا هذا. جمع المراكب فحطمها ثم خطب في الجيش فقال أنتم في هذه الأرض أصبح من الأيتام في مادية اللقاع وليس لكم من الرزق إلا ما ستحصلون عليه بسيفكم من أيدي عدوكم. البحر وراءكم والمسلمون أمامكم الخ. ثم حمل على رأس الروم فقتله.

(٤) - أول من فكر في الطيران العباس بن فرناس أحد العرب في الأندلس فإنه صنع طائرة من الريش وصعد بها في الجو إلا أنه لم يعمل لها ذنباً يعتمد عليه في النزول. فبعد أن طار فوق سطور المدينة سقط فحطم.

(٥) - محمديّة: نالمة.

وهل نفكك أغلالاً لنا عَظُمْتُ
 وهل نسالُ رضى المولى ورحمته
 وهل تروجُ بسوقِ البيرِ سلعتنا
 وهل نرى العزَّ في أحياءِ خالدةٍ
 يا صاحبَ المولدِ الميمونِ دعوةً من
 لا وجهَ للعدوِّ قد عَارتُ عِزائِمنا
 إننا لهُرُونا فما جئنا بصالحيةٍ
 وكم أكلنا لحموماً من أقاربنا
 وكم خضعنا لمن قلتَ اخفضوا ورفعنا
 صلى عليك إلهُ العرشِ ما اتَّصلتْ
 من الحقودِ واللوانا من الغضبِ^(١)
 وهل نسمرُ إلى الطاعاتِ من كُتبِ^(٢)
 وهل نُحسِبُ أصاراً من الكذبِ^(٣)
 من المكارمِ لا في المالِ والنُشبِ^(٤)
 كانوا من الدهرِ والأسواءِ في كُربِ
 وأنتَ ملحقونا الأوقى من النُوبِ^(٥)
 ولا ظفِرنا بغيرِ الغشِّ والرَّيبِ
 والدَّينُ ينهى عن الفحشاءِ والغيبِ
 لنا من خَفَضَتْ وعطينا ذاك في الحَسبِ
 أو اصرُ الدِّينِ والآدابِ والنسبِ



(١) - أغلال: قيود في العنق. اللوان: أصناف.

(٢) - كتب: قُرب.

(٣) - تروج: تنفق. سلعتنا: بضاعتنا. أصاراً: أغلالاً.

(٤) - النُشب: المال.

(٥) - عارت: طعفت. (الشاعر).

الشبراوي

الشاعر: الشيخ عبدا لله الشبراوي. وهو عبدا لله بن محمد بن عسافر الشبراوي القاهري، الشافعي محدث، فقيه، أصولي، أديب شاعر ولد سنة ١١١٢ هـ وولي مشيخه الأزهر، وتوفي سنة ١١٧١ هـ. من آثاره، ديوان شعر ونزهة الأبصار في رقائق الأشعار وغيرها. معجم المؤلفين لكحالة مج ٦ ص ١٢٤. والقصيدة أنشدت من المجموعة النبهاية ج ١ ص ٤٨٧.

مُقَلَّتِي قَدْ نِلْتُ كُلَّ الْأَرْبِ	هَذِهِ أَنْوَارُ طَهِّ الْعَرَبِي ^(١)
هَذِهِ أَنْوَارُ طَهِّ الْمُصْطَفَى	خَاتِمِ الرُّسُلِ شَسْرِيفِ النَّسَبِ
هَذِهِ أَنْوَارُهُ قَدْ ظَهَرَتْ	وَبَدَتْ مِنْ عِلْفِ نِلْكَ الْحُبِّ
هَذِهِ أَنْوَارُهُ فَانْتَهَزِي	فُرْصَةَ الْعُمْرِ بِهِ وَأَنْتَهِي ^(٢)
هَذِهِ أَنْوَارُهُ فَانْتَهِجِي	طَرِيقاً فَالْوَقْتُ وَقْتُ الطَّرَبِ ^(٣)
هَذِهِ طَيْبَةُ يَاعَيْنُ وَمَا	بَعْدَ مَنْ طَابَتْ بِهِ مِنْ طَيْبِ
طَالَمَا كُنْتَ تَحْنِنُ إِلَى	رُؤْيَةِ الْقَبْرِ الَّذِي فِي يَثْرَبِ
هَذِهِ أَنْوَارُ ذَاكَ الْقَبْرِ قَدْ	أَشْرَقَتْ يَسَامِقَلَّتِي فَاقْتَرَبِي
أَنْظُرِي لِلْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فَكَمْ	أَنْفَسٍ تَصْبُو لِهَذَا الْكَوْكَبِ ^(٤)
وَأَشْهَدِي الْقَبْرَ الَّذِي رُبُّشُهُ	بِرَسُولِ اللَّهِ أَعْلَى الرَّتَبِ

(١) - الأرب الحاجة.

(٢) - انتهز الفرصة اغتنم.

(٣) - انتهج الطريق.

(٤) - الكوكب الدرّي جوهرة فريدة في المحبرة النبوية.

ذَاكَ قَرَّ مَنْ أَنَاهُ زَالِراً
 يَا أَحَا الْأَشْوَاقِ هَذَا الْمُصْطَفَى
 وَتَأْدَبُ يَا أَحَا الْوَجْدِ فَمَا
 وَاسْكُكِبِ الدَّمْعَ سُرُوراً فَعَلَى
 وَأَكْخَلِ الْآمَاقَ مِنْ تُرْبَتِهِ
 وَتَذَلِّلْ وَتَضَرَّعْ وَابْتِهَلْ
 فَهُوَ بَحْرٌ زَائِعٌ مَنْ جَاءَهُ
 أَيْ جَاءَ مِثْلُ جَاءِ الْمُصْطَفَى
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُذْنِبٌ
 يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَالِي حِيلَةٌ
 وَيَقِينِي فِيكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 عَظُمَ الْكَرْبُ وَلِي فِيكَ رَجَا
 وَأَغْثَنِي يَا إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ
 وَتَذَارِكُ مَا بَقِيَ لِي فَلَقَدْ
 مَرَّةً فِي عُثْرِهِ لَمْ يَحْسِبِ
 بُثُّ شُكْرَاكَ لَهُ وَأَنْتَ حَسِبِ^(١)
 أَنْتَ إِلَّا فِي مَقَامِ الْأَدَبِ^(٢)
 غَيْرِهِ دَمْعُ الْهَنَاءِ لَمْ يُسْكَبِ
 يَنْجَلِي عَنْكَ جَمِيعُ النَّصَبِ^(٣)
 وَتَوَسَّعَ فِي الْأَمَانِي وَاطْلُبِ
 طَالِباً قَازٍ بِأَسْنَى مَطْلَبِ
 مَعْدِنِ الْمَعْرُوفِ كَنْزِ الْحَسَبِ
 وَمِنْ الْجُودِ قَبُولُ الْمَذْنِبِ
 غَيْرُ حُسْبِي لَكَ يَا خَيْرَ نَبِي
 أَنْ حُسْبِي لَكَ أَقْوَى سَبَبِ
 فِيهِ يَا رَبِّ فَسَرِّحْ كُرْبِي
 نَفْسٍ سُوءٍ فِي الْهَوَى تَلْعَبُ بِِي
 ضَاعَ عُثْرِي فِي الْهَوَى وَاللَّعِبِ

☆☆☆

(١) - الانتحاب البكاء بصوت.

(٢) - الرجد الحب.

(٣) - النصب التعب.

عبد الله الناشي

الشاعر: عبد الله بن محمد الناشي، الأنباري البغدادي
كان في طبقة ابن الرومي، والبحري، وكان نحوياً عروضياً منطقياً متكلماً،
له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت، وله عدة مؤلفات.
ولقد أعدت هذه القصيدة من كتاب «مجموعتي»، الجزء العاشر لعلي
محمد علي دجيل وهو تحت عنوان «تحت راية الحق». فيقول الشاعر:

ومدحت رسول الله أبغي بمدحه	وفور حظوظي من كريم المآرب
مدحت امرأة فات المديح موحداً	بأوصافه عن مبعدي ومقارب
نبي تسامى في المشارق نوره	فلاحت بواديه لأهل المغارب
أنتنا به الأنبياء قبل مجيئه	وشاعت به الأخبار في كل جانب
وأصبحت الكهّان تهتف باسمه	وتنسى به رجم الظنون الكواذب
ونطقت الأصنام نطقاً تبرأت	إلى الله فيه من مقال الأكاذيب
وقالت لأهل الكفر قولاً مبيناً	أناكم نبي من لؤي بن غالب
ورام استراق السمع حين فزئت	مقاعدهم منها رجوم الكواكب ^(١)
هدانا إلى ما لم تكن نهدي له	لطول العمى من واضحات المذاهب
وجاء بأيسات تبين أنها	دلائل جبار مثير معاقب
فمنها انشقاق البدر حين تعمّت	شعوب الضياء منه رؤوس الأعشاب ^(٢)
ومنها نروع المساء بين بنائه	وقد عدم الوراء قرب المشارب
فروى به جمّاً غفراً وأسهمت	بأعناق طوعاً ألوف المذاهب
وبقرّ طغت بالماء من مس سهمه	ومن قبل لم تسمح بمذقة شارب

(١) - زلت: نيت وأهدت.

(٢) - هما جهلا مكة: أبو قيس وثورة سما بذلك لصلابتهما.

وضرع شاةً فاستدّر ولم تكن
 ونطق فصيحاً من ذراع مبينة
 وإخباره بالأمر من قبل كونه
 ومن تلكم الآيات وحى أتى به
 تقاصرت الأفكار عنه فلم تطغ
 حوى كل علم واحتوى كل حكمة
 أتنا به لا عن رواية مرارة
 يواتيه طوراً في إجابة سائل
 وإتيان برهان وفرض شرعي
 وتصريف أمثال وتثبيت حجة
 وفي مجمع النادي وفي حومة الوغى
 فيأتي على ما شئت من طرقاته
 يصدق منه البعض بعضاً كأنما
 وعجز الورى من أن يجيئوا بعثله
 به درة تصفى إلى كف حالب
 لكبد عدو للعداوة ناصب
 وعند بواديه عما في العواقب
 قريب المأتي مستحج العجائب^(١)
 بليغاً ولم تخطر على قلب مخاطب
 وفات مرام المستمر المسوارب
 لا صحن مشتمل ولا وصف كاتب
 وإفتاء مستفت ووعظ مخاطب
 وقص أحاديث ونص مآرب
 وتعريف ذي جحد وتوقيف كاذب
 وعند حدوث المضلات الغرائب
 قويم المعاني مستدّر الضرائب
 يلاحظ معناه بين المواقف
 وصفته معلوم بطول التجارب

تأتي به (عبد الله) أكرم والدي
 و (شيعة) ذي الحمد الذي فخرت به
 تبلغ عنه عن كريم المناسيب
 قريش على أهل العلى والمناصب

(١) - استحج: جمع وكفر.

ومن كان يستسقي الغمام بوجهه
وهاشم الباني المشيد افتخاره
و(عبد مناف) وهو علم قومه
وإن (قصياً) من كريم غراسه
به جمع الله القبائل بعدما
وحل (كلاب) من ذري المجد معقلاً
و (مرّة) لم يحلل مريرة عزيمه
و (كعب) علا عن طالب المجد كعبه
والوى (لوى) بالعداوة فطوّعت
وفي (غالب) بأس أبي البأس دونهم
وكانت (لفهر) في قريش خطابة
وما زال منهم (مالك) حميد مالك
و (للنضر) طول يقصر الطرف دونه
لعمري لقد أبدى (كتانة) قبله
ومن قبله أبقى (عزيمة) بعسده
و (مدركة) لم يدرك الناس مثله
و (إلياس) كان اليأس منه مقارناً
وفي (مضرب) يستجمع الفجر كله
وحل (نزار) من رئاسة قومه

ويصدر عن آرائه في التوائب
بعرّ المساعي وامتحان المواهب
استطال الأمانى واحتكام الرغائب
لني منهل لم يذن من كف قاضب
تقسّمها نهياً أكف السؤال
نقاصر عنه كل دان وغائب
سيفاه سفيه أو بحوبة حائب
فقال بأدنى السغي أعلى المراتب
لهم همم الشم الأنوف الأغالب
يدافع عنهم كل قرن مغالب
يعوذ بها عند اشتجار المعاطب
وأكرم مصحوب وأكرم صاحب
بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب
محاسن تأبى أن تطوع لغالب
تليد تراث عن حميد الأقارب
أعف وأعلى عن ذني المكاسب
لإعداده قبل اعتداد الكتاب
إذا اعزكت يوماً زحوف المناقب
محلاً تسامى عن عيون الرواقب

وكان (مُعَدُّ) عُدَّةً لوليِّه
وما زال (عدناناً) إذا عُدَّ فضله
و (أَدَّى) تَأَدَّى الفضلُ منه بغاية
وفي (أَدَّى) ملكٌ يُزَيِّنُ بالحِجَى
وما زال يستعلي (هُمَّيْسِج) بالعلَى
و (نَبَت) نَمَتْهُ دوحَةُ الغُرِّ فابتنى
وحيزت (لَقَبْدَار) سماحةً حاتم
هُم نسلُ (إسماعيل) صادق وعده
وكان (خليلُ الله) أَكْرَمَ من عَنَتِ
و (تاريخ) مازالت له أَرْبَعِيَّةٌ
و (ناحور) نَحَارُ العِدَى حفظت له
و (أَشْرَعُ) في الهِجَاءِ ضِيغُمُ غَابَةِ
و (أَرْغُو) فَنَاتٌ في الحروبِ محْكَمُ
وما (فَالَعُ) في فضله تَلَوَّ قومه
و (شَارِخُ) (أَرْفَعَشَنْدُ) (سَامَ) سميت بهم
وما زال (نوح) عند ذي العرشِ فاضلاً
و (ملك) أبوه كان في الرُّوعِ أَرْبَعاً
ومن قبلُ (لمد) لم يزل متوشلحاً
إذا عَاف من كيدِ العدوِّ المحارب
توَحَّدَ فيه عن قَرِينٍ وصاحب
ودارت حواه عن قُرومِ أَشَائِبِ
إذا الحكمُ أزهاه قُطوبُ الخواجِبِ
ويلغُ آمالَ البعيدِ المراعِبِ
معاقلُهُ في مُشْمَخِرِ الأهاضِبِ
وحكمةُ لقمانٍ وهمةُ حاطِبِ
فما بعده في الفخرِ مسعىٌ للذهب
له الأرض من ماشٍ عليه وراكِبِ
تُبَيِّنُ منه عن حميدِ الصَّوائِبِ
مَأْيَرُ لَمَّا يُخَصِّمُهَا عَدُوُّ حاسبِ
يَقْدُ الطَّلَا بالمرهفاتِ القواضِبِ
ضينٌ عن النفسِ الشَّحِيحِ المغالبِ
ولا (عَابِرُ) مِن دونه في المراتِبِ
سحايا حَمَتَهُم كُلُّ زارٍ وعائبِ
يعدُّهُ في المصطفينَ الأطائبِ
حريّاً على نفسِ الكُويِّ المحاربِ
يذودُ العُلَى بالذَّائِذاتِ الشَّوارِبِ

وكانت (لإذريس) النبي منازل^١ من الله لم تُقرَن بهمة راغب
 و(سادر) بحر عند أهل سراه [علي المزاي] مستدق المآرب^(١)
 وكانت (لمهاثيل) فيهم فضائل منزلة عن فاحشات المثالب
 و(قنن) من قبل اجتنى محمد قومه وفات بشاير الفضل وعز الركائب
 وكان (أنوش) ناش للمجد نفسه ونزهها عن مرديات المطالب
 وما زال (شيث) بالفضائل فاضلاً شريفاً برهاً عن ذميم المعايير
 وكلهم من نور (آدم) أقبسوا ومن عوده أجنسوا ثمار المناقب
 وكان رسول الله أكرم منجب جوى في ظهور الطيين المناجب



ملحوظة:

هذه القصيدة المولفة من (٧٥ بيتاً) قطفناها من كتاب (فضائل آل الرسول عليهم السلام) وهي مما قاله المفضل أبو العباس عبداً لله بن محمد الناشئ، وقد جمع في هذه القصيدة آباء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا دليل على تضلع الفياض..

(١) - في الأصل (الى الخزاي) ولم تفهم وأظن أنها تصحيف عن عبارة (علي المزاي) كما أثبتناها.

الشيخ الفرطوسي

الشاعر المرحوم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

وقد أخذت هذه القصيدة من مجلة نور الإسلام العددان الخامس والسادس.

السنة الأولى من شهر ذو الحجة محرم ١٤٠٨ / ١٤٠٩ هـ - ص ١٨.

يامصلح الناس

صوتٌ من الحق يطوي السَّهل والحَدْبَا دوى فأرجفت الدنيا له رَهْبَا
وبسمة من فم التوحيد قد سطعت على الحياة فأضحى الشُّرك مكثبَا
من أرض مكة مهد البَنُو قد سطعت لنا الحضارة فانشدُ عندها العجبا
من ظلمة الغار - والصحراء مجدبة - تفجَّر النُّور كالبركان وانسكبا
من اليتيم.. تعالى اليتيم مفخرة أهكذا تخضع الدنيا لمن وثبَا؟

يانهضة في سبيل الحق سالحة قد أعقبت فترة للجهل فاحتجبا
ميمونة أسست للعدل أنظمة وجلجلت بنظام الجور فانقلبسا
لها الثبات جنان والجهاد يد بها تذلل بطشاً كل ما صعبا
وكل شبر من الحصباء ضريحه منها دم عربي فاض منسكبا
شعارها الوحدة الكبرى وغايتها أن تجمع المسلمين العُثم والعربا
أليس أصبح (سلمان) بها رَحِمَاً وأضحت الوحدة الكبرى له نسبَا

بامصلح الناس قم أصلح على نظم
أخلاقهم إنها قد بُعِثَتْ شُعَبَا
عادت كما بدأت رأساً على عقب
وصار معتدل الأوضاع مضطربا
تنكّرت بعد عرفان وقد عُكِست
فما عرفنا لها رأساً ولا ذنباً
وضيّقت بعد حب الاحتفاظ بها
بحلائق تَبْنِي المهد والحسباً
فلا التغاني شعار كنت ترفعه
على بنودك حتى تدرك الغلبا
ولا الجهاد بسوح المهد تضحية
بها البطولة تسمو عزّة وإبا
ولا الشهادة عنوان مجبتها
يخطئه بدم الأحرار من كتبنا
ولا المساواة في الإسلام جامعة
ولا المواساة قربي تقضّل النسباً

عَلَّمَهُمْ كيف نحي بالمني أمم
أذاقها بأسُها الحرمان والحربا
أنقذهم بتعاليم بعثت بها
قد كنت تنقذ فيها كل من عطيها
فأنت خير مُرَبٍّ مصلح لهم
لو أنهم درسوا الأخلاق والأدباً

☆☆☆

عدنان أبو المكارم

الشاعر: الأستاذ عدنان عبدالقادر الشيخ علي أبو المكارم.

مرحباً بالني

مرحباً أهلاً وسهلاً مرحباً	بالني المختار — طه — مرحباً
شرف الأكوان قرم كالقمر	من بني هاشم من آل مضر
في ربيع الخير، في السابغ عثر	خبر رسل الله أمأ وأبا
أشرق الكون بميلاد الهيد	واكتسى من يومه ثوباً جديداً
وعلا في المأ الأعلى نشيد	أطرب الأنجم هز الكوكبا
ضأضأ البرق، ومال الشجر	وعلى الأغصان زخ المطر
وانتشى الغار، وغنى الزهر	وطيور النحل تشدو طرباً
ولد المختار تاج المسلمين	وسرور العارفين المخلصين
نسخة الكون، عتامة المرسلين	من خلقي الخلق كان السببا
من ضياء الشمس من غرته	وسناء البدر من طلعتة
وابتسام الصبح من سمته	والذي حب الإله اكتسبها
وضعت أم بنت الكرام	ساجداً لله نعالق الأنعام
فاستنار الأفق وانحل الظلام	والشياطين استشاطوا غضبا
أخمدت يوم أنى نار العجم	وهوى فوق الثرى كل صنم

هتفَ الإيمانُ فعزاً وابتهج	كهكبَ الطاغوتَ حقاً كهكبا
زَهَقَ الباطلُ مذ جاء النبي	سيدُ الدنيا الرسولُ العربي
مَفَزَعُ الأُمّةِ عندَ الكُربِ	والدُ الطُّهرِ وأصحابِ العبا
نسمةٌ ليس لها قطُّ مثال	في جمالٍ في نضالٍ في كمال
إن تُكُنْ مِن ذا على شكِّ تعال	مُشرقاً طُفّاً، باحثاً أو مغرباً
ياأبا الزُّهراءِ ياسرُ الوجود	ياسمَاءَ المجدِ ياعينَ الودود
ياهُدى السَّاري لجناتِ الخلود	أنتَ أزكى الناسِ طُوراً نسباً
أحمدُ أنتَ الطَّيبُ الطَّيبُ	والشَّفيعُ الحاشِرُ المتعصبُ
أحمدُ أنتَ إلى النَّاسِ أبُ	وسَمّا قومٌ لهم كنتَ الأبا
أنظُرِ الأُمّةَ ماذا فعلتَ	ومِن الأعداءِ ماذا لقيت
ضَيَّعتُ أجمادَ هائِمْ وارتميتُ	بين أحضانِ النصاري رُعباً
تركوا القدسَ لأنيابِ اليهود	وهَبُوا الهِرْسِيكَ للصُّرْبِ، الحَقود
هَمَّهُمُ أحلامُهُمُ جَمْعُ النُّقود	عَشِقُوا الفُلَّ فأضحى مذهباً
يارسولَ اللهِ ياخيرَ السَّورى	أُمّةُ الإسلامِ أضحتْ في الورا
وزنادَ الحقدِ فيها قد ورى	حاقدٌ رجسٌ يحبُّ اللُّهبا
فمتى يرجعُ عصرُ المصطفى	عصرُ رُودٍ والتسلافِ ووقفا
ويوليُّ الحقُّ عَنّا والجفا	حينها نصرُخُ أهلاً مرحباً

☆☆☆

عزيز أباظة

الشاعر عزيز أباظة...

يا رسول الله

رسول الله جئتُك في ذُنوبي ولستَ نردُّ مُقترفاً فتايا
شفاعتك الكريمة يوم نُدعى فنبعثُ بعد أن كنا تُرايا
غداة الهولُ ينصبُّ انصباباً وخلقُ الله تضطرب اضطرابا
حيارى ذاهلين بكلِّ وادٍ وقد نكروا الأقاربَ والصُّحبا
وجئتُ وفي يدي اليسرى كتابي ووئلي منه يومئذٍ كتابا
ركضتُ مع الهوى وظلمتُ نفسي وما يحضُّ الحسابَ ولا العقابا
وإنَّ النفسَ تُفرى بالمعاصي إذا ركبت مع الجهلِ الشُّبابا
شفاعتك الرَّحيمة أرتجيها فإن تَعُنُّ أمنتُ بها العذابا
يُحبُّ الله أن يعفو قران لم أسئُ أوصدتُ للغفران بابا

☆☆☆

علي إبراهيم

الشاعر: السيد علي إبراهيم ابن السيد محمد. ولد سنة ١٩١١م وتوفي سنة ١٩٨١ في بيروت. من آثاره: في رحاب الإمام علي (ع)، وفي رحاب سيد الشهداء (ع)، وهو مع ذلك شاعر وأديب. أخذت هذه الترجمة والقصيدة من (أعيان الشيعة مستدرك ج ١ ص ١١١).

قال: ثم أجد بالإيمان راحة وعزاء فأتوجه للنبي العربي بقولي:

ياوحي أحمد فجر طاقة العرب	وافتح لهم صفحة من سيفرك الذهي
أودى أبو لهب في حسرة ومضي	واليوم فيهم ألوف من أبي لهب
مالوا عن الدين واختاروا صيارفة	للجهل تتقن فن الزور والكذب
تنازعوا فاستباح الخطب عزتهم	وأصبحوا موطناً للويل والحرب
لم يجمعوا أمرهم فاجتاح لهم	شعب تشرد مجهولاً بغير أب
والدهر يلهو عن ترسو مطاعمه	على المنى ويروم الجد في اللعب
تعاظم الخطب في لبنان وانبعث	دهياء فيه تلف الرأس بالذنب
وأوغل القوم بالتنكيل واحتقبوا	وزر الجرائم بالمسلوب والسلب
الليل للقتل والتدمير والرئيس	والصبح يقذفنا في أفدح النوب
نريده موطناً للحر مزدهراً	بالعلم يبعد عنه كل مختصب
مازال ينزف الدنيا تشاهده	مازال يقبض كذب السادة العرب



علي الحميري الأندلسي

الشاعر: نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن حمدون الحميري الأندلسي

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٣٤.

فَوَادُ بِأَيْدِي النَّابَاتِ مُصَابُ وَحَفْنُ لَفِيضِ الدَّمْعِ فِيهِ مُصَابُ^(١)
تَنَاءَتْ دِيَارٌ قَدْ أَلْفَتْ وَجِرَةً فَهَلْ لِي إِلَى عَهْدِ الْوِصَالِ إِيَابُ^(٢)
وَفَارَقْتُ أَوْطَانِي وَلَمْ أَبْلُغِ الْمَنَى وَدُونَ مُرَادِي أَبْحَرُ وَهِيضَابُ^(٣)
مَضَى زَمَنِي وَالشَّيْبُ حَلَّ بِمَفْرِقِي وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يُرَدَّ شَبَابُ^(٤)
إِذَا مَرَّ عُمُرُ الْمَسْرِ لَيْسَ بِرَاجِعٍ وَإِنْ حَلَّ شَيْبٌ لَمْ يُفِدْهُ حِضَابُ^(٥)
فَحَلَّ حَمَامُ الشَّيْبِ فِي فَرْقٍ لَمَنِي وَقَدْ طَارَ عَنْهَا لِلشَّبَابِ غُرَابُ^(٥)
وَكَمْ عِظَمَ لِي فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَيَسَّ فَوَادِي الْقَبُولِ حِجَابُ^(٦)
فَدَخَّ شَهَوَاتِ النَّفْسِ عَنْكَ بِمَعَزِلٍ فَعَذَبُ اللَّيَالِي مُقْتَضَاهُ عَذَابُ^(٧)
وَسَلَّ فَوَادَا عَنْ رَبَابٍ وَزَيْنَبٍ فَمَا الْقَصْدُ عِنْدِي زَيْنَبُ وَرَبَابُ^(٨)
وَأَنْوِي مَنَاسَا ثُمَّ أَنْقَضُ يُمْنِي فَرَبْعُ صَلَاحِي بِالْفَسَادِ غُرَابُ^(٩)

(١) - النابات الشدائد والمصاب الثانية بالتشديد وخففه للضرورة جمع مصب وهو المكان الذي يصب فيه الماء.

(٢) - تناءت تباعدت. والعهد الزمن. والإياب الرجوع.

(٣) - الهضاب الجبال المنبسطة على وجه الأرض.

(٤) - المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر.

(٥) - اللمة الشعر الذي يلم بالمتكبر.

(٦) - الربع المنزل.

أَفَرُّ بِتَقْصِيرِي وَأَطْمَعُ فِي الرِّضَى
وَيَغِيْبُنِي فِي الْعَجْزِ نَحْلٌ وَصَاحِبُ
أَطْهَرُ أَثْوَابِي وَقَلْبِي مُدْنَسٌ
وَفَارَقْتُ مِنْ غَرْبِ الْبِلَادِ مَوَاطِنًا
فِي الْقَلْبِ مِنْ نَارِ التَّشْوِقِ حُرْقَةً
وَمَا بَلَغَ الْمَمْلُوكُ قَصْدًا وَلَا مَنَى
وَأَعْشَى سِيَهَامَ الْمَوْتِ تَفْجَأَ غَفْلَةً
وَقَلْبِي مَعْمُورٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ
يَحْنُ إِلَى أَوْطَانِهَا كُلُّ مُسْلِمٍ
وَأَسْعَدُ أَيَّامِي إِذَا قِيلَ هَذِهِ
فَجِسْمِي فِي مِصْرٍ وَرُوحِي بِطَيْبَةِ
عَلَى مِثْلِ هَذَا الْعَجْزِ وَالْعَمْرِ مُنْقَضٍ
وَأَرْجُو ثَوَابًا بِإِمْتِدَاحِي مُحَمَّدًا
بِهِ أُحْمَدْتُ مِنْ قَبْلِ نِسْرَانٍ فَارِسٍ
وَمَا الْقَصْدُ إِلَّا مَرْجِعٌ وَمَتَابُ
وَهَلْ نَافِعٌ فِي الْجَامِدَاتِ عِتَابُ
وَأَزْعَمُ صِدْقًا وَالْمَقَالُ كِذَابُ
فَسَقَى رَبِّي غَرْبَ الْبِلَادِ سَحَابُ
وَبِالْعَيْنِ مِنْ فَيْضِ الدَّمْعِ عُبَابُ^(١)
وَلَا حُطَّ عَنْ وَجْهِ الْمَرَادِ نِقَابُ^(٢)
وَمَا سَارَ بِي نَجْوَى الرَّسُولِ رِكَابُ^(٣)
فَمَالِي فِي غَيْرِ الْحِجَازِ طِلَابُ
فَقُدْسٌ مِنْهَا مَنْزِلٌ وَجَنَابُ^(٤)
مَنْزِلٌ مِنْ وَادِي الْحَمَى وَقَبَابُ
فَلِلرُّوحِ عَنْ جِسْمِي هُنَاكَ مَنَابُ^(٥)
تَشَقُّ قُلُوبٌ لَا تُشَقُّ ثِيَابُ
وَمَا كُلُّ مُثْنٍ فِي الزَّمَانِ يُثَابُ^(٦)
وَحَقَّقَ مِنْ ظَهْرِي الْفَلَاةَ نِحْطَابُ

(١) - العباب معظم السيل.

(٢) - النِقَاب ما تغطي به المرأة وجهها.

(٣) - فجاء الأمر أثناء بغتة.

(٤) - الجناب الجنان.

(٥) - المناب النياية.

(٦) - الثواب الجزاء الحسن.

وَكَمْ قَدْ سَقَى مِنْ كَفِّهِ الْجَيْشَ فَارْتَوَى
أَجِيبَ لِمَا يُخْتَارُ فِي حَضْرَةِ الْعُلَى
فَلَمْ تُلْهِهِ دُنْيَاهُ عَنْ خَوْفِ رَبِّهِ
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ أَعْلَى الْوَرَى نَدَى
أَتَحْسَبُ أَنْ تَحْظَى بِعَدِّ صِفَاتِهِ
ثَنَاءُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ
وَقَدْ نُصِبَ الْمِيزَانُ وَاللَّهُ حَاكِمٌ
فَكُلُّ ثَنَاءٍ وَاجِبٌ لِصِفَاتِهِ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْهِيَ مَدَائِحِي
إِذَا قِيلَ مَنْ تَعْبِي بِمَدْحِكَ كُلُّو
فَلَيْتَكَ تَحْلُوَ وَالْحَمِيسَةُ مَرِيرَةٌ
فَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَالَمِينَ مَكَانَةً
وَكَمْ قَدْ شَفَى مِنْهُ الْعَيُونَ رَضَابُ^(١)
وَمَا كُلُّ خَلْقٍ حَيْثُ قَالَ يُحَابُ
وَلَا شَغَلَتْهُ بِالرُّضَاكِ كِعَابُ^(٢)
وَأَكْرَمُ مَبْعُوثٍ أَتَاهُ كِتَابُ^(٣)
وَهَيْهَاتَ مَا يُحْصَى عِلَالَهُ حِسَابُ^(٤)
وَقَدْ ذَلَّ جَبَّارٌ وَخِيفَ عِقَابُ^(٥)
وَذَلَّتْ لِأَحْكَامِ الْإِلَهِ رِقَابُ
فَمَا مَذْحُ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ صَوَابُ
وَأَنْ رَحَائِي رَاحَةً وَثَوَابُ
فَأَنْتَ إِذَا خَبِرْتُ عَنْهُ جَوَابُ
وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنْامُ غِضَابُ
وَأَكْرَمُ مَذْفُونٍ حَوَاهُ ثَرَابُ

☆☆☆

(١) - الرضاب الرقيق.

(٢) - كعاب جمع كاعب وهي البكر التي تكعب ثديها.

(٣) - الندى الكريم.

(٤) - علاله مراتبه العلية.

(٥) - الذخيرة ما يدخر للسهوات.

علي التهامي

الشاعر علي التهامي.

هو الشاعر الأغر الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد التهامي، شاعر من شعراء القرن الرابع الهجري وأوائل الخامس، ولد بمكة المكرمة في حدود عام (٣٦٠هـ) وتوفي سنة (٤١٦هـ).

يارب صلّ على النبي وآله

ياربّ صلّ على النبيّ المجتبى ما غرّدت في الأيلك ساجدة الرُبي
ياربّ صلّ على النبيّ وآله ما اهتزّت الأتلات من نفس الصّبا^(١)
ياربّ صلّ على النبيّ وآله ما أمّت الزوّار نحوك يثربا
ياربّ صلّ على النبيّ وآله ملاح برق في الأباطح أو عبا^(٢)
ياربّ صلّ على النبيّ وآله ما قال ذو كرم لضيف مرحبا
ياربّ صلّ على النبيّ وآله ما كوكب في الجوّ قابل كوكبا
بسم الله يامتلذذين بذكره صلّوا عليه فما أحقّ وأوجبا
صلّوا على المختار فهو شفيعكم في يوم يُنعث كلُّ طفلٍ أشيا
صلّوا على من ظلّته غمامة والجدع حنّ له وأفصحت الظبا

(١) - آله وهي نوع من الشجر كبير.

(٢) - الأبطح وهو سيل واسع فيه دفاق الحصى

صَلُّوا عَلَى مَنْ تَدْخُلُونَ بِجَاهِهِ دَارَ السَّلَامِ وَتَبْلُغُونَ الْمَطْلِبَ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرْحَمُوا وَرِدُّوا بِهِ حَوْضَ الْكَرَامَةِ مَشْرَبًا
 صَلِّ وَسَلِّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَوَّرَ ظُلْمَتَهُ بِشِقِّ الْغَيْهِبِ
 صَلِّ وَسَلِّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا أَزْكَاهُ فِي الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَأَطْيَبُ^(١)

☆☆☆



^(١) - قطفنا هذه القصيدة من ديوان أبي الحسن علي بن محمد النهاشي المؤلف.

[لكنها مسندة كذلك إلى الشاعر عبدالرحيم البرعي في ص ١٣٧/ ١٣٨ من هذا الجزء، بزيادة أربعة أبيات، وجاء في عتامها:

صَلِّ وَسَلِّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَنْ عَبْدُ الرَّحِيمِ تَوْسِلًا وَتَقْرِيبًا

مما يؤكد نسبتها إلى البرعي] المصحح.

علي الجارم

الشاعر: علي الجارم، وقد ترجم له في باب الهزرة. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه ديوان علي الجارم جزئين الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ دار الشروق.

محمد رسول الله

ألقي الشاعر هذه القصيدة احتفاء بالمولد النبوي الشريف سنة ١٣٦٢ هجرية (١٩٤٣ م).

تَحِيَّةُ نَاءٍ مِنْ شَذَى الْمِسْكِ أَطِيبُ وَمِنْ قَطَرَاتِ الْمَزْنِ أَصْفَى وَأَعَذِبُ^(١)
وَتَبْرِيحُ أَشْوَاقٍ إِذَا مَا تَنَفَّسْتُ يَكَادُ لَهَا فَحْمُ الدُّجَى يَتَلَهَّبُ^(٢)
وَقَلْبٌ يَضِيقُ الصُّدْرُ عَنْ كِبَاضِهِ فَيَخْفِقُ غِيْظاً بِالْجَنَاحِ وَيَضْرِبُ
تَلَقَّتْ فِي الْأَضْلَاعِ حَيْرَانٌ بِائِساً وَأَنَّ كَمَا أَنَّ السَّحِينَ الْمَعَذِبُ
تَعَاوَدَهُ الذِّكْرَى فَتَنَكَّأَ جُرْحَهُ وَيَارُبُّ جُرْحٍ حَارٍ فِيهِ الْمُطِيبُ^(٣)
وَيُخَدِّعُهُ طَيْفُ الْخِيَالِ إِذَا سَرَى فَيَعِثُ آمَالَ الشَّجَى وَيَذْهَبُ
وَمَنْ أَبْصَرَ الْأَيَّامَ خَلْفَ قِنَاعِهَا رَأَى الدُّهْرَ يَلْهُو وَالْأَمَانِيَّ تَكْذِبُ
عَجَائِبُ أَحْدَاثٍ تَلِيهَا عَجَائِبُ وَصِرِي عَلَى تِلْكَ الْعَجَائِبِ أُعْجِبُ
وَلَوْ لَا حَيَاةُ الْوَهْمِ أَوْدَى بِأَهْلِهِ زَمَانٌ بِأَشْوَاقِ الْحَقَائِقِ مُخْصِبُ^(٤)

(١) - ناء: بعيد. شذى المسك: رائحة المسك الذكية الفواحة. المزن: السحاب المنلىء بالماء.

(٢) - تبريح أشواق: توهج أشواق. فحم الدجى: المقصود سواد ظلمة الليل. يتلهب: يتقد ويشعل.

(٣) - تنكأ جرحه: تهيج ويكثر جرحه قبل أن يبرأ. المطيب: الطبيب المداوي.

(٤) - مخصب: كثير الخير.

تَبَسُّمٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ قَطَّبَ وَجْهَهُ
يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَ الْفَتَى
وَسَيَّانٍ مَا يَدْرِيه وَالشَّعْرُ فَاحِمٌ
وَقَالُوا: حَيَاةُ الْمَرْءِ دَرْسٌ فَقَهَّقْهَتْ
إِذَا مَا جَهِلْتَ النَّفْسَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ
حَنَانًا لِقَلْبِي كَيْفَ طَاحَتْ بِهِ الْمَنَى
يَغَاظِلُهُ فِي مَطَرِحِ النَّسْرِ مَارِبٌ
تَكَادُ إِذَا مَرَّ الْحِجَازُ بِذَكَرِهِ
بِلَادَ بِهَا الرَّحْمَنُ أَلْقَى ضِيَاءَهُ
تَكَادُ إِذَا مَرَّتْ بِهَا الشَّمْسُ تُخَذِّوهُ
يُجَالِّلُهَا قُدْسٌ مِنْ اللَّهِ سَكَابِغُ
إِذَا نَسَبَ النَّاسُ الْبِلَادَ رَأَيْتُهَا
وَصَفَّقَ لَهُ فِي دَوْرِهِ حَيْنَ يَلْعَبُ^(١)
مِنْ الْأَمْرِ مَا يَأْتِي وَمَا يَتَحَنَّبُ
أَثِثُ وَمَا يَدْرِيه وَالشَّعْرُ أَشْيَبُ^(٢)
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْقَضَاءُ الْمُغِيبُ^(٣)
فَأَيُّ الْمَعَانِي بَعْدَ نَفْسِكَ أَقْرَبُ
وَعَزَّ عَلَى الْأَيَّامِ مَا يَتَطَلَّبُ^(٤)
وَيُخْتَلُّهُ فِي مَسِيحِ الْحَوْتِ مَارِبُ^(٥)
وَجَوْرَتُهُ مِنْ صَدْرِهِ يَتَوَثَّبُ
عَلَى لَابَتَيْهَا وَالْعَوَالِمُ غَيْبُ^(٦)
حَيَاءٌ بِأَهْدَابِ السَّحَابِ تَنْقَبُ^(٧)
وَيَنْفَعُهَا نَشْرٌ مِنَ الْخُلْدِ طَيْبُ^(٨)
إِلَى جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ تُعْزَى وَتُنْسَبُ^(٩)

(١) - قَطَّبَ وَجْهَهُ: عَمَسَ وَنَجَّهَمَ

(٢) - أَثِثُ: قَوِي النَّمُو كَثِيرٌ.

(٣) - الْمُغِيبُ: مَا غَابَ عَنْكَ وَهُوَ الْمُسْتَقْبَلُ.

(٤) - حَنَانًا: رَحْمَةً طَاحَتْ: ذَهَبَتْ. عَزَّ: قَلَّ وَنَدَّرَ.

(٥) - يَغَاظِلُهُ: يَلَاظِفُهُ مَطَرِحِ النَّسْرِ: أَعَالِي الْجِبَالِ. يَخْتَلُّهُ: مَسِيحِ الْحَوْتِ: الْبَحَارُ الْكَبِيرَةُ.

(٦) - لَابَتَيْهَا: اللَّابَةُ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ وَبِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ لَا بُدَّ أَنْ تَكْتَنِفَانِهَا. غَيْبُ: فِي عِلْمِ الْغَيْبِ.

(٧) - أَهْدَابِ السَّحَابِ: أَطْرَافُ السَّحَابِ. تَنْقَبُ: تَحْتَجِبُ وَتَلْبِسُ النَّقَابَ.

(٨) - نَشْرٌ: رَايحة طَيِّبَةٌ.

(٩) - تُعْزَى: تُنْفَسِي وَتُنْسَبُ.

وَإِنْ نَضَبَتْ أَنْهَارُهَا فَيَحْسَبُهَا
 إِذَا مَا جَرَى فِي الْأَرْضِ فَالْجَدْبُ مَحْصَبٌ
 يَفِيضُ عَلَى الْأَقْطَارِ يُمْنًا وَرَحْمَةً
 تَفْجَّرُ مِنْ نَبْعِ النُّبُوَّةِ مَائِهِ
 وَوَحَّدَ بَيْنَ النَّاسِ، لَا الْبَعْدُ مُبْعَدٌ
 فَلَيْسَ لَدَى الْإِسْلَامِ شَرْقٌ وَمَشْرِقٌ
 هُمُ النَّاسُ إِخْوَانٌ سِوَاءَ عَلَى الْهَدْيِ
 فَمَا حَطَّ مِنْ قَدْرِ الْفَزَارِيِّ فَاقَّةٌ
 يَجْمَعُهُمْ قَلْبٌ عَلَى الْحَقِّ وَاحِدٌ
 إِذَا صَاحَ فِي (جَيْحُونَ) يَوْمًا مُؤَذَّنٌ
 وَإِنْ ذَرَفَتْ مِنْ جَفْنٍ دِجْلَةٌ دَمْعَةٌ
 وَإِنْ مَسَّ جُرُوحٌ مِنْ فِلَسْطِينَ إصْبَعًا
 مِنَ الدِّينِ نَهْرٌ لِلْهَدْيِ لَيْسَ يَنْضَبُ^(١)
 وَإِنْ هُوَ جَانِبِي الْأَرْضِ فَالْجَدْبُ بِجَدْبٍ
 وَيَزَارُ فِي أُذُنِ الْعُتَاةِ وَيَصْحَبُ
 لَهُ الْحَقُّ وَرَدُّ وَالسَّمَاةُ مَشْرَبٌ
 عَنِ السَّاحَةِ الْكَبِيرِ، وَلَا الْقُرْبُ مُقَرَّبٌ
 وَلَيْسَ لَدَى الْإِسْلَامِ غَرْبٌ وَمَغْرِبٌ
 بَطْنِيَّ الْمَسَاعِي وَالشَّرِيفُ الْمَهْيَبُ^(٢)
 وَلَا زَادَ فِي قَدْرِ ابْنِ أَبِيهِمْ مُنْصَبٌ^(٣)
 وَإِنْ فُرِّقَتْ أَوْطَانُهُمْ وَتَشَسَّعُوا^(٤)
 أَجَابَ عَلَى (التَّامِيزِ) دَاعٍ مَشُوبٌ^(٥)
 رَأَيْتُ دَمْعَ النَّيْلِ حَمْرِي تَصَيَّبُ^(٦)
 شَكَاهُ حَاجِرٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْمَحْصَبُ^(٧)

(١) - ينضب: يجف.

(٢) - بطيء المساعي: الرجل ذو نضوج محدود المهيب: الذي يهابه الناس.

(٣) - الفزاري: أعراقي من بني فزارة داس على فضل إزار جيلة بن أبيهم وهو من عظماء الروم وكان قد دخل في الإسلام - فلطم ابن أبيهم الفزاري فشكاه إلى سيدنا عمر بن الخطاب فحكم له بأن يقتل من جيلة.

(٤) - تشسعوا: تفرقوا.

(٥) - جيحون: نهر جيحون ببلاد التركستان في الشرق. التاميز: نهر ياجلجرا في الغرب. داع: يدعو الناس مشوب: والتشريب يكون في أذان الفجر خاصة وهو قول المؤذن الصلاة خير من النوم والمقصود الاستحابة للصلاة في جميع أنحاء العالم.

(٦) - دجلة: نهر دجلة في العراق. تصيب: تنسكب.

(٧) - حاجر: نزل للحاج بالبادية: المحصب: موضع رمي الحجارة بمعنى.

بنفسى وليداً في أباطح مكبة^(١) تفيه به الدنيا ويشرف يقرب^(٢)
 أطل عليها مثلما تبسم المنى ويسطع في الليل الخداري كوكب^(٣)
 وكان لها رمز الحياة فأشرقت كما هز أفتان الخمائل صيب^(٤)
 وكم مدت الأعناق ترقب لحة فطال عليها صبرها والرقب^(٥)
 توالت بها الأيام تذهب أحقب^(٦) وتأتي على اليأس المريح أحقب^(٦)
 إلى أن بدا نور الإله فأقبلت عوالمها تشدو بظه وتطرب^(٧)
 وليداً له علياً معد ذؤابة^(٨) جلالة أنساب ومجد مؤشب^(٩)
 حوته كما اعتاد الأعراب جفة^(١٠) وقد ضاق عن آماله الفيج سبب^(١١)
 يحييه من طيفر الملائك موكب^(١٢) ويرعاه من طيفر النبيين موكب^(١٢)
 فهل علم الرومان أن مهاده قراب به ماضي الغرار مشطب^(١٣)
 وأن به نفساً يحطم دونها متبع الصياصي والحديد المذرب^(١٤)

(١) - بنفسى: أنفديه بروحي. وليداً: سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. أباطح: مسول واسع فيه حصي.

يعرب: أبو العرب.

(٢) - الخداري: المظلم.

(٣) - صيب: السحاب ذو الصوت أي: المستلهم بالماء.

(٤) - أحقب: سنون.

(٥) - علياً: الرفعة. معد: قبيلة عربية ذات سيادة. ذؤابة: ذؤابة الشيء أعلاه المؤشب: الشجر المتلاحق والمراد بالمعد المؤشب المجموع من كثر من أعمال الفضل والتبيل.

(٦) - الأعراب: سكان البادية. جفة وعاء: وقصة يوضع بها الطفل الرضيع. سبب: المفازة أو الأرض المستوية البعيدة الواسعة.

(٧) - قراب: جراب السيف. الغرار: حد السيف. المشطب: السيف في حده معطوط بحرفة.

(٨) - الصياصي: جمع صيعة. الحصن. الحديد المذرب: الحديد الحاد.

وَأَنْ بِهِ مِنْ صَوْلَةِ اللَّهِ - جَحْفَسًا
 لَهُ الْكَوْنُ مِيدَانٌ إِذَا سَلَّ سَيْفَهُ
 يَطِيرُ عِداؤه مِنْهُ ذُعْرًا وَخَشْشَةً
 وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ الْبَيَانُ وَهَدْيِهِ
 فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْحَدِيدَ وَبَاسَهُ
 وَفِي صَدْعَةِ الْإِيوَانِ إِنْذَارٌ أُمِّةٍ
 يُثَلُّ عُرُوشَ الْقَاسِطِينَ وَيَسْلُبُ^(٩)
 وَقَالَ لِفُرْسَانِ الْمَلَائِكَةِ: ارْكَبُوا^(١٠)
 وَإِنْ مَلَأُوا الْأَرْضَ الْفُضَاءَ وَأَجْلَبُوا
 فَإِنَّ الْحَسَامَ الْعَضْبَ نَعَمَ الْمُؤَدِّبُ^(١١)
 لِمَنْ سَدَّ أذُنَيْهِ الْهَوَى وَالْتَعَصَّبُ
 بِأَنَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُشْعَبُ^(١٢)

مَحْمُودٌ أَنْقَذْتَ الْخَلَائِقَ بَعْدَ مَا
 وَأَطْلَقْتَ عَقْلًا كَانَ بِالْأَمْسِ مُصْفَدًا
 وَأَرْسَلْتَهَا مِنْ صَيِّحَةٍ نَبَوِيَّةٍ
 يَمُورُ لَهَا قَلْبُ الْجِبَالِ وَيُرْعَبُ^(١٤)
 إِذَا كَانَ صَوْتُ اللَّهِ فِي صَيِّحَةِ الْفَنَى
 فَايَّ عِبَادِ اللَّهِ يَخْشَى وَيَرْهَبُ؟
 وَبَلَّغْتَ آيَاتٍ رَوَّاحٍ لَفْظُهَا
 مِنْ الصَّبْحِ أَهْدَى أَوْ مِنَ النِّجَمِ أَثْقَبُ^(١٥)
 كَأَنَّ وَمَا تُغْنِي كَأَنَّ؟ فَحَلَّهَا
 فَإِنَّ مِنْ التَّشْسِيهِ مَا يَتَصَعَّبُ
 وَمَاذَا يَقُولُ الشَّعْرُ فِي آيِ رَحْمَةٍ
 لَهَا اللَّهُ يُمْلِي وَالْمَلَائِكُ تَكْتَسِبُ

(٩) - صَوْلَةٌ: قُوَّةٌ، يَثَلُّ: يَذْهَبُ مَلِكُهُ أَوْ عِزُّهُ، الْقَاسِطِينَ: الظَّالِمِينَ: يَسْلُبُ: يَخْتَلِسُ.

(١٠) - سَلَّ السَّيْفَ: أَخْرَجَهُ مِنْ غِشْدِهِ.

(١١) - الْحَسَامُ الْعَضْبُ: السَّيْفُ الطَّاعِنُ.

(١٢) - صَدْعَةُ الْإِيوَانِ: شَقٌّ فِي إِيوَانٍ كَسَرَى وَهَدَمَهُ وَكَسَرَهُ بِشَعْبٍ: يَصْلَحُ.

(١٣) - مُصْفَدًا: مُقَيَّدًا، دَاخِلًا: خَاضِعًا، الْحَجَبُ: الْمُسْتَوْرٍ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ.

(١٤) - يَمُورُ: يَتَحَرَّكُ وَيَذْهَبُ.

(١٥) - أَثْقَبُ: أَمْضَى.

خطبتَ لنا يومَ الوداعِ مُشرَّعاً وهل لكِ نِدُّ في الوري حينَ تخطبُ؟
فكشفتَ أسرارَ السياسةِ موجِزاً وجمتَ بما يَعمَا به اليومُ مُسهباً^(١)
وأملتَ دُسُتوراً شَقِيناً بتركه فثرنا على الأيامِ نشكو ونعتبُ

إليكِ رسولَ الله طار بنا الهوى وحلُّو الأمانِي والرَّجاءُ المحبُّ^(٢)
أفضَّها علينا نفحةً هاشميَّةً تَلُمُ شتاتَ المسلمينَ وترأبُ^(٣)
وترجِّعُ فيهم مثلَ سعدٍ وعالِدٍ وترفعُ من راياتهم حينَ تُنصبُ^(٤)
سنصحو فقد ملَّ الطَّريحُ وسأده وفي نورِكَ القدسيِّ نسعى ونُدأبُ^(٥)
عليكِ سلامُ الله مباحنَ واحدٍ وفاعرتِ الدُّنيا بقيركَ يثربُ^(٦)

☆☆☆

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) - مهيب: كثير الكلام.

(٢) - شتات: تفرق. ترأب: تصلح.

(٣) - سعد وعالِد: هما بطلا الإسلام سعد بن أبي وقاص وعالِد بن الوليد.

(٤) - ندأب: نجد ونعيب.

(٥) - واحد: حبيب. يثرب: المدينة المنورة.

علي الغراب الصفاقسي

الشاعر علي الغراب الصفاقسي.

هو أبو الحسن علي بن محمد الغراب، الملقب بالبارع، ولد هذا الشاعر
الفحل في نهاية العقد الأول من القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي،
في مدينة صفاقس.

نبي جليل المكرمات^(١)

قال رحمه الله خمساً قصيدة له في مديح المصطفى (صلى الله عليه وآله
وسلم) أنشأها في مرضه^(٢).

تَنَاقَرَا فَدَمَعُ الْعَيْنِ مِنِّي فِي سَكَبٍ وَجَسَمِي فِي مَحَلٍّ وَشَوْقِي فِي خِصْبٍ^(٣)
وَلَمَّا تَوَلَّى الرِّكْبُ عَنْ أَيْمَنِ الشَّعْبِ تَوَلَّى قَوَادِي حَيْثُ وَلَّوْا مَعَ الرِّكْبِ^(٤)
فَهَا أَنَا فِي أَسْرِ النَّوَى فَاقْدُ الْقَلْبِ

دُمُوعِي فَوْقَ الْحَدِّ مَسْنُ مَقْلَتِي دُمٌ وَنَوْمِي مِنْ جَفَنِي عَلَيَّ مُحَرَّمٌ
وَقَلْبِي مِنْ فَرْطِ الْأَسَى يَتَأَلَّمُ وَصِرِّي نَسَاءً وَالْفَرَامُ مُخَيِّمٌ
وَسِرِّي فَاتِّشْ بَعْدَ مَا كَانَ فِي حُجْبٍ^(٥)

(١) - المجمع، ٤، خ ٦، عجائب الأسفار، ٢٦٦ - ٢٦٨، ص ٣ - ٧.

(٢) - العبارة من المجمع، نفس الصفحة المذكورة له.

(٣) - في المجمع وعجائب الأسفار: تناءى، الإصلاح عن خ.

(٤) - في خ: حين تولوا مع الركب بدل حيث ولوا.

(٥) - في عجائب الأسفار ورد الشطر: يبيح به واشي المذامع من محب.

فؤادي بمن أهوى يزيدُ صباةً ويزدادُ مِنِّي كلَّ حينِ كآبةً
وتمطرُ عيني كلَّ يومٍ سحابةً وجسمي أمسى يضمحلُّ إذا بهُ
ونومي من نكرِ الأحبةِ في سلبِ

يهيمُ إلى ذكرِ العذيبِ وبارقِ فؤادي إذا ما شئتُ لائحَ بارقِ^(١)
وقد كان من أهواءِ غيرِ مُفارقِ قنعتُ بطيفِ في الكرى منه طارقِ^(٢)
فضنُّ ولم يسمع لي الطيفُ بالقُربِ

لِطَرِّقِ سُلُوي عنهم رُمْتُ أهتدي فما تمَّ لي منهم مرامي ومقصدي
ولا أسرهم منه افشاءً فأفتدي فلذتُ بجاه الهاشمي مُحَدِّ^(٣)
ولازمتُ مدحي سيدَ العُجمِ والعُربِ^(٤)

بدأتُ بِاسْمِ الله في ما نظمتهُ وثبتتُ حَمْدَ الله فيما ذكرتهُ
لمدحِ رسولِ الله قلبي صرفتهُ نبيُّ الهدى المبعوثِ مهما ذكرتهُ
تجلى به ضيئي وزال به كُرْبِي

هو المصطفى المختارُ من آلِ هاشمٍ رسولُ البرايا خيرُ أولادِ آدمِ^(٥)

(١) - العذيب وبارق: موضعان بمكة وكذلك ماءان لبني تميم في البصرة جرت العادة عند الشعراء بالشرق إليهما (انظر مجمع ما استمع ٩٢٧ - ٩٢٨).

(٢) - في الجمع وخ: منك طارق بدل منه طارق والإصلاح عن ص.

(٣) - في الجمع وخ: فلذت بمدح الهاشمي، والإصلاح عن ص.

(٤) - في ص ولا زمت مدح.

(٥) - بكل النسخ: هاشم في آخر المعز وأبدلناها آدم احتساباً للتكرار.

شفيعُ النوري الهادي نبيُّ الملاحمِ أنا بسيفٍ للضلالةِ حاسمِ
ونورٍ به يهدي لمعرفة الربِّ

نبيُّ حليلِ المكرّماتِ فريدها جميلُ المزايا والخصالِ حميدها
كريمُ المعالي والفعالي سديدها أنا بأياتٍ يجلُّ عديدها
وعلياؤها والنورُ منها على الشُّهبِ

ألا قلْ لمن إنكارُهُ من بلادِهِ لها مؤثراً سوء الشُّقا عن سعادَةٍ
أما في انشقاقِ البدرِ صدقُ شهادَةٍ أما ردُّ يومِ الحربِ عينَ قتادَةٍ
براحته لما أصيب من القسْرِ بِي

أما كان بالإبصارِ من خلفِ مُدركا؟^(١) أما ساخ من في إثره جاء مُدركا؟^(٢)
أما ضلّ بالأمالك من كانَ مشركا؟^(٣) أما حنَّ جذعٌ والبعيرُ له اشتكى؟^(٤)
أما بلسانِ الطُّبّي حوْطِبَ والضُّبُّ؟^(٥)

ألم يذُعْ عامَ المحلِّ رافعَ طَرْفِهِ لمولاهُ فانهلَّتْ هَواطِئُ عَظْفِهِ
ووقاهُ من حرِّ الغمامِ بلطفِهِ وسبَّحتِ الحصباءُ في بطنِ كَفِّهِ^(٦)
وجاءت له الأشجارُ تسمى على التُّربِ

غرامِي في حبِّ النَّبيِّ مؤبَّدُ ومدحي له فرضٌ عليّ مؤكَّدُ^(٧)

(١) - في الجمع ر ص: بحاف بدل خلف، والإصلاح من خ.

(٢) - في عجائب الأسفار: من حر غمام في الصدر.

(٣) - بكل النسخ فضل وأصلحناها فرض.

لَهُ كُلُّ شَيْءٍ بِالرُّسَالَةِ يَشْهَدُ وَمَنْ كَفَّهُ لِلْقَوْمِ قَدْ سَالَ مَوْرِدُ

فَأُرْوَى جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ مَوْرِدٍ عَذْبٍ

نَبِيٌّ عَلَيْهِ الذِّكْرُ أَنْزَلَ مُحْكَمًا وَأُرْسِلَ بِالْآيَاتِ لِلخَلْقِ مُعْلِمًا

بِهِ خَتَمَ الرُّسُلَ الْإِلَاسَةَ وَتَمَمَّا وَأَسْرَى بِهِ الرَّحْمَانُ لِبِلَالٍ إِلَى السَّمَاءِ

فَلَاقَتْهُ أَمْلَاكُ السَّمَوَاتِ بِالرَّحْبِ^(١)

نَبِيٌّ إِلَى السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ قَدْ سَرَى وَشَاهَدَ مِنْ مَوْلَاهُ مَا بَهَرَ الْوَرَى

وَزَادَ عَلَى الْأَمْلَاكِ قُرْبًا وَمَفْخَرًا وَصَلَّى بِهِمُ وَالْأَنْبِيَاءُ مُكَبِّرًا

وَلَبَّاهُ إِذْ نَادَاهُ ذُو الْعَرْشِ بِالْقَرَبِ^(٢)

(٣)

فَلَوْلَاهُ مَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنْى

وَلَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ يَوْمًا عَلَى الدَّرَبِ

وَلَا كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ فَاهَ بِهَا فَمٌ

وَلَا ضَاءَ نَوْرِ الدِّينِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ^(٤)

(١) - هنا تنتهي القصيدة في عجائب الأسفار.

(٢) - في خ: (وَأَنَّهُ)، وصححناها عن الجمع.

(٣) - يفاض في كل المخطوطات التي اعتمدها، حيث لم يبق إلا الأبيات الخمسة. ولعل الشاعر لم يتم التحميس لاشتداد المرض عليه..

(٤) - في الجمع وفي ص: «في البعد والقرب».

.....
.....
عُرِيَ دِينَهُ لِلخَلْقِ مِنْ وَائِقِ الْعُرَى

تَمَسَّكَ بِهَا فَهِيَ النُّجَاةُ مِنَ الْخَطْبِ

.....
.....
إِلَهِي لِمَا لَمْ أَجِدْ لِي مَكْسَبًا

مِنَ الْخَيْرِ حَتَّى رُحْتُ مُسْتَفْرَقَ الذَّنْبِ

.....
.....
جَعَلْتُمْ مَدِيحِي فِيكَ غَايَةً مَكْسَبِي

لَعَلِّي أَنْ أَحْظِيَ بِرَبْحٍ مِنَ الْكَسْبِ

.....
.....
فَكُن يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْمَدْحِ شَافِعِي

فَلِإِنَّ مَدِيحِي فِيكَ مِنْ شِدَّةِ الْحُسْبِ

وله أيضاً:

أَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ الْمَدَى^(١)

عَلَى الْقَلْبِ لِي مِنْ حُبٍّ غَيْرِكُمْ حُجْبُ وَنَحْمُ بِهَاكُمْ فِي سَمَاءِ الْعَلَى قُطْبُ

(١) - المجموع: ٧، غ ١٠، ص ٧ - ٩.

صَلُّوا دَنَفًا فِيكُمْ تَحْلِكُهُ الْحَبُّ لَكُمْ مُهَجَّتِي وَالْجِسْمُ وَالرُّوحُ وَالْقَلْبُ
وَكَلِّي لَكُمْ مَلِكٌ وَإِنِّي لَكُمْ صَبُّ

فَوَادِي عَنْكُمْ مَالُهُ مِنْ إِحَالَةٍ وَفِرْطُ غَرَامِي مَالُهُ مِنْ إِزَالَةٍ
فَمَا فِي الرُّضَى وَالسُّنْخِ بِي مِنْ مَلَالَةٍ فَانْتُمْ أَحِبَّائِي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ^(١)
فِيَا فَرِحْتِي إِنْ صَحَّ لِي مِنْكُمْ الْقَرَبُ

إِلَى كَمْ لِأَثْقَالِ الْهَوَى أَنَا حَامِلٌ وَجِدْتُ غَرَامِي مِنْ حُلَى الصَّبْرِ عَاطِلٌ
أَصْعَدْتُ أَنْفَاسِي وَدَمْعِي نَازِلٌ نَأَيْتُمْ فَعَيْنِي دَمْعُهَا مُتَوَاصِلٌ
عَلَيْكُمْ وَقَلْبِي لَا يَفَارِقُهُ الْكَرْبُ

لَقَدْ بَاحَ دَمْعِي بِالَّذِي كُنْتُ أَكُمُ وَشَوْقِي بِإِحْجَامِ السُّلُوفِ مُقَدَّمُ
وَنَوْمِي نَاءٍ وَالسُّهَادُ مُقَدَّمُ فَكَمْ أَعْنَى أَنْ أَسِيرَ إِلَيْكُمْ
فَيَمْنَعَنِي حَظِّي، وَمَا تَنْفَعُ الْكَتَبُ^(٢)

خَلِيلِي حُثَايَ رِكَابِي وَمَرْكَبِي وَلَا تَسْزِلَا حِينًا لِأَكْلِ وَمَشْرِبِ
إِلَى أَنْ أَرَى قَصْدِي وَغَايَةَ مَطْلَبِي خَلِيلِي إِنْ عَايَنْتُمَا أَرْضَ يَشْرِبِ
فَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ نَزَلَ الرَّمْكَبُ^(٣)

إِذَا شِئْتُمَا أَنْوَارُهُ تَتَوَقَّدُ هُنَالِكَ إِذَا أَسْمَى إِلَيْهِ وَأَقْصَدُ
إِذَنْ عَفْرًا خَدًّا بِدَمْعٍ يُخَدِّدُ وَقُولَا لَهُ يَا أَحَدُ يَا مُحَمَّدُ^(٤)

(١) - في رخ: أحبائي بدل أحبالي.

(٢) - في كل النسخ: فيمنعني حظي. وأصلحناها فيمنعني ليستقيم المعنى.

(٣) - في رخ: «نزل الركب» والأصلح من الجمع.

(٤) - العبارة: عفرا خدًا بدمع يخدد. ساقطة في رخ.

مُحِبُّ مِنَ الزُّوَّارِ عَوْقَةَ الذَّنْبِ

أَتَى بِأَبْكَ الْأَعْلَى بِسَذْلٍ وَأَمَّةٍ لَكِي مَا يُزِيلُ الْحَزْنَ عَنْهُ وَغَمَّةُ
لَقَدْ سَاقَهُ شَوْقٌ إِلَيْكَ وَضَمَّةُ عَسَى جَاهُكَ الْمَقْبُولُ يَكْشِفُ غَمَّةُ
فَجَاهُكَ بِامْتِخَارٍ يَرْضَى بِهِ الرَّبُّ

فَسَبَّحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ عِزًّا مُؤَيَّدًا وَأَوَّلَاكَ نَصْرًا مُسْتَمِرًّا عَلَى الْعِدَى
وَأَرْسَلْتَ بِالذِّينِ الْقَوِيمِ وَبَاهِدَى فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ الْمَدَى
وَلَا قُلُوكَ يَجْرِي وَلَا غُصْنٌ رَطْبٌ

بَطِيبٌ شَذَى أَنْفَاسِكَ الْمَسْكُ يَعْبُقُ وَرِيَاءُهُ مِنْ [أَخْلَافِهَا] يَتَخَلَّقُ^(١)
وَقَدْ كُنْتَ مِنْ غُصْنِ الْأَرَاكِةِ أَرْشَقُ وَوَجْهَكَ بَدْرٌ فِي سَمَا الْحُسْنِ مُشْرِقُ
تَنُورُ مِنْهُ الْأَفَقُ وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ

إِذَا مَا رَأَتْهُ الشَّمْسُ فِي الْأَفَقِ تَخْلُجُ وَيَنْقُصُ بَدْرُ التَّمِّ وَالْبَسْرُ مَكْمَلُ
وَمِنْ قَدِّهِ الْقُضْبُ النَّوَاضِرُ تَذْبُلُ عَلَى وَجْهِهِ سِتْرُ الْعِمَامَةِ مَسْبُلُ

(٢)

هَذَا مَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ^(٣)

☆☆☆

(١) - فِي الْأَصْلِ (أَخْلَافُكَ) وَفِيهِ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ (أَخْلَافُهَا) وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى.

(٢) - بَيَاضُ بَعْضِ النُّسَخِ الَّتِي اعْتَمَدْنَاهَا فِي التَّحْقِيقِ.

(٣) - هَذَا التَّعْلِيلُ مِنَ الْجَمْعِ.

عمر الأنسي البيروتي

الشاعر: الشيخ عمر أفندي الأنسي البيروتي.

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٣٨٥. ويقول

المؤلف يوسف النبهاني عنه:

وقال صديقي العالم المحقق الشاعر المفلح الشيخ عمر أفندي الأنسي البيروتي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ - وهو عم زوجتي صفية شقيق والدها الماجد المجاهد المقدم محمد بك السجعمان المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ، وكان في حرب المسكوب سنة ١٢٧٠ هجرية، مع عساكر دولتنا العلية أدام الله نصرها قائد ألف من العساكر المطوعة، وأخوه عمر أفندي المذكور قائد مائة، وظهر منهما من الشجاعة والإقدام ما أثبت لهما الفضل بين الأنام.

وقد رأيت محمد بك في المنام بعد وفاته من جملة عظام الحجرة النبوية وكأني سأله كيف أحرز هذا الشرف العظيم فقال لي بواسطة شيخه علي العمري وكان كثير الاعتقاد في هذا الشيخ الجليل والخدمة له، وهو شيعي أيضاً، وقد ذكرت بعض كراماته في مقدمة حجة الله على العالمين، وهو حي إلى الآن مقيم في طرابلس الشام ولم ترعيني ولم تسمع أذني في هذا العصر عن يساويه أو يقاربه في كثرة الكرامات. وقدمت هذه القصيدة مع تأخر عصر ناظمها لمناسبة قصيدة البرعي:

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قُلُوبُ الْوَرَى فِي مَطْمَحِ الْفَكْرِ قُلُوبٌ وَبُرْقُ الْمُنَى فِي غَيْهِبِ الْوَهْمِ خُلُوبٌ^(١)

(١) - طمع بصره إلى الشيء ارتفع واستشرف له. والقُلُوبُ كثير القلوب. والغيب الغلام. والبرق الخلس الذي لا يعقبه مطر.

أَمَانِيكَ الْأَحْلَامُ وَالْحُلُمُ يَقْطَعُ
وَيَارُبُّ نَفْسٍ بِالْأَمَانِي عُلِّلَتْ
فَلَا تَعِدَنَّ النَّفْسَ بِالْخَيْرِ طَامِعاً
وَلَا تَكْثِرَنَّ إِلَّا مِنْ الْخَيْرِ إِنَّهُ
فَكُنْ صَائِعَ الْمَعْرُوفِ مَا عِشْتَ إِنَّهُ
وَذُو الْوَدِّ إِنْ يَذْكُرُ يَدَا لَكَ عِنْدَهُ
وَأَيَّاكَ أَنْ تَسْتَحْفِظَ السِّرَّ صَاحِباً
أَرَى الْحِفْظَ فِي مُسْتَوْدَعِ السِّرِّ وَاجِباً
فَإِنَّ قُلُوبَ النَّاسِ كَالْمَاءِ رَاكِداً
وَيَغْشَبُ مِنْ حَالِ الزَّمَانِ بُنُوهُ فِي
بِسْوَدي لَا اخْتَارُ إِلَّا مُهَذَّباً
وَرُبُّ أَخٍ أَصْفَى لَكَ الدَّهْرَ وَدَّهَ
فَعَاشِرُ ذُرِّي الْأَلْبَابِ وَأَهْجُرُ سِوَاهُمْ
وَهَلْ جَاهِلٌ إِلَّا عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ
وَأَيَّاكَ وَالِدُغْوَى قَارِبٌ مُدَّعٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ بِمَا أَنْتَ قَائِلٌ
وَأَمَّا لَكَ الْأَوْهَامُ وَالنَّفْسُ أَكْذَبُ
وَصَاحِبُهَا مِنْ قَابِضِ الْمَاءِ أَخْيَبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلنَّفْسِ فِي الْخَيْرِ مَذْهَبُ
مِنْ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ لَهُ الْخَيْرُ يَنْسَبُ
سَبِيلُ نَجَاحٍ فِي الَّذِي أَنْتَ تَطْلُبُ
فَإِنَّ النَّاسِي مِنْكَ ثَمَّةٌ أَنْسَبُ
فَيَارُبُّ كَيْدٍ بِالْحَفِظَةِ يَذْهَبُ^(١)
وَلَكِنَّهُ فِي صَاحِبِ السِّرِّ أَوْجَبُ
إِذَا مَا تَوَلَّاهُ الْهَوَا يَتَقَلَّبُ
تَقْلِبُهُ جَهْلًا وَهُمْ مِنْهُ أَعْمَحُ
وَلَكِنْ قَلِيلٌ فِي الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ^(٢)
وَلَا أُمُّهُ أَذَلَّتْ إِلَيْكَ وَلَا الْأَبُ^(٣)
فَلَيْسَ بِأَرْتَابِ الْجَهَالَةِ طَيِّبُ
فَكَيْفَ يُرَى مِنْهُ الصَّدِيقُ الْمُحِبُّ
لَهُ صِدْقٌ كَشَفَرِ الْامْتِحَانِ يُكَذِّبُ
فَأَنْتَ أَسْرُ الْجَهْلِ أَوْ أَنْتَ تَكْذِبُ

(١) - الكيد المكر والخداع، والحفيظة الحمية والغضب.

(٢) - المهذب المختص من العيوب.

(٣) - أدل إلى الميت بالبنوة ولحقها وصل بها.

وَبَارُبِّ رَأَى نَفْسَهُ لَيْسَتْ غَابَةً
فَلَا تَحْفُضَنَّ لِنَفْسِ الَّذِي أَنْتَ فَوْقَهُ
إِذَا غَلَبَ الْإِنْسَانُ مَنْ هُوَ دُونَهُ
فَتُبَّ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ تَوْبَةً نَاصِحٍ
وَلَا تَصْحَبَنَّ زَادًا سِوَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
شَبَابٌ بِلَا تَقْوَى كَغَضَنٍ بِلَا حَنَى
فَإِنَّ يَكُ قَهَرُ النَّفْسِ صَغْبًا عَلَى الْفَتَى
إِذَا رُمَتْ صَوْنُ الْعِرْضِ فَلَتَكُ مُحْضَنًا
فَمَا كُلُّ حُبٍّ كُلُّ نَفْسٍ تَمُجُّهُ
وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُوسِّرْ فَلَا تَكُ عَائِلًا
أَصَاحٌ إِذَا لَمْ تَحْتَمِرْ فَاعْتَبِرْ بِمَنْ
غَنَى الْوَرَى فِي غُرْبَةِ الدَّارِ أَهْلُ
عَتَبَتْ عَلَى الْأَيَّامِ فَازْدَدَتْ حَفْوَةً
وَأَطْمَعُ بِالْأَمَالِ وَالذُّفْرِ بِسَاحِلٍ
عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ الْكَرْبَةِ تَغْلِبُ^(١)
وَلَا تُرْفَعَنَّ صَوْنًا عَلَى مَنْ تُؤَدِّبُ
فَمَنْ عِلَاةً سَوَفَ وَاللَّهُ يُغْلِبُ
يَرَى نَفْسَهُ فِيمَا لَدَى اللَّهِ تَرْغِبُ
وَلَا فَشْرُ الزَّادِ مَا أَنْتَ تَصْحَبُ
يُرَى غَيْرَ مَا سَوَفَ عَلَيْهِ فَيُحْطَبُ^(٢)
فَإِنْ عَذَابُ اللَّهِ لَا شَكَّ أَصْعَبُ
وَلَا فَشَيْطَانُ الْهَوَى بِكَ يَلْعَبُ^(٣)
وَلَا كُلُّ مَا تَشْتَاقُهُ النَّفْسُ طَيِّبُ^(٤)
فَإِنَّ يَسَارَ الْمَعِيرِينَ التَّعَزُّبُ^(٥)
سِوَاكَ فَمَا كُلُّ الْأُمُورِ تُخَرَّبُ
وَذُو الْفَقْرِ فِي أَوْطَانِهِ مُتَغَرَّبُ^(٦)
وَمَا أَكْثَرُ الْبَغْضَاءِ إِلَّا التَّعْتِيبُ
غُرُورًا وَحَظِي مِنْهُ عِنَقَاءُ مَغْرِبُ^(٧)

(١) - الغاية الشعر الملتف. والكربة الحرب.

(٢) - الجنى الثمرة.

(٣) - الصون الحفظ. والمحسن العفيف. والهو: ميل النفس للمذموم.

(٤) - تمجده تكرمه.

(٥) - مراده بالعائل ذو العائلة. والتعزب عدم الزواج.

(٦) - أهل الرجل اتخذ أهلاً فهو أهل.

(٧) - الغرور الخداع. والحظ النصيب. وعنقاء مغرب أكرم الطهر اسم بلا جسم.

وَلَسْتُ أَذِمُّ الدَّهْرَ إِنْ عَجَبْتُ بِهَا يَذَاهُ فَإِنَّ الدَّهْرَ نِعَمَ الْمُؤَدَّبِ
وَمَا غَضِبُ الْإِنْسَانَ إِلَّا حَمَاقَةً إِذَا كَسَانَ فِيمَا لَيْسَ لِلَّهِ يَغْضَبُ
تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاسْعَ وَتَقَى بِهِ وَلَا تُنْكِرِ الْأَسْبَابَ فَهُوَ الْمُسَبَّبُ
يَنَالُ الْفَتَى بِالسَّعْيِ مَا فِيهِ مَطْمَعٌ وَيُحْزَمُ بِالتَّقْصِيرِ مَا فِيهِ مَسَارِبٌ^(١)
فَلَا تَكُ بِالْوَانِي لِتُبْلَغَ رَاحَةً فَإِنَّ الْوَنِي كُلَّ الْعَنَاءِ لَكَ يَحْلِبُ^(٢)
وَلَا تَتَّقِمَ مِنْ مُحْسِنٍ لَكَ قَدْ أَسَا فَإِنَّ الْمَسَاوِي لِلْمَحَاسِنِ تُوْهَبُ
وَلَا تَدْعُ إِلَّا خَالِقَ الْخَلْقِ سَامِعَ الدُّعَا فَهُوَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدَيْنِ أَقْرَبُ^(٣)
إِلَهِي بُنُورٍ لَاحٍ فِيهِ عَالَمٌ هُدًى وَقَدْ كَانَ يَغْشَى ذَلِكَ النُّورَ غَيْهَبٌ^(٤)
بَسِيرٌ تَحْلِي الذَّاتِ بِالسُّبُحَاتِ بِالْمَقَامِ الَّذِي عَنْهُ الْخَلَائِقُ تُحْجَبُ^(٥)
هَبِ الْعِزَّ وَالتَّوْفِيقَ أَكْرَمَ أَمْرٍ لِأَكْرَمِ مَبْعُوثٍ لَهُ الْفَضْلُ يَنْسَبُ
حَبِيبِكَ طَهَ الْمُصْطَفَى خَيْرِ مَنْ وَفَى وَمَنْ شَرُفَتْ عَدَنَانُ فِيهِ وَيَغْرُبُ
مُحَمَّدُ الْمَسَاحِي بِأَنْوَارِ هُدًى ضَلَالًا دُجَاهُ مُسْدَلُ الذُّبُلِ مُسْهَبٌ^(٦)
نَبِيٌّ هُدًى بِالْمُعْجَزَاتِ لَقَدْ أَتَى وَأَعْجَبَ أَرْبَابَ الْعُقُولِ فَأَعْجَبُوا^(٧)
أَرَاهَا انْشِقَاقَ الْبَدْرِ نِصْفَيْنِ وَاحِدٍ إِلَى الشَّرْقِ مَيَّالٌ وَتِلْكَ مَقَرُّ

(١) - المأرب الحاجة.

(٢) - الواني البطيء، والعناء التعب.

(٣) - الوريد عرق قيل هو الودج وقيل مجننه.

(٤) - يغشى يسر، والغيب الظلام.

(٥) - التسييح التنزيه.

(٦) - الدجى الظلام، والمسدل المرعي، والمسهب الكثير وأصل الإسهاب كثرة الكلام.

(٧) - أعجب أرضى، وأعجبوا استحسبوا.

نَبِيٌّ دَعَا لِلَّهِ دَعْوَةً صَادِقَةً قَالِ الْمُنَى فِيهِ مِنِّي وَالْمَحْصَبُ^(١)
قَبَائِعُهُ أَشْرَافُ قَوْمٍ وَصِدَّةُ أَسْأَلُ قَوْمٍ مَا بِهِمْ قَطُّ مُنْجِبُ^(٢)
وَأَذَتْ قُرَيْشٌ حِمْرَ حَارٍ وَسَيِّدِ وَلَوْلَا مُرَاعَاةُ الْجَوَارِ لَعَذَّبُوا
وَلَا نَ لَهُ صُمْ الصَّفَا وَقَسَتْ لَهُمْ قُلُوبٌ مِنَ الصَّفْوَاءِ أَقْسَى وَأَصْلَبُ^(٣)
أَنَاهُمْ بِأَسْنَى الْمَعِزَّاتِ فَأَعْرَضُوا وَأَوْضَحَ أَقْوَى الْبَيِّنَاتِ فَكَذَّبُوا^(٤)
فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْكُفْرِ شَرُّ عِصَابَةٍ عَلَى قَتْلِ حَبِيرِ الْمُرْسَلِينَ تَعْصَبُوا^(٥)
وَبَتَّ يَدَا حَمَالَةِ الْخَطْبِ الَّتِي لَهُ أَضْمَرَتْ مَا لَيْسَ تَضْمِيرُ عَقْرَبُ^(٦)
وَصَدُّ أَبَا جَهْلٍ عَنِ الْمَكْرِ هَيْيَةً مِنْ الْفَحْلِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ ثُمَّ أَهْيَبُ
وَلَمَّا عَلَيْهِ اشْتَدَّ إِهْدَاءُ قَوْمِهِ رَأَى أَنَّ بُعْدَ الدَّارِ أُخْرَى وَأَصُوبُ^(٧)
فَهَاجَرَ مِنْهَا وَهُوَ بِاللَّهِ وَائْتِيقُ وَلَمْ يُخْرِجُوهُ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ^(٨)
وَصَاحِبَهُ الصَّدِيقُ يَأْخِذُ صَاحِبِ لِأَشْرَفِ مَصْحُوبٍ بِهِ الْأَرْضُ تَرْحَبُ^(٩)
وَفِي الْغَارِ نَسَجُ الْعُنْكَبُوتِ وَقَاهُمَا عَيْنُ الْعِدَى لَمَّا اقْتَفَوْهُ وَنَقَبُوا^(١٠)

(١) - المحصب محل رمي الجمرات في منى ومكان بينها وبين مكة.

(٢) - صده كفه، والمنجب الذي يولد له النجاء.

(٣) - صم الصفا الحجارة العلية وكذلك الصفواء.

(٤) - أسنى أضوأ وأعلى، والبيّنات الظواهرات.

(٥) - العصابة الجماعة، وتعصبوا اجتمعوا.

(٦) - بت ملكة، وحماله الخطب امرأة أبي لهب.

(٧) - أخرى آخى.

(٨) - الترقب الانتظار.

(٩) - ترحب تصح أما الدعاء إلى الرحب والسعة بقول مرحباً فذاك الرحيب وفعله رحب.

(١٠) - الغار الكهف في الجبل، واقتفوه اتبعوه، ونقبوا فتشوا.

أَتَوْا غَارَ ثُورٍ وَالْحَمَائِمُ حُومٌ عَلَيْهِ فَقَالُوا لَيْسَ فِي الْغَارِ مَطْلَبٌ
وَعَاصَتْ عَلَى آثَارِهِ بِسْرَاقَةٌ مِنَ الْخَيْلِ فِي الْغُبَرَاءِ جَرْدَاءُ سَلْهَبٌ^(١)
وَكَمْ هَنَفَتْ يَوْمًا بِأَوْصَافِ أَحْمَدٍ هَوَاتِفُ مَا أَرَبَى عَلَيْهِنَّ مُطْرِبٌ^(٢)
وَعَنَى بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى خَيْرٍ مِنْ وَفَى مِنَ الْجِنِّ مَنْ أَتَيْنَاهُ الْإِنْسَ تَطْرِبُ
وَمَسَّتْ يَسَدَاهُ ضَرْعُ شَاةٍ أَمْ مَعْبِدٍ فَأَثَرْتُ وَدَرْتُ وَهُوَ يَسْقِي وَيَحْلُبُ
فَكَمْ رَاحَةٍ لِلنَّاسِ مِنْهُ بِرَاحَةٍ بِهَا لِلظُّمَأِ وَالْجُوعِ زَادٌ وَمَشْرَبٌ^(٣)
وَرَدَّتْ عَلَى ذِي الْعَيْنِ عَيْنًا وَأَثَرَاتٍ مِنَ الدَّاءِ وَالْأَمْرَاضِ مَا لَا يُطْلَبُ
وَبِالْعَامِ أَضْحَى نَحْلُ سُلَمَانَ مُخْصِبًا وَلَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ مَا كَادَ يُخْصِبُ
وَدَعْوَتُهُ الْعُظْمَى الَّتِي أَيْنَعَتْ بِهَا رُسُومٌ عَفَاهَا الْمَحْلُ وَالْعَامُ مُجْدِبٌ^(٤)
فَجَادَتْ وَظَلَّتْ أَعْيُنُ السُّحُوبِ سَبْعَةً عَلَى الْقَوْمِ أَذْيَالُ الْمَرَاحِمِ تَسْحَبُ
وَمَا زَالَتِ الْأَنْوَاءُ تَسْقِي دِيَارَهُمْ إِلَى أَنْ شَكَاهَا النَّاسُ خَيْفَةً تَحْرَبُ^(٥)
هُنَاكَ دَعَا الْمُعْتَارُ دَعْوَةَ رَاجِمٍ فَأَقْشَعَ مِنْ تِلْكَ السَّحَابَاتِ غَيْهَبٌ^(٦)
وَأَيْنَعَ مِنْ تِلْكَ الرَّبُوعِ مَعَالِمٌ وَأَنْجَمَ مِنْ تِلْكَ الْمَسَارِحِ سَهَبٌ^(٧)

(١) - لغبراء الأرض. والجرعاء الفرس القصيرة الشعر وهي علامة الأصالة. والسلهب من الخيل ما عظم وطالت عظامه.

(٢) - هتفت صوتت ونادت. والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى جسمه. وأرعى زاد.

(٣) - الراحة الأولى ضد التعب. والثانية راحة الكف.

(٤) - أينعت الثمرة نضجت. والرسوم الآثار وعفاها أهلكها.

(٥) - الأنواء الأمطار.

(٦) - أقشع انكشف. والغيب السحاب.

(٧) - الربوع المنازل والمعالم علامات الطريق والأماكن المألوفة ضد المجهول. وأنجم أنبت النجم وهو النبات الذي

لا ساق له. والمسارح أماكن مسرح الدواب. والسهب القفر.

وَكَمْ لِرَسُولِ اللَّهِ بَاهِرُ آيَةٍ بِالْأَبَابِ أَهْلُ الْحِلْمِ يُوشِكُ تَذَهَبُ^(١)
وَكَمْ فِي حِمَادِ الْأَرْضِ مِنْ نَاطِقٍ لَهُ بِأَبْدَعٍ مِنْ أَنْ يُفْصَحَ الْقَوْلَ مُعَرَّبُ
وَكَمْ حَخِرَ حَيَّا الْحَيِّبَ تَحِيَّةُ الْمَجِيبِ لِحُوبِ تَعَالَى الْمُحِيبِ
وَجَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ تَسْعَى إِجَابَةً لِدَعْوَتِهِ لَمَّا دَعَاَهَا الْمُقَرَّبُ
وَحَنٌّ لَهُ الْجِدْعُ اشْتِيَاقًا وَلَهْفَةً عَلَى بُعْدِهِ لَمَّا تَخَطَّاهُ يَخْطُبُ^(٢)
وَسَبَّحَ لِلَّهِ الْحَصَى وَطَعَامُهُ وَكَلِمَةُ ضَبٍّ وَفَحْلٌ وَرَبْرَبُ^(٣)
وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ أَغْظَمَ آيَةٍ وَمُعْجَزَةٍ عَنْهَا الْخَلَائِقُ حُجُبُوا^(٤)
نَبِيٌّ رَقَى السَّبْعَ الطَّبَاقَ لِيُنْتَهَى مَقَامٍ عَلَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَقْرَبُ^(٥)
وَشَاهِدٌ مَنْ لَأَعْيُنَ تُذَرِّكُ ذَاتُهُ بِكَيْفِهِ بِهِ الْبَائِنَا تَتَلَبَّبُ^(٦)
فَيَا لَفَتْحَارٍ فِيهِ أَمِنَةٌ عَلَتْ عَلَى كُلِّ مَنْ تَعْلُوهُ شَمْسٌ وَكَوْكَبُ
فَكَمْ آيَةٍ فِي وَضْعِهِ وَرِضَاعِهِ بِهَا شَهِدَتْ فِي الْعَرَبِ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ
تَنَكَّسَتِ الْأَصْنَامُ وَالنَّارُ أُخْضِدَتْ وَغَارَتْ عُيُونُ الْفَرَسِ وَالْفَرَسُ تَسْدُبُ^(٧)
وَنَاهِيكَ تَظْلِيلُ الْغَمَامَةِ إِنَّهَا إِذَا سَارَ سَارَتْ فَوْقَهُ الشَّمْسُ تَحْجُبُ^(٨)

(١) - الباهر الغالب والآية للمعجزة والأبواب العقول، والحلم الأناة والعقل، ويوشك بالرب.

(٢) - حن صوت لا شتيافه، واللهف شدة الحزن ونخطاه تجاوزه.

(٣) - الر برز مراده به الظلي.

(٤) - حسبك كافيك.

(٥) - رلى علا، والسبع الطباق السموات بعضها فوق بعض، والعلی الشرف والرفعة، وقاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره من الطرفين.

(٦) - الكيف الكلية والصفة، والأبواب العقول، وتللب تعجز وأصل معنى كَيْفٌ جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره.

(٧) - تنكسب صارت أعاليها أسافلها، وتندب الميت بكناه وذكر محاسنه.

(٨) - ناهيك كافيك أي ناهيك عن الالتفات إلى غيره.

بِنَفْسِي وَأَهْلِي وَالْخَلِيقَةَ مَنْ بِهِ
 وَمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحِشْرِ لِلْمَخْلُوقِ مَلْعَأً
 هُوَ السَّيِّدُ الْمُخْتَارُ وَالسَّنْدُ الَّذِي
 حَبِيبٌ إِذَا الشَّادِي تَغَيَّي فَإِنَّمَا
 حَبِيبٌ إِذَا مَا جَالَ فِكْرِي عُدْجِهِ
 فَمَهْمَا تَقُلْ فِي مَدْحِهِ قُلْ وَلَا تَعَفْ
 فَمَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ فِي الْخَلْقِ طَيِّباً
 فَيَا غَايَةَ الْإِمَالِ قُلْ لِي إِلَى مَتْبَى
 أَلَا يَارَسُولَ اللَّهِ يَا أَكْرَمَ السُّورَى
 دَعْوَتِكَ مُضْطَرِئاً فَأَنْتَ وَسَيِّلَتِي
 أَلَا يَا حَبِيبَ اللَّهِ ضَاقَتْ مَذَاهِبِي
 أَحْرَنِي رَسُولَ اللَّهِ مِنْ نُوبٍ لَهَا
 وَكُنْ لِي عَوْناً فَالزَّمَانُ أَتَاحَ لِي
 تَفَاحِيراً أَمْلَأُكَ السَّمَوَاتِ يَشْرِبُ^(١)
 وَمَنْ هُوَ لِي حَاةٌ وَذُخْرٌ وَمَطْلَبُ
 إِلَى اللَّهِ فِي حُسْبِي لَهُ أَتَقَرَّبُ
 إِلَى ذِكْرِهِ أَهْفُو وَأَصْبُو وَأَطْرِبُ^(٢)
 شَمَائِلُهُ تُمَلِّئِي عَلَيَّ فَأَكْتُبُ^(٣)
 فَلَا هُوَ مَطْرُوءٌ وَلَا أَنْتَ مُطْرِبُ^(٤)
 مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا حَفْطُهُ مِنْهُ أَطِيبُ^(٥)
 أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقَ أَغْلِبُ
 عَلَى اللَّهِ يَأْمَنُ حُبُّهُ لِي مَذْهَبُ
 وَطَنِي جَمِيلٌ فِيكَ حَاشَا يُخَيِّبُ
 وَمَالِي إِلَّا رَحْبَ بَابِكَ مَهْرَبُ^(٦)
 عُبْرَتِي تَهْمِي وَالْحَشَا يَتْلَهَبُ^(٧)
 عَطُوباً عَلَى قَهْرِي أَنْتَ تَحْزَبُ^(٨)

(١) - يثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي عن تسميتها بذلك.

(٢) - الشادي المضي. وأهفو أميل وكذلك أصبو.

(٣) - الشمائل الأحلاق. والإملاء ذكرك للغير ما يكتبه.

(٤) - الإطرء المبالغة في المدح. والإطناب الإكثار من الكلام.

(٥) - المخلوق المسحبة والطبع. والحفظ النصيب.

(٦) - المذهب الطرق. والرحب الواسع.

(٧) - نجوم النوب المصائب. وتهمي تسيل. ويتلهب يشتعل.

(٨) - اتاح لي ساق لي وأتاح الله الشيء يسره وفدوره والخطوب الشدائد. وتتحزب تجتمع.

حُطُّوباً بِهَا شَابَ الدُّجَى وَمَوَّ أَدْهَمٌ
 أَرَادَ الْعِدَى لِي كَيْدٌ سَوْءٍ وَطَالَمَا
 وَمَرَّتْ حَيَاتِي وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ
 فَهَبْ مَنْ جَنَى فِي الْخَلْقِ جَاهاً فَكَمْ نَجَا
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْ لَهُ
 وَأَلَيْكَ وَالصُّحُبِ الْكِرَامِ وَمَنْ بِهِمْ
 مَدَى الدَّهْرِ مَا قَدْلَاحٌ لِلْبَرْقِ وَالْحَيَا
 وَحَالٍ بِهَا لَوْنُ الضُّحَى وَهُوَ أَشْهَبُ^(١)
 بِحَبْلِكَ قَدْ شَرَّقْتُ عَنْهُمْ وَغَرَّبُوا^(٢)
 هَوًى وَحَيَاةَ الْمَرْءِ هَوًى وَمَلْعَبُ^(٣)
 بِجَاهِكَ مِثْلِي يَا مُشْفَعُ مُذْنِبُ^(٤)
 مِنَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى عَلَى الْخَلْقِ مُنْصَبُ
 عَلَى نَهْجِكَ الْأَسْنَى الْقَوِيمُ تَدْرِبُوا^(٥)
 طَرَاظَانِ فِضِّيٍّ وَآخِرُ مُذْهَبُ^(٦)



الاستفتاءات

(١) - المدحى الظلام. والأدهم الأسود. والأشهب الأبيض قد حدهه سواد.

(٢) - الكيد المكر.

(٣) - مرت بين المرور والمرارة ففيه تورية.

(٤) - جنى أذنب.

(٥) - النهج الطريق. والأسنى الأعلى والأضواء. والقويم المستقيم. وتدريبوا اعتادوا.

(٦) - المدى الغاية. والحيا المظهر. والطراز علم الثوب.

عمر بهاء الدين الأميري

الشاعر: عمر بهاء الدين الأميري. ترجم له في حرف الألف وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «نجاوى محمدية».

اتُّذ يا إمام

اتُّذ يا إمام، لا ترفع الرأسَ
سريعاً، من السجود لرَبِّي
أنا، لما تنسَمَ الرُّوحُ، عَبْرَ
الأفقي، عَرَفَا عن أشرفِ الخلقِ بُنْي
وتطلَّعتُ، نحاشِعا مُستهماً،
بِحَنانِ مُولِّيهِ مُشْرِبٌ
فَتَرَأَتْ لِعَيْنِ قَلْبِي أَنْوارُ
نَبِيِّ الهُدَى، الرَّمْزِ المُرَبِّي
هَامَ قَلْبِي بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَفلاكِ
يسعى إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ دَرَبٍ
ثُمَّ لَمَّا سَجَدْتُ فِي الرُّوضَةِ الغَرَاءِ
أرْمِي عَنْ كاهلي عِبَاءَ دُنْيِي
عَجَلْتُ قَلْبِي أَلْقَى النِّبَاطَ حُلُوراً

في جنانِ الهوى، لفرقةٍ حبيبي
فاتخذُ يا إمامُ؛ لا ترفعِ الرأسَ
سريعاً، تكادُ تَحْتِثُ قلبي!

☆☆☆



مركز توثيق ونگارش اسنادی

كعب بن زهير

الشاعر المفضل كعب بن زهير:

كعب بن زهير بن أبي سلمى، شاعر عاظم الطبقة، من أهل نجد، هجا الرسول (صلى الله وآله وسلم) عند نشر دعوته الخالدة، فأهدر النبي دمه، فجاء معلناً إسلامه فعفى عنه الرسول، وقد كثر غمُّسو لاميته المشهورة، وترجمت إلى الإيطالية توفي سنة ٥٢٦هـ .

الحق منطقته

سائل قريشاً غداة السَّفح من أحدٍ ماذا لقينا وما لاقوا من الهَرَبِ
فينا الرسولُ شهيدٌ ثمَّ تبعه نورٌ مضى له فضلٌ على الشُّهبِ
الحقُّ منطقته والعدلُ سيرته فمن يُحبُّه إليه يُنجُ من قَسَبِ
نمضي ويذمُّرنا في غير معصية كأنه البدرُ لم يُطعْ على الكَذِبِ
بدا لنا فاتبعناه نصدقُه وكذبوه فكنا أسعدَ العَرَبِ
جالوا فجلنا فما فاءوا وما رجعوا ونحن نفقهُم لم نألُ في الطَّلَبِ
ليسا سسواءً وشئى بين أمرهما حِزْبُ الإلهِ وأهلُ الشُّركِ والنَّصَبِ



ملحوظة:

قطفنا هذه القصيدة المولفة من (٧ أبيات) من كتاب شعراء الدعوة الإسلامية الذي قام بجمعه عبدا لله بن حامد الحامد (وزارة المعارف) ..

أبو عزيز الخطي

الشاعر: العلامة أبو عزيز الخطي.

علامة فاضل وشاعر عريق وهو من الشيعة الخالص له كتب منها (مولد الإمام الحسين (ع) ومولد الحجة المهدي (ع) وكذلك المعراج).

المعراج

نبيّ جاءه الله فضلاً ورفعاً فمن مثله وهو الرسولُ المهذبُ
له الشرفُ الوضّاحُ والرُّتبةُ التي بتسنيها لم يذُنْ منها مقربُ
إذا الخطيبُ نادى ناجديه فباده تجده ملاذاً في الملماتِ يُندبُ
وإنْ لدغتك الموبقاتُ فداوها به فهو داءٌ للسُّمومِ مُجَرَّبُ



ملحوظة:

هذه الأبيات الأربعة قطفتها من كتاب (معراج الرسول) لصاحب القصيدة

المحترم.

محمد الصايم

الشاعر: الأستاذ محمد أبو المجد الصايم.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث، السنة الثامنة

شهر ربيع الأول ١٤٠٣هـ.

أمير الأنبياء إليك أشكو

سَلِ القلبَ المتَّوِّمَ كيف تابا وكان العشقُ جشَّمه الصُّعابا
أهجرُ للأحبة بعد وصلٍ وقد كان الفؤادُ بهنَّ ذابا
أأوتبُ عن أحبياء... وصدُّ لعمري قد عجبتُ.. فكيف آبا
وقد ذاقَ الغرامَ.. وذابَ حتى لتعسبُ أنْ ضحكته انتعابا

فلاني ما عجبتُ لأن يقولوا تحرقُ في الهوى ورأى العذابا
ولكسني عجبتُ لأن يقولوا عن الأشواقِ والأحبابِ تابا
فمن ذاقَ الهوى والحسبُ يوماً فلن ينسى مدى الدهر الصُّحابا

سألتُ القلبَ عن هجر الغواني فقال لقيستُ منهسنَّ العجابا
صوتُ لودَّهنَّ.. فقلتُ منه وذقتُ بقربهنَّ مني كذابا
فلما أن رأيتُ الحسبَ لهواً وأنَّ العشقَ مِنِّي قد تصابي
سألتُ الله حباً مستديماً أرقَّ حلاوة.. وأعزَّ بابا

فَكَانَ الْحُبُّ فِي مَنْ جَاءَ نَسُوراً	يُقِيمُ الدِّينَ فِينَا وَالْكِتَابَا
فَلِإِنِّي كُلَّمَا وَجَّهْتُ وَجْهِي	لِشَرْبٍ. زَادَنِي الْحُبُّ اقْتِرَابَا
فَأَنْتَ الْوَرْدُ إِنْ جِئْنَا عِطَاشاً	وَأَنْتَ الدُّوْحُ إِنْ صَارَتْ يَابَا
أَمِيرَ الْأَنْبِيَاءِ. إِلَيْكَ أَشْكُو	زَمَاناً قَوْمُهُ تَرَكَوْا الْكِتَابَا
وَضَاعَ الْحَقُّ فِيهِمْ حِينَ ضَلُّوْا	طَرِيقَ النُّورِ وَاتَّبَعُوا الشُّرَابَا
فَأَشْرِقْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا	وَمَزَّقْ فَوْقَ أَعْيُنِنَا الْحِجَابَا
مَدْحُتِكَ يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ حُبّاً	لَقَلِّي حِينَ أَسْأَلُ. أَنْ أَجَابَا
فَمَنْ يَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ سُؤلاً	وَيُزْجِيهِ الْمَدِيحَ.. فَقَدْ أَصَابَا



محمد أمين كُتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كُتبي الحسني.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه (نفع الطوب في مدح الحبيب) صلى

الله عليه وآله وسلم.

يَا خَيْرَ الْخَلْقِ مَدَدْتُ يَدِي	لَكَ فَانْشِفْ كَرْبِي يَا سَنَدِي
وَأَغْنِنِي إِنَّكَ مُعْتَمِدِي	وَأَجِرْنِي مِنْ شَرِّ الْكُرْبِي
يَا خَيْرَ الْخَلْقِ أَتَيْنَاكَ	وَلِفَرَطِ الشُّوقِ قَصَدْنَاكَ
وَلَصَدَقِ النَّيَّةُ جِئْنَاكَ	نَدْعُو وَنَزُورُكَ مِنْ كَتَبِ
الْخَيْرِ بِقُرْبِكَ مَسْأُولِ	بِالْمُسَبِّبِ الْوَاصِلِ وَالنَّسَبِ
طُوبَى لِلْعَبْدِ إِذَا لَقِيَ	شَيْئًا مِنَ الْحَجَرَةِ وَاسْتَلَمَا
وَأَقَامَ بِبَابِكَ وَاعْتَمَمَا	فِي قُرْبِكَ أَعْمَالُ الْقُرْبِ
أَنْتَ الْمُخْتَارُ مِنَ الْأَزَلِ	لِلدَّيْنِ الرَّاحِجِ فِي الْمَلِ
أَنْتَ الْمُعْصُومُ مِنَ الزَّلَلِ	وَتَسَاوُكَ فِي كُلِّ الْكُتَبِ
النَّاسُ بِبَابِكَ أَفْوَاجُ	وَالْخَلْقُ بِبَحْرِكَ أَمْوَاجُ
وَالْعَبْدُ لَوْصَلَسَكَ مُحْتَاجُ	وَرِضَاكَ فَأَحْسِنُ مُنْقَلَبِي
النَّاسُ بِبَابِكَ قَدْ وَقَفُوا	وَعَلَى أَعْتَابِكَ قَدْ عَكَفُوا
فَالْعَزُّ بِبَابِكَ وَالشُّرْفُ	فِي قُرْبِكَ يَا فخر العرب

يَا حَيَّ الرَّحْمَنُ فِي الْقَدَمِ	يَا مَيِّمَ الْمَلِكِ عَلَى الْأَمَمِ
يَا دَالَ دَوَامِ سَنِي النَّعَمِ	يَا نُورَ اللَّهِ عَلَى الشُّهُبِ
فِي جَاهِكَ كُلُّ الْأَحِبَابِ	فَازُوا إِذْ وَقَفُوا بِالْبَابِ
إِذْ بَابُكَ نَحْمُ الْأَبْوَابِ	فِي الْعِزِّ لَطُالِبِ الرُّتَبِ
وَأَنَا فِي جَاهِكَ يَا أَمَلِي	مِمَّا أَخْشَاهُ مِنَ الْعَلَلِ
مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَالزَّلَلِ	وَمَكَارِهَا وَمِنْ الْعَطَبِ
يَا نُورَ اللَّهِ عَلَى الزَّمَنِ	الْمُنْقَذِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ
يَا فَاتِحَ أَبْوَابِ الْمَنَنِ	هَبْ لِي تَوْفِيقَ اللَّهِ هَبْ
يَا رَبَّ بِجَاهِ الْمُخْتَارِ	طَهَ وَالصَّاحِبِ فِي الْغَارِ
وَبِجَاهِ الصَّابِرِ فِي السَّدَارِ	وَبِجَاهِ اللَّيْلِ الْكَرَّارِ
وَبِسَالِ الثَّيِّبِ الْأَطْفَارِ	وَالصَّخْبِ الْغُرِّ اكْشِفْ حُجُبِي
وَصَلَاةَ اللَّهِ عَلَى الْهَادِي	طَهَ وَالْآلِ الْأَعْجَادِ
وَصَحَائِيهِ وَالْأَوْتَادِ	وَالْقُطْبِ وَأَتْبَاعِ الْقُطْبِ
وَسَلَامَ اللَّهِ الدِّيَّانِ	وَتَحِيَّتَهُ بِالْإِحْسَانِ
تَغْشَاهُمْ فِي كُلِّ زَمَانِ	وَيَسْذُومُ عَلَى طُؤْلِ الْحُقُبِ
وَاعْفِرْ يَا رَبُّ لَنَاظِمِهَا	وَلِقَارِيهَا وَلِرَاقِمِهَا
وَلْمُنْشِدِهَا وَلِرَاسِمِهَا	وَلِحَاضِرِ مَجْلِسِهَا الذَّهَبِي

☆☆☆

وله أيضاً:

يَا مَرْحَباً بِالسَّائِرِينَ	وَأُورِ رَبِّ الْعَسَالِينَ
حُجَّاجِ بَيْتِهِ الْأَمْسِينَ	مِنْ شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ
يَا مَرْحَباً بِالْأَصْفِيَاءِ	الْأُولِيَاءِ الْأَتْقِيَاءِ
الْحَنَفَاءِ الْأَرْضِيِّينَ	فِي مَثَرِ رَبِّ وَمَذْهَبِ
وَأَقْبَتُمْ هَذَا الْحَرَمَ	وَقَفَّتُمْ فِي الْمَلَمَمِ
نَاجِيَتُمْ رَبَّ الْكَرَمِ	فَزُتُمْ بَيْنَ الْمَطْلَبِ
صَلَّيْتُمْ عِنْدَ الْمُقَامِ	فَزُتُمْ بِإِدْرَاكِ الْمَرَامِ
رَأَيْتُمْ الْبَيْتَ الْحَرَامَ	فِي سَهْوِ الْمُحَاجِرِ
كَرَعْتُمْ مِنْ زَمَرٍ	وَفَزَّتْكُمْ بِمَغْنَمِ
فَيَا حَمَّالَ الْمَوَاسِمِ	وَيَا كَمَّالَ الْمَنْصِبِ
جِئْتُمْ إِلَى أُمِّ الْقُرَى	بُشْرَاكُمْ هَذَا الْقَرَى
وَالآنَ يُحْمَسُ السُّرَى	عِنْدَ انْصِرَامِ الْغَيْهِ
طَوَّبَى لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ	فِي عَرَفَاتِ الْمَوْقِفِ
فِي الْقَبُولِ الْأَشْرِفِ	وَفِي سِيِّ الْأَطْيَبِ
وَفِي عَشِيرَتِي عَرَفَةَ	عَلَى الْهُدَى وَالْمَعْرِفَةِ
سَارُوا إِلَى مُزْدَلَفَةِ	عَلَى طَرِيقِ الْأَحْشَبِ

فَيَالَيْسَ مِنْ مَشْرِ
 إِذْ ضَمُّكُمْ كُلُّ غَضْرٍ
 مِنْ بَذْرِ أَوْ مِنْ حَضْرٍ
 مِنْ شَمْسٍ أَوْ مِنْ قَمَرٍ
 وَتَعَسَّدَ ذَا إِلَى مِنْسَى
 وَكُلُّ قَلْبٍ سَكَنَا
 كَانَ بِهِمَا نَعَمَ الْمَقَامَ
 وَيَتَنَ أَحَبَّابِ كَرَامَ
 يَأْخُضْنَ أَيَّامَ لَنَابَا
 أَيَّامَ أَنْسَى وَهَنَابَا
 أَيَّامَ ذِكْرِ وَصَلَاةِ
 أَيَّامَ فِعْلِ الْقُرْبَاتِ
 وَيَعْدُ رَمَى الْجُمَرَاتِ
 وَيَعْدُ خَلَقَ الشُّقَرَاتِ
 وَيَعْدُ أَيَّامَ مِنْسَى
 ثُمَّ الْهَنَابَا زَالَ الْعَنَابَا
 وَيَعْدُ ذَا عَادَ الْحَجِيجِ
 بِالذِّكْرِ وَالشُّسُوقِ يَهِيْجِ
 وَيَالَيْسَ مِنْ مَظْهَرِ
 مِنْ أَعْجَمِ وَعَرَبِي
 وَكُلُّ مَفْضَالٍ سَرِي
 مَا شِعْتَ أَوْ مِنْ كَوْنِ كَسِي
 فَرُتُمْ بِإِذْرَاكِ الْمَنَسَى
 مِنْ وَجْهِهِ الْمُتَهَيَّبِ
 يَتَنَ الْبَيْسُوتِ وَالْخِيَامِ
 فِي ظِلِّ تِلْكَ الْقُبَابِ
 زَهْرَاءُ مِنْ خَيْفٍ مِنْسَى
 أَيَّامَ عَيْشِ طَيِّبِ
 أَيَّامَ جُودٍ وَصِلَاتِ
 مِنْ مَأْكَلٍ وَمَشْرِ
 وَيَعْدُ نَحْرُ الْبَدَنَاتِ
 وَيَسْلُ كُلُّ مَأْرَبِ
 جَسَاؤُوا بِطَاحِ الْمُنْحَسَى
 يَهْجَعُ الْمَخْصَبِ
 لِمَكْنَةِ لَهُمْ ضَجِيجِ
 لَطِيفِ الْمَطَرِ

طَافُوا السُّودَاعَ وَارْتَوَوْا	مِنْ زَمَزَمٍ كَمَا اشْتَهَوْا
وَاسْتَقْبَلُوا ثُمَّ دَعَوْا	مُسْتَشْفِعِينَ بِسَمِيحِ
يَا رَبِّ الشَّهْرِ الْحَرَامِ	وَالرُّكْنِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَبِالْحَطِيمِ وَالْمُقَسَّامِ	وَبِالنَّبِيِّ الْمُطَّلَبِ
صَلِّ عَلَى هَذَا الرَّسُولِ	وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْفُخُولِ
وَالطُّسَاهِرَاتِ وَالتُّسُولِ	وَقُطْبِ هَذَا الْمُرْكَبِ
وَاعْفُ رُبَّهَا ذُنُوبَنَا	وَكَشِفْ بِهَا كُرُوبَنَا
وَاسْتُرْ بِهَا عُيُوبَنَا	وَاعْفُ رُبَّ لَكْسِلٍ مُذْنِبِ
أَصْلَحْ بِهَا أَحْوَالَنَا	بَلِّغْ بِهَا آمَالََنَا
خَسِّنْ بِهَا أَفْعَالَنَا	وَكَشِفْ عَنِ الْقَلْبِ الْغَيْبِ
أَشْدُدْ بِهَا أَسْجَارَنَا	وَجُدْ بِغَيْسِ صَيْبِ
إِقْضِ بِهَا دِيُونَنَا	أَصْلَحْ بِهَا شُؤُونََنَا
حَقِّقْ بِهَا ظُنُونَنَا	فِي جُودِكَ الْمُحِبِّ
أَمِينَ أَمِينَ أَمِينَ	يَا مَنْ يُجِيبُ السَّائِلِينَ
بِحَمْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	فِي الْحَالِ وَالْمُنْقَلَبِ

☆☆☆

الوترى البغدادي

الشاعر: الإمام مجد الدين أبو عبدا لله محمد بن أبي بكر الوترى البغدادي وهو
محمد بن أبي بكر بن علي بن رشيد البغدادي، الشافعي (أبو عبدا لله) فاضل. من
آثاره: خميس الوترية في مدح خير البرية والروضة الذهبية وغيرها. (معجم المؤلفين
لعمد كحالة ج ٩ ص ١١٤). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤١١.

بنور رَسُولِ اللَّهِ أَشْرَقَتِ الدُّنْيَا	فَفِي نُورِهِ كُلُّ نَجْمٍ وَيَذْهَبُ ^(١)
بِرَأَاهُ جَلَالُ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ	فَكُلُّ الْوَرَى فِي بَرِّهِ يَتَقَلَّبُ ^(٢)
بَدَا مَخْدُهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ	وَأَسْمَاؤُهُ فِي الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ تَكْتَبُ
بِمَبْعَثِهِ كُلُّ النَّبِيِّينَ بَشَرَتِ	وَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا لَهُ كَانَ يَخْطُبُ
بِتَوْرَةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ	وِإِنْجِيلُ عِيسَى فِي الْمَدَائِحِ يُطَنَّبُ ^(٣)
بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُشْفِقٌ مُتَعَطِّفٌ	رُؤُوفٌ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ لَا يُثْرَبُ ^(٤)
بِأَقْدَامِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ قَدْ سَعَى	رَسُولٌ لَهُ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ مَنُصَّبُ ^(٥)
بِأَعْلَى السَّمَاءِ أَمْسَى يُكَلِّمُ رَبَّهُ	وَحَمِيلٌ نَاءٍ وَالْحَبِيبُ مَقْرَبُ ^(٦)
بِعِزَّتِهِ سُدْنَا عَلَى كُلِّ أُمَةٍ	وَمِلَّتْنَا فِيهَا النَّبِيُّونَ تَرْغَبُ

(١) - الدنيا الدنيا.

(٢) - براه خلقه.

(٣) - يطنب يطيل.

(٤) - الإشفاق الشفقة والحنو. والتريب الملام.

(٥) - القدس الطهر. والمنصب العلو والرفعة والرتبة العلية.

(٦) - النائي البعيد.

بِهِ مَكَّةَ تُحْمَى بِهِ الْبَيْتُ قَبْلَهُ بِهِ عَرَفَاتُ نَحْوَهَا النُّجُبُ تُجَذَّبُ^(١)
 بِرِيَّاهُ طَابَتْ طَيِّبَةٌ وَنَسِيمُهَا فَمَا الْمَسْكُ مَا الْكَافُورُ رِيَّاهُ أَطِيبُ^(٢)
 بِهِيَ جَمِيلُ الْوَجْهِ بَدْرٌ مُثَمَّمٌ صَبَاحُ ضِيَاءِهِ لِلضَّلَالَةِ مُذْهِبُ
 بِمَنْ أَنْتَ يَا حَادِيَ الرِّكَابِ مُزْمَرٌ أَرَى الْقَوْمَ سَكْرَى وَالْقِيَاهِبُ تَلْهَبُ^(٣)
 بِدُورٍ بَدَتْ بَلَّ لَاحَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ وَصَهْبَاءُ دَارَتْ بَلَّ حَدِيثِكَ مُطْرِبُ^(٤)
 بِأَرْوَاحِنَا رَاحَ الْحَدِيثُ وَكُلْنَسَا نَشَاوَى كَأَنَّ الرَّاحَ فِي الرِّكَبِ تُشْرِبُ^(٥)
 بِأَوْصَافِهِ الْحَسَنَى تَطِيبُ نَفُوسُنَا وَتَهْتَرُ شَوْقًا وَالرِّكَائِبُ تَطْرِبُ^(٦)
 بِطَيِّبَةِ حَطِّ الصَّالِحِينَ رِحَالَهُمْ وَأَصْبَحْتُ عَنْ تِلْكَ الْأَمَاكِينِ أُحْجَبُ
 بِذَنْبِي بِأَوْزَارِي حُجِبْتُ بِزَلَّتِي مَتَى يُطْلَقُ الْعَانِي وَطَيِّبَةُ تَقْرُبُ^(٧)
 بِذُلِّي بِإِفْلَاسِي بِفَقْرِي بِفَاقِي إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ أَصْبَحْتُ أَهْرُبُ^(٨)
 بِجَاهِلِكَ أَدْرَكَنِي إِذَا حُوسِبَ الْوَرَى فَلَمَّانِي عَلَيْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَحْسَبُ
 بِمَذْحِكَ أَرْجُو اللَّهَ يَغْفِرُ زَلَّتِي وَلَوْ كُنْتُ عَبْدًا طَوَّلَ عُمْرِي أَذْنِبُ



(١) - النجيب الإبل الكريمة. والجذب الشد.

(٢) - الرياء الرائحة الطيبة.

(٣) - حادي الركاب سائق الإبل والمزمر المطرب بصوته. والقياهب الظلمات. وتلهب تحقد.

(٤) - الصهباء الخمرة.

(٥) - النشوة أول السكر. والراح جمع راحة وهي الخمرة.

(٦) - الركائب الإبل المركوبة.

(٧) - الأوزار الذنوب. والعاني الأسير.

(٨) - الغافقة الفقر.

الشيخ البكري

الشاعر: الأستاذ الشيخ محمد البكري الكبير. المصري المتوفى سنة ٩٩٢هـ -

(أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٧٢).

إِلَيْكَ أَثِيلَ الْمَحْدِ وَالْجَدِّ وَالْحَسَبِ^(١) وَأَكْرَمَ مَبْعُوثِ وَأَكْمَلَ مُتَخَبِ^(٢)
وَأَبْدَعَ مَنْ قَامَتْ شَوَاهِدُ فَضْلِهِ وَذَلَّتْ لَهُ الْعُلَا وَعَزَّتْ بِهِ الرَّتَبِ^(٣)
وَأَوْسَعَ قَبَاضِ عِبَابِ نَوَالِهِ وَأَهْطَلَ غَيْثِ الْمَوَاهِبِ قَدْ سَكَبِ^(٤)
وَمَنْ أَوْدَعَ الرَّحْمَنُ فِي كَنْزِ قَلْبِهِ عُلُومَ تَحْلِيهِ وَسَائِرَ مَا وَهَبِ
وَيَانُورُ قُدْسِ الذَّاتِ فِي عَظُمُوتِهَا وَيَا حِكْمَةً تَمَّتْ بِهَا سَائِرُ النَّسَبِ^(٥)
وَيَسَاعَرُشَ سِرِّ اللَّهِ مَهْمُوطَ وَحْيِهِ وَمَنْ قَلَمُ اللَّوْحِ الْمُحِيطِ بِهِ كَتَبِ
وَنُقْطَةَ بَاءِ الْجَمْعِ فِي مَلَكُوتِهَا وَقُرْآنَ غَيْبِ الْعَيْنِ وَالْوَاوِلِ الْأَحَبِ^(٦)
وَمَنْ أَبْصَرَ الذَّاتَ الْمُقَدَّسَ نُورُهَا مَصُونًا عَنِ التَّشْبِيهِ وَالشُّكِّ وَالرَّيْبِ^(٧)
وَمَنْ رَفَلَتْ فِي حُلَّةِ الْقُرْبِ ذَاتُهُ فَأَصْبَحَ أَسْمَى مِنْ لَدِيلِ الْوَلَا سَحَبِ^(٨)

(١) - المجد الأثيل الموروث. والحسب الشرف. والمتخعب المعتار.

(٢) - الشيء البديع الذي جاء على غير مثال.

(٣) - العباب معظم السبل وارتفاعه. والنوال العطاء وهطل المطر نزل بكثرة.

(٤) - القدس الطهر وقد ذكر في هذه القصيدة معاني عرفانية يفهمها أهلها.

(٥) - الملك ما يرى والملكوت ما خفي عنا من مخلوقات الله تعالى.

(٦) - المقدس المطهر والمصون المحفوظ. والتشبيه أن يشبه شيء من خلقه تعالى وتقدس. والريب الشكوك.

(٧) - رفل في ثوبه استال. وأسمى أعلى. والولاء المحبة.

وَمَنْ رَبُّهُ سَمَاءُهُ حَلَّ جَلَالُهُ
وَأَفْصَحَ مِنْطِيقٍ بِسَائِلِغٍ بِقَوْلٍ
وَأَعْظَمَ مَنْ جَاءَ الْكِتَابُ بِمَدْحِهِ
وَمَنْ أَظْهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ بِبَاتِرٍ
وَأَفْخَرَ مَنْ بِالْحَقِّ صَالَ مُعْظَمًا
أَنْتَ فَقِيرًا خَاضِعًا مُتَذَلًّا
بِهِ قَسْوَةً أَضْحَى حَلِيفَ شُورِنِهَا
أَسِيرًا بِذَنْبٍ أَوْثَقْتَنِي قَيْدُهُ
فَهَا أَنَا يَا سُلْطَانَ خَضِرَةِ رَبِّهِ
فَقِيرٌ وَمُحْتَاجٌ كَتِيبٌ وَخَاضِعٌ
وَكُنْتُ بِعَاشٍ أَنْ أَرَدَ مُخَيَّبًا
وَمَا حَقُّ مَنْ وَافَى حَنَابِكَ سَائِلًا
عَزِيزًا فَذُلُّ الْعَالَمِينَ لَهُ وَجَبُ
عَلَى مِنْبَرِ التَّبْلِغِ عَنْ رَبِّهِ خَطْبُ
وَذَمُّ عِدَائِهِ كَالْفَوْيِّ أَبِي لَهَبٍ
يُفَرِّجُ فِي الْهَيْجَاءِ غَاشِيَةَ الْكُزْبِ^(١)
وَأَفْخَمَ مَنْ بِاللَّهِ يَوْمَ الْوَعَى غَلَبَ^(٢)
بِقَلْبِهِ إِلَى حَذَوَى مَرَامِكَ انْقَلَبَ^(٣)
وَقَدْ مَسَّهُ مِنْهَا التَّبَارِيحُ وَالنَّصَبُ^(٤)
وَلَيْسَ وَعَهْدُ الْوِدِّ إِلَّا لَكَ الرَّغَبُ^(٥)
وَأَكْمَلَ عَبْدٌ قَيْضُهُ قَدْ هَمَى وَصَبَ^(٦)
وَوَافِدُ هَذَا الْحَيِّ عَيْدٌ بِهِ وَصَبَ^(٧)
وَلِي مِنْ نَدَاكَ الْجَمُّ يَا سَيِّدِي الطَّيِّبُ^(٨)
يَعُودُ بِغَيْرِ السُّؤْلِ وَالْفَضْلِ وَالْأَرْبُ^(٩)

(١) - القويم المستقيم، والباتر السيف القاطع، والهيحاء الحرب، والغاشية النازلة.

(٢) - صال قهر، والوعى الحرب.

(٣) - الجدوى العطية.

(٤) - الخليف الخالف أي الملازم، والشورون الأحوال، والتباريح توهج الشوق، والنصب التعب.

(٥) - أوثقتني شدتي، والعهد الموثق، والرغب الرغبة.

(٦) - همى سال.

(٧) - الكتيب الحزين، والوافد القادم، والوصب المرض.

(٨) - الندي الكريم، والجَم الكثير.

(٩) - وافي أتى، والجَنَاب الجانب، والسؤل ما يسأله الإنسان، والأرب الحاجة.

عَيْدُكَ لَا يَخْشَى وَحَقُّكَ حَيَّةٌ وَفَضْلُكَ لَا يُحْصَى وَهَبْ سَيْدِي وَهَبْ^(١)
فَكُلُّكَ إِحْسَانٌ وَكُلِّي إِسَاءَةٌ فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْهَرَبُ
كَذَلِكَ آبَائِي وَأَهْلِي وَعُتْرَتِي وَسَائِرِ أَصْحَابِي وَمَنْ لِي قَدْ أَحَبَ
وَعَدُ لِي بِشَارِي مِنْ عَدُوٍّ وَخَاسِدٍ فَأَنْتَ لِنَصْرِي يَا عَزَّ الْوَرَى سَبَبُ
بِأَلِّكَ مَنْ عَزَّتْ مَنَاصِبُ مَخْذِهِمْ وَمَنْ بِهِمْ تَسْتَجِدُّ الْعِجْمُ وَالْعَرَبُ^(٢)
بِحَقِّ أَبِي بَكْرٍ ضَجِيعُكَ جَدِّي الَّذِي نَالَ بِالتَّقْرِيبِ مِنْ ذَاتِكَ الْقُرْبُ
كَذَا بِأَبِي حَفْصٍ وَسَائِرِ صَحْبِكَ الـ كِرَامِ وَمَنْ وَالى جَنَابَكَ فَاقْرَبُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ كَذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَا تَسَامَتْ بِكَ الرُّتَبُ



وله أيضاً:

إلى كَمْ نَحْسَنُ فِي ظَمْسٍ وَهَذَا الْمَنَهْلُ الْأَغْذَبُ
وَهَذَا الْمَشْرِعُ الْأَخْلَى وَهَذَا الْمَسُورُ الْأَطْيَبُ
وَهَذَا بَابُ مَوْلَانَا وَهَذَا بَيْتُهُ الْأَعْجَسُ
وَهَذَا سِرُّهُ الْأَعْلَى وَهَذَا فَتْحُهُ الْأَقْرَبُ
وَهَذَا السُّوْلُ وَالْمَقْصُورُ دُوَالِ السُّوْلِ وَالْمَسَارِبُ^(٣)

(١) - وهب الأولى من الهبة. والثانية هب بمعنى ظن وافرض إساءتي وتقصيري.

(٢) - تستعجِد طلب النجدة والإسعاف.

(٣) - السُّوْلُ المسوول، والمَارِبُ الحاجة..

حَبِيبُ اللَّهِ نُورُ النُّسُورِ
 وَمَنْ فِي لَوْحِ حَضْرَتِهِ
 وَمَنْ فِي بَابِ عِزَّتِهِ
 حَمَالُ عَصَابَةِ الرُّسُلِ
 أَلَا يَأْخِذُ مِثْقَلُ وَثْقَةٍ
 وَمَنْ بِالْعَيْنِ أَبْصَرَهُ
 وَيَا مَنْ لَا يَفْسِي شَخْصٌ
 أَقْلِي عَثْرَةً عَظُمَتْ
 وَكُنْ لِي نَسَمٌ أَوْلَادِي
 وَخَلِّصْنِي وَخَصِّصْنِي
 أَغِثْ يَاسِيدِي هَفْصِي
 وَقُلْ لِي أَنْتَ فِي حَيَايِ
 بِكَ اسْتَنْصَرْتُ فَسَانِصِرْنِي
 بِكَ اسْتَشْفَعْتُ فَاشْفَعْ لِي
 عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا

رِ كَثْرُ السُّبُرِ وَالْمَطْلَبِ^(١)
 بِدَائِعِ سِرِّهِ تُكْتَبُ
 مَرَامَاتُ النَّهْيِ تُحْطَبُ^(٢)
 كَرَامِ طِرَازِهَا الْمَذْهَبِ^(٣)
 لَهُ مَوْلَاهُ قَدْ قَرَّبُ
 فَعَنْسُهُ قَسِطٌ لَا يُخَجَّبُ
 بِمَدْحَتِهِ وَلَسُو أَطْنَبُ^(٤)
 فَإِنِّي ضَسَاقِي بِبِي الْمَذْهَبِ^(٥)
 وَمَنْ لِي فِي السُّورِ يُنْسَبُ
 بِسِرِّ مِنْهُ لَا أُمْلَبُ
 وَإِلَّا مَنْ لَهُ أَذْهَبُ^(٦)
 فَلَا تَخْشَ وَلَا تَتَحَسَّبُ
 فَمَنْ تَنْصُرُهُ لَا يَغْلِبُ
 فَمِنْ ذَنْبِي لَكَ الْمَهْرَبُ
 لَهَا تَسْلِيمُهُ يَصْحَحُ



(١) - المطلب المطلوب وفيه تورية بالمطلب بمعنى الكثر.

(٢) - تحطب من حطبة العروس.

(٣) - العصاية الجماعة وما يعصب به الرأس ففيها تورية والطراز علم اللوب.

(٤) - أطنب أطال.

(٥) - أقاله صاحبه وأقال البيع فسحه.

(٦) - اللهف شدة التحسر.

أَصْبَحْتُ لَاحِيَةً لِي إِلَّا الَّذِي تَمُنُّ بِهِ
وَأَنْتَ أَدْرَى بِالَّذِي الْقَلْبَى وَمَتَدَا سَبِيهِ
فَارْحَمْ وَجُدْ مُفْرَجاً عَنْ حَاطِرِي مَا حَلَّ بِهِ
فَلِإِنَّهُ فِي كُرْبٍ أَذْهَبَ حَمِيمٍ كَرَبِهِ
بِحَسَاوِ طَسَةِ الْمُصْطَفَى مَنْ حَلَّ شَأْوَ رَبِّهِ
عَنْ تَحْلِيكَ الَّذِي قَدْ عَزَّ فِي تَقَرُّبِهِ
حَتَّى رَأَى حَقَّهُ رَةً وَنَالَ كُلَّ أَرْبَةٍ^(١)
سِرٌّ تَدْلِيكَ وَلَا كَيْفَ عَلَيْهِمْ مَذْهَبِهِ^(٢)
جُرْثُومَةِ الْقُدْسِ وَمَنْ عَزَزَتْ شَأْنَ نَسَبِهِ^(٣)
مَنْ الْعُرُوشُ وَالْفُرُوشُ شُ وَالْوَرَى فِي حَسَبِهِ^(٤)
مَنْ بِضِيَاءِ نُسُورِهِ كَشَفَتْ كُلَّ مُشْتَبِهِ^(٥)
مَنْ لَسِيلِ هَذِيهِ هَدَيْتَ كُلَّ مُتَبِّهِ
لَوْحِ رُقُومٍ عَلَيْكَ الـ غَيْبِي سِرٌّ كَتَبِهِ

(١) - الأرب الحاجة.

(٢) - أصل التبدل النزول من أعلى إلى أسفل وإنما قال ولا كيف لتنزيه الله تعالى عن مشابهة الحوادث.

(٣) - الجرثومة الأصل. والقُدس الطهر.

(٤) - في حَسَبِهِ أي في حمايته والحسب الشرف.

(٥) - اشتبه الأمر التبس ولم يظهر.

ذَنجِرَةُ الْغَرَبِ وَدُرُّ كَنْزِهِ وَمَطْلَبُهُ ^(١)
 مَغْوَارِ آلِ هَاشِمٍ وَخَيْرُهَا فِئْسِي نَمَتِهِ ^(٢)
 سُلْطَانِ قُسْنِ مَشْرِ هَذَا الْمَوْلَى مَلِيكَ مَوْكِبِهِ
 مَنْ لَمْ يَصِلْ مَقَرَّبٌ إِلَى مَقَامِ قُرْبِهِ
 وَلَمْ يُدَانَ أَحَدٌ جَلَّالِ سُلْطَانِهِ لَنْصَرِهِ
 صَلَّيْ عَلَى عَلِيٍّ رُبُّنَا مَا دَارَ كَأْسُ مَشْرِ رِبِّهِ
 عَلَى فَنَاءِ نَهْجُوا سَبِيلَهُ فِي أَدْبِهِ ^(٣)



(١) - الذخيرة ما يندخر للمهمات.

(٢) - المغوار الشجاع الكثير الغارات والمراد سيدهم وشجعانهم وهم سادات الناس وشجعانهم وأصل الغارة دفع الخيل على العدو.

(٣) - الفناء الجماعه.

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي.

(سبقت الترجمة عنه في المجلد الأول) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية

ج ١ ص ٤٦١.

هَذَا الْعَقِيقُ وَهَذَا الْبَانُ وَالْعَذْبُ وَهَذِهِ الْحِلَّةُ الْفَيْحَاءُ وَالْكُتْبُ^(١)
فَحَلَّ طَرَفُكَ بِقُضْيَى فِي مَنَازِلِهَا دَيْنَ الْبُكَى وَيُودِّي بَعْضَ مَا يَجِبُ
يَا لَيْلَهَا بِمَنْى نَلْنَا الْمُنَى وَنَأَى عَنَّا الْعَنَاءُ وَزَالَ الْهَمُّ وَالْتَعَبُ^(٢)
هِيَ الْمَنَازِلُ إِنْ شَطَّتْ وَإِنْ بَعُدَتْ فَلِي بِطَيْبِ شَذَى نَعْمَانِهَا طَرَبُ^(٣)
وَلَا نَأَتْ عَن مُحِييِهَا وَلَا عَفِيفَتْ لَكِنَّهَا بِسَنَى الْإِحْلَالِ تَحْتَجِبُ^(٤)
ذَاتُ الْأَيْدِي وَكَمْ لِي فِي مَرَافِقِهَا مِنْ رَاحَةٍ حَيْثُ كَفَّ الْعَيْشُ مُخْطَبُ^(٥)
وَحَيْثُ ثَوْبُ الشَّيَابِ الْغَضُّ مُسَبِّلَةٌ أَرْدَانُهُ وَذُبُولُ اللَّهْرِ تَنْسَجِبُ^(٦)
وَحَيْثُ سُكَّانُ نَحْدٍ وَالْفُؤَيْرُ لَهُمْ عِنْدِي ذِمَامٌ وَلِي فِي حُبِّهِمْ نَسَبُ^(٧)
عُزْبٌ كِرَامٌ وَجُوهٌ لَا يُضَامُ بِهِمْ تَزِيلُهُمْ وَلَدَيْهِمْ يُعْرِفُ الْحَسَبُ^(٨)

(١) - البان شجر. وعذبه قضبانته. والحلة جماعة بيوت الناس. والفيحاء الواسعة. والكتب تلال الرمل.

(٢) - نأى بعد. والعناء التعب.

(٣) - شطت بعدت والشذى الرائحة الطيبة.

(٤) - السنى الضوء.

(٥) - الأيادي النعم وجمع يد وهي الجارحة. والمرافق جمع مرفق اليد وما يرتفق به الإنسان كمرفق الدار. والراحة بطن الكف وضد التعب. والكف كف اليد وكفاف العيش أي كفافته ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية.

(٦) - الغض الطري. ومسبلة مرعاة. وأردانه أكمامه جمع رदन وهو أصل الكم.

(٧) - الذمام العهد.

(٨) - وجوه الناس رؤسائهم. ويضام يظلم.

لَهُمْ فُؤَادِي حَبَاءٌ وَالسَّيْمُ بِهِ
نَارُ الْقِرَى وَغَوَادِي أَدْمَعِي طُنْبٌ^(١)
قَدْ أَجْجَعُوا فِي نَارِ الْوَجْدِ وَانْتَزَحُوا
فَمِنْ صَفَاءِ أَدِيمِي يُظْهَرُ اللَّهَبُ^(٢)
بُدُورُ تَمِّ بِأَفَاقِ الْحَشَا طَلَعُوا
حِينًا وَفِي فَلَكِ الْأَحْدَاجِ قَدْ غَرُبُوا^(٣)
فَرُحْتُ أَنْشُدُ رُوحِي فِي رَحَالِهِمْ
طَوْرًا وَأَنْشِدُ لَمَّا عَزَّنِي الطَّلَبُ^(٤)
وَأَهَا لِنَقْطِيعِ قَلْبٍ ظَلَّ يَسْبَحُ فِي
عَرُوضِ بَحْرِ جَفَاءٍ مَا لَهُ سَبَبٌ^(٥)
وَيَالِثُشَيْعِ قَلْبٍ كُلُّهُ عِلَلٌ
زَحَافُهُ مِنْ مَدِيدِ الْبَحْرِ مُقْتَضِبٌ^(٦)
رَوَى عُهْدَكَ يَا بَلَدَ الْمَعَاهِدِ مِنْ
عَهَادِ دَمْعِي سَحْبٌ إِنْ رَهَا سَحْبٌ^(٧)
وَزَادَ مَغْنَاكَ يَا وَادِي مِنِّي شَرْفًا
تَنْحَطُّ عَنْ نَيْلِ عَلِيَا بَعْضُهُ الشُّهْبُ^(٨)
وَإِذْ تَمَرَّكَتِ الْغُرُ الْعِتَاقُ بِهِ
قَدَمًا وَلَا غَرَوُ فَهِيَ الْإَيْتَقُ النَّحْبُ^(٩)
مِنْ كُلِّ وَجَنَاءٍ عَلَيْكُمْ شَمْرَدَلَةٌ
عَرْنَدِسُ عُنْتَرِيسٍ مَا بِهَا حَنْبٌ^(١٠)

(١) - الحباء الخيمة. والقري إكرام الضيف والغوادي المسحب تنشأ غلوة. والطنب جبل طويل يشد به سرادق البيت.

(٢) - أجمعوا المهبوا. وانتزحوا بعدوا.

(٣) - الأحداج جمع حدج وهو مركب للنساء كالخفة.

(٤) - أنشد أطلب.

(٥) - العروض الناحية وعلم وزن الشعر ففيه تورية وكذلك في السبب والبحر تورية.

(٦) - في التشيعت والعلل والزحاف والمديد والمقتضب تورية أيضاً لأنها تحمل معنيين المعنى اللغوي ومعناها في اصطلاح العروضيين.

(٧) - العهود جمع عهد وهو الزمان والمعاهد جمع عهد وهو مطر بعد مطر.

(٨) - المعنى المنزل. والشهب الدراري وهي الكواكب السيارة.

(٩) - تمركت بركت. والغر هنا الكرائم من الإبل. والنحب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل.

(١٠) - الوجناء الناقة الشديدة. والعلكوم الشديدة من الإبل وظهرها والشمر دلة السريعة. والعرنيس الشديدة والعنريس الناقة الغليظة الوثيقة. والحنب شبه الطلح وهو نوع من العرج طلع البحر غمز في مشيه.

عَيْسَاءُ غُلْبَاءُ عَلَطُوسٍ عَجْنَسَةٌ عَدِيسٌ عَلَطِيسٌ عَدُوُّهَا حَبَبٌ^(١)
 تَحُوبٌ بِحُرِّ قِيَافٍ وَالْحُمُولُ بِهَا أَمَوَاجُهُ وَهِيَ مِثْلُ الْمَاءِ تَنَسَكِبُ^(٢)
 وَتَرْتَقِي بِجَنَاحِي ظِلِّهَا أَكْمَأُ كَالطَّيْرِ فِي الْجَوِّ يَعْلُو ثُمَّ يَنْقَلِبُ^(٣)
 قَدْ حُمِلَتْ فِي السُّرَى مَا لَا تُطِيقُ وَقَدْ أَوْدَى بِهَا السَّيْرُ لَمَّا حَفَّهَا الْقَتَبُ^(٤)
 ضَاقَتْ عَلَيْهَا الْفَيَافِي وَهِيَ وَاسِعَةٌ الـ بَطَانٍ مِنْ حَزَمٍ أَنْفٍ مَا لَهَا هَرَبُ^(٥)
 فِي رِجْلِهَا طَنْبٌ فِي ظَهْرِهَا قَتَبٌ فِي بَطْنِهَا حَقَبٌ فِي صَدْرِهَا لَبَبٌ^(٦)
 سَقِيًا لَهُنَّ وَرَغِيًا مِنْ دُمُوعٍ شَجٍ تَجُودُ بِالْعُشْبِ إِنْ ضُنْتُ بِهِ السُّحُبُ^(٧)
 وَيَابِرُوجِي حَتَّى الْعَيْسُ مَا بَرَحَتْ شَوْقًا لِمَحْبُوبِهَا تَبْكِي وَتَنْتَجِبُ^(٨)
 وَكَلَّمَا زَمَزَمَ الْحَادِي لَهَا وَحَدَا بِذِكْرِ خَيْرِ الْوَرَى تَذُنُّو وَتَقْتَرِبُ^(٩)
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ شَهِدَتْ بِفَضْلِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبَاءُ وَالْكَتُبُ^(١٠)

(١) - العيساء ما يخالط بياضها شقرة. والغلباء العظيمة. والعلطوس الخنثار الفارحة من النوق. والمعجنس الجميل

الضخم الشديد. والعديس الشديد من الإبل. والعلطيس الأملس اليراق وعدوها جريها. والحبيب سرعة السير.

(٢) - تجوب تقطع. والفيا في جمع فيفاء وهي المفازة.

(٣) - الأكعم جمع أكمة وهي التل.

(٤) - أودى بها أهلكها. وحفها أزال شعرها كحف الشارب. والقنب الإكاف على قدر سنام البعير.

(٥) - البطان حزام القنب. والحزام ما يحمل في أنف البعير.

(٦) - الطنب طول في الرجلين. والحقب الحزام يلي حقو البعير. واللب ما يشد في صدر الدابة لمنع استتعار الرجل.

(٧) - الشحي الحزين.

(٨) - العيس الإبل البيض.

(٩) - زمزم صوت.

(١٠) - الأنباء جمع نبا.

وَمَنْ أَتَى بِكِتَابٍ وَاضِحٍ فَجَلًّا
وَمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى نَحْوَ خَالِقِهِ
رَأَاهُ حَقًّا يَعْنِي رَأَى رَأْسَهُ وَرَأَى
أَذْنَاهُ مِنْهُ وَلِلْقُرْبَاتِ بَسْرَهُ
بَرٌّ وَيُمْنَاهُ إِنَّ جَادَتْ عَوَارِفُهَا
وَقُلْ إِذَا شِئْتُمْ ذُرًّا مِنْ مِمَّا سَمَوْهُ
مُقَصِّعُ الضَّادِ مُرَوِي الضَّادِ مِنْ كَلِمٍ
كَمْ رَاحَ يَكْسِرُ أَصْنَامًا وَيَخْفِضُ أَعْمَى
وَكَمْ أَمَاطَ عَنِ الدِّينِ الْخَيْفَ أَدَّى
يَا سَيِّدًا نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً
يَا حَامِيًا حَوْزَةَ الْعُلْيَا وَمَنْ شَرَفَتْ
أُنْجِدُ غَرِيبَ دِيَارٍ عَنْ حِمَاكَ غَدَاً
غِيَاهِبِ الشُّرُكِ وَأَنْجَاهُ بِهِ الرَّيْبُ^(١)
لِغَايَةِ دُونِهَا الْأَمْسَالُكَ نَحْتَجِبُ
آيَاتِهِ حَيْثُ لَا سِتْرٌ وَلَا حُجُبُ
يَا حَبِّدَا الْقُرْبُ مِنْ مَوْلَاهُ وَالْقُرْبُ^(٢)
حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ يَاهَذَا وَلَا عَجَبُ^(٣)
يَا مَطْلِبًا لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرْبُ^(٤)
تَلَوْ بِرَاعَتِهَا الْأَسْحَاغُ وَالْخَطَبُ^(٥)
لَا لَمْ الْعِدَى وَلِرَفْعِ الْحَقِّ يَنْتَصِبُ
حَتَّى اضْمَحَلَّتْ بِهِ الْأَزْلَامُ وَالنُّصُبُ^(٦)
وَرَأَيْتُهُ دُونَ عَلِيٍّ شَأْوَهَا الرُّتَبُ^(٧)
بِهِ الْقَبَائِلُ وَاعْتَزَّتْ بِهِ الْعَرَبُ^(٨)
مُخْتَلَفًا مَالِسُهُ زَادَ وَلَا أَهَبُ^(٩)

(١) - المجاهات انقطعت. والريب الشكوك.

(٢) - القربات الطاعات. ومثلها القُرب.

(٣) - البر اسم من البر وهو الخير.

(٤) - المطلب الكنزوية تورية بالمطلوب. والأرب الحاجة.

(٥) - الصادي العطشان.

(٦) - الأزلام سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية. والنصب أحجار كانوا يعبدونها.

(٧) - الشأو الغاية.

(٨) - الحوزة الناحية.

(٩) - أنجد أعن. والأهب جمع أهبه وهي العدة.

وَأَنْظُرْ لَأُمَّتِكَ الْقَوْمِ الضُّعَافِ فَقَدْ
 مِنْ وَخْزِ طَائِفُونَ جِنٌّ فِيهِ كَمْ طَعُنُوا
 وَأَرْتَحَصُوا مَهْجَ الْأَطْفَالِ فَاشْتَرَيْتَ
 مِمَّنْهُمْ غَيْرُ دَاعٍ فِيهِ مُبْتَهَلٍ
 فَاشْفَعْ بِحَقِّكَ فِيهِمْ لِلإِلَهِ فَلَا
 وَامْنٌ بِأَخِيرِ شَهِيدٍ لِلْوَرَى كَرَمًا
 يَا لَاهِيًا وَعَوَادِي الْمَوْتِ تَطْلُبُهُ
 وَكَمْ أَحْمَلُ نَفْسِي غَيْرَ طَاقَتِهَا
 وَالْمَوْتُ كَأْسٌ بِكَفِّ الدَّهْرِ ذَائِرَةٌ
 وَلَيْسَ يَمْضِي أَمْرٌ فِي غَيْرِ تَوَرُّدِهِ
 مَالِي سِوَى قَبْضِ رُحْمَى مِنْكَ تَبْعَتْ فِي
 فَأَنْتَ سُلِّي وَمَا مُوَلِّي وَمُعْتَمِدِي
 عَمَّ الْبَلَاءُ وَزَادَ الْوَيْلُ وَالْحَرْبُ^(١)
 بِالْجَرَحِ عَدْلًا وَلِلْأَرْوَاحِ قَدْ سَلَبُوا^(٢)
 بِحَيَّةٍ وَاسْتَبِيحَ اللَّحْمُ وَالْعَصَبُ^(٣)
 وَخَائِفُونَ لِمَوْتِ الْمَوْتِ يَرْتَقِبُ^(٤)
 مَوْلَى سِوَاكَ لِهَذَا الْأَمْرِ يُتَذَبُّ^(٥)
 فَكُلُّهُمْ صَاحِبٌ لِلَّهِ مُحْتَسِبٌ^(٦)
 قَدْ جَدَّ هَزْلُكَ كَمْ ذَا اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ^(٧)
 وَأَوْقَرُ الْوِزْرِ فِي ظَهْرِي وَأَحْطَطِبُ^(٨)
 تَسْقِي الْوَرَى وَجَمِيعُ النَّاسِ قَدْ
 بَلَّ إِنَّمَا هِيَ آجَالٌ وَهُمْ نُوبٌ
 رُوحِي الْحَيَاةَ إِذَا مَا مَسَّنِيَ الرَّهْبُ^(٩)
 وَأَنْتَ جَاهِي وَأَنْتَ الْقَصْدُ وَالْأَرْبُ^(١٠)

(١) - الويل العذاب، وأصل الحرب أن يسلب ماله حربه سلبه.

(٢) - الوخز الطعن.

(٣) - الحية الدمل وفيها تورية.

(٤) - المنون الموت.

(٥) - انتدبه دعاه وحته.

(٦) - احتسب يكذا أجراً عند الله اعتمد.

(٧) - عوادي الدهر عواقبه.

(٨) - أوقر أحمّل.

(٩) - الرهب الخوف.

(١٠) - الأرب الحاجة.

وَمَا عَلَا قَدْرُ نَظْمِي فِي الْوَرَى شَرْفًا
سُمِّيتُ بِاسْمِكَ وَالْمَسْدَاخُ لِي لَقَبٌ
وَكُلُّ مَنْ حَابَ أَقْطَارَ الْبِلَادِ وَمَا
وَكُلُّ مَنْ رَاخَ يُدْعَى بِالْأَدِيبِ وَلَمْ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ مِنْ إِلَهِكَ مَا
وَمَا دَعَا بِكَ دَاعٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ
إِلَّا لِمَعْنَى إِلَى عَلَيْكَ يَنْتَسِبُ
يَا حَبْدًا الْإِسْمُ أَوْ يَا حَبْدًا اللَّقَبُ
رَأَى ضَرْبِجَ حِمَاكُمْ حَطَّةُ التَّعَبِ^(١)
يَقْرُ بِمَذْحِجِكَ يَوْمًا مَالَهُ أَدَبُ
ذُكِرْتَ نَمُ فَهَامَ الْقَوْمُ أَوْ طَرِبُوا^(٢)
وَأَمَّ يَثَّ فِرَاكُ الْعُجْمِ وَالْعَرَبُ



وله أيضاً في سنة ٨٤٩ هـ.

إِذَا أَنَا فِي حِمَاكَ قَضَيْتُ نَجْوِي
وَرُخْتُ وَلَا أُنِيسَ سِوَى رَحَائِي
فَحَسْبِي يَا إِلَهِي مِنْكَ رُحْمَى
تَزِيدُ عَلَى عَيْسُونَ الْمَرْؤِ سَحَاً
لَعَمْرُ أَيْكَ مَا أُنَحْشِي إِذَا مَا
وَيَا تَ مُوسِدَا فِي التُّرْبِ حَنْبِي^(٣)
وَقَارَقْنِي أُحْيِّسَائِي وَصَحْبِي
يُحَدِّدُ عَهْدُهُمَا إِيْمَانُ قَلْبِي^(٤)
إِذَا هَطَلْتُ عَلَى قَبْرِي وَتُرْبِي^(٥)
مَضَيْتُ مُوحِّدًا لِلَّهِ رَبِّي

(١) - حاب قطع. والضربج القبر.

(٢) - الهيام كالجئون من العشق.

(٣) - النحب الأجل والموت.

(٤) - حسبي كافيني. والعهد المظهر.

(٥) - المزن السحاب.

وَمَنْ أَرْجُو سِوَاهُ لِيَوْمِ حَشْرِي
مَمَاتِي فِي سَبِيلِكَ لِي حَيَاةٌ
يَبَابُ السُّقْمِ تَكْفِيئِي وَغُسْلِي
إِذَا مِمَّا نَسَمَةُ الْفَيْحَاءِ هَبَّتْ
فَبَرْدٌ مُضْجَعِي مِنْهَا قَبُولٌ
عَلِمْتُ بِأَنْهَا يَسَاءُ أَهْلَ وَدِّي
فَيَا شَوْقًا إِلَى بَانَاتِ سَلْعٍ
وَمَنْ لِي أَنْ أَشْمُ غَيْرَ نَجْدٍ
سَقَى نِلِكَ الْخِيَامَ عَيُونُ دَمْعٍ
وَحَيَا مُنْجِدًا بِالْعَيْفَرِ يَامَا
تَسْرَعَتِ النَّيَاقُ بِهِ وَحَلَّتْ
بُتْرَبَةً سَاكِنِيهِ مُسْتٌ وَجَدًا
فَسِرْ بِي نَحْوَ أَكْنَافِ الْمُصَلَّى

إِذَا انْقَطَعَ الرَّجَا وَلِغَفْرِ ذَنْبِي
لَأَنِّي مُتٌ فِيكَ شَهِيدٌ حُسْبٌ
بِصَبِّ مَدَامِي تَهْمِي كَسُخْبٍ^(١)
بِرُوحٍ مُبْلِلِ الْأَحْشَاءِ صَسْبٌ^(٢)
وَأَحْيَا مُهَجَّةَ الْقَلْبِ الْمُجِيبِ^(٣)
وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى نَسَمَاتُ قُرْبٍ
فَكَمْ عَطَفَتْ عَلَيَّ قُدُودُ قُضْبٍ^(٤)
وَأَكْحَلْ مُقَلَّتِي بِتُرَابِ تَرْبِي^(٥)
مُطَبَّيَّةً بِأَحْقَانٍ وَهُذْبٍ
قَضَيْنَا فِيهِ مِنْ قَرْضٍ وَنَذْبٍ^(٦)
عُرَى الْأَثْقَالِ مِنْ وَزْرِ وَذَنْبٍ
لَأَقْضِي بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ إِرْبِي^(٧)
لَأُصْبِحَ آمِنًا فِي حَسَى سِرْبِي^(٨)

(١) - في تكفيني تربية، وتهمي تسيل.

(٢) - الفيحاء الواحة من الدور والرياض، والروح الراحة، والبليلة شدة الهم، والعصب العاشق.

(٣) - القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس.

(٤) - عطفات أمالت.

(٥) - تربى اسم موضع.

(٦) - مسجد الخيف بمعنى.

(٧) - الوجد الحب، والأرب الحاجة.

(٨) - المصلى موضع في المدينة المنورة، والمغرب الجماعة.

وَعَجَّ بِي إِنَّ أَضَاءَ بَوَاحٍ سُلْمَى الْـ
وَمِلْ عَنْ قَاعَةِ الْوَعَسَا لَوَادٍ
فَرْدُ مَاءِ الْعَذِيبِ ضَحَى عَسَى مِنْ
مَنَاهِلٍ أَشْرَبَتْ فِي الْقَلْبِ حَبًّا
حَلَا ذَوْقِي بِهَا فَحَلَا مَدِيحِي
مُحَمَّدٍ الْمُعَدِّ لَهُوْلٍ يَسُومِ
رَسُولِ الْحَقِّ مُلْجَأُ كُلِّ حَيٍّ
بِرَأَاهُ اللَّهُ غَيْثٌ نَدَى حَبِيًّا
وَأُرْسِلَ رَحْمَةً لِلنَّاسِ يَهْدِي
أَزَالَ بِشَرِّهِ الْمَكْرُوهَ عُنَا
وَقَامَ بِنُصْرِهِ آيَاتُ حَقِّ
فَنَكَسَ رَأْسَ أَصْنَامٍ وَنُصِيبِ
أَقَامَ الْحَدَّ فِيهِ عَلَسَى طُفَاةً
حَدِيدُ الطَّرْفِ يُصِيرُ مِنْ بَعِيدِ

عَقِيقُ سَلِمَتْ مِنْ نِيهِ وَعُجْبِ
وَشِعْبِ لِي هُنَالِكَ أَيُّ شِعْبِ^(١)
أَبِيرِقِهِ الشَّهِي يَرُوقُ شِرْبِي^(٢)
وَمَوْرِدُهَا الرَّوِّيُّ الْعَذْبُ شِرْبِي^(٣)
لَحِيرُ الْخَلْقِ مِنْ عُجْمٍ وَعُسْرِي
بِهِ قَدْ هَانَ فِيهِ كُلُّ صَغْبِ
مَلَاذِ الْخَلْقِ عِنْدَ عُثُومٍ عَطْبِ^(٤)
وَأَسْكَنَ حَبَّةً فِي كُلِّ قَلْبِ^(٥)
بِمَا يَتْلُوهُ فِي صُحُفٍ وَكُتُبِ
وَجَاءَ بِكُلِّ أَمْرٍ مُسْتَحَبِّ^(٦)
تُخَبِّرُ عَنْ رِسَالَتِهِ وَتُنْشِي
وَسَفَهُ رَأْيٍ أَحْلَامٍ وَلُبِّ^(٧)
بِكُلِّ مُثْقَفٍ وَبِكُلِّ عَضْبِ^(٨)
مَقَاتِلَهُمْ بِأَجْفَانٍ وَقُسْرِبِ^(٩)

(١) - الرعساء موضع وأصلها الراية اللينة من الرمل تنبت أحرار البقول.

(٢) - العذيب والأبريق موضعان بين المدينة والبيع.

(٣) - الروي المروري. والشرب النصيب من الماء.

(٤) - الخطيب الشدة.

(٥) - برأه علقه.

(٦) - المكروه والمستحب من الأحكام الشرعية الخمسة وفي كل منهما تورية.

(٧) - النصيب كل ما عيذ من دون الله.

(٨) - المثقف الرمح. والعضب السيف القاطع وفي أقام الحد تورية.

(٩) - في ككل من حديد والأجفان تورية.

قَضَى بَيَّانٍ عَكْسَهُمْ جَنَاسٌ
وَحَتَمَ أَخَذَ رُوحَهُمْ طَبَاقٌ
أَلَا يَا سَيِّدَ الشُّفَعَاءِ يَا مَنْ
وَمَنْ أُنْزِلَ بِهِ جِبْرِيلُ لَيْلًا
وَقَرَّبَهُ لِمَا يُرْضِيهِ مِنْهُ
وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي تَكْلِيمِ ظَنِّي
وَتَسْبِيحِ الطَّعَامِ لَهُ وَشُكْوَى الْـ
وَتَسْبِيحِ الْحَصَى وَخَبْنِ جَذَعٍ
وَشُقِّ لَهُ الْمُنِيرِ الْبَدْرُ حَتَّى
وَكَفَى الْجَيْشَ أَجْمَعَ صَاغٍ زَادٍ
وَفِي مَنَةِ لَهُمْ شَهَاءٌ لَأَذُوا
فَقَامَ بِجَمْعِهِمْ يَدْعُو إِلَى أَنْ
وَأَفْرَطَ سَقِيهَا نَدْعَا فَأُصْحَتْ
قَصَرْتُ عَلَى خُلَاكَ بَدِيعِ نَظْمِي
وَصُنْتُ عَنِ الْخَلِيقَةِ حُرًّا وَجْهِي
يَبْدُلُ قَلْبَ غُرْبِهِمْ بِرُغْبٍ
يُرِيكَ بَدِيعَ إِيحَابٍ وَسَلْبٍ^(١)
بِهِ أَرْجُو نَجَاتِي يَوْمَ كَرْبِي
لِرَبِّ الْعَرْشِ مُخْتَرِقًا لِحُجُبٍ
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي قُرْبٍ وَقُرْبٍ^(٢)
وَشَاةٍ سُمَّ سَاعِدُهَا وَضَبٌ
سَبْعٍ وَحُسْنِ تَصْدِيقٍ لِلذَّبِ
لَهُ كَخَبْنِ ذِي شَحْنٍ بِحِبٍّ^(٣)
بَدَا نِصْفَيْنِ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ
وَمَاءٍ قَاضٍ مِنْ يُمْنَاهُ عَذِبٍ
بِهِ وَتَوَسَّلُوا مِنْ فَرْطٍ جَذِبٍ^(٤)
بَكَّتْ لَهُمُ السَّمَاءُ بَعْيُونِ سُحْبٍ
وَبَدَّلَ عَامَ جَذِبِهِمْ بِخِصْبٍ
صَفَاتِكَ أُرْتَجِي غُفْرَانَ ذَنبِي
بِهِمْ مَا زَالَ فِي نَعْبٍ وَعَنْبٍ

(١) - حتم أوجب. والطباق ذكر المتضادين. والإيحاب الإثبات. والسلب النفي.

(٢) - القرب جمع قرية وهي ما يتقرب به إلى الله تعالى.

(٣) - الشحن الحزن. والحب المحبوب.

(٤) - السنة الشهاء المهدبة.

لِيَصْفُوَ بِامْتِدَاحِ عَالَاكَ عَيْشِي
وَأُنْقَلَ فِي الثَّرَى مِنْ ضِيْقِي لِحَدِي
فَنَيْتُ فَلَيْسَ فِيَّ سِوَى لِسَانِ
يُسَلِّسُ عَنْ عَطَاكَ حَدِيثَ سَهْلٍ
وَحُبُّكَ مَذْهَبِي وَهَوَاكَ دِينِي
وَلَفْظُكَ إِن مَرَضْتُ أَرَى شِفَايَ
وَأَنْتَ مُنَايَ فِي الدُّنْيَا وَقُصْدِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَعَ سَلَامٍ
تَحْصُوكَ بِالتَّحِيَّةِ مَا أَقَامَ الْخَطِيمُ
وَسَارَ مُعْتَمِرٌ بِرُكْبٍ



وله أيضاً في سنة ٨٤٦ هـ.

أَمْدَامَةٌ رِيْقُكَ أَمْ ضَرْبُ
أَمْ أَنْجُمٌ قُرْطُكَ تَسْبَحُ فِي
وَلَايَءُ تَغْسِرُكَ أَمْ حَبِّبُ
فَلْكَ وَبِكَاسِكَ تَغْتَرِبُ

(١) - الجدوى العطية.

(٢) - الريحب الواسع.

(٣) - الحديث المسلسل المروري بصفة مضمومة وفي كل من عطا وسهل وصلة ووهب تورية بأسماء المحدثين.

(٤) - الديدن العادة وكذا الدأب.

(٥) - حسبي كافيني وفيه براعة المقطع.

(٦) - المدامة الخمرة. والضرب العسل. والحبيب ما يندو على وجه الخمرة من الفقايع.

(٧) - القرط حلي الأذن.

وَشَقَائِقُ خَدِّكَ أَمْ عَنْهُمْ
أَمْ وَرَدُ حَيَاةٍ سَقَتَهُ مَيَا
وَمَفَارِقُ قَسْوَدِكَ أَمْ أَفَقُ
وَهَلَالُ حَبِيرِكَ لَأَحَ فَكَمْ
وَبِلَالُ الْخَالِ يُرَاعِي الْفَجْ
وَالْمَسْدُلُ ضَاعَ بِعَنْبَرِهِ
يَاقِلَّةَ حُسْنٍ قَدْ سَعَدَتْ
لَعَرُوضِ جَفَاكَ بُحُورُ هَوَى
وَبِهَالَةِ وَجْهِكَ دَائِرَةٌ
وَبِحِسْمِ الصَّبِّ حَرَّتْ عِلَلُ
فَبِتَقْطِيعِ الْأَحْشَاءِ حَسَوَا
وَلَرَكْنُ ضِيقِ الْخَيْلِ بِأَذْمُعِهِ
بِدِمَا عُنْبَاقِكَ مُخْتَضِبٌ^(١)
هُ الْحُسْنُ فَمَا زَجَّهَا لَهَبٌ
بِالْبَرْقِ تُطَسِّرُوهُ الشُّحْبُ^(٢)
بُغْيُومِ شُعُورِكَ يَخْتَجِبُ
سَرَّ بِصُبْحِ الثُّغْرِ وَيَرْتَقِبُ^(٣)
فَعَلَيْهِ حُسْدُوكَ تَلْتَهَبُ^(٤)
طَوْعاً لِمَعَاطِفِهَا الْقُضْبُ^(٥)
بِدَوَائِرِ هَجْرِكَ تَضْطَرِبُ^(٦)
لِمَعَانِي حُسْنِكَ تَجْتَلِبُ^(٧)
وَزَحَافٌ لَيْسَ لَهُ سَبَبُ^(٨)
هُ بِغَضَبٍ لِحَاطِلِكَ مُقْتَضِبُ^(٩)
مِنْ قَلْبِي مَحَاجِرُهُ خَبَبُ^(١٠)

(١) - الشقائق الزهر الأحمر المعروف. والعنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء.

(٢) - الفرد معظم شعر الرأس مما يلي الأذن.

(٣) - يرتقب ينتظر.

(٤) - المندل العود أو أجوده. وضاع المسك تحرك فانتشرت رائحته وضاع فقد فنيه تورية وعلى معنى الضياع تلتهب من شدة الغضب على فقده.

(٥) - مراده بالمعاطف الأعطاف وعطف الشيء حابه.

(٦) - استعمل مراعاة النظير بذكر العروض والبحور والدوائر والعلل والزحافات والسبب والتقطيع والخبب.

(٧) - الحالة الدائرة التي حول القمر.

(٨) - العلل والزحاف والسبب من العروض وفي كل منها تورية.

(٩) - الجوى الحزن. والغضب السيف. والمقتضب المقطوع.

(١٠) - الخبب سم سريع.

كَقَلَائِدِ هَدْيٍ جَدِّبَهَا طَلَسِبُ وَتَجَادَّبَهَا طَرَبُ^(١)
فَلَسَتْ الْقَلَسَوَاتِ فَلَا تَعَبُ تَلَقَّاهُ هُنَاكَ وَلَا نَصَبُ^(٢)
لَتَزُورَ حِمَى الْمُحْتَارِ وَمَنْ شَسِهَدَتْ بِرِسَالَتِهِ النُّجُبُ^(٣)
أَلْهَادِي الصَّفْوَةِ مِنْ أَشْرَا فِرَ وَجُوهٍ كِنَانَةٍ مُتَّعِبُ
إِبْرِيزُ الْفَضْلِ وَمَعْدِنُهُ وَخُلَاصَةُ جَوْهَرِهِ الذَّهَبُ^(٤)
كَرَّمَتْ فِي الْأَصْلِ أَرْوَمَتُهُ فَازْدَانِ بِمَخْتَلِسِهِ النَّسَبُ^(٥)
وَزَكَّتْ فِي الْخِيَمِ عَنَاصِرُهُ فَأَطَابَ حَرَائِمُهُ الْحَسَبُ^(٦)
أَلَّهُ حَبَاهُ وَشَرَّفَهُ بِالقُرْبِ تَنَاطُ بِهِ الْقُرْبُ^(٧)
وَلِخَضْرَى قُدْسٍ عُلَاهُ سَمَا رُتَبًا تَسْنِزُحُ بِهَا الرِّيبُ^(٨)
وَيَعْيِنِ الْحَقُّ رَأَاهُ وَقَلْدُ رُفَعَتْ لَجَلَالَتِهِ الْحُجُبُ
حَدَّثَ عَنْ بَحْرِ نَدَاهُ وَنَكَلُ مِنْ فَيْضِ يَدَيْهِ وَلَا عَجَبُ
فَلَكَلَّمْ أَجْرَى بِهِمَا نَهْرًا خَجَلَتْ لِرِيَادَتِهِ السُّحُبُ
وَبِمَوْلَاهُ خَمِدَتْ نِيرَا نُ الْقُرْسِ فَلَيْسَ لَهَا لَهَبُ

(١) - الهدى عما يساق إلى الحرم المكي من الإبل ونحوها ويوضع في عنق الهدى قلاند ليعرف.

(٢) - فلي رأسه بجنه. والقلوات القفار. والنصب هو التعب.

(٣) - النجب الكرام من الناس والإبل.

(٤) - الإبريز الذهب الخالص.

(٥) - الأرومة الأصل وكذا المختد.

(٦) - الخيم السحبة والطبيعة. والعناصر الأصول. وحرثومة الشيء أصله.

(٧) - حباه أعطاه وتناط تعلق. والقرب الحسنات.

(٨) - القدس الطهر. والعلی الشرف والرفعة. والريب الشكوك.

وَأَنْشَقُّ لَكَ الْإِبْرَاقَ قَبَسَا ذَ الْقَوْمِ وَهَالَهُمُ الرَّهَبُ^(١)
وَلَهُ سَعَتِ الْأَشْجَارُ وَفِي يُنْهَاهُ فَأَوْرَقَتِ الْقُضْبُ
وَحَدِيثُ الْغَارِ لَهُ نَبَأُ نَزَلَتْ بِتِلَاوَتِهِ الْكُتُبُ
بِأَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ وَمَنْ مَثَرُفَتِ بِنُورَتِهِ الْعَسَرَةُ
هَمِيَّةٌ فِي الْحَشْرِ رِضَاكَ إِذَا مَا حَيْفَ عَلَيَّ بِهِ الشَّحْبُ^(٢)
وَأَجِرْ مِنْ خَيْرٍ سَعِيرٍ لَفْطِي عَبْدًا لِلدَّيْخِ بِكَ يَتَسَيَّبُ
فَلَأَنْتَ شَفِيعُ الْخَلْقِ وَأَنْتَ سَتَ السُّؤْلِ وَأَنْتَ هُوَ الْأَرْبُ^(٣)
وَلَأَنْتَ مَلَأْدُهُمْ إِنْ عَمَّ الْخَطْبُ وَعَزَّهُمْ الطَّلَبُ^(٤)
قَصُرَتْ عَنْ شَأْوِ عُمَلَاكَ وَعَنْ إِذْرَاكَ حَقِيقَتِكَ الرَّتَبُ^(٥)
تَزْدَادُ بَلَاغًا إِنْ سَجَعْتَ بِيَدِي مَحَاسِنِكَ الْخُطْبُ
وَتَوَدُّ فَخَارًا لَوْ تَنَظَّمْتَ فِي وَصْفِ شَمَائِلِكَ الشُّهْبُ^(٦)
فَعَلَيْكَ صَلَاةُ إِلَهِكَ فِي حَقْبٍ تَتَدَاوَلُهَا حُقُبُ^(٧)
مَا هَبَّ نَسِيمٌ شَذَاكَ عَلَى بَانَ فَسْتَرْجَحْتَ الْعَذَبُ^(٨)



(١) - ياء هلك، والرهب الخوف.

(٢) - الشحب الهلاك.

(٣) - الأرب الحاجة.

(٤) - الخطب الشدة وعزهم عليهم.

(٥) - الشأ والغاية.

(٦) - الشهب النجوم.

(٧) - الحقب ثمانون سنة أو أكثر وقيل الدهر.

(٨) - الشذى الرائحة الطيبة.

محمد حسني صندوق

الشاعر محمد حسني صندوق - دمشق.

نفحات عطف من المختار

شباباً للعلي حُكُوا الرُّكَّابِهَا طُمُوحِي بَيْنَهُمْ أَضْحَى عُجَابِهَا
وما عَلِمُوا قَضِيَّتُ اللَّيْلِ سَهْداً وَكَانَ مُجَالِسِي فِيهِ الْكِتَابِهَا^(١)
أَغَامِرُ لِلنُّبُوغِ بِكُلِّ جَهْدِي لِأَبْلَغِ ذِرْوَةِ الْمَجْدِ اغْتِصَابِهَا
وَأَسْعَى مَا حَيِّتُ وَلَسْتُ أَرْضَى بِمَا دُونَ النُّجُومِ عَلَيَّ ثَوَابِهَا
فَمَا لِلْعَقْرِيةِ غَيْرُ كَدٍّ وَعِزِّمْ يَفْلُقُ الصُّمَمَ الصُّعَابِهَا
أَحَدْتُ مَقَرِّمًا بِاللَّهِ، أَنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ مَا أَشَابِهَا
غَزَانِي الدَّهْسُ بِالْعَقَبَاتِ تَلْتَرِي فَمَا أَلْقَى بِهِ إِلَّا الْكِتَابِهَا
وَرَغِمَ نَوَائِبِ نَابَتْ صِيَابِهَا هِيَ الْقَمَقَامُ لَا يَخْفَى اضْطِرَابِهَا
فَقَدْ نَلْتُ الْعُلَى بِثَابٍ حَرٍّ لَدَى الشَّدَاتِ لَا يُؤْدِي ارْتِيَابِهَا
وَحَيْثُنِي الْمَكَارِمُ سَافَرَاتٍ وَجُوهَ الْفَضْلِ فَازْدَدْتُ انْتِهَابِهَا
مَخْدُمْتُ الْمُصْطَفَى بِرَقِيقٍ مَدَحٍ فَحَزْتُ بِذَلِكَ الشُّسْرَفِ اكْتِسَابِهَا
عَلِمْتُ بِمَدْحِهِ أَسْمَى مَقَامٍ وَنَلْتُ مِنْهَا إِذْ فَتَتِ الشُّبَابِهَا
يُحَلُّ بِأَنْ أَقُولَ مَدَحْتُ طَهَ بِشِعْرِي إِنَّهُ أَعْلَى جَنَابِهَا
وَلَكِنْ هَذِهِ نَفَحَاتُ عَطْفٍ مِنَ الْمُخْتَارِ زَادَتْنِي رِغَابِهَا

(١) - حق الكتاب هنا الرفع لأنه فاعل ولكن الشاعر نصبه تبعاً للقافية، وكان ينبغي عن هذه المحاولة أن يقول (وكنيت مجالساً فيه الكتابها).

وتلك عناية الرحمن لما
رجوت بأن يوهبني لأحظي
نبي البر والمعروف، عمت
وأمنة سماء الفجر أسدت
تزييد بنوره حسناً، وتركوا
وعاش بقرب اقوام خفاة
تجلت حكمة الرحمن فيه
فأضحى رغم إلقاء ويتم
وقد فضل الوري بعظيم خلق
وأوفى ذممة، وأمر جارا
وأندى راحة، وأجل قدرا
رعاه الله منذ أنشأه طفلا
وشق من اسمه المحمود اسما
ليذكر في إقامة كل فرض
وتكرمة له صلى عليه
فحسب مشفع في يوم حشر
وعسير وسيلة يرجى إذا ما
إذا عز الجبر فلي رجاء
وإن ضاق الفضاء لعظم ذنبي
كرامته والاسْتغفار جسر
دعوت وكنيت لم أملك جوابا
مدح حبيب كرمأ أجابا
بشائر يمين مولده الهضابا
لظلمة هذه الدنيا شهابا
بطيب أريج مسكا مذاها
وما عرفوا بها إلا استلابا
تعالى، لا نرى فيها استرابا
رفيع الجاه محترما مهابا
وعلى، فهو أكملهم صوابا
والطفهم وأحسنهم خطابا
وأحلمهم إذا ملك العقابا
فلا عجب إذا فاق الصحابا
إليه محمدا فزكى وطابا
من الصلوات صباحا أو غابا
وولي أعظم الرتب اقترابا
لمن يستوجبون به العذابا
نحنا صرّف الزمان بنا ونابا
بخير الرسل أنقبيهم شهابا
سألقي في شفاعته الرحابا
وذخر أتقي بهما الحسابا

☆☆☆

محمد خاتون

الشاعر محمد خاتون، جویا - نزیل کانو تیحریا

رسول الله

رسول الله من قلبی کثیر
أنتك لوعة الوطن الحبيب
فحبك في العروق سرى وإنی
هوى طه رطمت مع الحبيب
وينبوغ الهوى يقى غزيراً
بقلبي لا يميل إلى النضوب
أقمت بكوننا للحق صرحاً
تداعى تحت ضربات الخطوب
وشدت لأمتي وطناً عزيزاً
فجئت في سويداء القلوب
فكنت لكوننا هذا طيباً
وما للمجهل غيرك من طيب
فصنت الشرعتين فلا جدال
سوى مارق من قول مصيب
ولم تضرب بسيفك غير باغ
لئيم للضلالة مستحيب
فإنك للسلام بعثت فيها
رسولاً لا يميل إلى الحروب
ولكن أخرجوك فكان ما قد
أراد الله غلام الغيوب
فلن ينسى المورخ يوم بدر
ومن قد حرق في ذاك القلب
وضربك عن رؤوس الكفر صفحاً
وقد ناورك في الزمن العصيب
وشكر الله لما أن تعالى
أذن بلال في الكون الرحيب
بصوت جيل النيرات عذب
له وقع كصوت العندليب

فَأَمِنْ رَغْبَةً قَوْمٌ وَقَوْمٌ تَهَادَوْا خِيفَةَ النَّصْرِ الرَّهِيْبِ
وَبَاتَ الْعَرَبُ فِي الدُّنْيَا مَلَاذًا لَشَاكِي الظُّلْمِ فِي كَشْفِ الْخُطُوبِ
وَبَاتَتْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ رَمْرًا لَتَوَزِيْعِ الْعَدَالَةِ فِي الشُّعُوبِ
وَنِمْرَاسَ الْحِصَارَةِ حَيْثُ حُلَّتْ مَحَلُّ الْحِصْبِ فِي الرَّئِيعِ الْجَدِيْبِ
وَلَمَّا شَاءَ قَادَتْهُ شِقَاقًا وَشَمْسُ الدِّينِ مَالَتْ لِلْمَغِيْبِ
وَعَادَ الدِّينُ فِي وَطَنِ كَرِيْمٍ غَرِيْبَ الدَّارِ أَوْ دُونَ الْغَرِيْبِ
وَحُلَّتْ نَكْبَةٌ كَرِيْمٌ فَكَانَتْ نَذِيرًا لِلْأَعَارِبِ بِالسُّلُوبِ
وَكَادَ الْيَأْسُ يَقْتُلُ كُلَّ حُرٍّ كَرِيْمٍ النَّفْسِ مِنْ فَرْجٍ قَرِيْبِ
فَكَانَتْ وَثْبَةً عَصْمَاءُ تَوْحِي بِعَوْدَةِ ذَلِكَ الْعِزِّ السُّلَيْبِ
وَهَلَّلَ لِلْكِنَانَةِ أَحْمَدِيٌّ وَحَيَّا مِصْرَ أَتْبَاعُ الصَّلِيْبِ

مركز توثيق التراث الحضاري
☆☆☆

محمد بن سعيد البوصيري

الشاعر: محمد بن سعيد البوصيري. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف
الألف أخذت هذه القصيدة من ديوانه.

مدح الرسول

أزَمَعُوا الْبَيْنَ وَشَدُّوا الرُّكَابَا فَاطْلُبِ الصَّبْرَ وَخَلِّ الْعَنَابَا
وَدَنَا التَّوْدِيْعَ مِمَّنْ رَدَدْنَا أَنَّهُمْ دَامُوا لَدَيْنَا غَضَابَا
فَاقْرِ ضَيْفَ الْبَيْنِ دَمْعاً مُذَالاً يَا أَعْمَا الْوَجْدِ وَقَلْباً مُذَابَا
فَمَنْ اللَّائِمُ صَاحِباً مَشُوقاً أَنْ يَكِي أَحْبَابَهُ وَالشُّبَابَا
إِنَّمَا أَغْرَى بِنَا الْوَجْدَ أَنَا مَا حَسَبْنَا لِفِرَاقِ حَسَابَا
وَعَرَّيْبُ جَعَلُوا بِالْمَصْلَى كُلُّ قَلْبٍ يَسُومُ سَارُوا زَهَابَا
عَجِباً كَيْفَ رَضُوا أَنْ يَحْلُوا مِنْ قُلُوبٍ أَحْرَقُوا قَبَابَا
أَضْحَتِ الْأَرْضُ السِّيَّحَافَا يَحْسُدُ الْعَنِيْرُ مِنْهَا التَّرَابَا
لَا تُكْذِبُ عَجَباً أَنْ سَلَمَى سَحَبَتْ بِالرَّبِّ ذِيلاً فَطَابَا
وَكَسَتْهُ حُلَّ الرُّوضِ حَتَّى تَوَجَّحَتْ مِنْهَا الرُّبَى وَالْهَضَابَا
ابْتَسَمَتْ عَنْ مِثْلِ كَأْسِ الْحَمِيَا لَطَمَ الْمَسَاءُ عَلَيْهَا حُبَابَا
سُمَّتْهَا لَقَمَ الشَّيَا فَقَالَتْ إِنَّ مِنْ دُونِكَ سُبُلًا صِعَابَا
حَرَسَتْ عَقْرَبُ صُدْغِيَّيَّ حَلْدِي وَحَمَتْ حَيَّةُ شَعْرِي الرُّضَابَا

وَبَحْ مَنْ يَطْلُبُ مِنْ وَحْتِي الْـ
حَقُّ مَنْ كَانَ لَهُ حُبُّ سَلَمِي
وَلَمَنْ يَمْسُدُ حَيْرَ الْهَرَايَا
وَكَفَانِي بِاتِّسَاعِي طَرِيقَا
كَلِمَا أَوْتَيْتُ مِنْهَا نَصِييَا
يَا حَبِييَا وَشَفِييَا مُطَاعَا
لَمْ نَقُلْ فِيكَ مَقَالَ النَّصَارَى
إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ مُبِينٌ
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ بَلِيغٍ
يُطَوِّعُ الْأَسْمَاعَ فِيهِ بَيَانَا
حَوَتْ الْكُتُبُ لُبَابًا وَقَشَرَا
يَجْلِبُ الدُّرُّ إِلَى سَامِعِيهِ
أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فَرَأَيْنَا الرَّأْسَ رَأْسًا وَالذَّنَابِي ذُنَابَا^(١)
وَرَأَى الْكُفَّارُ ظِلًّا فَضَلُّوا
وَإِذَا لَمْ يَصْرِحْ بِالْعِلْمِ ذَوْقٌ
كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ مِنْهُمْ عَنِيدَا
وَإِذَا جُنِسَتْ بِأَيَّامٍ صِدْقِي
أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالسُّرُّ عَلَى الْعُمَمِي أَشَدُّ احْتِجَابَا
وَرَدَّ أَوْ مِنْ شَفَتِي الشُّرَابَا
شُغْلًا أَنْ يَسْتَلِذَّ الْعَذَابَا
أَنْ يَرَى الْفَقْرَ عَطَاءَ حِسَابَا
رَغِبَ الْمُخْتَارُ فِيهَا رَغَابَا
قُلْتُ إِنِّي قَدْ مَلَكَتُ النَّصَابَا
حَسَبْنَا أَنْ إِلَيْكَ الْإِيَابَا
إِذْ أَضَلُّسُوا فِي الْمَسِيحِ الصَّوَابَا
أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَا
أَفْحَمَ الْعَرَبَ فَعَيَّتْ جَوَابَا
وَسَنَى طِبَّهُ عَلَى الْعَقْلِ يَابَا
وَهَوَّ حَاوٍ مِنَ اللَّبَابِ لُبَابَا
كَلِمٌ لَمْ يُرَفِّهِ اجْتِلَابَا
وَيَجْهَمُ ظَنُّوا السُّرَابَ الشُّرَابَا
وَجَدَ الشُّهَدَاءُ مِنَ الْجَهْلِ صَابَا
كَلِمَا أَبْصَرَ حَقًّا تَغَابَا
لَمْ تَرُدَّهُمْ بِكَ إِلَّا ارْتِيَابَا
أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالسُّرُّ عَلَى الْعُمَمِي أَشَدُّ احْتِجَابَا

(١) - الذَّنَابِي: الذنوب.

عاقبُ مَاحِ اللَّهُ عَنَّا بِكَ مَا نَحْذَرُ مِنْهُ الْعَقَابَا
نَحْصُّهُ اللَّهُ بِخُلُقِي كَرِيمِ وَدَعَا الْفَضْلَ لَهُ قَاسُوجَابَا
وَلَهُ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ مَا شَرَّفَ قَوْسَيْنِ بِذِكْرِهِ وَقَابَا
مِنْ دُنُو وَشُهُودٍ وَسِرِّ بَانَ عَنْهُ كُلُّ وَاهٍ وَغَابَا
وَعُلُومٍ كَشَفَتْ كُلَّ لَبْسٍ وَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ شَمْسٍ ضَبَابَا
لَمْ يَنْلُهَا بِاِكْتِسَابٍ وَفَضْلُ اللَّهِ مَالِيَسَ يُنَالُ اِكْتِسَابَا
وَإِذَا زَارَ حَيْبٌ مُجِيَّسًا لَا تَسْلُ عَنْ زَائِرٍ كَيْفَ آبَا
كُلُّ مَنْ تَابَعَهُ نَالَ مِنْهُ نَسَبًا مِنْ كُلِّ فَضْلٍ قَرَابَا
شَرَّفَ الْأَنْسَابَ طُوبَى لِأَصْلٍ وَلِفَرْعٍ حَازَ مِنْهُ انْتِسَابَا
دِينُهُ الْحَقُّ فَدَعَّ مَاسِيَرَاهُ وَخُذِ الْمَاءَ وَخَلِّ السَّرَابَا
جَعَلَ الزُّهْدَ لَهُ وَالْعَطَا وَالتَّقَى وَالْبَأْسَ وَالْبِرَّ ذَابَا
أَنْقَذَ الْهَلَكَى وَرَبَّى الْيَتَامَى وَقَدَى الْأَسْرَى وَفَسَكَّ الرُّقَابَا
بَصَّرَ الْعُمَى فَمَالَيْتَ عَيْنِي مِلَكْتُ مِنْ أَنْحَصَيْهِ تُرَابَا
أَسْمَعَ الصُّمَّ فَمَنْ لِي بِسَمْعِي لَوْ تَلَقَّيْتُ لَفُظَهُ الْمُسْتَطَابَا
وَدَعَا الْهَيْجَاءَ فَارْتَا حَتِ السُّمُّ رُ اهْتَزَّازًا وَالسُّيُوفُ انْتِدَابَا^(١)
تَطْرَبُ الْخَيْلُ بِوَقْعٍ فَتَحْتَا لُ إِلَى الْحَرْبِ وَتَعَسَدُوا طَرَابَا

(١) - الانتداب: الإسراع بالإجابة.

مِنْ عِتَاقٍ رَكِبَتْهَا كُفَاةٌ لَمْ يَخَافُوا لِلْمَنُونِ ارْتِكَابَا
 كُلُّ نَذْبٍ لَوْ حَكَى غَرَبَهُ السَّيِّ لَعَا اسْتَصْحَبَ سَيْفٌ قِرَابَا^(١)
 قَاطَعَ الْأَهْلِينَ فِي اللَّهِ جَهْرًا لَمْ يَخْشَ كَوْمًا وَلَمْ يَخْشَ عَابَا
 لَمْ يُبَالِ حِينَ يَغْدُو مُصِيبًا فِي الْوَعْيِ أَوْ حِينَ يَغْدُو مُصَابَا
 مِنْ حُمَاةٍ نَصَرُوا الدِّينَ حَتَّى أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ أَحْمَى جَنَابَا
 رَفَعُوا الْإِسْلَامَ مِنْ فَوْقِ حَيْلٍ أَرْكَبَتْ كُلَّ عُقَابٍ عُقَابَا
 حَضَبُوا الْبَيْضَ مِنَ الْهَامِ حَمْرًا مَا تَزَالُ الْبَيْضُ تَهْوِي الْخَضَابَا^(٢)
 لَمْ يُرِيدُوا بِذُكُورٍ جَلَوْهَا لِلْحُرُوبِ الْعُونِ إِلَّا الضَّرَابَا
 أَرْغَمَ الْهَادِي أَنْوَافَ الْأَعَادِي بِرِضَاهُمْ وَأَذَلَّ الرِّقَابَا
 فَأَطَاعَتْهُ الْمُلُوكُ اضْطِرَارًا وَأَجَابَتْهُ الْحُصُونُ اضْطِرَابَا
 وَصَادَيْدُ قُرَيْشٍ سَبَقَاها حَتَفَهَا سَقَى اللَّقَاحِ السَّقَابَا^(٣)
 حَلَبُوا شَطْرِيهِ فِي الْجُودِ وَالْبَا سِ فَاخْلَى وَأَمَرَ الْحَلَابَا
 وَجَدُوا أَخْلَافَ أَخْلَاقِهِ فِي الْخِصْفِ سِ وَالْجَذْبِ تَعَافُ الْخَضَابَا^(٤)
 دَرُّهَا أَطْيَبُ دَرٌّ فَإِنْ أَمَّ سَكَنَكَ الْحَلَبُ فَرَاعِ الْعُطَابَا^(٥)
 جَيْشَ الْجَيْشِ وَسَرَى السَّرَايَا وَدَعَا الْخَيْلَ عِقَاقًا عِرَابَا

(١) - الدب: الخفيف، النجيب.

(٢) - البيض الأول: السيوف والثانية: النساء البيض.

(٣) - اللقاح: النوق الوالدة. والسقاب: أولادها.

(٤) - الخضاب: النمر الرديء جمعه خصب.

(٥) - راع العطابا: احرس لا تعطب.

وَهُوَ الْمَنْصُورُ بِالرُّعْبِ لَوْ شَاءَ
لَوْ تَرَى الْأَحْزَابَ طَارُوا قَرَاراً
أَوْ لَمْ تَعْجَبْ لَهُ وَهُوَ بِحَرٍّ
كَانَتْ الْأَرْضُ مَوَاتاً فَأَحْيَا
نَزَعَتْ عَنْهَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ
سَمِدٌ كَيْفَ تَأْمَلْتِ مَعَنَا
مَنْ يَسْرُرُهُ مُثْقَلًا بِالْخَطَايَا
ذَكَرَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرٌ جَمِيلٌ
وَسِعَ الْعَالَمَ عِلْماً وَجُوداً
فَتَحَلَّلْتَ مِنْهُ قَوْمٌ عَقُوداً
لَيْسَنِي كُنْتُ فِيمَنْ رَأَاهُ
يَوْمَ نَالَتْهُ بِإِفْكِ يَهُودَ
فَادْعُنِي حَسَّانَ مَذْحِجٍ وَزِدْنِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ عُنْذراً إِذَا هِيَ
إِنِّي قُضْتُ خَطِيئاً بِمَذْحِجِيسَ
ءَ لَاغْنَى الرَّعْبُ عَنْهَا وَتَابَا
عَلَتْهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ذُبَابَا
كَيْفَ يَسْتَسْقِي نَدَاهُ السُّحَابَا
بِالْحَيَا مِنْهَا الْمَوَاتِ انْسِكَابَا
وَكَسَتْهَا مِنْ رِيَاضِ ثِيَابَا
هُ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَمْراً عَجَابَا
عَادَ مَغْفُورَ الْخَطَايَا مَثَابَا
قَالَ لِلْكَوْنَيْنِ طَيْبَا فَطَابَا
فَدَعَا كُلاً وَارْضَى خِطَابَا^(١)
وَتَحَلَّلْتَ مِنْهُ قَوْمٌ سِنْجَابَا^(٢)
أَتَقِي عَنْهُ الْأَذَى وَالسُّبَابَا
مِثْلَمَا اسْتَتَبَحَ بَذْرُ كِلَابَا
إِنِّي أَحْسَنْتُ مِنْهُ الْمَنَابَا
سَتْ مَقَاماً حَقُّهُ أَنْ يُهَابَا
كَ وَمَنْ يَمْلِكُ مِنْهُ الْخَطَايَا

(١) - د: العالمين. وهذه رواية.

(٢) - السجاب: فلاة من مسك وقرنفل ومجلي بلا جوهر والمسك: نوع من أحلاط الطيب، يعجن ويخفف ويعمل كالخمر.

وَتَرَامَيْتُ بِهِ فِي بَحْسَارٍ مُكَثِّراً أُمُوجَهَا وَالْعُبَابَا
بِقَوَافٍ شُرِعَتْ لِلْأَعَادِي وَجَدُّوْهَا فِي نَفْسٍ حِرَابَا
هِيَ أَمْضَى مِنْ ظُبَى الْبَيْضِ حَدّاً فِي أَعَادِيكَ وَأَنْكِي ذُبَابَا^(١)
فَارْضَهُ جُهْدٌ مُجِبٌ مُقْبِلٌ صَانَهُ حُبُّكَ مِنْ أَنْ يُعَابَا^(٢)
شَابَ فِي الْإِسْلَامِ لَكِنْ لَهُ فِيهِ كَ فَوَازٌ حُبُّهُ لَنْ يُشَابَا
يَتَهَنَّسِي بِالْأُمَمِ سَائِي أَنَّهُ قَبْلَ مَمَاتٍ أَنَابَا^(٣)
كَلَّمَا أَوْسَعَهُ الشَّيْبُ وَعَظْماً ضَيَّقَ الْخَوْفُ عَلَيْهِ الرُّحَابَا
ضَيَّعَ الْحَزْمَ وَفِيهِ شَبَابٌ وَأَتَى مُعْذِراً حِينَ شَابَا^(٤)
وَعَدَا مِنْ سُوءٍ مَا قَدْ حَنَانَهُ نَادِماً يَقْصِرُ سِنَا وَنَابَا
أَفْلا أَرْجُو لَذَنَسِي شَفِيعاً مَارَجَاهُ قَطُّ رَاجٍ فَخَابَا
أَحَدُ الْهَادِي الَّذِي كَلَّمَا جُنُودَ لَيْتَ إِلَيْهِ مُسْتَتِيباً أَنَابَا^(٥)
فَاعْذِرُوا فِي حُبِّ خَيْرِ الْبَرَايَا إِنْ غَبَطْنَا أَوْ حَسَدْنَا الصُّحَابَا
إِنْ بَدَا شَمْساً وَصَارُوا بَحُوماً وَطَمَسِي بِحَمْرٍ وَقَرُّوا ثُغَابَا^(٦)
أَقْلَعْتُ سَحَبٌ سَقَتَهُمْ سِجَالاً مِنْ عُلُومٍ وَوَرَدْنَا انْصِبَابَا

(١) - الذباب: جد السيف، وأنكى أشد نكابة وأتقن.

(٢) - فارضه جهد: جهدى عب وهذه رواية م.

(٣) - الشطر الأول من البيت يمثل الوزن. ووضح أن كلمة ما قد سقطت من آخره ولعلها (عساه) أو (كذاباً)..

(٤) - د: معذراً.

(٥) - منيا أنابا: والتصحيح في (١ ٢٤) عن م.

(٦) - الثغاب: جمع ثغب، يسكون الغين وتحريكها، وهو المطمئن من المراضع في أعلى الجبل، والجبل، مستنقع فيه ماء للطر.

وَعَدُونَا بَيْنَ وَجْهِهِ وَقَلْبِهِ
وَتَبَارَكْنَا مِنَ النَّصِيبِ وَالرَّفْعِ
إِنَّ قَوْمًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
إِنِّي فِي حُبِّهِمْ لَا أَحَابِي
صَلَوَاتُ اللَّهِ تَكُنْ عَلَيْهِ
يَفْتَحِ اللَّهُ عَلَيْنَا بِهَا مِنْ
مَا انْتَضَى الشَّرْقُ مِنَ الصُّبْحِ سَيْفًا
وَقَرَى مِنْ جُنْحِ لَيْلٍ إِهَابًا
يَغْظُمُ الْبُشْرَى بِهِ وَالْمَصَابِيَا
سُضٍ وَأَوْحَيْنَا لِكُلِّ جَنَابَا
مَالَنَا نُلْقَى عَلَيْهِمْ غَضَابَا
أَحَدًا قَسْطًا وَمَنْ ذَا يُحَايِي
وَعَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ عَذَابَا
جُودِهِ وَالْفَضْلُ بَابَا فَبَابَا
وَقَرَى مِنْ جُنْحِ لَيْلٍ إِهَابَا

وله أيضاً^(١) :

بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى تَحِيًّا الْقُلُوبُ
وَأَرْجُو أَنْ أَعِيشَ بِهِ سَعِيدًا
نَبِيٌّ كَامِلُ الْأَوْصَافِ تَمَّتْ
يُفَرِّجُ ذِكْرُهُ الْكُرْبَاتِ عُنَا
مَدَائِحُهُ تَزِيدُ الْقُلُوبَ شَوْقًا
وَأَذْكُرُهُ وَلَيْلُ الْخَطْبِ دَاجٍ
وَصَفَتْ شَمَالًا مِنْهُ جِسَانًا
وَتُغْفَرُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ
وَالْقَاهُ وَلَيْسَ عَلَيَّ حُوبُ^(٢)
مَحَاسِنُهُ فَقِيلَ لَهُ الْحَبِيبُ
إِذَا نَزَلْتَ بِسَاحَتِنَا الْكُرُوبُ
إِلَيْهِ كَانَهَا حَلِيٌّ وَطَيْبُ^(٣)
عَلَيَّ فَتَنْحَلِّي عَنِّي الْخُطُوبُ
فَمَا أَدْرِي أَمْدَحُ أَمْ نَسِيْبُ

(١) - ت: بمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الزاهر.

(٢) - الحوب: الإثم.

(٣) - الحلي: الحلي.

وَمَنْ لِي أَنْ أَرَى مِنْهُ مُحْيَاً يُسَرُّ بِحُسْنِهِ الْقَلْبُ الْكَثِيبُ
كَأَنَّ حَدِيثَهُ زَهْرٌ نَضِيرٌ وَحَامِلَ زَهْرِهِ غُصْنٌ رَطِيبٌ
وَلِي طَرْفٌ لَمْرَأَةٍ مَشُوقٌ وَلِي قَلْبٌ لِذِكْرَاهُ طَرُوبٌ
تَبَوَّأَ قَابَ قَوْسَيْنِ اعْتِصَاصاً وَلَا وَاشٍ هُنَاكَ وَلَا رَقِيبٌ^(١)
مَنَاصِبُهُ السَّيْنِيَّةُ لَيْسَ فِيهَا لِإِنْسَانٍ وَلَا مَلَكٍ نَصِيبٌ
رَجِيبُ الصَّدْرِ ضَاقَ الْكَوْنُ عَمَّا تَضَمَّنَ ذَلِكَ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
يُجَدِّدُ فِي قَعْدِهِ أَوْ قِيَامٍ لَهُ شَوْقِي الْمَدْرُسُ وَالْخَطِيبُ
عَلَى قَدَرٍ يُمِدُّ النَّاسَ عِلْماً كَمَا يُعْطِيكَ أَدْوِيَّةَ طَيْبٍ^(٢)
وَتُسْتَهْدِي الْقُلُوبَ النُّورَ مِنْهُ كَمَا اسْتَهْدَى مِنَ الْبَحْرِ الْقَلِيبُ^(٣)
بَدَتْ لِلنَّاسِ مِنْهُ شُمُوسُ عِلْمٍ طَوَالِغُ مَا تَزُولُ وَلَا تَغِيبُ
وَالْهَمْنَا بِهِ التَّقْوَى فَتَقَاتُ لَنَا عَمَّا أَكْتَنَهُ الْغُيُوبُ^(٤)
خَلَائِقُهُ مَوَاهِبُ دُونَ كَتِيبٍ وَشَتَانِ الْمَوَاهِبِ وَالْكُتُوبِ
مُهَذَّبَةٌ بِنُورِ اللَّهِ لَيْسَتْ كَأَعْلَاقٍ يُهَذِّبُهَا اللَّيْبُ
وَأَدَابُ النُّبُوَّةِ مُعْجَزَاتٌ فَكَيْفَ يَنَالُهَا الرَّجُلُ الْأَدِيبُ
أَبْنَى مِنَ الطَّبَاعِ دَمَماً وَفَرَّناً وَجَاءَتْ مِثْلَ مَا جَاءَ الْخَلِيبُ^(٥)
سَمِعْنَا الْوَحْيَ مِنْ فِيهِ صَرِيحاً كَغَادِيَّةٍ عَزَالِيهَا تَصُوبُ^(٦)

(١) - قَاب قَوْسَيْنِ: كناية عن شدة القرب المعنوي.

(٢) - الْقَدْرُ: التقدير.

(٣) - الْقَلِيبُ: البحر.

(٤) - أَكْتَنَهُ: سَوَّاهُ.

(٥) - الْفَرْتُ: السرجون ما دام في الكرش.

(٦) - الْغَادِيَّةُ: السحابة؛ وعزاليها: أفواهاها، وتصوب: تسيل.

فَلَا قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهَا
وَبِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ الْمَسَاعِي
وَلَمَّا صَارَ ذَاكَ الْغَيْثُ سَيْلًا
فَلَا تَنْسِبُ لِقَوْلِ اللَّهِ رِيسًا
فَإِنْ تَخَلَّقَ لَهُ الْأَعْدَاءُ عَيْبًا
فَخَالَفَ أُمَّتِي مُوسَى وَعِيسَى
فَقَوْمٌ مِنْهُمْ فُتِنُوا بِعِجْلٍ
وَأَخْبَارُ تَقْصُولٍ لَهُ شَيْبَةٍ
وَإِنَّ مُحَمَّدًا لِرَسُولٍ حَاقٍ
أَمِينٌ صَادِقٌ بَرٌّ تَقِيٌّ
يُرِيكَ عَلَى الرُّضَى وَالسُّخْطِ وَجْهًا
يُضِيءُ بِوَجْهِهِ الْمَحْرَابُ لَيْلًا
تَقْدَمُ مَنْ تَقْدَمَ مِنْ نَبِيٍّ
وَصَدَقَهُ وَحُكْمُهُ صَيِّبٌ
فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ صَادُوا
شَرِيعَتُهُ صَرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
عَلَيْكَ بِهَا فِئَانٌ لَهَا كِتَابٌ

بِفَاحِشَةٍ وَلَا يَهْوَى مَشُوبٌ^(١)
وَتَفْتَرِقُ الْمَذَاهِبُ وَالشُّعُوبُ
عِلَافَةٌ مِنَ الثَّرَى الزَّبْدُ الْغَرِيبُ
فَمَا فِي قَوْلِ رَبِّكَ مَا يَرِيبُ
فَقَوْلُ الْعَسَائِينِ هُوَ الْمَعِيبُ
فَمَا فِيهِمْ لَخَالِقِهِ مُنِيبُ
وَقَوْمًا مِنْهُمْ قَتَنُ الصُّلَيْبِ
وَرُهْبَانُ تَقْوَلٍ لَهُ ضَرِيبُ
حَسِيبٌ فِي نُبُوتِهِ نَسِيبُ
عَلَيْهِمْ مَسَاجِدُ هَادٍ وَهُوبُ
تَرُوقُ بِهِ الْبَشَاشَةُ وَالْقُطُوبُ
وَتُظْلِمُ فِي النَّهَارِ بِهِ الْحُرُوبُ
نَمَاهُ وَهَكَذَا الْبَطْلُ النُّجِيبُ
مِنْ الْكُفَّارِ شُبَّانٌ وَشَيْبُ
وَصَدُّ أَوْلَئِكَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ
فَلَيْسَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ^(٢)
عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ

(١) - مشروب: مخلوط.

(٢) - اللغوب: التعب.

يُتُوبُ لَهَا عَنِ الْكُتُبِ الْمَوَاضِي وَلَيْسَتْ عَنْهُ فِي حَالٍ تَتُوبُ
أَلَمْ تَرَ يُنَادِي بِالتَّحْدِي وَلَا أَحَدٌ بَيْنَهُ يُجِيبُ
وَقَدْ كَشَفَ الْغِطَاءَ لَنَا وَشَفَّتْ عَنِ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِهِ جُوبُ
وَذَانِ الْبَدْرِ مُنْشَقًّا إِلَيْهِ وَأَصْحَ نَاطِقًا عَيْرٌ وَذِيهَا
وَجَذَعُ النَّحْلِ حَنٌّ حَزِينٌ تُكَلِّي لَهُ فَأَجَابَهُ نَعَمَ الْمُجِيبُ
وَقَدْ سَجَدَتْ لَهُ أَغْصَانُ سَرْجٍ فَلَمْ لَا يُؤْمِنُ الظُّنِّي الرَّيِّبُ^(١)
وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ فِي الْمَحَلِّ مِنْهَا رَبَّتْ وَاهْتَزَّتْ الْأَرْضُ الْجَدِيبُ
وَرَوَى عَسْكَرًا بِحُلَيْبٍ شَاةٍ فَعَاوَدَهُمْ بِهِ الْعَيْشُ الْخَصِيبُ
وَمَغْبُولٌ أَسَاءَ فَشَابَ عَقْلٌ إِلَيْهِ وَلَمْ نَخْلُهُ لَهُ يُتُوبُ
وَمَا مَاءٌ قَلَقَى وَهُوَ يَلُحُّ أَحْسَاجٌ طَعْمُوسُهُ إِلَّا يَطِيبُ
وَعَيْنٌ فَارَقَتْ نَظْرًا فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ وَرَدَّ لَهَا السَّلِيبُ
وَمَيَسَتْ مُسَوِّدٌ بِفَيْسَرَا قِي رُوحٍ أَقْسَامٌ وَسُورِيَّتْ عَنْسَهُ شَسْعُوبُ
وَتَغَرُّ مُعْتَرٍ عُمَرَا طَوِيلًا تُوقِي وَهُوَ مَنْضُودٌ شَنِيبُ^(٢)
وَنَخْلٌ أَمَرَتْ فِي دُونِ عَامٍ فَخَارَ بِهَا عَلَى الْقُنُورِ الْعَسِيبُ^(٣)
وَوَفَى مِنْهُ سَلَمَانٌ دُيُونًا عَلَيْهِ مَا يُوفِيهَا حَرِيبُ
وَجَرْدٌ مِنْ حَرِيدِ النَّحْلِ سَيْفًا فَقِيلَ بِذَاكَ لِلْسَّيْفِ الْقَضِيبُ

(١) - السرح: جمع سريحة، وهي الشجرة الكبيرة الواسعة الظلال.

(٢) - الشنب: حلة الأسنان وبريقها.

(٣) - القنور: علق النحلة الذي فيه التمرة. والعسيب: حريضة النحل. ران (د): وعاد بها على القنور العتيب والنصح عن م.

وَهَزَّ ثَبِيرٌ عِطْفِيهِ سُرُوراً بِهِ كَالْغُصْنِ هَبَّتْهُ الْجُنُوبُ
وَرَدَّ الْفَيْلَ وَالْأَحْزَابَ طَيْرٌ وَرِيحٌ مَا يُطَاقُ لَهَا هُبُوبُ
وَفَارِسٌ تَحَانَهَا مَاءٌ وَنَارٌ فَعِضُّ الْمَاءِ وَانْطَفَأَ اللَّهُيبُ
وَقَدْ هَزَّ الْحَسَامَ عَلَيْهِ عِمَادُ يَوْمِ نَوْمِهِ فِيهِ هُبُوبُ
فَقَامَ الْمُصْطَفَى بِالسَّيْفِ يَسْطُو عَلَى السَّاطِي بِهِ وَلَهُ وَثُوبُ
وَرِيحٌ لَهُ أَبُو جَهْلٍ بِفَحْلٍ يُتُوبُ عَنِ الْهَزْبِ لَهْ نُيُوبُ
وَشَهْبٌ أَرْسَلَتْ حَرَساً فَخُطَّتْ عَلَى طَرَسِ الظَّلَامِ بِهَا شَطُوبُ
وَلَمْ أَرْ مُعْجَزَاتٍ مِثْلَ ذِكْرِ إِلَيْهِ كُلُّ ذِي لُبٍّ يُنِيبُ
وَمِمَّا آيَاتُهُ تُخَصِّصِي بَعْدُ فَيَذَرُكَ شَاوَاهَا مِنْ طَلُوبُ
طَفِيفَتْ أَعْدُ مِنْهَا مَوْجٌ بِخَرٍ وَقَطَرًا غَيْثُهُ أَبَدًا يَصُوبُ^(١)
يُجُودُ سَحَابُهُنَّ وَلَا انْقِشَاعُ وَيَزْعَمُ بَحْرُهُنَّ وَلَا نُضُوبُ
فَرَاقَكَ مِنْ بَوَارِقِهَا وَمِيقَظُ وَسَاقَكَ مِنْ جَوَاهِرِهَا رُسُوبُ
هَدَانَا لِلْإِلَهِ بِهَا نَبِيٌّ فَضَائِلُهُ إِذَا تُحَكِّي ضُرُوبُ
وَأَخْبَرَ تَابِعِيهِ بِغَايِبَاتٍ وَلَيْسَ بِكَائِنٍ عَنْهُ مَغِيبُ
وَلَا كَتَبَ الْكِتَابَ وَلَا تَسْلَاهُ فَيُلْحِذُ فِي رِسَالَتِهِ الْمَرِيبُ
وَقَدْ نَالُوا عَلَى الْأُمَمِ الْمَوَاضِي بِهِ شَسْرَفًا فَكُلُّهُمْ حَسِيبُ
وَمَا كَأَمِيرِنَا فِيهِمْ أَمِيرٌ وَلَا كَنَقِيبِنَا لَهُمْ نَقِيبُ^(٢)

(١) - يصبوب: يسيل.

(٢) - ذو: فيهم.

كَأَنَّ عَلَيْنَا لَاسِمٌ نَسِيٌّ لِدَعْوَتِهِ الْخَلَائِقُ تَسْتَجِيبُ^(١)
وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَيْنَا وَاجِبَاتٌ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْهَا النَّدُوبُ^(٢)
وَمَا تَتَضَاعَفُ الْأَغْلَالُ إِلَّا إِذَا قَسَتِ الرِّقَابُ أَوْ الْقُلُوبُ
وَلَمَّا قِيلَ لِلْكَفَّارِ عَثُوبٌ تَحَكَّمْ فِيهِمُ السَّيْفُ الْخَشِيبُ^(٣)
حَكَّوْا فِي ضَرْبِ أَمْثَلَةٍ حَمِيرًا فَوَاحِدُنَا لِأَلْفِهِمْ ضَرْوبُ
وَمَا عَلَّمَاؤُنَا إِلَّا سُيُوفٌ مَوَاضٍ لَا تُقَلُّ لَهَا غُرُوبُ^(٤)
سَرَاةٌ لَمْ يَقُلْ مِنْهُمْ سَرِيٌّ لِيَوْمٍ كَرِيبَةٍ يَوْمٌ عَصِيبُ
وَلَسَمُ يَفْتِنُهُمْ مَاءٌ نَمِيرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَلَا مَرْعَى خَصِيبُ
وَلَمْ تُغْمَضْ لَهُمْ لَيْلٌ جُفُونٌَ وَلَا أَلْفَتْ مَضَاجِعُهَا جُنُوبُ
يَشُوقُكَ مِنْهُمْ كُلُّ ابْنٍ هَبِيبَا عَلَى الْأَوَاءِ مَحْبُوبٌ مَهِيبُ^(٥)
لَهُ مِنْ نَفْعِهَا طَرَفٌ كَحِجْلٍ وَمِنْ دَمِ أَسَدِهَا كَفٌّ خَضِيبُ
وَتَنْهَالُ الْكَتَائِبُ حِينَ يَهْوِي إِلَيْهَا مِثْلَ مَا أَنْهَالُ الْكُثِيبُ
عَلَى طَرُقِ الْقَنَا لِلْمَوْتِ مِنْهُ إِلَى مُهْجِ الْعِدَى أَبْدَأُ ذَيْبُ
يُقَصِّدُ فِي الْعِدَى سُمْرَ الْعَوَالِي فَيَرْجِعُ وَهُوَ مَسْلُوبٌ سَلُوبُ^(٦)

(١) - د: كَانَ عَلَيْنَا فِيهِمْ، وفيه تلميح إلى حديث روي عن النبي وهو: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.

(٢) - الندوب: الشقوق، جمع ندب.

(٣) - الخشيب: الضيق.

(٤) - الغروب: جمع غرب وهو حد السيف.

(٥) - الأواء: الشدة، وفي د: الأراء.

(٦) - يقصد: يكسر، وسمر العوالي: الرماح.

ذَوَابِلُ كَالْعُقُودِ لَهَا أَطْرَادُ فَلَيْسَ يَشُوقُهَا إِلَّا التَّرِيبُ^(١)
يَجْرُ لِرُمَحِهِ الرُّومِيُّ أَنَّى يَقْنُ أَنَّهُ الْعُودُ الصَّلِيبُ
وَيَخْضِبُ سَيْفَهُ بِدَمِ النَّوَاصِي مَخَافَةً أَنْ يُقَالَ بِهِ مَثِيبُ^(٢)
لَهُ فِي اللَّيْلِ دَمْعٌ لَيْسَ يَرْقَا وَقَلْبٌ مَا يَغِيبُ لَهُ وَجِيبُ^(٣)
رَسُولَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مَسْتَقِيلُ مِنْ التَّقْصِيرِ خَاطِرُهُ هَيِّبُ^(٤)
تَعَذَّرَ فِي الْمَثِيبِ وَكَانَ عَيًّا وَهَرْدٌ شَبَابِهِ ضَافٍ قَشِيبُ^(٥)
وَلَا عَثْبٌ عَلَى مَنْ قَامَ يَخْلُو مُحَاسِنًا لَا تُرَى مَعَهَا عَمُوبُ
دَعْسَاكَ لِكُلِّ مُعْضِلَةٍ أَلَمْتَ بِهِ وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ تَقُوبُ
وَلِلذَّنْبِ الَّذِي ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِهِ الدُّنْيَا وَجَانِبُهَا رَجِيبُ
يُرَاقِبُ مِنْهُ مَا كَسَبَتْ بَدَاهُ فَيُنْكِيهِ كَمَا يَنْكِي الرُّقُوبُ
وَأَنْى يَهْتَدِي لِلرُّشْدِ عَصَا لَغَارِبٍ كُلُّ مَقْصِيَةٍ رَكُوبُ
يُتُوبُ لِسَانُهُ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَمْ يَرَ قَلْبُهُ مِنْهُ يَتُوبُ
تَقَاضَتْهُ مَوَاهِبُكَ امْتِدَاحًا وَأَوَّلَى النَّاسِ بِالْمَدْحِ الْوَهُوبُ
وَأَغْرَانِي بِهِ دَاعِيِي اقْتِرَاحِ عَلَيَّ لَأُمْسِرَهُ أَبَدًا وَجُوبُ
فَقُلْتُ لِمَنْ يَحْضُرُ عَلَيَّ فِيهِ لَعَلَّكَ فِي هَوَاهُ لِي نَسِيبُ

(١) - ذوابل: الرماح الرقيقة. والتريب: عظام الصدر.

(٢) - النواصي: جمع ناصية، وهي مقدم الرأس.

(٣) - رقا الدمع: سكن وجف. وضب القوم: أتاهم يوماً بعد يوم. والوجيب: خفيان القلب.

(٤) - استقال: طلب الإقالة من الذنب.

(٥) - تعذر: تأخر. وهي: حصر.

دَلَّلَتْ عَلَى الْهَوَى قَلْبِي فَسَهْمِي وَسَهْمُكَ فِي الْهَوَى كُلُّ مُصِيبٍ
 لِحُجُودِ الْمُصْطَفَى مُدَّتْ يَدَانَا وَمَا مُدَّتْ لَهُ أَيْدٍ تَخِيبُ
 شِفَاعَتُهُ لَنَا وَلِكُلِّ عَاصٍ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ مِنْهَا ذَنْبُوبُ^(١)
 هُوَ الْغَيْثُ السَّكُوبُ نَدَى وَعِلْمًا جَهَلْتُ وَمَا هُوَ الْغَيْثُ السَّكُوبُ
 صَلَاةُ اللَّهِ مَا سَارَتْ سَحَابٌ عَلَيْهِ وَمَارَسَا وَتَوَى عَسِيبُ^(٢)

وقال أيضاً: في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم: ^(٣)

وَأَفَاكَ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ الْمُذْنِبُ خَجِلاً يُعْنَفُ نَفْسَهُ وَيُؤْنِبُ
 لِمَ لَا يَشْرِبُ دُمُوعَهُ بِلِيمَائِهِ ذُو شَيْبَةٍ عَوْرَاتُهَا مَا تُخْضِبُ^(٤)
 لَعِبْتُ بِهِ الدُّنْيَا وَلَوْلَا جَهْلُهُ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا يَخْرُضُ وَيَلْعَبُ
 لَزِمَ التَّقَلُّبُ فِي مَعَاصِي رَبِّهِ إِذْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ
 يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَقَلْبُهُ شَرِّهَا عَلَى أَمْثَالِهَا يَتَوْنِبُ
 يُغْرِى جَوَارِحَهُ عَلَى شَهَوَاتِهِ فَكَأَنَّهُ فِيمَا اسْتَبَاحَ مُكَلَّبُ^(٥)
 أَضْحَى بِمُعْتَرَكِ الْمَنَاسِكِ لَاهِيًا فَكَأَنَّ مُعْتَرَكِ الْمَنَاسِكِ مَلْعَبُ
 ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ عَلَيْهِ فَمَا لَهُ إِلَّا إِلَى حَرَمٍ بِطَيْبَةِ مَهْرَبُ

(١) - ذنوب: نصيب.

(٢) - نوى: أقام، وعسيب: جبل.

(٣) - ت: وقال رضي الله تعالى عنه، في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتقصيدة من الكامل.

(٤) - يشرب: يخلط.

(٥) - الجوارح: الأعضاء، وتكون بمعنى ذوات الصيد من السباع والطيور، فليها تورية والمكلب: معلم للكلاب الصيد.

مُتَقَطِّعُ الْأَسْبَابِ مِنْ أَعْمَالِهِ لَكِنَّهُ بِرَحَائِصِهِ مُتَسَبِّبٌ
وَقَفْتُ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى آمَالِهِ فَكَأَنَّهُ بِذُنُوبِهِ يَتَقَرَّبُ
وَبَدَا لَهُ أَنَّ الْوُقُوفَ بِبَابِهِ بَابُ لَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ مُجَرَّبٌ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ إِنَّ مَطَامِعِي فِي جُودِهِ قَدْ غَارَ مِنْهَا أَشْعَبُ
لِسَمِّ لَا يَغَارُ وَقَدْ رَأَيْتُ دُونَهُ أَدْرَكْتُ مِنْ عَجْرِ الْوَرَى مَا أَطْلُبُ
مَاذَا أَخَافُ إِذَا وَقَفْتُ بِبَابِهِ وَصَحَائِفِي سُودٌ وَرَأْسِي أَشْيَبُ
وَالْمُصْطَفَى الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو الَّذِي يُخَصِّصِي الرَّقِيبُ عَلَى الْمُسِيءِ وَيَكْتُبُ
بَشَرٌ سَعِيدٌ فِي النَّفْسِ مَعْظَمٌ يَقْدَرُهُ إِلَى الْقُلُوبِ مُحِجِّبُ
بِحِمَالِ صُورَتِهِ تَمْدَحُ آدَمَ وَيَبَانِ مَنْطِقُهُ تَشْرِفُ يَغْرُبُ
مِصْبَاحُ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَإِمَامُهَا وَالْفَضِيلَةُ فَضْلُ الْخَلَائِقِ يُنْسَبُ
رِذْوَاقُ قِسْمٍ مِنْ فَضْلِهِ فَبِحَارُهُ مَا تَنْتَهِي وَشُمُوسُهُ مَا تَغْرُبُ
فَلِكُلِّ سَارٍ مِنْ هُدَاهُ هِدَايَةٌ وَلِكُلِّ عَافٍ مِنْ نَدَاهُ مَشْرَبٌ^(١)
وَلِكُلِّ عَيْنٍ مِنْهُ بَذْرٌ طَالِعٌ وَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ
مَلَأَ الْعَوَالِمَ عِلْمُهُ وَنَسَاؤُهُ فِيهِ الْوُجُودُ مُنُورٌ وَمُطَهِّبُ
وَهَبَ الْإِلَهُ لَهُ الْكَمَالَ وَإِنَّهُ فِي غَيْرِهِ مِنْ جِنْسٍ مَالَا يُوهَبُ
كَثِيفَ الْغُطَاءِ لَهُ وَقَدْ أُسْرِيَ بِهِ فَعُلُومُهُ لَا شَيْءَ عَنْهَا يَغْرُبُ^(٢)

(١) - العافى: طالب الرزق.

(٢) - يعزب: يبعد.

وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ أَتَهَى فَمَحَلُّهُ
وَدَنَا دُلُوعًا لَا يُزَاجِمُ مَنَكِبًا
فَاتِ الْعِبَارَةِ وَالْإِشَارَةِ فَضْلُهُ
صَدَقَ بِمَا حَدَّثَتْ عَنْهُ فِي الْوَرَى
وَأَسْمَعُ مَنَاقِبَ لِلْحَبِيبِ فَإِنَّهَا
مُتَمَكِّنُ الْأَخْلَاقِ إِلَّا أَنَّهُ
يَشْفِي الصُّدُورَ كَلَامُهُ فِدْوَاهُ
فَاطْرَبَ لَتَسْبِيحِ الْحَصَى فِي كَفِّهِ
وَالْجِدْعُ حَنٌّ لَهُ وَبَاتَ كَمَغْرَمٍ
وَسَعَتْ لَهُ الْأَحْجَارُ فَهِيَ لِأَمْرِهِ
وَاهْتَرَّ مِنْ فَرْحِ نَبِيٍّ تَحَنُّهُ
وَالنَّخْلُ أَثْمَرُ غَرْسِهِ فِي عَامِهِ
وَبَنَاسُهُ بِالمَاءِ أَرْوَى عَنْكَرًا
وَالشَّاةُ إِذْ عَطَشَ الرَّعِيلُ سَقَتَهُمْ
وَشَفَى جَمِيعَ الْمَوْلِيَّاتِ بِرِيقِهِ
وَمَشَى تَظْلِلُهُ الْغَمَامُ لِظِلِّهَا
وَتَكَلَّمَ الْأَطْفَالُ وَالْمَوْتَى لَسَهُ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الْمَحَلِّ الْأَقْرَبُ
فِيهِ كَمَا زَعَمَ الْمَكِيفُ مَنَكِبٌ^(١)
فَعَلَيْكَ مِنْهُ بِمَا يُقَالُ وَيُكْتَسَبُ
بِالْغَيْبِ عَنْهُ مُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبٌ
فِي الْحُسْنِ مِنْ عَنَقَاءِ مَغْرِبِ أَغْرَبُ
فِي الْحُكْمِ يَرْضَى لِلْإِلَهِ وَيَغْضَبُ
طَوْرًا يَمُرُّهَا وَطَوْرًا يَغْذُبُ
فَمِنْ السَّمَاعِ لِذِكْرِهِ مَا يُطْرِبُ
قَلْبِي بِفَقْدِ حَبِيبِهِ يَتَكَرَّبُ
نَأْنِي إِلَيْهِ كَمَا يَشَاءُ وَتَذْهَبُ
وَمِنْ الْجِبَالِ مُسَبِّحٌ وَمُؤَوِّبٌ
وَبَدَا مُعْتَدِمٌ زَهْرُهُ وَالْمَذْهَبُ
فَكَأَنَّهُ مِنْ دِيْمَةٍ يَتَصَبَّبُ
وَهُمْ ثَلَاثُ مَبِينٍ مِمَّا يَخْلُبُ
يَاطِيبَ مَا يَرْقِي بِهِ وَيُطِيبُ
ذَيْلٌ عَلَيْهِ فِي الْهَوَاجِرِ يُسْحَبُ
بِعَجَائِبِ فَلْيُعْجَبِ الْمُتَعَجِّبُ

(١) - المكيف: المحمّد لله.

والجذل من حطبٍ غدا لعكاشة
 وعسيبٌ نخلٍ صارَ عَضْباً صارِماً
 وأضاء عُرْجُونٌ وَسَوَاطِئُ الدُّجَى
 وكان دَعْوَتُهُ طليعةُ قولٍ كُنْ
 تحظى بها أبناءُ مَنْ يدعو له
 للناسِ فيها وابلٌ وصواعقُ
 والمحلُّ إذ عمَّ البلادَ بلاؤُهُ
 واستسلمَ الوحشُ المروعُ لصيِّده
 والذئبُ من طولِ الطَّوى يتكى على
 والناسُ قد ظنُّوا الظُّنُونُ كأنما
 لم تَبْلُكْ للأرضِ السماءُ به ولا
 فدَعَوْكَ مَحْبُوراً لكلِّ كَرِهَةٍ
 فرَفَعْتَ عَشْراً مِنْ أَنَامِلٍ داعياً
 فطغى على بُنيانِ مَكَّةَ ماؤه
 لولا سَأَلْتَ اللهَ سُقياً رَحْمَةً
 فإذا البلادُ وكلُّ دارٍ رَوْضَةٌ
 قد جثتْ أسْتَشْقِي مَكَارِمَكَ السَّيِّئِ
 سيفاً وليس السيفُ مما يُحْطَبُ
 يومَ الوَغَى إذ كُلُّ عَيْنٍ تُقَلِّبُ
 عَنْ أَمْرِهِ فكأنَّ كُلاًّ كَوَكَبُ
 ما بَعْدَها إلا الإجابةُ مَوَكَبُ
 فكأنها وقفٌ على مَنْ يُعَقِّبُ
 نفسٌ بها تحيا ونفسٌ تعطبُ
 والريِّحُ يُشْمِلُ بالسَّمُومِ وَيُجْنِبُ^(١)
 جوعاً وصراً مِنَ الحَرُورِ الجُنْدُبِ
 رِمَمِ المَوَاشِي وابنُ دَايَةَ يَنْعَبُ^(٢)
 سَلَبَتْ قُلُوبَهُمُ الرِّيحُ القُلُوبُ
 رَقَّتْ لِشَائِمِها البروقُ الخَلْبُ
 جَلَّتْ كما يُحِبُّ الحَسَامُ وَيُنْدَبُ
 فانهلَّ أسبوعاً سَحَابٌ صَيِّبُ
 أو كاذِبٌ يُنْبِتُ في الثِّيَوتِ الطُّحْلُبُ
 مَاتَتْ بِهِ الأحياءُ مما يَشْرَبُوا
 فيما يَرُوقُ وكلُّ وادٍ مُغْتَسِبُ
 يَحْيَا بها القلبُ المواتُ ويُعْصِبُ

(١) - يشمل: يصير شاملاً، ويجنب: أي يصير جنوباً.

(٢) - ابن داية: الغراب.

يَا مَنْ يُرَجَّى فِي الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا
يُفَارِجُ الْكَرْبَ الْعِظَامَ وَوَاهِبَ الـ
هَبَ لِي مِنَ الْغُفْرَانِ رَبُّ سَعَادَةٍ
أَيُضِيقُ بِي أَمْرٌ وَبَابُ الْمُصْطَفَى
لَا تَقْنَطِلِي بِأَنْفَسُ إِنَّ تَوْسُلِي
أَنْسَى يَخِيبُ وَقَدْ تَعَطَّرَ مَشْرِقُ
آلِ النَّبِيِّ وَمَنْ لَهُم بِالْمُصْطَفَى
حُزْنُكُمْ عَظِيمًا مِنْ ثَرَاثِ نُبُوَّةِ
اللَّهِ حَسَنِيَّتُكُمْ وَحَسَنِيَّتِي إِنْ نِي
يَا سَادَتِي حَيَّيْ لَكُمْ مَا تَقْضِي
مِنْ مَغْشَرٍ نَزَلُوا الْفَلَاحَ فَحَصُونَهُمْ
مَا فِيهِمْ لِسَانٌ عَيْبٍ مَطْعَنُ
وَعَلَى الْخِصَامَةِ يُؤَثِّرُونَ بِزَادِهِمْ
لَا تَنْزِعُ اللَّوَامُ أَنْوَابَ النَّدَى
جَلُّوا عَلَى سِحْرِ الْبَيَانِ فَجَاءَهُمْ
أَمْ تَرْجَى لِلنَّجَاةِ وَلَا أَبُ
مِنْ الْجِسَامِ إِلَيْكَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ
مَا تُسْتَعَاذُ وَنِعْمَةٌ مَا تُسَلَّبُ
فِي الْأَرْضِ أَوْسَعُ لِلْعَفَاةِ وَأَرْحَبُ
بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ لَيْسَ يُخَيَّبُ
بِمَدَالِحِي خَيْرَ الْأَنَامِ وَمَغْرِبُ
مَجْدٌ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ مُطْلَبُ^(١)
مَا كَانَ دُونَكُمْ لَهَا مَنْ يَحْجُبُ
فِي كُلِّ مَعْظَلَةٍ بِكُمْ أَنْحَسُ^(٢)
أَعْمَارُهُ وَحِبَالُهُ مَا تُقْضَى^(٣)
بِأَطْرَافِ الرُّمَاحِ تَوْشِبُ
كَلًّا وَلَا لُحْسَامِ رَيْبٍ مُضْرِبُ
وَيَلْدُ مِنْ كَرَمٍ لَهُمْ أَنْ يَسْفَهُوا^(٤)
عَنْهُمْ وَيُخَصِّبُ جُودَهُمْ إِنْ يُحْلِبُوا
حَقُّ الْبَيَانِ عَنِ الرِّسَالَةِ يُغْرِبُ

(١) - السبع الطباق: السموات. وطنيه تطنياً: شدة بالطناج، وهي الحبال التي تشد بها الخيمة.

(٢) - انحسبت بالشيء: احتللت به.

(٣) - تقضب: تقطع.

(٤) - الخصاصة: الفقر، والسغب: الجوع.

فَاسْتَسَلَّمُوا لِلْعُتْزِ عَنْهُ وَذُو النُّهَى
 جَاءَتْ عَجَائِبُهُمْ أَمَامَ عَجَائِبِ
 مَا بَالُ مَنْ غَضِبَ إِلَهُ عَلَيْهِمْ
 كَفَرَتْ عَلَى عِلْمٍ بِهِمْ عِلْمَاؤُهُمْ
 هَلَّا تَمْنَى الْمَوْتَ مِنْهُمْ مَعِشَرٌ
 أَفْيُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِمَّنْ جَاءَهُمْ
 عَذَابٌ وَمُوسَى فِيهِمُ الْعَجَلُ الَّذِي
 وَصَّيُوا إِلَى الْأَوْثَانِ بَعْدَ وَفَاتِهِ
 وَإِذَا الْقُلُوبُ قَسَتْ فَلَيْسَ يُلِينُهَا
 وَأَخُو الضَّلَالَةِ قَالَ عِيسَى رَبِّهِ
 وَيَقُولُ خَالِقُهُ أَبُوهُ وَإِنَّهُ
 أَبْهَلُهُ الْعَوْرَاتِ جَاءَتْ كُتُبُهُمْ
 فَأَعْرَجَ مِنْهَا مَا اسْتَقَامَ طَلُوعُهُ
 عَجَبًا لَهُمْ مَا بَسَّاهْلُوهُ وَلَمْ أَبْتَ
 تَأْيِي نُهَاهُ قِتَالِ مَنْ لَا يُغْلَبُ
 أُمُّ الزَّمَانِ بِهِنَّ حُبْلَى مُقَرَّبٌ^(١)
 حَادُوا عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَنَكَّبُوا
 حَرْبَ الصَّحِيحِ وَلَمْ يَصِحَّ الْأَحْرَبُ
 جَحَدُوهُ فَاثْتَحَنُوا الدَّوَاءَ وَحَرَّبُوا
 بِالْبَيِّنَاتِ مُقْتَلٌ وَمُصَلَّبٌ
 ذُبِحُوا بِهِ ذَبْحَ الْعُجُولِ وَعَذَّبُوا
 وَالرُّسُلُ مِنْ أَسْفَرِ عَلَيْهِمْ تَنْذِبُ
 حِلٌّ يَلُومٌ وَلَا عَذْوٌ يَعْتَبُ
 وَنَبِيُّهُ فَأَخُو الضَّلَالِ مُذَبَذِبٌ^(٢)
 رَبٌّ وَإِنْسَانٌ أَلَا فَتَعَجَّبُوا
 أَمْ حَرَفُوا مِنْهَا الصُّوَابَ وَوَرَّبُوا^(٣)
 فَكَأَنَّهُمَا بَيْنَ النُّجُومِ الْعُقَرَبُ
 أَحْبَارُ تَحْرَانِ الدِّينِ تَرَهَّبُوا^(٤)

(١) - المقرب: قرينة الولادة.

(٢) - مذنب: حوران أو مودة.

(٣) - التوريب: العدول عن الشيء بالمعارضات.

(٤) - المياهلة: الملاعة. وهذا البيت ورد في م هكذا:

عَجَبًا لَهُمْ عَرَفُوا النَّبِيَّ وَأَعْرَضُوا
 عَمَّا بَسَّاهْلُوهُ وَلَمْ أَبْتَ
 أَحْبَارُ تَحْرَانِ الدِّينِ تَرَهَّبُوا
 عَمَّا يَقُولُ مِنَ الصُّوَابِ وَأَضْرَبُوا

وَلَقَدْ تَحَدَّى بِالْبَيِّنَاتِ لِقَوْمِهِ
 فَتَهَيَّأُوا وَمَا أَتَوْهُ بِسُورَةٍ
 مِّنْ لَّمْ يُوْهَلْهُ الْإِلَهُ لِحَالَةٍ
 عَجَبًا لَهُمْ شَهِدُوا لَهُ بِأَمَانَةٍ
 وَارْتَابَ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ وَلَمْ يَزَلْ
 يَحْدِّثُوا النَّبِيَّ وَقَدْ أَتَاهُمْ بِالْهُدَى
 اللَّهُ يَوْمَ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ
 وَالْجِنُّ تُنْشِدُ وَخَشَّةٌ لِّفِرَاقِهِ
 وَالْفَارُ قَدْ شَنَّتْ عَلَيْهِ غَارَةً
 أَرَأَيْتَ مَن يَخْفَوُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ
 إِن يَكْفُرُوا بِكِتَابِهِ فَكِتَابُهُ
 قَامَتْ لَنَا وَعَلَيْهِمْ حُجَجٌ بِهِ
 فَتَصَادِمَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَإِفْكَهُمُ
 فَدَعَوْا نَزَالَ فَأَوْقَدْتَ نيرانَهَا
 فَإِذَا بِلَدَيْنِ الْكُفْرِ يَنْدُبُ فَقْدَهُ
 غَالَتْ بُغَائِهِمْ بُسْرَاةٌ كَرِيهَةٌ
 حَتَّى بَكَى عَمْرَأَ هِشَامٍ فِي الثُّرَى
 وَابْتِهَمُ يُعْزَى الْبَيِّنَاتِ وَيُنْسَبُ
 مِنْ مِثْلِهِ وَيَبْأَنُهُمْ يُتَهَيَّبُ
 فَاتَّعَهُ وَهُوَ لِنَيْلِهَا مُتَأَهَّبُ
 حَتَّى إِذَا أَدَّى الْأَمَانَةَ كَذَّبُوا
 بِالصِّدْقِ عِنْدَ الْمُشْرِكِينَ يُلْقَبُ
 لَوْلَا الْقَضَاءُ سَأَلْتَهُمْ مَا الْمَوْجِبُ
 كَخُرُوجِ مُوسَى عَائِقًا يَتَرَقَّبُ
 شِعْرًا تَقْبِضُ بِهِ الدُّمُوعُ وَتُسْكَبُ
 أَعْدَاؤُهُ حِرْصًا عَلَيْهِ وَأَجْلَبُوا
 تَحْشَوْ عَلَيْهِ الْعَنِيكَوْتُ وَتَحْذَبُ
 فَلَمَّا يَدُورُ عَلَى الْوُجُودِ مُكَوَّكَبُ
 فَبَدَا الصَّبَاحُ وَجَنٌّ مِنْهُ الْغَيْهَبُ
 فَإِذَا النُّفُوسُ عَلَى الرَّدَى تَتَشَعَّبُ
 سُمُرُ الْقَنَا وَالْعَادِيَّاتُ الشَّرِبُ^(١)
 ذُرِيَّةٌ تُنْسَبُ وَمَالٌ يُنْهَبُ
 أَظْفَارُهَا فِي كُلِّ صَيْدٍ تَنْشَبُ
 مِنْ ذَلَّةٍ وَنَعَى حَيًّا أُخْطَبُ^(٢)

(١) - العاديات الشرب: الخيل الغتاق السريعة العدو.

(٢) - عمرو بن هشام: هو أبو جهل. وحيي بن أخطب رئيس اليهود.

لَا تُنْكِرُوا بُغْضِي عَدُوَّ الْمُصْطَفَى
 أَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُ نَارُ قَرِيمِي
 هَذَا وَنُطْقِي دَائِمًا بِمَدِيحِهِ
 أَهْدِي لَهُ طِيبَ الثَّنَاءِ وَإِنَّهُ
 أَثْبَتِي عَلَيْهِ تَشْوِيقًا وَتَعَبُّدًا
 مُسْتَصْحِبًا حُبِّي وَلِيْمَانِي لَهُ
 أَشْتَاقُ لِلْحَرَمِ الشَّرِيفِ بِلَوْعَةٍ
 مَالِي سِوَى ذِكْرِي لَهُ فِي رِحْلَتِي
 وَتَحِيَّةٍ مِنِّي إِلَيْهِ بِرُدِّهَا
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ إِنَّ صَلَاتِي
 مَا حَنُّ مُشْتَاقٍ إِلَى أَوْطَانِهِ
 أَنَسِي بِبُغْضِهِمْ لَهُ أَنَحَبُ
 أَبَدًا عَلَى أَعْدَائِهِ تَتْلَهُبُ
 أَذْكِي مِنَ الْوَرْدِ الْجَنَسِيِّ وَأَطِيبُ
 لِحَبِّهِ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ الطِّيبُ
 لَا أَنِّي لَصِفَاتِهِ أَسْتَوْعِبُ
 وَكِلَاهُمَا مِنْ خَيْرِ مَا يُسْتَصْحَبُ
 فِي الْقَلْبِ تَخَذُّوبِي إِلَيْهِ وَتَهْذِيبُ
 زَادَ وَلَا غَيْرُ اشْتِيَاقِي مَرَكَبُ
 مِنْهُ عَلَيَّ مُسَلِّمٌ وَمُرْحَبُ
 فَرَضَ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُرْتَبُ
 مِثْلِي وَرَاحَ بِوَصْفِهَا يَتَشَبَّبُ

☆☆☆

محمد سعيد قرشي

الشاعرة: محمد سعيد محمد قرشي. أخذت القصيدة من ديوانه ديوان
الكهرججي تحقيق محمد صالح حسن. دار الوثائق المركزية الخرطوم.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ^(١)

صحا القلب من حمر الهوى وتبددت	أمانني ثملها على القلب زينب
وفارقتي بعد المشيب ثلاثة	سروري وهوي والشباب الحبيب
متى تنجح الآمال أو تصدق المنى	وباتي زماني بالذي أنا أطلب
على متن سيار إذا ارتاد موطننا	تحملت منطاداً إلى الجو ينهب ^(٢)
مطيع عصي جامد متحرك	أصم سمع أعجمي معرب
ويطوي الفضاء الرخب طياً كأنه	إلى حاجة في نفسه يتوئب
يغازلني منه الأريز ونفحة	من البوق من ترجيعها القلب يطرب ^(٣)
يريك إذا ما الليل مد رواقه	عيوناً كأن النور منهن كوكب
كأن الدجى بحر وأن سحابه	أواذي فيها النجم يظفر ويرسب
كأن نجوم الليل لما تلالات	نثار زهور أو جمان مثقب ^(٤)

(١) - للقطعة ست نسخ أربع منها في شكل مسودات بخط الشاعر.

(٢) - قراءة: ظهر.

(٣) - قراءة: نفحة.

(٤) - قراءة: تناثرت وفي بعض المسودات:

تتأدل يملعها الشجاع المكهرب لوامع در أو شجاع مكهرب

كَانَ ثَمَامَ الْبَدْرِ وَجْهٌ مَلِيحَةٌ كَأَنَّ ضِيَاءَ الْفَجْرِ لَمَّا بَدَا لَنَا
 كَأَنَّ نَسِيمَ الصُّبْحِ حِينَ أَتَى لَنَا كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا
 إِلَى أَنْ تَرَى عَيْنِي مَعَالِمَ طَيِّبَةٍ إِلَى السَّاحَةِ الْفِيحَاءِ وَالرَّوْضَةِ الَّتِي
 إِلَى سَيِّدِ سَادِ الْمُلُوكِ وَسَيِّدَةِ مَهَابِطِ جَمْرِيلٍ مَصَاعِدُ أَحْمَدِ
 هُنَالِكَ حَيْثُ الْجُودُ وَالْمُحَدُّ وَالْعُلَى بِهِ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا
 دَوَى صَوْتُهُ مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ دَاعِيًا وَمَادَتِ عُرُوشُ الرُّومِ وَهِيَ وَطِئَةٌ
 وَتَكُنَّ الْأَصْنَامُ فِي الْأَرْضِ وَانْصَرَى نَسِيًّا أَتَى الدِّينَارُ وَرَدَّ كُنُوزَهَا
 بَدَا نَصْفُهُ وَالتَّصَفُّ مِنْهُ مُنْقَبٍ خَلِيجُ سَرَابٍ أَوْ زَجَاجٌ مَذُوبٌ^(١)
 مِنَ الْمِسْكِ أَشْهَى فِي النُّفُوسِ وَأَطِيبٌ^(٢) خِيوطُ حَرِيرٍ أَوْ لُحَيْسُنٌ مَذْهَبٌ
 أَجْرُ ذِيُولِ الْعِزِّ فِيهَا وَأَسْحَبُ شَذَاهَا مِنَ الْفَرْدُوسِ بَلْ هُوَ أَطِيبٌ^(٣)
 عَلَى بَابِهَا الْأَمْلَاقُ تَأْتِي وَتَذْهَبُ^(٤) مَطَالَعُ نَوْرِ نَوْرُهَا لَيْسَ يَغْرُبُ
 وَحَيْثُ مَنَارُ الدِّينِ لِلْخَلْقِ يُنْصَبُ^(٥) وَآدَمُ فِي الْمَضَامِيرِ سِرٌّ مُحَجَّبٌ
 إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ فَاهْتَرَّ مَغْرِبٌ^(٦) وَحَلَّ بِمَنْ فِيهَا الدُّمَارُ الْمَخْرَبُ
 إِلَى كُلِّ شَيْطَانٍ شِهَابٌ مَصُوبٌ فَكَانَ لَهُ نَعَمَ الثَّوَابُ الْمَعْقُوبُ^(٧)

(١) - قِراءَةٌ: حِينَ.

(٢) - فِي مَسْوَدَةٍ لِلشَّاعِرِ: مِنَ الْمِسْكِ أَزْكَى بَلْ مِنَ الْهَرِيِّ أَعْذَبُ.

(٣) - قِراءَةٌ: هِيَ.

(٤) - قِراءَةٌ: مَلِكٌ.

(٥) - قِراءَةٌ: وَحَيْثُ مَنَارُ الْحَقِّ لِلنَّاسِ يُنْصَبُ.

(٦) - قِراءَةٌ: فَارْتَجَعَ.

(٧) - قِراءَةٌ: إِلَى مَنْ أَتَى.

سَمَتْ ذَاتَهُ الْعَلِيَا عَلَى كُلِّ رَتَبَةٍ وَذَلِكَ أَمْرٌ مِنْ قَدِيمٍ مُرْتَبٍ
نَبِيٌّ رَقِيَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ وَأَهْلُهَا تُهَلِّلُ بِالْبَشْرِى بِهِ وَتُرْحَبُ
نَبِيٌّ لَهُ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ دَعْوَةٌ كَرَامَتُهَا الرُّوْبَا لَهُ وَالتَّقَرُّبُ
إِلَى الْأَبْلَحِ الْوُضَاءِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي بِنَسَبَتِهِ سَادَتِ نِزَارٌ وَيَعْرُبُ^(١)
إِلَى الْفَاتِحِ الْمَنْصُورِ وَالْفَارِسِ الَّذِي سِوَى اللَّهِ لَا يَخْشَى وَلَا يَتَهَيَّبُ
بَدَا نَوْرُهُ كَالشَّمْسِ فِي أَفْقٍ أَلْهَدَى فَلَمْ يَبْقَ لِلتَّضْلِيلِ فِي الْأَرْضِ غَيْهَبُ
إِلَى بَلَدٍ فِيهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ سَدُّ وَفِيهِ ظَهْرَاءُ وَمَنْ كَانَ يَصْحَبُ
تُنَاصِرُهُ رِيحُ الصَّبَا وَمَلَائِكُ وَيَقْدُمُهُ رَعْبٌ إِلَى الْكُفْرِ مُرْعَبُ^(٢)
وَجَيْشٌ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مُقَدَّمٌ يَهْزُ لَوَاءَ النَّصْرِ وَالْحَقُّ أَغْلَبُ^(٣)
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِفَتْحِهِمْ وَيَفْرُ ثَغْرُ الْكَوْنِ وَالْأَرْضُ تَطْرَبُ^(٤)
شَرِيعَتُهُ نَوْرُ الثَّقَافَةِ لِلْكُورَى عَلَى الرَّحْمِ وَالْإِسْلَامِ دِينَ مُهَذَّبُ
وَأُمَّتُهُ رَمَزُ الْحَضَارَةِ فِيكُمْ وَلَكِنِّهَا الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ قُلُوبُ
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَجْنَاسُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ وَلَا فَضْلَ إِلَّا بِالْبَيِّ هِيَ أَصُوبُ^(٥)

(١) - قراءة: إلى الأبلح الرضاح والأجد الذي.

(٢) - ورد بعده في مسودة للشاعر بيت غير مكتمل قراءته:

إلى حيث يرتاد النحساح ويجنى ... ثم ... الأمانى ...

(٣) - ورد في مسودة للشاعر:

وجيش به جيسريل جاء مؤبداً وجيش به جيسريل بالفتح مقدم

(٤) - قراءة: روضك.

(٥) - قراءة: والعدل.

إذا عجبوا من فن روم وآيه
 وإن ذكروا بباريس علماً وحكمة
 هوت شرف الإيوان ليلة وضعه
 تلت سور التوراة آيات مدحه
 وصدقته موسى وعيسى ابن مريم
 كفى الشرق فخراً أيها الغرب أنه
 أتى منه نوح والخليل وأحمد
 به كعبة الإسلام والقبلة التي
 مشى الوحي في أرجائه وهو مرسل
 محادينه الأديان بالخطبة التي
 هو الدين لا الأموال فيه مباحة
 وعلمه ما كان أو هو كائن
 إذا طيش الرامي سهام تسددت
 رمى الله أهل الروم منهم بضربة
 إذا اسودت الهيجا أضاءت وجوههم
 ففي دارة الحمراء ما هو أعجب^(١)
 فبغداد فيها فوق ما الغرب يحسب^(٢)
 ورؤع كسرى والسري المطنب^(٣)
 وإنجيل عيسى شاهد ليس يكذب
 فما بال أصحاب الصليب تصلبوا^(٤)
 لكل نبي جاءكم فهو منجب
 وهوذ وموسى والمسيح المقرب
 لنا ولكم فيها مدى الدهر مأرب
 لكل نبي بالي هي أصوب
 فضاها فلا يغلو ولا يتعصب
 لنبي ولا الأعراض تفرى وتغصب
 وأدبته المولى فتعم المؤدب^(٥)
 مرامهم فهي القضاء المصروب
 بها سارت الأمثال في الأرض تضرب
 من النصر واحمر الحديد المذرب

(١) - قراءة: ساحة.

(٢) - قراءة: ما الناس.

(٣) - قراءة: وكسر.

(٤) - قراءة: ولكن أصحاب.

(٥) - قراءة: تعلم ما قد.

بدورٌ لهم في يومٍ بدرٍ مطالعٍ
 إلى الكوكب السّاري إلى العرش ليلةً
 بهم رفعَ الله الهدى وتدمّرت
 أولئك حزبُ الله والفرقة السي
 أناسٌ إذا سلّوا السيوفَ حسبَتها
 على كلِّ سبّاحٍ شجاعٍ مدرّعٍ
 فوارسُهم في الفرس رفّاً لواؤها
 ترى البأسَ منهم في الكريهةِ بادرأ
 إذا أمروا كان الزّمانُ لأمرِهِم
 لهم صدمةٌ أبكتْ بؤكاً وغادرت
 أطلّت على أرضِ الفرنجةِ جيّلتهم
 عليهم من التقوى شعارٌ يزيّنهم
 عليهم سلامُ الله ما هبّت الصّبا
 ليوثُ الوعى لا مرهفاتُ سيوفهم
 إذا اشتدّت الحربُ العوانُ غنطقوا
 إذا كبروا حرّت رؤوسُ عدائهم
 سَما في نواحيه الهدى وتفتحت

بدا النّخسُ منها للعدى يتسرّب
 يحفُّ به من نورِ ذي العرش موكب
 معاقِلُ أهلِ الشُّركِ وأندكُ منكب
 تفرّقست الأحزابُ لما تحزّبوا
 بحاراً وثيَّارَ الميَّةِ يجذب
 تصرفاً من يمناه نجمٌ مذنب
 وقائمتهم بالشّام يدعو ويخطب
 وفي السّلمِ حلماً كاد كالماء يُسكب
 مطيعاً على الحالين بنأى ويقرب
 قريباً على من حاربَ الله تنذب
 فأصبحَ في أطلالها اليومُ ينعب^(١)
 إذا ازدان بالتّاج المليكُ المعصب
 وما انهلُ في وجهِ البسيطةِ صيب
 كهامٍ ولا يرقى الأسنةُ حطب
 بعزمٍ وبالبأس الشّدِيدِ تجلبسوا
 وإن هلّوا أرضوا فريقاً وأغضبوا
 زهورُ النّهى والغربُ بالجهل مُجذب

(١) - قراءة: الطمر.

أَفَادَ الْوَرَىٰ عِلْمًا وَأَلْهَمَ حِكْمَةً
وَرُبَّ خَمِيسٍ مَوْجِ الْأَرْضِ زَحْفُهُ
طَلَاتُوعُهُ حَمْرُ الْمَنَابِيا وَسُودُهَا
صَوَارِمُهُمْ قَصَّتْ جَنَاحِيهَ وَانْثَبَتْ
أَذَاقُوهُ أَنْوَاعَ النُّكَالِ وَحَسُّمُوا
مَوَاقِفُهُمْ مَشْهُودَةٌ وَفِعَالُهُمْ
أَغِيثٌ يَارْسُولَ اللَّهِ أُمْتُكَ السَّيِّ
شَرَوْهَا وَبَاعَوْهَا وَصُودِرَ دِينُهَا
تَقَسَّمَهَا الْأَقْوَامُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَسَنُّوا لَهَا بِاسْمِ التَّمِذُّنِ شِرْعَةً
وَشَادُوا لَهَا مِنْ زُخْرُفَةِ الْقَوْلِ مِرْقَى
لَهَا اللَّهُ مِنْ ظُلُمٍ تَطَاوَلَ عَهْدُهُ
كَأَن لَمْ تَكُنْ بِالْأَمْسِ مَصْدَرٌ عِزَّةٌ
يُبَشِّرُهَا التَّبَشِيرُ بِالْوَيْلِ صَارِخًا
تُذَكِّرُهُمْ بِالْوَعْدِ عَهْدٌ مُؤَكَّدٌ

تَفِيضُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ وَتَعْدُبُ^(١)
وَسَدُّ عِيطِ الْأَفْقِ وَالْأَفْقُ أَرْحَبُ^(٢)
وَسَاقَتُهُ مِنْ صِدْمَةِ الْخَطْبِ أَخْطَبُ^(٣)
رَمَاحُهُمْ فِي قَلْبِهِ تَتْلَهُبُ^(٤)
لَهُ الْهَوْلُ وَالْخَزْيَانُ أَيْبَانٌ يَهْرَبُ^(٥)
عَلَى صَفْحَاتِ الدَّهْرِ بِالْفَخْرِ تُكْتَبُ
عَلَى مَخَوِّهَا أَهْلُ الصَّلِيبِ تَأَلَّبُوا
فَهَلْ كَانَ دِينُ اللَّهِ شَيْئًا يُهَرَّبُ
بِاسْمِ التَّدَابِيرِ لَيْتَهُ الْيَوْمَ يُنْدَبُ
إِبَاحِيَّةٌ كَالسَّحْرِ بَلْ هِيَ أَخْطَبُ
إِلَى كُلِّ مَجْدٍ وَالسِّيَاسَةِ تَلْعَبُ
وَقَوْمٌ عَلَى اسْتِعْمَارِهَا قَدْ تَدْرَبُوا
وَبِأَسِي تَرْجَى فِي الْأُمُورِ وَتُرْهَبُ
وَيَدْفَعُهَا لِلْغَيِّ جَهْلٌ مَرْكَبُ
وَيَأْنِي عَلَيْهِمُ بِالْوَفَاءِ التَّعَصُّبُ

(١) - قراءة: الزمان.

(٢) - قراءة: مور.

(٣) - قراءة: وساقته خطب من الخطب أخطب.

(٤) - قراءة: وارتجت.

(٥) - قراءة: يذهب.

وما الحق إلا للقوي ومن يكن
يقولون ذا عصر السلام لما لها
ويدعون للعلم الحديث وقد رأوا
مشى القوم في متن الهواء وهائم
وحاسوا تخوم الأرض ظهراً وباطناً
أعادوا لنا الماضي البعيد وأحدثوا
أساطيلهم في البحر حثف مسير
وقد حذقوا في كل فن وجربوا
مُحكّمة الأغلال وهي طليقة
يُحار عليها وهي للعدل مصدر
أناسٌ كأملاك السماء طهارة
سَلِ الله ينقذها من الموقف الذي
وها أنا يامولاي جئتكَ عائداً

بجانبه والمال يُعطى ويُسلب
عليها حروب الكيد في السر تنشب
تفوقها فيه. عليها به أبوا
إلى عزو أبراج النجوم تأهبوا^(١)
وفي برّها والبحر منهم منقب
حقائق أشياء من الوهم أغرب
ومنطادهم في الجو بالبشر يصعب^(٢)
صعاب أمور دونهم لا تجرب^(٣)
وترفق بالأنعام وهي تُعذب
وينعم قوم وهي تشقى وتداب
ونسكا وإن هم بالنجيع تخضّبوا
تخرج حتى صار للحشر أقرب
من الفقر إن الفقر للشّرّ يجلب

(١) - قراءة: أساب.

(٢) - قراءة: الهم وفي بعض المssودات: أساطيلهم مثل الجبال مواخر.

(٣) - في بعض المssودات واللييب يجرب، غيرهم لا يجرب

وورد بعد هذا البيت في مssودة بخط الشاعر محاولة إثبات ببيتين قراءتهما:

ومسأ ذلك إلا أنها ناعم أمسة لها الحق دين والفضيلة مذهب
على أنها قد أخرجت نعيم أمسة

أَلَسْتَ الَّذِي يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْوَرَى وَبِرَحْمَتِكَ مِثْلِي لَا تَنْصَارُ وَيَغْلِبُ^(١)
 فَكُنْ مُنْقِذِي مِنْ سَجَنِ دُنْيَايَ وَانْصُرْنِي تَسْلُطُ دَاءِ كَادٍ بِالسُّوءِ يَذْهَبُ
 وَخَلِّ بِرَسُولِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يَسَادِرُنِي بِالسُّوءِ أَوْ يَتَعَقَّبُ
 وَهَبْ لِي مِنَ الْإِلْهَامِ آيَاتِ حِكْمَةٍ يَلْذُّ بِهَا سَمْعٌ وَيَفْخَرُ مَطْنَبُ
 تَغَلَّقَتْ الْأَبْوَابُ بِأَسَيْدِ الْوَرَى فَلَمْ يَبْقَ بَابٌ غَيْرُ بَابِكَ يُطْلَبُ
 تَمَرَّةٌ ذُو الْقُرْبَى عَلَيَّ وَسَاءَ نِي مِنْ النَّاسِ مَنْ أَحْنُو عَلَيْهِ وَأَحْدَبُ^(٢)
 إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَشْكُرُ نَوَائِبُ تَنَاطَوَيْتَنِي مِنْهُمْ نَابٌ وَمِخْلَبُ^(٣)
 حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَحْسَمُ هَوْلَهَا وَشِدَّةُ أَسْقَامٍ بِهَا كَدْتُ أَنْكَبُ
 كَثِيرْتُ وَقَلَّ الْجُهْدُ مِنِّي وَعِنْدَمَا مَشَى الْوَهْنُ فِي الْأَعْضَاءِ قَلَّ التَّكْسِبُ^(٤)
 وَسَاءَتْ ظُرُوفِي وَالزَّمَانُ مَعَ الصَّبَا وَكَادَ مَعِي يَأْخُذُ بِنَضْبِ^(٥)
 أَيْرُضِيكَ حَالِي هَكَذَا وَأَنَا الَّذِي بِرَأْسِكَ أَدْعَى أَوْ لِدَاتِكَ أُنْسِبُ
 أَجِرْنِي أَجِرْنِي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ فَهَمُّ شَرٍّ مَا أَخْشَى وَمَا أَتَجَنَّبُ
 وَخُذْ بِيَدِي وَالطُّفُّ بِحَالِي فَسَرَّنِي أَرَى الْيَوْمَ لَا كَالْأَمْسِ بَلْ هُوَ أَصْهَبُ

(١) - قِراءَة:

وَأَلَسْتَ الَّذِي يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْوَرَى وَبِرَحْمَتِكَ مِثْلِي لَا تَنْصَارُ وَيَغْلِبُ

(٢) - قِراءَة: مِنْ النَّاسِ مَنْ أَحْنُو حَضَرَتْ وَعَمِيحُوا.

(٣) - قِراءَة: أَنَا ذَا.

(٤) - قِراءَة:

أَمْسُولَايَ سَاءَتْ حَالِي حَيْثُ أَنَا مَشَى الْوَهْنُ فِي عَظْمِي وَقَلَّ التَّكْسِبُ

(٥) - قِراءَة: وَسَاءَ زَمَانِي وَالزَّمَانُ مَعَ الصَّبَا.

وما أنتَ للتسوية أهلٌ وإنما
 حِمَاكَ منيعٌ والعِدى يَاسُحْمُدُ
 ولي فيك آمالٌ وبحرُك زانِحٌ
 دعوتُكَ مضطراً وجنتُكَ صارِعاً
 أحِبُّ يا رسولَ الله دعوةَ مَادِحٍ
 فقد تَدْرِكُ الغَايَاتُ وهي بَعِيدَةٌ
 قصدتُ كَرِماً واستغثتُ بما جِدِ
 أتى لك كعبٌ مَادِحاً فكسوته
 وإني ضَمِينُ الرِّيحِ مَادِمٌ قائِماً
 تباعدتُ بالعِصْيَانِ عن عَقْرِ حَالِقِي
 إذا كان ذَنبِي عَالِقاً دون حَاجَتِي
 شَفِيعَ الِوَرَى ضَاقَتُ عَلَيَّ مَذَاهِبي
 فَمِ يَبْقَى (لِي) فِي رَحْبَةِ الْأَرْضِ مَذْهَبُ
 يَجُودِ بِيَانِي فِي ثَنَاكَ فَأُسْهِبُ^(١)
 عُنَاةً وَإِنِّي حَافِفٌ أَتْرَقِبُ
 وَكَفُّكَ مِعْطَاءٌ وَوَادِيكَ مُخْضِبُ^(٢)
 مِنَ الظُّلَمِ إِنْ الظُّلَمُ لِلْحُرِّ مُغْضِبُ
 بِحُبِّكَ مَفْتُونٌ بِمَدْحِكَ يَطْرِبُ
 وَيَسْهُلُ أَمْرٌ قَدْ بَدَأَ وَهُوَ أَصْعَبُ^(٣)
 وَأَمَلْتُ ذَا فَضْلٍ فَكَيْفَ أُخَيِّبُ
 وَأَعْتَقْتَهُ وَالذَّنْبُ لِلْقَتْلِ مُوجِبُ
 بِمَدْحِكَ فِي سَوْقِ الْوَرَى أُتَشَبِّبُ
 زَمَانِياً وَفِي نَعْمَائِهِ أَتَقَلِّبُ^(٤)
 فَلَوْلَا رَحْمَةُ الْغَفْرَانِ مَا كَانَ مَذْنِبُ^(٥)
 فَلَمْ يَبْقَ (لِي) فِي رَحْبَةِ الْأَرْضِ مَذْهَبُ

(١) - قراءة: عيالي.

(٢) - قراءة: وجودك.

(٣) - قراءة: وقد توهب الأيام ما ليس بهرب.

(٤) - في إحدى نسخ الشاعر وردت في مكانه محاولة إثبات أبيات قراءتها:

عُنَاةً وَهَيَّأْتُ وَفَتَقَاراً وَرَوْعَةً
 تَفَلَّتْ الْأَبْوَابُ بِالسَّيِّدِ الْوَرَى
 أَلْطَلُّ وَأَمْسَى بَيْنَهُمُ أَنْتَقَلِبُ
 فَلَمْ يَبْقَ بَابٌ غَيْرُ بَابِكَ يَطْلُبُ
 وَنَاطِلَةٌ لِلرَّزَقِ وَهَسَى تَعَذُّبُ
 (جَهَنَّمَ) فَلَا أَشْكُو وَلَا أَنْتَذِبُ
 إِلَيَّ وَغَلَبَتْ نَفْسِي بِمَدْحِ الْوَرَى

(٥) - قراءة: مقصدي.

وأصبح هذا الناسُ إلا أقلُّهم [ذئاباً] ومن تختاره فهو ثعلب^(١)
أطعتُ هوى نفسي وضعفُ إرادتي يضافِرُها لكنُ ضميري يؤنب^(٢)
وأنِّي جعلتُ المدحَ فيك وسيلةً [إليك] بها يأسِيدي أتقرب^(٣)
عليك صلاةُ الله ما هبَّت الصبا وما لاحَ في السَّبع الطوايقِ كوكب^(٤)

☆☆☆



(١) - كلمة (ذئاباً) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يخلل الوزن والمعنى فأضفناها.

(٢) - قراءة: أطيع.

(٣) - قراءة: ولكن [في الأصل] (إليه) وهو نصحيح والصحيح ما أثبتناه.

(٤) - قراءة: وما انهل في وجه البسيطة صيب.

محمد شهاب الدين

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل
المصري سبقت الترجمة عنه في حرف الألف. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه
المطبوع سنة ١٢٧٧هـ.

قال مستجيراً به (صلى الله عليه وآله وسلم)

كلامها في المناخ طابا	أذ نلتُ منه المنى خطابا
يا لله يا حادي المطايا	أنيحُ لأستكشف الحجابا
وانزلْ فهذي ديارُ سلمى	وحائب الشَّعبِ والهضابا
وارفقْ بصبِ رُضوي بأن قد	يرشفُ من ريقها الرضابا
مرَّ عليه زمانُ حجرٍ	لم يكُ يدري له حسابا
لا يرقبُ البدرُ في الدِّيناجي	بل يرقبُ الوجهَ والذُّوابا
وقد دَهَى عقله اندھاشٌ	يزعُمُ فيه الخطا صوابا
له نجيبٌ وليس يُخلدني	عرجُ بنا علنا نحابا
أنا النمسيُّ أغضُّ طرقي	عنها واستعذبُ العذابا
ولم أكن في سُمُو مجدي	ساويتُ كعباً ولا كلابا
أسعى إليها ودمعُ عيني	بحريِّه يسبقُ الركابا
وتأصبُ لهم جرٌّ وجدي	بأنهسا ترفعُ النقابا ^(١)

(١) - كلمة (تأصبُ) غير واضحة في الأصل، وربما كانت (وناسبُ) بالسين، وربما كان تشكيل الشطر على الشكل التالي: وتأصبُ لهم جرٌّ وجدي والله أعلم بمراد الشاعر إذ الأصل غير مشكل.

وكنْتُ في ظلمةٍ الدُّيَّاحي
يا ظليمةَ القاع غاب فكري
صفحةً فوقتُ الشُّبابِ ولي
وليس لي طاقةٌ احتسالي
فصاح بي صاحبٌ فصيحٌ
وحيث طال المطالُ منها
نوحيتُ في السُّرِّ من جنابي
ومن بغستُ نفسهُ رضاها
فَتَبَّ إلى الرَّبِّ فهو بَرٌّ
واذعُ وقلُ ربُّنا استجب لي
واستعذب الصَّبرَ وارضَ عنه
والذَّنْبُ ممن يُعَدُّ رأساً
يا طالبَ القَصْرِ عنه أقصرُ
فاذخلُ جِمْي سَيِّدِ كَرِيمٍ
واجْأزُ وقلُ أنْتَ لي بحيرُ
فاشفعُ تُشفِّعُ فأنتَ جدي
عليك من ذي العُلى صلاةُ
أبدو لهسا نكيراً شهاباً
حتى حسبتُ الكِناسَ غاباً
وفي مداه الغرابُ شهاباً
وما لوصلٍ فتحتُ باباً
وقال لي قلُّلِ العتاباً
ولم تُدِرْ نَحْوَويَ الشراباً
قد أفلحَ اليومَ من أناباً
أغضبَ آمالهُ وآباً
بفضلهِ يقبلُ المثابساً
يا من إذا ما دُعي استجاباً
عَلَّ به ترتضي الغضاباً
بمحي إذا ما غدا ذنابي
سوف تُسرى بعده تُراباً
قد جاءنا بالهدى كتاباً
يومَ رحمتي سواك غاباً
أُعزِّي إلى نسلِكَ اتسباباً
بالمسكِ مختمُها استطاباً

☆☆☆

محمد الصفاقسي

الشاعر: محمد بن المودب محمد الشرقي الصفاقسي. ولد سنة ١٠٧٢هـ، كانت له مدرسة بنهج العدول سميت صفاقص. كان عالماً بالرياضيات والفلك. وضيعاً بالعلوم الدينية واللغوية مع اشتغاله بالأدب وإجادته لنظم الشعر. وتوفي سنة ١١٥٧هـ.

وأخذت القصيدة من ديوانه تحقيق محمد محفوظ.

الالتجاء إلى الله في ساعات الضيق

إذا ما عليك الدهرُ جرَّدَ عضبه ورامك بالتشتيت عن كل ذي حُبٍ
وقاد جيوش البين من كل جانبٍ إليك، وضائق عنك أفنية الرّحَبِ
تدرِّع له درعاً من الصُّبرِ وأنجذ حساماً له أمضى من الصَّارِمِ العُضْبِ
وهيء له سهمَ التضرُّعِ والدُّعا وأوزره في قوس اضطرارك والكُربِ
ونازله في ميدانٍ مُعترِكِ الهوى بحزمٍ وعزمٍ واعتمادٍ على الرّبِّ
فإنَّ إلهَ العرشِ جلُّ جلاله بمدِّكَ بالتأييد منه بلا ريبِ
ويكشفُ عنكَ الضُّرَّ واليأسَ والأسى وتصبحُ مسروراً الجوانح والقلبِ
فلا تَرُجُ غيرَ الله للضرِّ كاشفاً ولا تطلبِ إلا الله في الجهرِ والغيبِ
وصلِّ على المبعوثِ للنساسِ رحمةً محمداً المختارِ من أنفس العربِ
عليه سلامُ الله مادام عاشقٌ يحنُّ إلى عهد التواصُلِ والقربِ

☆☆☆

محمد عرنوس

الشاعر: الأستاذ محمد صادق عرنوس..

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الثامن شهر ربيع الأول ١٣٥٣ هـ.

ذكرى المولد النبوي

ربيعٌ قد عاد أمرُ الناس فاضطربا فاشدُّدُ كماضيك من فسطاطِهِ الطُّبَا
أشرقَ بذكرى ابنِ عبدِ الله حاملاً برَدَ السَّلامِ عسى أن يُطفِئَ اللَّهَبَا
ذكرى تقصُّ عليهم من سياسته مالو أقاموه لاجتاحوا به النُّوبَا
باطلما جرَّبوا في حَسَمِ عُلَّتِهِم أشياء أخرى فعادت كُلُّهَا جَرَبَا
وقلُّوا كلُّ رأيٍ في قضيتِهِم ذاتِ المشاكلِ والتعقيدِ فانقلبَا
واستعملوا كلُّ نورٍ غير منبعثٍ من شمسها قَزَها كالبرقِ ثم خَبَا
صاروا عبيدَ الهوى أسرى مطامِعِهِم فلا يرومون إلا الفُلجَ والغَلَبَا
سَدُّ الغرائز تحت الضغط قد سقطتْ أبوابه فبدا منها الذي احتجبا
الجاهليَّةُ تبر عن فظاسعتهم بالرغم مما جرى فيها وما ارتكبا
قد أنشأوا لنفاذ الحقِ حكمةً تمزقُ الحقُّ في ساحاتها إربا
خصومةً بينهم تغلي مَراجِلُهَا لكنهم أخروا إطلاقَهَا رهبا
كلُّ على نِيَّةٍ استعباد صاحبه متى رأى وهناً في حالِهِ وثبَا

أودى بخير المزايا فيهم حشع
لم يعبدوا الله أو يعسوا لهيته
وكلما أمعنوا هم في عبادته
ملهم أنحتهم من ذاك فلسفة
في شرهم سحرها وهي صاغرة
ما العلم إلا أداة عندهم جعلت
يذمرون به البلدان عامرة
ويسفحون الدماء الزاكي بلا ترة
كم قرب العلم قرباناً لشهوتهم
والله للجهل في أدنى مراتبه
أما الذي يصفون اليوم من أدب
فقد عزوة إلى التثقيف فارتعدت
إذ هم أرادوا به وقتاً لمبدئهم
إن جاء في مثل الماضين عيش رجباً
ألا ترى بعض ما افتاتوه من أدب
هم أوقدوا فتنة في الكون جامعة
من بعد ما زانت الدنيا معالمها

قد ارتقى شأنه حتى غدا كلبا
لكنهم عبدوا من دونه الذهبا
ترى السعادة عنهم أمعنت هربا
بفضلها المدعى قد أفعسوا الكتبها
واستخدموا ولديها العلم والأدبا
لنيل ما رغبوا في نيله سببا
ويجعلون به المستضعفين هبا
وينسبون له إحراجهم كذبا
فمقصود على أناتها طربا
حذر من العلم معناه الصحيح وبأ
وهو الذي زوروا في عرضه التسبا
أوصاله وإلى التهذيب فانتحبا
إبادة الخلق مطبوعاً ومكتسباً
فكل يوم غدا في عصرنا رجباً
في جراحة أصبح العاري له لقبا
مقومات الوري أمست لها خطبا
أرى القراب على آثارها نعبا

ربيعُ ابنِ ابنِ عبدِ الله ينفحُهم
 وأين أخلاقه الحسنَى التي خلقتُ
 وأين جامعةٌ للعدلِ أسسها
 فقاوموا الظلمَ حتى لم يعد أحدٌ
 وانسأل تيارُهم في كلِّ ناحيةٍ
 يروُنَ فرضاً عليهم برٌّ ما وعدوا
 يفون بالعهدِ إن أمضاهُ أصغرُهم
 سلَّ حالداً كيف لم يفسخ معاهدةً
 بنظرةٍ منه تنفسي الهيم والتعبا
 من الوحوش رجالاً طاولوا الشُّهبا
 فيها على نهجه قد خرَّجَ العربيا
 يشكو عقالَ بعسرٍ منه قد نُهبها
 يحو عن العالمين الويلَ والحربا
 به وإن لم يكن في الصَّكِّ مكتبا
 يسعى بذمتهم أدناهم حسبا
 أو يَغْتَرِّها قصاصاتٍ وقد غلبا

ربيعُ هل من بصيصٍ في دُجُنَّنا
 دَعِ السُّمومَ التي هبَّت عواصفُها
 فالمسلمون عَذَّتْكَ اليومَ حالتهم
 في كلِّ قطرٍ همُ المهضومُ جانبهم
 هذي فلسطين قد عاث اليهود بها
 ماذا فعلناه في استنقاذِ مسجدِها
 شكَّتْ إلينا فأغفلنا شيكايتها
 فلم تجدْ غيرَ بابِ العنفِ تطرُقهُ
 ونحنُ تفكَّهةٌ نروى حوادِثُها
 يلوحُ من كوكبِ السَّعْدِ الذي غربا
 قد مَرَّتْ كلُّ موروثٍ تَهْبُ صَبَا
 قد ارتضوا بعد رأسِ العالمِ الذُّنبا
 الذائقون إذا لم يدعنوا العَطبا
 وشعبها بِخِشالاتِ الوري نُكبا
 وأرضها وهو عارُ الدُّهرِ إن سُلِّبا
 واستنجدتُ بالذي أغراههم فأبى
 لعلَّ من خلفه الحقُّ الذي اغتصبا
 ولا يحرِّكُ منا حالُها الغَضبا

قد صار سكَّانُها طفلاً ووالدةً ما الأم إن فقد الطفل الصغيرُ أباً

* * *

ربيعُ أغنِ بذكرى المصطفى مَلاً من المكارمِ لا الأموالِ قد تَرَبَّها
واكْشِفْ له السِّرَّ عن معنى رسالته تَكُنْ بذلك أدبستَ الذي وَجَّها

☆ ☆ ☆



ابن الخطيب

الشاعر: لسان الدين ابن الخطيب. وهو محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الأندلسي أبو عبد الله، لسان الدين ابن الخطيب، ذو الوزارتين ذو العمرين، أديب، نثر، شاعر، مؤرخ. ولد سنة ٧١٣هـ ونشأ بقرنطة وأصبح وزيراً فيها وتوفي مقتولاً في السجن بتهمة الزندقة سنة ٧٧٦هـ من آثاره: طرفة العصر في دولة بني نصر، وديوان شعر، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ٢١٦). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٤٣.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

دَعَاكَ بِسَاقِصِي الْمَغْرِبَيْنِ غَرِيبُ وَأَنْتَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ قَرِيبُ
مُدِلُّ بِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ وَطَرْفُهُ غَضِيضٌ عَلَى حُكْمِ الْحَيَاءِ مُرِيبُ^(١)
يُكَلِّفُ قُرْصَ الْبَدْرِ حَمْلَ تَحِيَّةٍ إِذَا مَا هَوَى وَالشَّمْسُ حِينَ تَغِيبُ^(٢)
لَتَرْجِعَ مِنْ تِلْكَ الْمَعَالِمِ عُدْوَةٌ وَقَدْ ذَاغَ مِنْ رَدِّ التَّحِيَّةِ طِيبُ^(٣)
وَيَسْتَوْدِعُ الرِّيحَ الشَّمَالِيَّ شَمَائِلًا مِنَ الْحُبِّ لَمْ يَعْلَمْ بِهِنَّ رَقِيبُ^(٤)
وَيَطْلُبُ فِي حَيْبِ الْجَنُوبِ حَوَائِبَهَا إِذَا مَا أَطْلَلْتُ وَالصَّبَاحُ حَنِيبُ^(٥)
وَيَسْتَفْهِمُ الْكَفَّ الْخَضِيبَ وَدَمْعُهُ غَرَامًا بِجَنَاءِ النَّجِيعِ خَضِيبُ^(٦)

(١) - المدلُّ ذو الدلال، والطرف الغضيب المخفوض، والمريب ذو الرية وهي محل الارتباب والشك.

(٢) - هوى سقط.

(٣) - معالم الطريق: علاماتها والعدوة من الفجر إلى طلوع الشمس. وذاغ انتشر.

(٤) - الشمال الطالع، والرقب المراقب.

(٥) - حيب القميص ما يشق منه فوق الصدر. وأطلت أشرقت. والرجل الجنيب كأنه يمشي في جانب.

(٦) - الكف الخضيب نجم، والفرام الولوع، والنجيع دم القلب.

وَيَتَّبِعُ أَتْسَارَ الْمُطَيِّبِ مُشْتَبِعاً وَقَدْ زَمَزَمَ الْحَادِي وَحَلَّ نَجِيبٌ^(١)
إِذَا أَتَرُ الْأَعْفَافِ لَأَخْتِ مَحَارِباً يَجْرُ عَلَيَّهَا رَاكِعاً وَيُثِيبُ^(٢)
وَيَلْقَى رِكَابَ الْحَجِّ وَهِيَ قَوَافِلُ طِلَاحٌ وَقَدْ لَبَّى النَّدَاءَ لَبِيبٌ^(٣)
فَلَا قَوْلَ إِلَّا أَنَّهُ وَتَوَجُّعُ وَلَا حَوْلَ إِلَّا زَفَرَةٌ وَنَجِيبٌ^(٤)
غَلِيلٌ وَلَكِنْ مِنْ قَبُولِكَ مَنَهْلٌ غَلِيلٌ وَلَكِنْ مِنْ رِضَاكَ طَبِيبٌ^(٥)
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِي ضِلَّةُ وَقَدْ تُخْطِيءُ الْأَمَالُ ثُمَّ تُصِيبُ^(٦)
أَيُّنَجِدُ نَجْدٌ بَعْدَ شَحْطِ مَسَارِهِ وَيَكْتُبُ بَعْدَ الْبُعْدِ مِنْهُ كَتِيبٌ^(٧)
وَتُقْضَى دُيُونِي بَعْدَ مَا مَطَّلَ الْمَدَى وَيَنْقُذُ بَيْعِي وَالْمَيْعُ مَعِيبٌ^(٨)
وَهَلْ أَقْتَضِي ذَهْرِي فَيَسْمَعُ طَائِعاً وَأَدْعُو بِحَظِّي مُسْمِعاً فَيَجِيبُ
وَيَأْتِيَتِ شِعْرِي هَلْ لِحَوْمِي مُورِدٌ لَدَيْكَ وَهَلْ لِي فِي رِضَاكَ نَصِيبٌ^(٩)
وَلَكِنَّكَ الْمُؤَلَّى الْجَوَادُ وَجَارُهُ عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ لَيْسَ يَنْجِيبُ
وَكَيْفَ يَضِيقُ الذَّرْعُ يَوْماً بِقَاصِدٍ وَذَلِكَ الْجَنَابُ الْمُسْتَحَارُّ رَحِيبٌ^(١٠)

(١) - زمزم صوت، والنجيب الكريم من الناس والإبل.

(٢) - يجر يسقط، ويثيب ينوب ويرتجع.

(٣) - القوافل الرواجع، والطلاح جمع طليح وهو الساقط من الثعب، ولبيى أحاب النداء، واللبيب العاقل.

(٤) - الزفرة النفس الحار، والنجيب البكاء بصوت.

(٥) - الغليل شدة العطش، والمنهل الموردة.

(٦) - شعري علمي، والضلة الضلال.

(٧) - ينجد يسعف، والشحط البعد، والمزار محل الزيارة، ويكتب يقرب، والكتيب التل من الرمل.

(٨) - المدى الغاية.

(٩) - حام الطائر على الماء دوم عليه وحلق في الهواء.

(١٠) - الرحيب الواسع.

وَمَا هَاجَنِي إِلَّا تَأَلَّقُ بَارِقِ
ذُكْرْتُ بِهِ رَكْبَ الْحِجَارِ وَجِدْرَةٍ
فَبِتُّ وَجَفَنِي مَنْ لَأَلَى دَمْعِهِ
تُرْنَحْنِي الذُّكْرَى وَيَهْفُو بِي الْهَوَى
وَأَحْضُرُ تَغْلِيلاً لِشَوْقِي بِالْمُنَى
مَرَامِي لَوْ أُعْطِيَ الْأَمَانِي زُورَةٌ
فَقَوْلُ حَبِيبٍ إِذْ يَقُولُ تَشَوْقًا
تَعَجَّبْتُ مِنْ سَيْفِي وَقَدْ جَاوَرَ الْغَضَا
وَأَعْجَبُ أَنْ لَا يُورِقَ الرُّمَحُ فِي يَدِي
فَيَاسِرَ حَاقَ الْحَيِّ لَوْ أَحْلَفَ الْحَيَا
وَيَاهَا جِرَ الْجَوُّ الْجَدِيبُ تَلْبَسَا
وَيَأْقَادِحِ الزُّنْدِ الشُّسْحَاحُ تَرْفُقَا
يُلُوحُ بِفَوْذِ اللَّيْلِ مِنْهُ مَشْسِبٌ^(١)
أَهَابَ بِهَا نَحْوَ الْحَبِيبِ مُهَيَّبٌ^(٢)
غَنِيٌّ وَصَبْرِي لِلشُّجُونِ سَلِيبٌ^(٣)
كَمَا مَالُ عُصْنٍ فِي الرِّيَاضِ رَطِيبٌ^(٤)
وَيَطْرُقُ وَجَدٌ غَالِبٌ فَأَغِيبُ^(٥)
يُبْتُ غَرَامَ عِنْدَهَا وَوَجِيبُ^(٦)
عَمَسَى وَطَنٌ يَدْنُو إِلَيَّ حَبِيبُ^(٧)
بِقَلْبِي فَلَمْ يَسْبِكْهُ مِنْهُ مُذِيبُ^(٨)
وَمِنْ فَوْقِهِ دَمْعُ الْمَشُوقِ سَكِيبُ
لَأَغْنَاكَ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ صَبِيبُ^(٩)
فَعَهْدِي رَطْبُ الْجَانِبَيْنِ خَصِيبُ^(١٠)
عَلَيْكَ فَشَوْقِي الْخَارِجِي شَبِيبُ^(١١)

(١) - تألق البرق أضاء، وفودا المرأى جانبا.

(٢) - أهاب بالإناء زجرها.

(٣) - الشجون الأحزان.. والسلب الملب.

(٤) - ترنحني تهزني، والذكرى التذكرة ويهفو يضطرب، والهوى الحب.

(٥) - طرفهم أتاهاهم ليلاً، والوجد الحب والحزن.

(٦) - وجيب القلب حنقانه.

(٧) - حبيب هو أبو تمام الطائي.

(٨) - الغضا أي نار الغضا، ويسبكه يطعمه.

(٩) - السرح الشجر الكبير، وأحلف الحيا لم يحطر، والصوب المطر والصيب المنصب.

(١٠) - الجو ما بين السماء والأرض، والتلبس التاني، وعهده مطره بمن دمه.

(١١) - الزند ما يقدر به، والشيب من شبت النار إذا اتقدت وشيب الخارجى المشهور فقه تورية.

أَيُّهَا حَيَاتِمُ الرُّسُلِ الْمَكِينِ مَكَائِهِ
فُؤَادِي عَلَى حَمْرِ الْبَعَادِ مُقَلَّبٌ
فَوَاللَّهِ مَا يَزْدَادُ إِلَّا تَلَهُبًا
فَلَيْلَتُهُ لَيْلُ السَّلِيمِ وَيَوْمُهُ
هُوَ أَيُّ هُدًى فِيكَ اهْتَدَيْتُ بِنُورِهِ
وَحَسْبِي عَلَى أُنْبَى لَصْحَبِكَ مُتَمِّمٌ
عَدَّتْ عَنْ مَغَائِكَ الْمَشُوقَةُ لِلْعِدَى
حِرَاصٌ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ قَدْحَتِهِ
فَكَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي رِضَاكَ مُجَدِّلٌ
تَمُرُّ الرِّيَّاحُ الْغُفْلُ فَوْقَ قُلُوبِهِمْ
بَنَصْرِكَ عَنْكَ الشُّغْلُ مِنْ غَيْرِ مَنَةٍ
فَإِنْ صَحَّ مِنْكَ الْحَظُّ طَاوَعَنِي الْمُنَى
وَلَوْلَاكَ لَمْ يُعْجَمَ مِنَ الرُّومِ عُودُهَا
حَدِيثُ الْغُرَيْبِ الدَّارِ فِيكَ غُرَيْبٌ^(١)
يُمَاحُ عَلَيْهِ لِلدُّمُوعِ قَلِيلٌ^(٢)
أَبْصَرْتَ مَاءَ نَارٍ عَنْهُ لَهَيْبٌ
إِذَا شَدَّ لِلشُّوقِ الْعَصَابَ عَصِيبٌ^(٣)
وَمُنْتَسِي لِلصَّخْبِ مِنْكَ نَسِيبٌ
وَاللَّعْزُ رَجِيْنُ الْكَرَامِ نَسِيبٌ^(٤)
عَقَارِبُ لَا يَحْفَى لَهُنَّ دَيْبٌ^(٥)
فُمُسْتَلَبٌ مِنْ دُونِهِ وَسَلِيبٌ
يُظَلِّلُهُ نَسْرٌ وَيَنْدُبُ ذَيْبٌ^(٦)
فَتَقَبَّقُ مِنْ أَنْفَاسِهَا وَتَطِيبٌ^(٧)
وَهَلْ يَتَسَاوَى مَشْهَدٌ وَمَغِيبٌ
وَيَتَعَدُّ مَرْمَى السُّهُمِ وَمَوْ مُصِيبٌ
فَعُودُ الصَّلِيبِ الْأَعْجَمِيِّ صَلِيبٌ^(٨)

(١) - المكين الثابت الثمكن.

(٢) - يُمَاح يمزج، والقلب البئر.

(٣) - السليم للسرور، والعصاب ما يعضب به كالعصاة، والعصيب الشديد.

(٤) - المنتهي المنتسب.

(٥) - المغاني المنازل، والديب المشي الخفي.

(٦) - الجدل المصروع.

(٧) - الغفل مالا يرجى حيزه، وعبق الطيب فاحت والاحت.

(٨) - عجم العود شد عليه بأسنانه ليصرف صلابته، أشار بهذا والبيت الذي بعده إلى قوله تعالى ﴿أَلَمْ غَلِبْتِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾.

وَقَدْ كَانَتْ الْأَحْوَالُ لَوْلَا مَرَاغِبٌ ضَمِنْتَ وَوَعْدٌ بِالظُّهُورِ قَرِيبٌ
 فَمَا شِئْتَ مِنْ نَصْرِ عَزِيزٍ وَأَنْعَمِ أَنْابَ بِهِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُثِيبٌ^(١)
 مَسَايِرُ عِزٍّ أَذِنَ الْفَتْحُ فَوْقَهَا وَأَفْصَحَ لِلْعُضْبِ الطَّرِيرِ حَطِيبٌ^(٢)
 نَقُودٌ إِلَى هَيْحَاتِهَا كُلُّ صَائِلٍ كَمَا رِيعَ مَكْحُولِ اللَّحَاظِ رَيْبٌ^(٣)
 وَتَحْتَابٌ مِنْ سَرْدِ الْيَقِينِ مَذَارِعَا بِكَفَّتِهَا مَنْ يُحْتَبَى وَيُثِيبٌ^(٤)
 إِذَا اضْطَرَبَ الْخَطِيُّ حَوْلَ غَدِيرِهَا يَرُوقُكَ مِنْهَا لُجَّةٌ وَقَضِيبٌ^(٥)
 فَعُذْرًا وَإِغْضَاءً وَلَا تَنْسَ صَارِعَا بِعِزِّكَ يَرْجُو أَنْ يُحِيبَ مُجِيبٌ^(٦)
 وَجَاهُكَ بَعْدَ اللَّهِ تَرْجُو وَإِنَّهُ لَحَفْظٌ مَلِيسٍ بِالْوَفَاءِ رَغِيبٌ^(٧)
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا طِيبَ الْفَضَا عَلَيْكَ مُطِيبٌ بِالنَّاءِ مُطِيبٌ^(٨)
 وَمَا اهْتَرَقَ قَدْ لِلْغُصُونِ مُرُوعٌ وَمَا أَفْتَرَّ ثَغَرَ لِلْبُرُوقِ شَنِيبٌ^(٩)



(١) - أناب جازى، والمثيب المجازي وهو الله تعالى.

(٢) - العضب السيف القاطع، والطير المحدد.

(٣) - الهيجاء الحرب وصال سطا واستطال، وريع أخيف، والريب من بقر الوحش ومراده بالريب الخزال.

(٤) - تحتاب نقطع، سرد الدرع نسجها، واليقين ضد الشك ويحتى ينتحب، ويثيب يتوب، وكففتها حاشيتها أي حواشي دروع اليقين على التشبيه.

(٥) - الخطي الرمح، وغديرها الدرع وهي تشبه الغدير، ويروقك يعجبك، ولجة الماء معطيه.

(٦) - أغضى خفض طرفه وسامح.

(٧) - المليء الفنى، والرغيب المرغوب.

(٨) - الفضاء ما اتسع من الأرض.

(٩) - القدد القامة، والمرنج المهتز، واقترب اتسم، والثغر المهسم، الشيب البراق.

ابن عطية الأندلسي

الشاعر: القاضي أبو محمد ابن عطية الأندلسي

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٤٧.

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الْبَطِيءُ الْكَوَاعِبِ مَتَى يَنْجَلِي صُبْحَ بَلِيلِ الْمَآرِبِ
وَحَتَّى مَتَى أَرْغَى النُّجُومَ مُرَاقِباً فَمِنْ طَالِعِ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ غَارِبِ
أَحَدْتُ نَفْسِي أَنْ أَرَى الرُّكْبَ سَائِراً وَذَنْبِي يُفْصِلُنِي بِأَقْصَى الْمَغَارِبِ
فَلَا فُزْتُ مِنْ نَيْلِ الْأَمَانِي بِطَائِلِ وَلَا قُمْتُ فِي حَقِّ الْحَبِيبِ بِوَأَجِبِ^(١)
فَكَمْ حَدَّثْتَنِي النَّفْسُ أَنْ أُبْلَغَ الْمُنَى وَكَمْ عَلَّلْتَنِي بِالْأَمَانِي الْكَوَاعِبِ
وَمَا قَصَّرْتُ بِهَا عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ مَعَاهِدُ أَنَسٍ مِنْ وَصَالِ الْكَوَاعِبِ^(٢)
وَلَا حُبُّ أَوْطَانٍ نَبَتْ بِهَا رُبُوعُهَا وَلَا ذِكْرُ نَجْلٍ حَلَّ فِيهَا وَصَاحِبِ^(٣)
وَلَكِنْ دُوبٌ أَثْقَلَنِي فِيهَا أَنَا مِنَ الْوَجْدِ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَلَاهِي^(٤)
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ شَوْقِي مُجَدِّدٌ فَيَا لَيْتَنِي يَمُمْتُ صَدْرَ الرُّكَّائِبِ^(٥)
فَأَعْمَلْتُ فِي تِلْكَ الْأَبَاطِيعِ وَالرُّبَى سُرَّاي مُجَدِّداً يَتَسَنَّى تِلْكَ السَّبَاسِبِ^(٦)

(١) - الطائلة الفائقة.

(٢) - المعاهد المنازل. والكواعب جمع كاعب وهي التي تكعب نهديها.

(٣) - نبت المنزل لم يوافق أهله. والربوع المنازل.

(٤) - الوجد الحزن.

(٥) - يمتد قصدت والركائب الإبل المركوبة.

(٦) - الأباطيع جمع أبطع وهو السيل فيه دفاق الحصى. والربى الأماكن المرتفعة. والسرى السير ليلاً. والمجد المجتهد. والسباسب القفار الواسعة.

وَقَضَيْتُ مِنْ لُثْمِ الْبَقِيعِ لُبَاتِي
وَرَوَيْتُ مِنْ مَاءِ بَزْمَزَمٍ غُلَّتِي
حَبِيبي شَفِيعِي مُنْتَهَى غَايَتِي الَّتِي
مَحَمَّدُ الْمُخْتَارُ وَالْحَاشِرُ الَّذِي
رُؤُوفٌ رَحِيمٌ خَصَّنَا اللَّهُ بِاسْمِهِ
رَسُولٌ كَرِيمٌ رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَهُ
وَشَرَّفَهُ أَصْلًا وَفَرْعًا وَمَخْتَدًا
سِرَاجُ الْهُدَى ذُو النِّجَاهِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
هُوَ الْأَمَدُ الْأَقْصَى هُوَ الْمَلْحَأُ الَّذِي
إِمَامُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ وَإِنَّهُ
بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُفْضَلٌ مُتَطَوِّلٌ
وَحَبَّتْ الْفَلَاحُ مَا بَيْنَ مَا شِ وَرَاكِبِ^(١)
فَلَلَهُ مَا أَشْهَاهُ يَوْمًا لِشَارِبِ^(٢)
أَرْحَمِي وَمَنْ يَرْجُوهُ لَيْسَ بِحَاسِبِ
بِأَحْمَدَ حَازَ الْحَمْدَ مِنْ كُلِّ حَانِبِ^(٣)
وَأَعْظَمُ بِمَآحٍ فِي النَّسَاءِ وَعَقَابِ^(٤)
وَأَعْلَى لَهُ قَدْرًا رَفِيعَ الْجَوَانِبِ
يُزَاحِمُ آفَاقَ السَّمَاءِ بِالْمَنَآكِبِ^(٥)
وَعَمِيرُ الْوَرَى الْهَادِي الْكَرِيمُ الْمُنَاسِبِ
وَذُو الْحَسْبِ الْعَدُّ الرَّفِيعُ الْمَنَاصِبِ^(٦)
يَنَالُ بِهِ مَرْغُوبُهُ كُلُّ رَاغِبِ^(٧)
لَكَالْبَذْرِ فِيهِمْ بَيْنَ تِلْكَ الْمَوَاقِبِ^(٨)
سِرَاجٌ مُبَرِّدٌ نُورَ الْكَوَاكِبِ^(٩)

(١) - لباني حاجتي. رجبت قطعت.

(٢) - الغلة شلة العطش.

(٣) - الحاشر الذي يحشر الناس على عقبه يوم القيامة.

(٤) - الماحي ماحي الشوك. والعقاب الذي يحشر الناس على عقبه.

(٥) - المهند الأصل. وآفاق السماء نواحيها. والمنكب ما بين الكتفين.

(٦) - العدد الكثير.

(٧) - الأمد الغاية والأقصى الأبعد.

(٨) - الموكب جماعة مشيًا أو ركبانًا للزينة.

(٩) - يذ غلب.

شَرِيفٌ مُبِيفٌ بَاهِرُ الْفَضْلِ كَامِلٌ نَفِيسٌ الْمَعَالِي وَالْحُلَى وَالْمَنَاقِبِ^(١)
 عَظِيمُ الْمَزَايَا مَالَهُ مِنْ مُعَاطِلِ كَرِيمُ السَّجَايَا مَالَهُ مِنْ مُنَاسِبِ^(٢)
 مَلَاذٍ مَنِيَعٍ مَلَجَأٍ عَصَاصِيمٍ لِمَنْ يَلُودُ بِهِ مِنْ يَتْنِ آتٍ وَذَاهِبِ^(٣)
 جَلِيلٌ جَمِيلُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ مَالَهُ نَظِيرٌ وَوَصَفُ اللَّهِ حُجَّةٌ غَالِبِ
 وَنَاسِيكَ مِنْ فَرْعٍ نَمَثُهُ أَصُولُهُ إِلَى خَيْرِ مَجْدٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ^(٤)
 أُولَى الْحَسْبِ الْعَدُّ الرَّفِيعِ جَنَابُهُ بُدُورِ الدِّيَاجِي أَوْصُدُورِ الْكَتَابِ^(٥)
 لَهُ مُعْجِزَاتٌ مَالَهَا مِنْ مُعَارِضِ وَآيَاتٌ صِدْقٍ مَا لَهَا مِنْ مُغَالِبِ
 تَحْدِي بِهِنَّ الْخَلْقَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَمَآذَاكَ عَمَّنْ حَادَ عَنْهَا بِغَالِبِ^(٦)
 فَذُونُكَهَا كَالْأَنْحُمِ الشُّهُبِ عِدَّةُ وَنُورَ سَنَى لَا يَحْتَلِي لِلْمُرَاقِبِ^(٧)
 وَإِحْصَاؤُهَا مَهْمَا تَبَعَتْ مُعْزُورُ وَهَلْ بَعْدَ نُورِ الشَّمْسِ نُورٌ لِطَالِبِ^(٨)
 لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِمُرْسَلِ لَهُ فِي مَقَامِ الرُّسُلِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 وَشَرَّفَ شَهْرًا فِيهِ مَوْلِدُهُ الَّذِي جَلَا نُورُهُ الْأَسْنَى دِيَاجِي الْغِيَاهِبِ^(٩)

(١) - الباهر الغالب. والحلى الصفات. والمناقب الفضائل.

(٢) - المزايما ما يمتاز به من الفضائل. والسجايما الطبايع. والمناسب المشابه.

(٣) - العاصم المانع.

(٤) - نمثه لسمته ورفعته.

(٥) - الحسب الشرف. والعد الكثر. والجنادب الجوانب. والدياجى الظلمات. والكتائب الجيوش جمع كتيبة أو هي

قطعة من الجيش.

(٦) - تحدى طلب المعارضة وحاد مال.

(٧) - دونكها أنظرها. والمراقب المنتظر.

(٨) - أموزه أعجزه.

(٩) - الغياهب الظلمات.

فَشَهْرُ رَبِيعٍ فِي الشُّهُورِ مُقَدَّمٌ
فَلَيْسَ مِنْهُ لَيْلَةٌ قَدْ تَلَالَاتُ
لِيُهَيِّئَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا الْمَنَى
عَلَّا حِينَ أَحْيَاهَا بِذِكْرِ حَبِيبِهِ
وَأَلْفَ شَمْلًا لِلْمُحِبِّينَ فِيهِمْ
فَسَوْفَ يُحَازِي عَنْ كَرِيمِ صَنِيعِهِ
وَسَوْفَ يُرِيهِ اللَّهُ فِي تَصَوُّرِ دِينِهِ
فَيَحْمِي حِمَى الْإِسْلَامِ عَمَّنْ يَرُومُهُ
وَيُعْتَزُّ دِينَ اللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
إِلَهِي مَالِي بَعْدَ رُحْمَاكَ مَطْلَبٌ
سِوَى زُورَةِ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَالِاحَ كَوَكَبٌ
وَمَا رَافَقَ الْأَطْلَعَانَ حَادِي الرِّكَائِبِ^(١)
وَلَا غَرَوُ إِنَّ الْفَخْرَ ضَرْبَةٌ لَأَرْبِ^(٢)
بُنُورِ شِهَابٍ بَيْنَ الْأَفْقِ شَاهِبِ^(٣)
وَأَنْ نَالَ مِنْ مَوْلَاهُ أَسْنَى الرُّغَائِبِ^(٤)
وَذَكَرَ الْكَرَامِ الطَّاهِرِينَ الْأَطْيَابِ
فَسَارَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الرُّشْدِ لَأَحِبِ^(٥)
بِتَعْلِيلِ سُلْطَانٍ وَحُسْنِ عَوَاقِبِ
غَرَائِبَ صُنْعِ فَوْقَ تِلْكَ الْغَرَائِبِ
بِسْمِ الْعَوَالِي أَوْ بِيضِ الْقَوَاضِبِ^(٦)
بِمَا سَوْفَ يَبْقَى ذِكْرُهُ فِي الْعَجَائِبِ
أَرَاهُ يَتَمَنَّي الرُّشْدَ أَسْنَى الْمَطَالِبِ^(٧)
لَمْوَهِيَّةٍ فَاقَتْ جَمِيعَ الْمَوَاهِبِ
وَمَا رَافَقَ الْأَطْلَعَانَ حَادِي الرِّكَائِبِ^(٨)



(١) - لازب لازم.

(٢) - تَلَالَاتُ أَضَاءَت، وَبَيْنَ ظَاهِرٍ، وَالْأَفْقُ نَاحِيَةُ السَّمَاءِ، وَالشَّاهِبُ الْأَشْهَبُ وَهُوَ الْأَبْيَضُ الَّذِي فِي بَيَاضِهِ سَوَادٌ.

(٣) - الرُّغَائِبُ الْعَطَايَا.

(٤) - النُّهْجُ الطَّرِيقُ، وَاللَّاحِبُ الرَّاظِحُ.

(٥) - مَهْرُ الْعَوَالِي الرِّمَاحُ، وَبِيضُ الْقَوَاضِبِ السِّبُوفُ.

(٦) - أَسْنَى أَعْلَى.

(٧) - الْأَطْلَعَانِ الْمُرَادَجِ.

التمساني

الشاعر: شمس الدين محمد بن الشيخ عفيف الدين التلمساني المتوفي سنة

٦٨٨هـ. وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٣٧.

أَرْضَ الْأَجِيَّةِ مِنْ سَفْحٍ وَمِنْ كُتْبٍ سَقَاكَ مُنْهَرُ الْأَنْوَاءِ مِنْ كُتْبٍ^(١)
وَلَا عَدَتْ أَهْلَكَ النَّائِينَ مِنْ نَفْسِ الصَّبَا تَحِيَّةً عَائِي الْقَلْبِ مُكْتَسِبٍ^(٢)
قَوْمٌ هُمْ الْعَرَبُ الْمَحْمِي حَارُهُمْ فَلَا رَعَى اللَّهُ إِلَّا أَوْجُهُ الْقَرَبِ^(٣)
أَعَزُّ عِنْدِي مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي وَمِنْ قَوَادِي وَمِنْ أَهْلِي وَمِنْ نَسِي
لَهُمْ عَلَيَّ حُقُوقٌ مَذْعَرَّتُهُمْ كَأَنِّي يَتَنَ أَمُّ مِنْهُمْ وَأَبِ
إِنْ كَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الشُّعْرِ أَكْذِبُهُ فَحَسَنُ شِعْرِي فِيهِمْ غَيْرُ ذِي كَذِبِ
حَبَاكِ يَا تَرْبَةَ الْهَادِي الشَّفِيعِ حَيًّا بِمَنْطِقِ الرَّعْدِ بَادٍ مِنْ فَمِ السُّحْبِ^(٤)
بِأَسَاكِنِي طَيِّبَةِ الْفَيْحَاءِ هَلْ زَمَنْ يُذْنِي الْمَحِبُّ لِنَيْلِ الْقُرْبِ وَالْأَرْبِ^(٥)
ضَمَمْتَ أَعْظَمَ مَنْ يُدْعَى بِأَعْظَمَ مَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ أَخُو صِدْقٍ فَلَمْ يَجِبِ^(٦)
وَحَزَتْ أَفْصَحَ مَنْ يَهْدِي وَأَوْضَحَ مَنْ يُبْدِي وَأَرْجَحَ مَنْ يُغْزِي إِلَى نَسَبِ
تُرْجِي النِّبَاقَ كِرَامَ نَحْوِ تَرْيَةِ فَمَمْلَأُ الْأَرْضَ مِنْ نُحْبٍ وَمِنْ نُحْبِ^(٧)

(١) - المنهر المنصب، والأنواء الأمطار، والكُتب القرب.

(٢) - عَدَتْ تَجَاوَزَتْ، والنائي البعيد، والعائِي الأسير، والمكْتَسِبُ الخزين.

(٣) - رَعَى حَمَى وحَفِظَ.

(٤) - الْحَيَا الْمَطَرُ.

(٥) - الْفَيْحَاءُ الرَّاسِعَةُ، وَالْأَرْبُ الْحَاجَةُ.

(٦) - يُدْعَى بِمَنَادَى.

(٧) - تُرْجِي تَسَوَّى، وَالنُّحْبُ كِرَامُ النَّاسِ وَكِرَامُ الْإِبِلِ جَمْعُ نَحْبٍ.

يَسْعَوْنَ نَحْوَ هِضَابٍ طَابَ مَوْرِدُهَا
أَرْضٌ مَعَ اللَّهِ عَيْنُ الشَّمْسِ تَحْرُسُهَا
يَاخِيزُ سَاعٍ بِسَاعٍ لَا يُرَدُّ وَيَا
مَا كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنَزِلَةً
لِي مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى
جَعَلْتُ حُبَّكَ لِي دُعَاءً وَمُعْتَمِدًا
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ آمَالِي فَإِنْ حُجِبَتْ
وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَكْرَمَةً
كَأَنَّمَا الْعَذْبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَذْبِ^(١)
فَإِنْ تَغَيَّبَ حَرَسَتْهَا أَغْنَى الشُّهْبُ
أَحَلَّ دَاعٍ مُطَاعٍ طَاهِرٍ الْحَسْبُ^(٢)
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرُّقَبِ
شَفَاعَةً مِنْكَ تُنَجِّنِي مِنَ اللَّهَبِ
فَكَانَ لِي نَاصِرًا مِنْ نَاطِرِ النُّوبِ^(٣)
عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنَّ الْمَوْتَ فِي الْحُجُبِ
حَاشَاكَ حَاشَاكَ أَنْ تُدْعَى فَلَمْ تُجِبِ



(١) - الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط، والعذب الأطراف والأغصان.
(٢) - الباع ما بين أطراف الأصابع إذا مد الإنسان يده ولعل مراده وقت الدعاء.
(٣) - والنوب المصائب.

محمد علي ناصر

الشاعر: الشيخ القاضي محمد علي ناصر ابن الشيخ عبداللطيف ولد في قرية حداتا (جبل عامل) وهاجر إلى النجف للدراسة ثم رجع إلى بلاده وعمل قاضياً وبقي فيها حتى وفاته. وكان شاعراً مجيداً وقد قال هذه القصيدة سنة ١٣٧١ هـ. (أعيان الشيعة مستدرک ج ١ ص ١٨٨).

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عيدُ التحرُّرِ والعلیاءِ للعرب	يومُ بُعثتَ به ياخيرُ كلَّ نبي
ذكری حیاتک أجمادُ يردُّدها	فمُ الزمانُ بزهرِ الفخرِ والعجب
بُتيت للعُربِ في دينٍ دعوتُ له	مجداً أطلَّ بإشراقِ على الشُّهب
ورحتُ تفرسُ فيهم كلَّ مكرمةٍ	حتى تساموا إلى أوج من الرُّتب
تسمو بهم لذرى العلياءِ في صعدٍ	من نهج دينك لا يقضي إلى صيب
وتتحي بهم للعزُّ منزلةٌ	حيث المفاخرُ قد شُدَّتْ من الطُّنب
نزَّهتْهم عن تمائيلٍ مجسِّمةٍ	خرواً لها سُجَّداً جهلاً على التُّرب
وقدتهم للهدى تخلصو حقيقتَهُ	بالمعجزِ الحقِّ من قرآنك العجب
في شرعك العدلُ والقرآنُ ملئُهم	والعفوُ والعرفُ مقرونان في سبب
ولدتُ في الدهرِ فأنجابت غيايُبه	بالنور من وجهك الكشافِ للكَرب
يفوحُ بالبشرِ من طيبٍ نفختَ به	أرجاءه الفيحُ لا بالمدلِّ الرُّطب

يَخْتَالُ فِيهَا بِمَا قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ
أَبْنَتْ لِلنَّاسِ نَهْجَ الْحَقِّ مِنْبَاجاً
أَيَّامُ فِرْقَانِكَ السَّامِي بِحُكْمِهِ
وَحْيٌ تَفَرَّدَ بِالْإِعْجَازِ إِذْ عَجَزَتْ
بُعِثَتْ كَيْ تَغْمِرَ الدُّنْيَا بِنُورِ هُدًى
يَشِيْعُ حَتَّى نَسْرِ الدُّنْيَا بِزِينَتِهَا
وَتَمْرُزُ الْأَرْضُ فِي ثَوْبٍ تَقِيَهُ بِهِ
بُعِثَتْ كَيْ تَهْتَنِي بِالْخَيْرِ مَجْتَمِعاً
وَتَبْنِي لِلْعَالِي وَالْمَجْدِ صَاعِداً
وَتَعْمُرُ الدُّهْرَ بِالْأَخْلَاقِ فَاضِلَةً
وَتَنْشُرُ الْعِلْمَ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَدْبَارِ
وَتُظْهِرُ الْحَقَّ وَضَاءَ السُّنَنِ لِمَرَى
وَتُكَبِّرُ الْعَقْلَ يُسْتَهْدَى بِنُورِهِ
وَتَمْسَحُ الْمَثَلَ الْعُلِيَّامَا أَشْرَعَتْ
بَدَّلَتْ بِالْأَحْسَنِ الدُّنْيَا إِذْ انْفَجَرَتْ
وَصُنَّتْ لِلنَّاسِ حَقّاً كَانَ مَهْتَضِماً
أَتَيْتُهُمْ بِالْهُدَى دِيناً مَنَهِجُوهُ
وَعَدْتُهُمْ بِإِخْسَاءٍ يُلْحَسُونَ لِسَهُ

بِمَوْلِدِكَ لَكَ مَزْهَواً مِنَ الطُّرَبِ
كَالصَّبْحِ شَاعَ بِنُورٍ غَيْرِ مُحْتَجِبِ
فِيهَا جَلَاءُ الْعَمَى وَالشُّكِّ وَالرَّيْبِ
عَنْ مِثْلِهِ بُلْغَاءُ الْعَقْمِ وَالْعَرَبِ
يَدُو فَيَكْشِفُ مَا فِي بَاطِنِ الْحُجُبِ
تُجَلَّى وَتَخْتَالُ فِي أَبْرَادِهَا الْقُشْبِ
مِنْ رَائِحِ الزُّهْرِ فِي لَوْنٍ مِنَ الذَّهَبِ
لِلشَّرِّ فِيهِ ضَلَالاً أَيْ مُضْطَرَبِ
مِنْ يَغْرُبُ أُمَّةٌ وَضَاحَةٌ الْحَسْبِ
يَرُوقُ سَائِغُهَا كَالْمَنْهَلِ الْعَذْبِ
حَمُّ الْفَوَائِدِ مِنْ شِعْرِ وَمِنْ خُطْبِ
نُورَ الْهُدَى مَذْعَناً لِلْحَقِّ كُلُّ غِي
إِلَى السَّلَامَةِ فِي دَاجٍ مِنَ النُّوْبِ
لَكَ الرِّسَالَةُ فِي وَحْيٍ مِنَ الْكُتُبِ
يُمْنَاكَ بِالْخَيْرِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ حَدَبِ
مِنْ قَبْلِ بَعِيْكَ نَهْجاً لِلْقَا السَّالِبِ
إِلَى الْفَضَائِلِ فِي بَدْءٍ وَفِي عَقِبِ
حَصْناً أَعَزَّ حِمَى مِنْ مَعْقِلِ أَشِيبِ

ما كنت إلا بشيراً بالحياة لمن
 هدّيتنا لو وعّينا ما أتيت به
 علّمتنا كيف نحمي الجحد إذ عصفت
 وكيف نهذلّ ذوداً عن كرامتنا
 ولم تزل تهب الدنيا دروساً على
 لكنّما ضاع ما أسديت من عظمة
 يأمة سرت في ظل الهدى كرماء
 حللت في أفق العلياء ناشرة
 وقدت للفتح بالإسلام متصراً
 ما باللك اليوم قد أصبحت في طعة
 ماذا جئت من الأوزار مستحطة
 أجل تنكبت عن نهج الهدى وهوت
 وصرت في حالة تزرّي بصاحبها
 عاث الأجنب في دنياك تفرقة
 ومزقوك دويلات فكنت لهم
 رضيت بالذل بعد العزّ خانعة
 أما علمت بأن الجحد مغتصباً
 ولا ينال العلى إلا الألى اعتصموا
 يبغي الحياة وخيراً غير منقضب
 من بالغ القول ما يُجفدي ولم تحب
 به العواصف من خوفٍ ومن رغب
 ما عزّ من أنفس منا ومن نشب
 كالشمس تغمر إشراقاً ولم تغب
 والطبع إن ساء أنسى كل مكسب
 ونلت في جاهه ما عزّ من أرب
 رايات عزّ سمت خفاقة العذب
 جيشاً من الصيّد في جيش من الرهب
 وصرت مأسورة في قيد مغتصب
 حتى سقيت بكاسي الذلّ والعطب
 بك المطامع حسفاً شرّ منقلب
 رأيّ بديداً وشمل غير منشعب
 كما تعيث صغار السوس بالخشب
 رهن الإشارة طوع الأمر والطلب
 وطالما عفت طيب النوم من حرب
 لا يُستردّ بغير السمر والقضب
 بشفرة السيف في جد وفي لعب

وهِمَّةٌ تَعْتَلِي الْجُوزَاءَ فِي شَمَمٍ
وعزيمةٌ هي أمضى من غرارِ ظَبْيٍ
يَأْمُرُ الْعُرْبَ لَا غَالَتِكَ غَائِلَةً
ولا شربتِ بكأسِ الذُّلِّ قد مُلِئَتْ
وثررتِ حتى تُعيدِي الجِدَّ مُسْتَلَبًا
تَمْسِيْنَ لِلْعِزِّ وَالْعِلْيَاءِ فِي نَفْسٍ
وترفعين لواءَ الجِدِّ تَحْرُسُهُ
وتَغْسِلِينَ يَوْمَ الرُّوْعِ إِذْ وَجَّهَتْ
وتنقذين بالاداءِ عِزَّ مَنْقُذَهَا
وترجعين (فلسطيناً) كما غُصِبَتْ
فما المَواعيدُ تُجدي القومَ منفعَةً
ولا القصائدُ تذكِي في حماسِها
ولا المنابرُ تُتلى فوقها حُطْبٌ
وإنما النافعُ المَرْجُوُّ بَارِقَةٌ
وتملأُ الأرضُ من قاني دَمٍ سَرِبٍ
وترجعُ الحقُّ وضَاءُ السُّنَى لِهَجَاً
وإِنْ شَابَ قَوْدُ لِيَالِي الدَّهْرِ لَمْ تَشِبْ
تَشِبُّ نَارَ لُظْيٍ فِي صَدْرِ كُلِّ أَبِي
ولا جَحَّتْ بِكَ أَطْمَاعُ عَلَى الرُّكْبِ
من كَفٍّ مُسْتَعْمِرٍ أَوْ كَفٍّ مُتَدَبِّ
بالرَّغْمِ مِنْ أَنْفِ ذِي بَغْيٍ وَمُسْتَلَبِ
من كُلِّ ذِي هِمَّةٍ أَرَسَى مِنَ الْمُضْطَبِّ
ضِيَاظُهُمُ الْعُرْبِ فَوْقَ الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ
به الفوارسُ عَاراً بِالدِّمِ السَّرْبِ
من معشرٍ قَلَدُونَا الذُّلَّ فِي اللَّبِّ
وتأخذين بِشَارِ لَجٍّ بِالطَّلَبِ
وكلُّها تُبَحِّثُ بِالْمَكْرِ وَالْكَذِبِ
عزائمُ تُضْرِمُ الْأَحْشَاءَ بِاللَّهَبِ
من لَغْظِهَا تَنْزِي سَوْرَةَ الْغَضَبِ
من المواضي تُرِينَا النُّصْرَ مِنْ كَتَبِ
يُودِي بِمَنْعَفَةٍ فِي زِيٍّ مَخْضُوبِ
عَادَتْ (فلسطين) عَادَ الْجِدُّ لِلْعُرْبِ



محمد العطار

الشاعر: محمد العطار ويعرف بابن المغربي وهو من الشعراء النابغين في الشعر له عدة قصائد شعرية في مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

أَهْدَتْ لَنَا طِيبَ الرِّوَائِحِ يَثْرِبُ	فَهَبُوبُهَا عِنْدَ التَّنَسُّمِ يُطْرِبُ
رَقَّتْ فَرْقٌ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى	قَلْبٌ بِسَمَرِ الْبِعَادِ يَعْذِبُ
شَوْقًا إِلَى أَسْنَى نَسِي حُبِّهِ	يَحْلُو عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَعْذِبُ
المصطفى أَعْلَى الْبَرِّيَّةِ مَنْصِبًا	قَدْ حَلَّ فِي الْعِلْيَاءِ ذَاكَ الْمَنْصِبِ
فَزَنَا بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِدَعْوَةٍ	أَبْدَأَ عَلَيْنَا بِالْأَمْسَانِ تَسْكِبُ
حَازَ السِّيَادَةَ وَالْكَمَالَ مُحَمَّدٌ	فَالِيهِ أَشْجَاتُ الْحَامِدِ تَنْسَبُ
مَحْبُوبُنَا وَنَبِيُّنَا وَشَفِيعُنَا	يُذْنِي إِلَى وَرْدِ الرُّضَى وَيَقْرُبُ
بُضَائِهِ الْمَلْتَسَاحِ أَشْرَقَ مَشْرِقُ	وَبُشُورِهِ الْوَضَّاحِ أَغْرَبَ مَغْرِبُ
وَبِهِ وَرَدْنَا الْأَمْنَ عَذِيًّا صَافِيًّا	وَبِهِ تَرَقَّى فِي الْمَعَالِي يَشْجُبُ
صَبْحُ الْهَدَى أَنْوَارُهُ بَنِيْنَا	صَبْحًا تَسْرُوقُ النَّاطِرِينَ وَتُعْجِبُ
إِنْ طَابَتِ الْأَنْفَاسُ مِنْ زَهْرِ الرَّبِّي	رَبَّاهُ أَذْكَى فِي النُّفُوسِ وَأَطْيَبُ
صَيَّرَتْ أَمْدَاحَ النَّسِيِّ الْمُصْطَفَى	لِي مَذْهَبًا بِسَاحِدَاكَ الْمَذْهَبُ
فَعَلَى مَنْ أَمْدَاحَ أَحْمَدَ خَلْعَةً	مَوْشِيَّةً وَلَهَا طَرَارٌ مُذْهَبُ

وتمدحه شمس الرضى طلعت على
 أنرى يثبطني البشير بقربه
 ويقال لي بشراك قد نلت المنى
 هذا مقر الوحي هذا المصطفى
 رد ورد طيبة واشف من ألم النوى
 كم ذا التواني عن زيارة مؤرود
 منا السلام على النبي محمد

وله أيضاً:

أبداً تشوقك أو تروقك يثرب
 هي حنة في النفس يعذب ذكرها
 المملك معترف بأن نسيمها
 والعسر الوردى دان لطيفها
 جيش الصباية شن غارات الأسي
 والشوق يثبنا إليها كلما
 حتى النسيم إذا سرى من ربها
 حيا فأحيا المستهام بطيعة
 باحبذا في ريع طيبة وقفة
 فإلى متى يقصيك عنها المغرب
 والقرب منها والتداني أعذب
 أسمى وأسرى في النفوس وأطيب
 منه التعطر والثأرج يطالب
 من بعدها فالصبر منها ينهب
 وقف الحمام على الأراكه يخطب
 يثني من الروض الغصون ويضطرب
 فنفسنا بهوى به تنطرب
 بين الركائب والمدامع تسكب

حتى يرقى للوعي وصباي
 شوقاً لمن زان الوجود، وحبه
 ساد الأنام المصطفى بكماله
 بالنور زان حلى على آياته
 الشمس يغرب نورها وضياؤها
 الله أرسله إلينا رحمة
 بمحمد قزنا بإدراك المنى
 حمى النورى عيوبها ونعيمها
 روض النفوس محمد ونعيمها
 شرف تقادم قبل آدم عهد
 منا عليه مدى الزمان محبة
 ودموع عمي كل من يتغرب
 يذنى إلى رب الرضى ويغرب
 فإليه أحساس السيادة تنسب
 وبحسن ذاك النور أعرب مغرب
 أبداً ونور المصطفى لا يغرب
 فيجاهه عنا الرضى لا يحجب
 فالوقت طاب لنا وطاب المشرب
 حزنا به الجساء الذي لا يسلب
 وبه يفضض حليها ويذهب
 للنور أطاب عليه تطيب
 يني عليها المندلي ويطلب

وله أيضاً:

أمزجتنا حاديت ثراك السحاب
 ووشاك وشمي الغمام بدرة
 وحيّا نسيم الرياح بالجرع أنسا
 فيأعهدنا بالحنف هل أنت عائد
 وهل راجع عصر الشباب الذي انقضى
 وإلا فحادثه الدموع السواكب
 وحلى محلاً حل فيه الحساب
 فما عاب ذاك الأنس بالجرع عائب
 ويأنسنا بالجرع هل أنت آيب
 وقد شيت سود الشعور الشوائب

وهيهات أن يُقضى لنا برجوعه
وقد سلب الدهر المفرق أنسنا
فما وهب الإنسان إلا مغالطاً
أطالب أيام العقيق بعسودة
فيا صاحي كن مُسْعدي في صباي
إذا ما بدا برق الحجاز فادمعي
أعاتب أيام البعاد، وقلما
وأبخل بالصبر الجميل، وإنه
ولما بدت أعلام طيبة قصرت
وقفنا وسلمنا وفاضت دموعنا
نزلنا وقبلنا من الشوق ترهبها
فللعين من تلك المعاهد زهوة
حوت سيد الرسل الذي جل قدره
به غالب حاز المفاخر سالفاً
بهادي السرى طراً مناصبه سمت
عمد الهادي بإشراق نوره
ترقى إلى السبع الطباق وما بدا
وخاطبه في حضرة القدس رؤيه
كما كان غضاً مورقاً وهو ذاهب
وأودى به والدهر للأنس سالب
وأي بخيل للنفائس واهب
وقد عز مطلب له أنا طالب
وإلا فما أنت الصديق المصاحب
تفيض إلى الوراد منها المشارب
يبرد حر الشوق بالعتب عاتب
لتنهيه من وارد البين نساب
من الشوق ما قد طوَّته السباب
وحنت إلى ذاك الجناح الركائب
وطابت بذلك التراب منا الترائب
وللقلب في تلك الرسوم مآرب
له في مقام القربى تقضى المطالب
ولا شرف إلا الذي حاز غالب
ورأقت بخير الرسل تلك المناصب
تمزق من ليل الضلال غياهب
له في ترقيه من الحجب حاجب
وأدناه في حال الخطاب مخاطب

نسي بدت أنواره وتلألأت فمنها تضيء النيرات الثواقب
لقد أشرقت شمس النهار بنوره وبدر الدجى لما بدا والكواكب
أغلقت قلبي بالوصول لقره وإن غيبت ما قلبي وحقت غائب
وإنني أناديه وإن كنت نازحاً نداء غريب غريضة المغارب
إذا كنت لي ياسيد الرسل شافعاً فما أنا من نيل السعادة غائب
بمدحك يا من حل قدراً وحظوة وجاهاً ومكيناً تنال المواهب
فيامعشر الأحاب إن نبينا إلى فوزنا داع وساع وعاطب
ألا فاذكروه كل حين وسلّموا عليه، بذلك الذكّر تسم المراتب
وقوموا على أقدامكم عند ذكره فذلك في شرع المحبة واجب



مركز توثيق ونگارش اسنادی

محمد البسيوني

الشاعر: الأستاذ محمد مصطفى البسيوني، أعدت القصيدة من مجلة «منبر

الإسلام» العدد ١٠ / السنة / ٣٦ - غرة / شوال / ١٣٩٨ هـ.

مناجاة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

قريباً إلى روعي حبيب يثرب فداءً له أمي، فداءً له أبي
ذكرتُ وصلاً بيننا ساعة الرضى وأحِبُّ بساعِ القربى والوصلِ أحِبُّ
أناحيه في صمتٍ، وقد تاءَ منطقي وهل ينطقُ الصمتُ المعنى بمأربي
وكنْتُ على شوقٍ إليه بقربه فما بال روعي في العبادِ المشيب
وكم زرتُه، والناس تهوى مزاره وتهوى إليه في شروقٍ ومغرب
ويهفو إليه الواهسون بشوقهم مواكبُ تسري موكباً إثرَ موكب
فما ملكتُ قلبي من الغيرِ غيرُهُ وهل كلُّ قلبي غيرُ حُبٍ مُشعَّب
وما أحسدُ العشاقَ إنَّ فازَ ركبهم وأغبطُ نفسي أني فزتُ بالنبي
ألا عانقوا بالروح أنوارَ أحمدٍ إذا ما دعاكم في جماء يثرب
وشاهدتُم في بيته النورَ مشرقاً يضيءُ بلا شمسٍ يسرُّ محجَّب
وعانيتُم من هيبَةِ العشي هيبَةً وعانيتُم في ساجٍ كلُّ طعِب
وفاضَ بكم في الروضةِ الدَّمعُ فارتوتُ عيونُكُم الحَرَّى بدمعٍ مصيَّب
وصرتُم بلا جسمٍ يحُدُّ وجودَكم وهمتُم كأرواحٍ سرتُ دونَ مركب

فغضُّوا لديه الطُّرْفَ حَبًّا وَخَشِيَّةً فَأَنْتُمْ لَدَى الْمُخْتَارِ وَالصَّادِقِ الْأَبِيِّ
 وَلَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فِي رِحَابِهِ وَنَاجُوهُ هَمْسًا فِي دُعَاءِ مُؤَدَّبٍ
 أَلَيْسَ هُوَ الْمَحْمُودُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَدَبُهُ فِي الْخَلْقِ خَيْرُ مُؤَدَّبٍ؟
 رَعَاهُ جَنِينًا فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَأَوَاهُ فِي الدُّنْيَا يَتِيمًا بِلَا أَبٍ
 وَهَيَّأَ مِنْهُ الْقَلْبَ وَاللُّبَّ فَاسْتَوَى مَثَالًا رَفِيعًا لِلْحَكِيمِ الْمَهْدَبِ
 فَحَدَّثَ بِهِ فِي الْحَادِثَاتِ بِخَوْضِهَا فَمَا ضَاقَ صَدْرًا أَوْ أَشَاحَ بِمَنْكَبِ
 أَلَا أَهْلَفُوا عَنِّي حَبِيبِي مُحَمَّدًا لَوَاعِجَ قَلْبٍ فِي الْبِعَادِ مَعَذَّبِ
 وَقَوْلًا لَهُ: هَلَّا أَذُنْتُ بِوَصَالِهِ بِطِيفِ كَرِيمِ أَحْمَدِيٍّ مَحَبَّبِ
 لَقَدْ نَالَ مِنْ قَلْبِي الْبِعَادُ مَنَالَهُ فَرَحْمَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرَايَا بِهِ وَبِي



مركز توثيق التراث الحضاري والحضاري

محمد مصطفى حمام

الشاعر محمد مصطفى حمام

حنين

هذا حنين الشاعر إلى أرض الرسول بعد أن عاد إلى مصر:

إلى الله مني دعوة وطالب
ألا هل إلى روض الرسول مآب؟؟
حننت وما طالت عن الروض غيبي
فكيف إذا ما طال عنه غياب؟
مزار كريم، واد كسار، وعبرة
وعهد جديد عنده ومتاب
ومن يسأل الله المثوبة والرضى
لدى مصطفىاه فالسؤال محاب
لقد شاقني من يشرب في بعادها
ماذا تدعو للهذي وقباب
وأرض توى فيها النبي محمد
وآل كرام حوله وصحاب
وهزت فوادي ذكريات عزيزة
لها في فوادي موضع ورخاب
ذكرت نبياً مؤمناً لم يرده
عن الحق نصب ناله وعذاب
ذكرت دماً منه طهوراً مباركاً
جرى فهو للأرض الطهور شراب
وسيفاً نظمه كف (أم عمار)
فطاحت به للمشركين رقاب
ويسراً أتى من بعد عسر فكسرت
من البقي أظفار وهشم ناب
فلاغل (مخزوم) شفته سيوفها
ولا بلغت بعض المرام (كيلاب)

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْفَتْحُ شَامِلٌ	وَقَدْ خَابَ قَالَ الْمُحْرِمِينَ وَعَابُوا
وَأَذْرَكَهُمْ مِنْهُ سَمَاحٌ وَرَحْمَةٌ	وَمَا نَالَهُمْ مِنْ رَاحَتِهِ عِقَابٌ
ذَكَرْتُ نَصِيرًا صَادِقًا وَمُهَاجِرًا	كَمِيًّا لِكُلِّ نِعْمَةٍ وَثَوَابٌ
ذَكَرْتُ (قِسَاءً) مُعَلِّمَ الْحَقِّ وَالْهُدَى	هَذَا فِي سَجَلِ الصَّالِحَاتِ كِتَابٌ
وَدَارَ أَبِي أَيُّوبَ تَوْوِيَّ مُحَمَّدًا	أَلَا هُوَ سَيْفُ اللَّهِ وَهِيَ قِرَابٌ
وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ تَزَحُّرَ حَوْلِهِ	مِنَ الْأَكْرَمِينَ الظَّافِرِينَ رِكَابٌ
تَبَارَكَتْ يَارَوْضًا زَهَا مُحَمَّدٍ	وَلَا يَحْجُبُنِي عَنْ سَنَّاكَ حِجَابٌ

☆☆☆



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد المجدوب

الشاعر السوداني: محمد المهدي المجدوب

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «منابر» الناشر: دار الجيل بيروت،

شركة المكتبة الأهلية الخرطوم (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).

ذكرى مولد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

١٣٥٩ هجرية

صباح من صيالي فكيف ولّى	وما جدوى الحنين له ارتقاب
يعود العيد نلبسه رياء	وما تخفي حقيقة الثياب
صباح لو نيت به الليالي	لشباب على ديارها الغراب
شباب النيل كيف سقي قأمسى	تفيض به الكأبة لا السحاب
تساقط موجة يساً وريحاً	بوادى التيه ليس له إياب
أعيدوا شطة النسائي وردوا	سواقية يدور بها الثراب
تصارعني العواطف مزبدات	على أعرافها زار العباب
رسوت على المنابر ليس تخمى	وما صهلت بها الخيل العراب
وما جدوى القصائد وهي شكوى	تلوة بها المواسم والتحاب
أيفتى الإنجليز بمسا أراحوا	أحوا طمع له فقة عجاب
تعالى الله عن فكسر بقي	تصايبى في كهولته الخضاب
ترلق تحت جبهه حزام	وللرقطاء برقشة وناب

لحائي من زعانه دعي
كتاب الله صيرة يمي
بكيت على المروءة في أناس
إذا حجوا النساء فكم حجاب
ولو صحوا القلوب على عفاف
بني وطني المباح ألا غيور
يطول عليكم عوني ولومي
جعلنا غاية الدنيا قشورا
رقى معراجة بشر نسي
أفاني به الوجود فدار شكري
رضينا بعد سئتي اتكالا
أمن وقب الحياة أحل فيها
إذا لم تجعل الدنيا بهاء
نبي الله شعبي ليس يدري
أينصحن الشيوخ بلا عقول
إذا شئنا العدالة وهي حسنة
وإن شئنا المبادئ من رفاق
نبي الله جُبك ضوء نفسي
وهل تهجى الفواق أو تعاب
وصي باليتيم له اكتساب
صحيحهم وما علموا مَصَاب
تزل به المحجة الكتاب
واحسان لما فرض الحجاب
نصيحته التكاشف والعتاب
حنان - كم تعذب - واقتراب
وكان لقومنا المحض اللباب
تكشف حين شاهده النقاب
على حب وقام به الحساب
نلوذ به يُبطننا احساب
حظوظاً بينها غسل وصاب
قللموت السلامة والإياب
تدثر من عقيدته القباب
فهل حسدوا الشبية حين شابوا
يقول الأثرىاء هي انتهاب
كفاهم ما تعيش به الذئاب
على أني يخامرني الشسباب

هَدَيْتَ الْمُسْلِمِينَ فَهُمْ عَشِيرٌ يُوَحِّدُهُمْ إِذَا تُلِيَّ الْكِتَابُ
 تَوَلَّ النَّيْلَ فَرَّقَهُ عَسَدُو صَلَبِيَّ حَضَارَتَهُ حَرَابُ
 فُتِنْتُ بِهِ وَعَدْتُ إِلَى رَشَادِي عَلَى عِلْمٍ بِمَا فَعَلَ السَّرَابُ

وله أيضاً:

ذكري مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

الخرطوم بحري (١٩٤١م)

مَتَابُ لَوْ أَمِنْتُ عَلَى مَتَابٍ وَعَثْبُ لَوْ أَصْبَحُ إِلَى عِتَابِ
 وَلَمْ أَخْصِرْ فُلُودِي حَرَقْتَهُ سُمُومٌ نَدَامَةٌ وَشَجَى اغْتِرَابِ
 وَمَا الطَّاعَاتُ لَمْ أَضْمِرْ هَوَاهَا تَحَقُّلٌ عَنْ طَهَارَتِهَا إِهَابِ
 عَسَنَ يَتَنَ عِنْدِي قَانَعَاتٍ بِأَحْلَامِ الْعَوَاتِسِ فِي الْحَجَابِ
 وَمَا الْإِسْلَامُ نَقَرُوهُ كِتَاباً كَأَسْلَامٍ نَرَاهُ بِلا كِتَابِ
 وَمَا بِنَادَا بِأَنْعَةِ الْمَعَانِي كَأُخْرَى لَا تُرَاحُ مِنْ انْتِهَابِ
 عِيَادَ الْعِيدِ نَسَارِعُنِي دُمُوعِي تُنَازِعُنِي الْبَقِيَّةُ مِنْ شَبَابِي
 بَنِي وَطَنِي وَحَسْبِي مِنْ هَوَاهُ بُكَائِي فِي الْمَوَاسِمِ وَالتَّحَابِي
 أَبَارَكْنَا الْأَهْلَةَ لَيْسَ تَدْرِي وَأَبْنَا بِالتَّفْأُولِ وَالتَّغَابِي
 أَنْعَجُزُ أَنْ نَكُونَ كَمَا أَرَادَتْ حَيَاةُ الْحَسَنِ دَامِيَّةُ الرَّحَابِ

أرى الخراطوم ترمقني ولكن
عُبابُ النيل يعذب في عيوني
متى نَفَثَ الدَّحِيلُ به حقوداً
يزجرُ هل تبصرُ في ابتسامي
أقامَ بارضنا ورعى حياها
يَلَوْنُ كُلُّ نَابِتةٍ هواه
نُروُحُهُ وما ندري كأننا
يُعَرِّي أمرَ أنفسنا خفيّاً
فروا أسفاً على وطنٍ ذليلٍ
يُسِغُ من المهانةِ كسلُ صابٍ



تَدَامَرُنَا ولم تُبصرْ وقمنّا
بنا حَرَبٌ مُحَكِّكُهُ فَيَضُرِّي
نُحَافٍ [من] الجهادِ فكلُّ جُهْدٍ
وما سئمَ القيونُ فكلُّ جِيسِلٍ
فَبُشِّرْ كُلَّ مَوْلودٍ بهونٍ
أرى الأحزابَ كاسبةً منهاها
لِنَهْوِي في الضرائح والقبابِ
على نارِ الخصومةِ والسُّبابِ
[يُرَدُّ] إلى الطعامِ أو الشرابِ^(١)
على أوضاحه شررُ العذابِ
وقفرٍ في وسائدهِ التَّوَابِي
بتبديلِ المذاهبِ كالثَّيَّسَابِ

(١) - في الأصل (ن) وهو خطأ مطبعي يُقتل به الوزن والصحيح (من) كما أثبتناه. وفي الأصل كذلك (برد) وهو خطأ مطبعي كذلك والصحيح (رَدُّ) كما أثبتناه.

وباللقاب طَوَّقَهَا مَلِكٌ فراحوا ناعمين مع الكلاب
إذا طَالَ المَرَانُ عَلَى قَبِيلٍ نَمَدَحَ بالخَيَانَةِ وَالْفِيَسَابِ
عَبِيدٌ فِي المَحَالِسِ شَيَّدُوا عَلَى رَبٍّ يَسْخَرُهُمُ غُرَابِ

مَضَى شَيْخِي التَّقِيُّ لَهُ عُقَابٌ يُظَلُّ الشَّاذِلِيَّةَ فِي قَبَابِ
وَلَمْ يَجْعَلْ مَسَاجِدَهُ نَحِيلًا وَلَا قَطَنًا حَسَامَ أَبِي تُرَابِ

رِيَاضُ النَّيْلِ يَانِعَةٌ عَذَارَى يَدْبُ لَهَا الفَرْنَجَةُ فِي الشَّرَابِ
عَيُونُ الزَّهْرِ تَرْمُقُ كُلَّ وَجْهِ عَيُونُ المَوَاسِمِ عَلَى ارْتِقَابِ
أَيْلِسُهَا الصَّبَاحُ بِكَفٍّ أَعْمَى فَمَا يَدْرِي العَمِيرَ مِنَ الخَرَابِ

بَنِي وَطَنِي إِلَى فَكَمِ عَنَانَا حَسَابُ الحَاكِمِينَ بِلا حِسَابِ
سَبَرْتُ وَمَا اتَّقَيْتُ مَدَى زَمَانِي وَمَا ضَاقَتْ بِشَارِدِهِ رَكَابِي
فَسُدُّوا كُلَّ مُطْلَعٍ وَشُدُّوا أَسْوَدًا كَالْأَسَاوِدِ فِي الشُّعَابِ
أَعِيدُوا النَّيْلَ كَيْ يَحْيَا سَعِيدًا إِلَى أَيَّامِ نَعْمَتِهِ اللَّيَابِ
ظِلَامُ الشَّرْقِ مَا جَهِلْتُ رَوَاهُ تَشَوَّفَ لِلْأُلُوهَةِ فِي الْحَجَابِ
وَعِلْمُ الْغَرْبِ مَا صَنَعْتُ بِنُوءِ وَقَدْ رَفَعُوا الحِصُونَ عَلَى الْعَبَابِ
تَكْتَفُهَا الدُّخَانُ لَهُ وَمِیْضُ كَمَا التَّمَعُ الْغُرُوبُ عَلَى رَبَّابِ

تُضَرُّهُ [الحروب] ويتقيها
ولم يفرح بما كسبت يداؤه
ولم أشمت لذلك غير أني
ومالي حين تُكْرِئني الليالي
رجائي في الرسول على حياء
نسي الله أحرمانا ونرجو
صلاة الله يأنعه ثم أرا
تهيت المديح وكان جذبا
وكم عبد الرحيم أنحي وشيخي
متى ألقى رشادي في قصيدي
أساهر بين أقلاممي حيتاما
بأوهام السلام على الحراب^(١)
من النعماء دامية العذاب
رأيت هوى النفوس من العقاب
سوى فرعي لأنوار الكتاب
وآلامي تنسازعني ثيابي
نجاة في سناك من الحساب
عليك على خلافتك الصحاب
لآبائي وأفحمي هيابي
تفرّد في صباي على ربابي
على شغف أعوذ إلى صوابي
كفر عاون يثوق إلى الإياب

وله أيضا:

الأمنية الأخيرة^(٢)

في المدينة المنورة.

حيية أنت يادار الحبيب فما
وהל يُلام محبّ فيك ليس يرى
لي بعد لقياك في الأوطان من أرب
نظرم معنائك في الدنيا ولا الكتب

(١) - في الأصل (الحروب) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) - أخذت هذه القصيدة من ديوان الشاعر (هسانت قلب) الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ دار العربية للطباعة

في كل ذرة رملٍ منك معلّمة
 تحكي لنا قصة الفجر الذي انقضت
 تروي الأعاجيب من أنباء مدرسة
 ربّي بها الوحي جيلاً لا كفاء له
 بهم تسنمت عرش الأرض قاطبة
 حتى ترأبك يا بئى المكث منفضاً
 وقد درى أنه برء لكل ضنى
 فحبذا هو كحلاً للعيون، وطياً للقلوب، وبرداً في لظى الكرب!
 وكيف لا يحتوي سرّ الشفاء وقد
 يأمهبط الوحي.. كم لي في رحابك من
 قد كان قربك حلماً لا يرى فغدا
 لم يبق في القلب إلا طيف أمنيّة
 مشوى يضمّ رفاتي في «البقيع» إذا
 من ذكريات ملأ الكون بالعجب
 عن البصائر فيه ظلمة الرّيب
 فيها الأمينان: جبريل وعمر نبي
 على البسيطة من عظم ومن عرب
 وبت سيّدة الدنيا على الحقب
 فيركب الرّيح مزهواً إلى الشّهب
 فانساب منتشراً في كل منسرب
 مرّت به قدّم المختار عن كعبا
 بجوى أضاءت بنور الوحي مغترّبي
 بنعمة الله مخلصواً بلا حجب
 وددت لو تشتري بالنفس والنّشب
 واقاني الأجل المقدور يهتف بي



محمد الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو، سبقت الترجمة عنه في حرف الألف وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «مزامير» الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ — ١٩٦١م. مكتبة نهضة مصر.

مَوْلِدُ اِهْدَى

[تناول الشاعر في هذه القصيدة مولد الرسول الكريم وإرهاصات النبوة وطرفاً مما عاناه صلوات الله عليه وآله من عناد المشركين وتكذيبهم]

أَيْشْرِقُ عَنْ عَدْنَانٍ غَيْرُكَ كَوَكَبُ وَأَنْتَ أَحَلُّ الْخَلْقِ ذِكْرًا، وَأَطْيَبُ؟
وَمَا الشُّعْرُ إِنْ طَافَ الْخَيَالُ، وَحَلَقْتُ مَسَاحُ أَفْكَارٍ، أَفِي الشُّعْرِ مَطْلَبُ؟
أَفِي عَمْرِ خَلْقٍ اللَّهُ أَنْسَجُ آيَةً وَأَيَّاتُهُ بَيْنَ السَّمَوَاتِ خَلْبُ؟
وَمَنْ أَنَا مُنْ أَيْسَدَ اللَّهُ خَطْوَهُ وَيَحْدُوهُ جَبْرَائِيلُ أَيَّانَ يَذْهَبُ؟
سَمَوَاتُ ظِلِّ اللَّهُ قَدْ لَاحَ قُدْسُهَا بِمَكَّةَ يُذْنِبُهَا شُعَاعُ مُثْقَبُ
تَهَادَّتْ بِأَرْضٍ ذَفًّ لِلشُّرْكِ بَيْنَهَا جَنَاحٌ، وَنُورُ الْحَقِّ أَسْنَى، وَأَرْحَبُ
ضَلَالٌ طَغَى بَيْنَ الْوَرَى، فَانْتَهَى الْوَرَى إِلَيْهِ، وَهُمْ فِي ضَلَّةِ الْفِكْرِ، غُيْبُ
أَتَعَمُّهُ عَنِ دِينِ الْحَنِيفَةِ أَيْدُ وَمَا الرَّأْيُ، هَلْ فِي الرَّأْيِ لِلرَّحْسِ
أَيُّظْهَرُ نُورُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْرِقٍ وَيَطْوِيهِ عَنْ صُبْحِ الْحَقِيقَةِ غَيْهَبُ

جَرَى الْقَدَرُ الْأَسْمَى بِأَنَّ مُحَمَّدًا
يُضِيءُ قُلُوبًا طَالَمَا قَدْ تَطَلَّعَتْ
فَقَدْ جَاءَ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا
وَلَمْ يَنْسَ عِيسَى أَنْ يُبَشِّرَ قَوْمَهُ
وَمَلْ بَعْدَ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ مُؤَذِّنٌ
وَهَلْ غَمْرُهُ غَامٍ عَلَى النَّاسِ يَخْطُبُ؟
سَيُظْهِرُ عَنْهُ فِي الدُّجُنَاتِ كَوَكَبٌ
إِلَيْهِ، عَنْهَا سُهُودُهَا، وَالتَّرْقُبُ
سَيَبْقَى بِالذِّهْنِ الْخَفِيفِ، وَيُطْلَبُ
بِأَحْمَدَ، وَالْمِقْدَارُ يُمْلَى، وَيَكْتَبُ
وَهَلْ غَمْرُهُ غَامٍ عَلَى النَّاسِ يَخْطُبُ؟

لَقَدْ ذَرَّ قَرْنُ الشُّرُكِ، وَالنُّورُ مُشْرِقٌ
وَأَمَسَتْ بَطَاحُ النُّورِ مَسْرَحَ فِتْنَةٍ
أَيْثُنِي عِنَانُ الْكَيْدِ عَنْ شِرْعَةِ الْهُدَى
وَقَدْ صَدَّعَ الدِّينَ الْخَفِيفَ، وَكَادَهُ
قَرِيضٌ، لَقَدْ أَعْوَى قُرَيْشًا بِأَفْكِهِ
وَكَانَ بِهِمْ رَهْطٌ كِرَامٌ لَوَاؤُهُمْ
وَحَفَّ إِلَى الْأَوْتَانِ مَنْ يَتَقَرَّبُ!
لَا بَلِيسَ يُلْهُو فِي رُبَاهَا، وَيَلْعَبُ
وَفُرْقَانُ خَيْرِ الْخَلْقِ يَذْنُو، وَيَقْرُبُ
فَمَنْ يَأْتِرَى لِلدِّينِ، وَالصَّدْعُ يَرَأَبُ؟
وَذَارُوا بِهِ فِي غَيْبِهِمْ، وَتَقَلَّبُوا
يُنْصُ عَلَى أَفْقِ الْجَلَالِ وَيُنْصَبُ

تَهْدَى النُّجَاشِي نَحْوَهُمْ بِرِجَالِهِ
سَعَى نَحْوَيْتِ اللَّهِ يَهْدِيهِمْ رَكْنُهُ
فَلَمَّا غَدَا بِالْبَيْتِ نَادَا شُرُوحَهُ
فَجَدَّ رَسُولِ اللَّهِ - لَا شَكَّ - شَيْخُهُ
فَقَالَ لَهُمْ، يَا قَوْمِ: كُفُّوا جُنُودَكُمْ
وَأَحْزَاهُ فِي صَوْلَةٍ تَتَوَلَّبُ
وَمَا رَكْنُهُ إِلَّا الْجَلَالُ الْمُطَنَّبُ
وَمَا شَيْخُهُ إِلَّا الْإِمَامُ الْمَلْقَبُ
وَكَانَ لَهُ الرَّأْيُ الْحَصِيفُ الْمَحْرَبُ
عَنِ الْعِمْرِ، إِنَّا لِلْسَّلَامَةِ نَطْلُبُ

وذلك بيت الله، يمنع قُدْسُهُ إذا شاء، فالمولى أعز، وأغلب

فلما نادوا، واستَووا في صفوفهم
وأقدم منهم فارس إشر فارس
يرومون هدم البيت بغيا، وما دروا
فشدوا به فيلاً قويا لعلمنا
لقد جاء نصر الله ساعة صمموا
ففرع حقيقه وميض جلاله
ولم تغنيهم تلك السلاسل بعدما
جاء راكما للقبيلة الطهر مثلما
وأصحابه من خلفه في غيابة
أبايل طير فوقهم قد تحلقت
لقد صرع الرحمن بالحق بأسهم
وخط كتاب الدهر عنهم صحيفة

وسار بهم نحو الغواية مركب
وكل له ناب يصول، ويغلب
بان منال النجم من ذاك أقرب
يطيح به في زحفه ويحرب
وحثوا إليه الفيل، والفيل مفضب
ولاح له منه الحفي المحجب
تنحى بها عن حومة الروع أصلب
إليها جئا من قبله من تأوبوا
يرد عليهم بأسهم، ويصوب
مناقيرها، فيها اللظى يتلهب
وهذ لواء كان للشر يركب
ولم يثق منهم بعدها من يكذب

أذلك إرهاب بأن حقيقة
وهل ذلك صرح الكسريين أو خبا
لقد أطفئت نار الجحوس، ولتهم
سيطلع عنها مشرق ليس يغرب
لهم بارق، إلا لشان ينصب
بها كفروا قبل الحمود، وكذبوا

وكم قرعت أسمع مكة حجة
يقول لهم: يا قوم، ما صنم لكم
وليس له سمع، وما هو مبصر
أنعبد أحجاراً أقمنها عبادهما؟
لزيد بن عمرو، وهو للدين يفض
نروح عليه كل يوم، ونداب
وليس به نفع، وما فيه مارب
ضلال يضيع الرشد فيه، ويذهب!

ويوم وضيء قد تالق بشرة
تسم من في الكون رياء، وانتشى
فأمنة الحسنى تروح، وتفتدي
أني بنت وهب، وهي أظهر حرة
تقول لأترابها: إن بي هوى
ولا غرو أن يائي زكياً، وطيباً
يرفأ نسيم منه عذب مطرب
بنحواه حاد في الفلا، راح يطرب
وقد حزب الأمر الذي ترقب
مخاض به، من ياترى سوف تنجب؟
لهذا الذي بين الحشا يتقلب
فما أصله إلا زكي، وطيب

سرى البشر في البطحاء ليلاً فصفت
وقد حشع الأملاك، واصطف منهم
فلما أضاء النور ما بين يثرب
وزلزل بالإيوان كسرى، ونكست
أطل على الدنيا، فأزهر بينها
وأورق عود الخمر بعد حفافيه
جوانح في أغشاشهن تطرب
يحيى رسول الله حشد، وموكب
ومكة، واهتزت من البشر يثرب
إلى الهون أصنام تشد، وتجذب
جديب، ووافى بالمجادة صيب
وقد كاد ينبوع الأمان يثرب

غدا بالندی، والفضل یمنحه الوری فأجزل بفضل من ید الله یوهب

ولم تر أم المصطفى عند وضعه وما كان إغسار هناك، وشدة
لقد خف بالأم الرؤوم عرائس فاسية الغراء ترعى شؤونها
نقول له: مَرَحَى، خللت مباركا فوجهلك وضاح، وثغرك أعذب
عناء، ولا عيئاً له تتهرب
ولا ما يروغ الحاملات ويتعب
من الخلد، تأسو روعها وتطيب
ومريم بالهادي الزكي ترحب
فوجهلك وضاح، وثغرك أعذب

سعت أمه في سوق مكة عليها فحافت من تهوى الما قبل، وانفت
تقوز بمن ترعى الهدى، وترهب
إليه التي في الخير تسقى، وترغب
من الفضل هل تدرى عن سوف تلعب
بدلاً، فإن اليم للخير أجلب
سيطفى على لبي، وعقلي يسلب
وقد خف ما فيه، وأوشك ينضب
من الخير فيض سائغ منه تحلب
إذا راح يبغي الخيرات، ويكسب
سعت أمه في سوق مكة عليها
فحافت من تهوى الما قبل، وانفت
تقوز بمن ترعى الهدى، وترهب
إليه التي في الخير تسقى، وترغب
من الفضل هل تدرى عن سوف تلعب
بدلاً، فإن اليم للخير أجلب
سيطفى على لبي، وعقلي يسلب
وقد خف ما فيه، وأوشك ينضب
من الخير فيض سائغ منه تحلب
إذا راح يبغي الخيرات، ويكسب

وقد قدرته يوم رقت غمامة عليو، تقيه الحر، والشمس تحجب

لَقَدْ ذَلَفَ الْمُخْتَارُ نَحْوَ ثِيَابِهِ
رَأَتْهُ بِأَمْلَاقِ كَرَامٍ تَحَاوَرُوا
تَنَادَوْا عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، وَانْتَحَرُوا
وَنَشُوا بِرُوحِ الْمُصْطَفَى أَمْرَ رَبِّهِمْ
وَيَوْمَ غَدَا مِنْهُ بَحِيرًا مُحَدَّثًا
وَيُضْفِي عَلَيْهِ مِنْ شَعَاتِ خِيَالِهِ
يُسِيرُ إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ مُنَاصِحًا
أَبَاطَالِيبَ خَاذِرٍ يَهُودَ، فَإِنَّهَا
وَلِإِنَّ هَذَا النُّجْمَ فِيكُمْ لَأَيَّةٌ
يَدِينُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى صَفْوَةُ الْوَرَى
وَمَنْ خَلْفَهُ أَخْبَتْ لَهُ تَتَقَبُّ
وَكُلُّ لَهُ قَوْلٌ رَفِيقٌ مُهَذَّبٌ
بِهِ، حَيْثُ شَقُّوا صَدْرَهُ ثُمَّ طَيَّبُوا
هَبِيعًا لَهُ الْفَضْلُ الَّذِي رَاحَ بِصُحْبِ
يُرْجَعُ فِيهِ طَرْفُهُ، وَيُقَلِّبُ
يُجَمِّعُ مَا بَيْنَ السَّيِّئِينَ، وَيَحْضِبُ
هَذَا الَّذِي لِلْأَمْرِ يُدْعَى وَيُطْلَبُ
لَتَبْعَتْ عَنْهُ جُهْدَهَا وَتُنْقَبُ
تُطِلُّ عَلَى الدُّنْيَا فَمَا تَتَحَجَّبُ
وَيَغْشَى قُرَيْشًا نُورَهَا فَتَكْذِبُ

لَمَّا دَنَا مِنْهُ الْبُرَاقُ مَسْلَمًا
وَأَسْرَى بِالْمُخْتَارِ لَيْلًا، وَحَفَّةً
وَفِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يُصَلِّي بِصُحْبِهِ
لَقَدْ بَايَعُوهُ بِاللَّوَاءِ فَأَمَّهُمْ
هُنَالِكَ ظَلَّتْهُ مِنَ اللَّهِ آيَةٌ
وَرَاحَ بِهِ بَيْنَ السَّمَوَاتِ يَنْهَسُ
يُظِلُّ جَنَاحُ اللَّهِ شَرْقًا، وَمَغْرِبًا
وَهُمْ أَنْجُمٌ تَزْهِي بِهِ، وَتَرْحَبُ
وَتَمُّ ارْتَقَى لِلْعَرْشِ، وَهُوَ مُطَيَّبُ
لَهَا الدَّهْرُ يَرْوِي وَالسَّجَلَاتُ تَكْتُبُ

وَلَمَّا تَغَشَّتْهُ مِنَ الْوَحْيِ غَمْرَةٌ
وُظِّلَتْهُ نَحْوَى، وَهُوَ عَنْهَا مَغْيِبُ

وقيل له: اقرأ باسم ربك، هزّة
يقول له المختار، ما أنا قارىء
وسري عنه، وهو واع، وحافظ
لقد كذبوا الصديق، يافس قالة
وناصبه القوم العدا، وأفحشوا
وأحصى بهم لو ناصروه، وآزروا
ولكنهم ضلوا الطريق، وصدهم
إلى النور تلماح السنى، وهو يسكب
ومالي لسان في البيان فاعرب
ترمله الزوج الحبيب المقرب
يروح بها في كل يوم معقب
له القول في غدوألهم، وتألبوا
فذلك أرعى للذمام، وأوجب
عن الحق لؤم، غادر، وتعصب

وأغمر صدر القوم أن محمداً
ألم يك فيهم مثله ذو راحة
لسوف يشق الأمر إن لم يسادروا
أبو طالب يدعو، يابن أخى: أما
إذا كنت تبغي الملك منه، فعندنا
فيه ترف، يا حمأه، ملء فؤاده
لئن وضعوا الشمس المنيرة في يدي
لما حنت عهد الله حتى أحقه
لأمر خطير مثل ذلك يسدب
وما الرأي، والدين الجديد محبب
ويقصوه عن نحوى القلوب، ويحبوا
إليك سبيل غير ذاك، ومطلب
لك الملك، والجاه العريض، ومنصب
وقد دمت عينا، وهو مقطب
وبذر الدجى من راحتي هو أقرب
فارضى بسوء، أو أفنديه، فأعطب

وقد آزر المختار صخب تعلموا
على يديه صدق الفداء، وتأدبوا

وكانوا حياراً من حيار، وكلهم
 وكم سبقت في الصالحات نحاب
 نماهن أصل في السجحات مفرق
 حمادك يا ذات النطاقين نفحة
 فقرني بما قدمت عيناً فطالما
 ولم أنس أم المؤمنين، وفضلها
 هو الدين، دين الله، لا دين غيره
 أشد اصطبارة في الجهاد، وأذاب
 وهن إلى الأفضال، والخير أرغب
 وفرغ الندى للحدود، والفضل ينسب
 بسطت بها كفيلك فالمال، والأب
 تقر عيون الصالحات، وتطرب
 أحل، ولواء المستضين زينب
 يشرق ما بين الوري ويغرب

إمامي، وهادي المسلمين، وقبلي
 ألي منك في يوم اصطفاك جوانحي
 وهل لفرادي نفحة قدسية
 إذا جئت يوم الحشر والناس جثم
 ألود بظل المصطفى، وجواره
 عليك سلام الله مارف طائر
 إذا جئت أستأني، وبابك أرحب
 محرم إذا ماعز أمر، ومطلب
 من الخوض أسقى من نداءه، وأشرب
 وأنست علينا المشفق المتحدب
 فآمن ما أخشى، وما أتهب
 على أيكو، أولاح في الأفق كوكب

وله أيضاً:

هجرة المختار

هل غير بابك للمومل باب
 يساخير من تسمو به الألقاب

شَعَّتْ بِسُورِكَ فِي الْبَرِّيَّةِ آيَةً
 كَفَّلَ الْإِلَهَ لَنَا بِظُلُوكِ نَحْوَةَ
 الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي أَفْقِ الْوَرَى
 نَزَلَ الْأَمِينُ عَلَيْهِ بِحِمْلٍ مُعْجِزاً
 آيٍ مِنَ الْكَلِمِ الْجَوَامِيعِ لَمْ يَزَلْ
 قَيْضٌ مِنَ الْأَلْقِ السَّنِيِّ تَفَرَّقَتْ
 مَا كَانَ شَاعِرَ أُمَّةٍ، وَقَبِيلَةٍ
 بَلْ كَانَ مُلْهَمَ حِكْمَةٍ، وَشَرِيعَةٍ
 هِيَ فِي الْخَلَائِقِ سُنَّةٌ، وَكِتَابٌ
 مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى الْوَرَى، وَيَهَابُ
 هَذَا النَّبِيَّ، تَبَارَكَ الْوَهَّابُ
 لِلْمُرْتَجِينَ بِهِ هُدًى، وَثَبَاتٌ
 لِلْعَقْلِ مِنْهَا مَنْطِقٌ، وَخَطَابٌ
 مِنْهُ وَشَائِعٌ بِسِحْرُهُنَّ عَجَابٌ
 هَذَا الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ الْأَوَّابِ
 بِهِمَا تَعِزُّ، وَتُشْرِقُ الْأَدَابُ

بُعِثَ النَّبِيُّ، وَقَوْمُهُ فِي غَمْرَةٍ
 وَرِثُوا عَنْ الْأَشْيَاخِ مِنْ آبَائِهِمْ
 اللَّاتِ، وَالْعَزَى، وَالْهَلَةَ الْهَوَى
 وَالرَّأْيَ، وَهُوَ مِنَ الْفَطَانَةِ وَالْحِيحَى
 وَالْقَتْلُ، وَهُوَ عَلَى النَّفْسِ مُحَرَّمٌ
 وَالْخُلْفُ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ، أَصَابَهُمْ
 وَالْعُنْجُيَّةُ، وَهِيَ كِبَرٌ مَاحِقٌ
 وَتَرَى الْخُرَافَةَ عَزَّهَا شَيْطَانُهَا
 وَغَدَّتْ سَحَابًا نَفْسِي، وَهِيَ كَرِيمَةٌ
 كَمْ أَيْقَظُوا نَارَ الْحُرُوبِ وَمَا فَشَتْ
 وَخَدِثُهُمْ فِي الْمُرْسَلِينَ كِذَابٌ
 بُهَّانٌ مَا شَبُّوا عَلَيْهِ، وَشَابُوا
 تَسْعَى لَهَا الْأَعْنَاقُ، وَالْأَذْنَابُ
 تَقْضِي بِهِ الْأَزْلَامَ، وَالْأَنْصَابُ
 لَمْ يُبْقِ مِنْهُ الشَّارُ مَا هُوَ عَابٌ
 فِي مَقْتَلٍ، فَغَدَا، وَهُمْ أَحْزَابُ
 نَحْوَى السُّيُوفِ، إِذَا اسْتَحَرَّ ضِرَابُ
 وَبِكُلِّ رَوْعٍ وَحَيْهًا يُنْسَابُ
 وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الطَّبَاعِ ذِلَابُ
 إِلَّا بِهِيَ الْأَلَامُ، وَالْأَوْصَابُ

وتراهم في قسوةٍ وخيئةٍ
وفشا بهم وأذ البناتِ، وأسرفوا
وكرائم الأخلاقِ، وهي ربيعةٌ
ولهم على ذل الصبا تلعبُ
فيه، وشق على النساءِ حجابُ
مالا يُقام لوزنهن حسابُ

فقد الرسولُ عليهم بيقينه
فاضلهم شيطانهم إذ ردهم
ماضٍ لو تبعوا الهدى من ربهم
قد كذبوه، وناهضوه، وإنه
يدعو إلى التوحيدِ، وهو جيلةٌ
برهانه نور الكتابِ مفصلاً
أقر عقل أن تقوم حقيقة
ما غير رب العرش في ملكوته
عجبا، أشرق فيهم فلق الهدى
لا كان قوم كذبوا بمحمد
حملوا الأذى عنه، وحمل عنهم
والحق سيف يمينه، وقربابُ
في غيهم، حاب الدعوى، وعابوا
وسعى بهم نحو الفلاح ركبُ
فيهم لينبوع جري، وسحاب
دانت بها ونورها الألبابُ
ولهم حجاج عاسر، وسبابُ
وبظلمها تتسابق الأربابُ
بين الخلائق قاهر غلابُ
ويقوم فيهم حاجد مرئابُ
ولنعم منهم من دعا، فأجابوا
ما يحمل النصراء، والأصحابُ

يأليثني كنت الفدا لجراحهم
ويروغ ثعلبة القرون بكيدِهِ
إذ أرغم المتخرص الكذابُ
والكيد سحر في الحديد مذابُ

نَفَثَ الْغَوِيُّ ضَلَالَهُمْ فِي رُوعِهِمْ فَقَدُوا، وَهُمْ ظَفَرٌ يَصُولُ، وَنَابُ
يَتَوَثَّبُونَ، وَدُونَ مَا قَدْ قَدَرُوا لِقَاتِ أَحْمَدَ حَاصِبٌ، وَشِهَابُ
دَارُوا بَيْتَ الْمُصْطَفَى، وَحِيَالَهُمْ دُونَ النَّسِيِّ مَسَالِكُ، وَشِعَابُ
وَأَسْتَكْمَلُوا كَيْ يَقْتُلُوهُ وَمَا غَفَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا الْفَسَارِسُ الْوُثَابُ
يَنْتَظِرُونَ مَعَ الصَّبَاحِ غُدُوهُ وَصَبَاحُ لَيْلِ الْمُشْرِكِينَ ضَبَابُ

يَا نَائِمًا، وَالرُّوحُ حَارِسٌ مَهْدِهِ وَسُيُوفٌ مَكَّةَ مِنْ فِرَاشِكَ قَابُ
عَفُّوا إِلَيْكَ يُنَاقِشُونَكَ بِالْأَدَى يَابِسَ مَا خَفَّتْ لَهُ الْأَعْرَابُ
بَكَرُوا عَلَى مَا يَبْتَغُوا مِنْ أَمْرِهِمْ وَبِهِمْ هَدِيرٌ صَاحِبٌ وَوُثَابُ
وَيُتَمَتِّمُونَ بِخُسْرَةٍ وَفَجِيعَةٍ هَذَا عَلَيَّ دَثْرَتُهُ يَبَابُ
وَأَفَرُوا عَلَى أَمْسَلٍ يُقَرُّ عِيُونُهُمْ وَغَدُوا بِعِزِّي الْخَاسِرِينَ وَأَبَا
وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ يُطْلَبُ غَايَةً يِرْعَاهُ مِنْ ظِلِّ الْإِلَهِ جَنَابُ
هَلْ يَعْلَمُونَ بَأَن دُونَ لَحَاقِهِ وَوَثَاقِهِ، تَنْقَطِعُ الْأَسْبَابُ
غَاصَتْ يَدَا فَرَسٍ يَجِدُ بِفَارِسٍ الْقَلْبُ مِنْهُ وَاجِلٌ هَيْسَابُ
وَيَدُ النَّسِيِّ تُشِيرُ: قِفْ مُتَصَاغِرًا يَا أَيُّهَا الْوَاعِلُ الطَّلَابُ
وَسُرَاقَةُ الْمَضْرُوعِ يَهْتِفُ بِأَهْدَى أَنْتَ النَّسِيُّ، وَمَا بِدِينِكَ عَابُ
آمَنْتُ أَنَّكَ لِلْخَلِيقَةِ مُنِيرٌ وَمُبَشِّرٌ، وَلِسَوَاؤِكَ الْغَسْلَابُ
وَطَوَى الرَّسُولُ الْبَيْدَ وَهُوَ عَلَى خُطَى مِنْ غَارِ نُورٍ، وَالطَّرِيقُ يَبَابُ

أَوْمًا إِلَيْهِ الْمَصْطَفَى بِحَيَّةٍ فَنَاهِلٌ مِنْهُ الْبِشْرُ، وَالتَّرْحَابُ

قِفْ بِهِي حِيَالَ الْغَارِ وَقِفَةَ خَاشِعٍ فَالْغَارُ فِي بَطْحَائِهِ مِحْرَابُ
هَذَا هُوَ الْغَارُ الْمُحَجَّبُ سِرُّهُ رَفَّ الظُّلَامُ بِهِ فَمَا يَنْجَابُ
فِيهِ، وَنُورُ الْحَقِّ أَهْلَجُ مُشْرِقُ دُونَ الْبَصَائِرِ ظُلُمَةٌ، وَنِقَابُ
لَا يَسْتَبِينُ الْقَلْبُ مِنْهُ مَخْلِقَةٌ فِيهَا لِسَعْفِي الطَّالِبِينَ رِغَابُ
فَعِشَّاشُهُ فِيهَا الْحَمَائِمُ فَرَحَتْ وَعَلَيْهِ مِنْ نَسِجِ الْعَنَاكِيبِ بَابُ
صُورٌ يَحَارُ الْفَكْرُ فِي تَدْبِيرِهَا عَجَبًا، وَلَيْسَ لَهُ يَهْنُ حِسَابُ
اللَّهُ أَكْبَرُ، ذَلِكَ نَصْرُ مُحَمَّدٍ مَا فِيهِ شَكٌّ أَوْ بِهِ مُرْتَابُ
مَنْعَتُهُ كَفَّ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ فَمَضَى عَلَى التَّوْفِيقِ وَهُوَ مُهَابُ

لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَقَدْ شَدَّتْ بِكَ الْأَوْتَادُ وَالْأُطْبَابُ
وَبِكَ الشَّرِيعَةُ وَطُيِّدَتْ أَرْكَانُهَا وَسَمَتْ بِهَا فِي الْمَشْرِقَيْنِ قِيَابُ
مَنْ جَاءَكَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ، وَأَنْتَ فِي ظِلِّ النَّبِيِّ السَّالِحِ الْجَوَابُ
تَفْدِي، وَتَبْذُلُ عَنْ يَقِينٍ صَادِقٍ لَمْ يَنْسَ عِزْمَكَ شِدَّةً، وَصِعَابُ
فِي الْغَارِ كُنْتَ الْمُفْتَدِي حَيْرَ الْوَرَى وَالْقَلْبُ ظَامٍ، وَالنَّفْسُ جِدَابُ
حَسِينَ ابْتِلَيْتَ بِوَائِبِ مُسَرِّبِ وَالسُّمُّ مِنْهُ تَمُجُّهُ الْأَنْيَابُ
وَالْمَصْطَفَى حَانَ عَلَيْكَ مُطِيبُ وَالْجُرْحُ بِلَسْمَةِ الطُّهُورِ لُعَابُ

عَلَّمْتَنَا مَعْنَى الْوَفَاءِ، وَلَمْ يَزَلْ لَكَ فِي وَقَاءِ الصَّادِقِينَ كِتَابُ

هَذَا الْخِضَمُّ، أَمَّالَهُ مِنْ شَاطِئِهِ يَارَبِّ، تَرْسُورِ عِنْدِهِ الْآرَابُ
الَّيْلُ دَاجٍ، وَالْمَسَالِكُ وَغَرَّةُ فِيهَا يَرْوَعُ الْمَاعِرَاتِ عِيَابُ
وَالْمَرْفَأُ الْمَأْمُولُ مِنْهُ مُحَجَّبُ وَوَرَاءَ عَيْنِ النَّاظِرِينَ سَرَابُ
لَوْلَا هُدَى الْمَوْلَى تَبَارَكَ وَجْهُهُ مَالِاحَ نَحْمٌ، أَوْ أَضَاءَ شِهَابُ
فَسَفِينَةُ الْمَلَّاحِ يَهْدِي سَفِينَهَا صَوْتُ مَنْ اللَّهُ الْعَلَسِي مُحَابُ
الرُّوحُ حَادِيهَا إِلَى شَطِّ السَّلَا م، فَكَيْفَ يَسْتَبِقُ الْخَطَى حَوَابُ

هَذِي مَشَارِفُ يَثْرِبَ اتَّلَقْتُ وَأَشْ رَقَّ بَيْنَهَا لِلصَّاحِبِينَ رِحَابُ
وَسَرَتْ مَعَ الصُّبْحِ الْمَنُورِ نَفْحَةُ تَهْفُو بِهَا النَّسَمَاتُ وَهِيَ عِذَابُ
وَعَبْدَا النَّجِيِّ، وَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلُ حَذِلٌ، فَغَمْرَةُ لَيْلِسِهِ تَحَابُ
وَمَوَاكِيبُ الْبُشْرَى تَحُفُّ رِكَابَهُ وَبِهَا قُلُوبٌ بِالنَّشِيدِ طِرَابُ
وَلِجْجَةُ الْمُخْتَارِ يَخْدُو خَطْوَهَا بَيْنَ الْهَتَافِ الصَّخْبِ، وَالْأَحْبَابُ
وَتَرَى الْكُتَائِبَ وَالْجَحَافِلَ بِالسُّيُورِ فِ تَشَابِكْتُمْ مِنْهَا عَلَيْهِ قِيَابُ
وَيَعْرِفُ حَوْلَ الْمُصْطَفَى نَسَمٌ وَفِيلٌ فِيهِ مِنْ مِسْكِ الرَّبِّى أَطْيَابُ

السَّهْلُ بِلِلِّهِ النَّبْدَى بِرُضَائِهِ وَسَقَاءَهُ، فَهَوُ مُنْضَرٌّ مِعْشَابُ

وَالنُّعْلُ ذُو الْأَكْمَامِ مَالٌ مَصْفَقٌ وَلَهُ أَكُفٌّ زَانِهَةٌ حِضَابُ
وَالطُّيْرُ بِاللَّحْنِ الشَّجِيِّ تَسَابَقَتْ مِنْهَا لَتَرْجِعَ الْهَوَىٰ أَسْرَابُ
عُرْسٌ بِهِ غَدَتِ الْمَدِينَةُ مَشْهُدًا عَجَبًا، تَهَيَّمُ بِسُخْرِهِ الْأَبَابُ
يَا قُدُّسَ هَذَا الْيَوْمِ، يَوْمِ مُحَمَّدٍ فِيهِ تَجَلَّى الْوَاحِدُ الْقَوَّابُ
هِيَ هِجْرَةٌ مَيَّعُونَ، بِجَلَالِهَا ذَلَّتْ حَيَاةُ فِي الْوَرَى، وَرِقَابُ

يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ الْمُطَهَّرِ، هَلْ إِلَى ظَامٍ بِحَيِّكَ نَفْحَةٌ، وَشَرَابُ؟
وَرُدُّ الْهَوَىٰ لَوْ يَسْتَبَاحُ لَطَّامِيءٍ لَذَّ الْمُدَامُ، وَرَقَّتِ الْأَكْبَابُ
أَنَا مَنْ يَغَالِبُهُ الْهَوَىٰ، وَلَهُ بِهِ رَوْحٌ. وَرِيحَانٌ نَدِيٌّ، وَمُلَابُ
قُدْسِي نُورٍ جَلَالٍ وَجْهَكَ قَدْ سَرَى فَسَرَى بِهِ طَيِّئُ النُّفُوسِ جِرَابُ
يَغْشَى الْقُلُوبَ فَيَسْتَشْفِ عِلَاقًا مِنْهَا - ضَنَّاها - وَالْهَوَىٰ غِلَابُ
نَهْوَاكَ نَهْوَىٰ فِي حِمَاكَ مَثُوبَةٌ وَالْأَمْنُ فِي يَوْمٍ يَقُومُ حِسَابُ

إِلَى مِنْكَ يَا جَدُّ الْحُسَيْنِ شِفَاعَةً تُرْجَى إِذَا غَشِيَ النُّفُوسَ عَذَابُ
فِي يَوْمٍ تَصْطَلِقُ الْجَوَانِحُ عَشِيَةً وَيَشْفُ عَنْ كَشْفِ الْغُيُوبِ حِجَابُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَا أَنْهَلَ بِالْعَذْبِ النَّمِيرَ سَحَابُ

☆☆☆

وله أيضاً:

أزهر الروض^(١)

أزهر الروضُ حيث كان حديبا فذا ذكر الله إذ رأيت عجيبا
كانت الأرضُ قفرةً فكساها بمياه الأمطار ثوباً قشيبا
أرسل المزَنَ كالمواخير تسترى ففدت شِعْلاً، وسارت جنوبا
كقطيعٍ يَجِدُ إثرَ قطيعٍ أو جبالٍ أوبت تأويها
وترى الشمسُ تختفي في حياءٍ بعد أن تشي لها ترحيبا
ووراء السحاب أفقٌ سنيُّ كاد من سحره يشف الغيوبا

فاشهدِ الركبَ كيف سار حثيثاً ومضى حشدُهُ رتيباً رتيبا
فاعذُ منه على لقاءٍ سعيدٍ لترى في السماء أفقاً رحيبا
يحمل الخيرَ والبشائر للناسِ من حصى وارفأ وظللاً وطيبا
هسو والله مَشْهُدٌ فيسه يسخرُ وجسلاً يهسرُ منّا القلوبا

☆☆☆

(١) - ولقد أُخذت هذه القصيدة من ديوانه «الشعلة المقدسة» المؤسسة المصرية للنأليف والترجمة.

محمد الهاشمي

الشاعر: السيد محمد الهاشمي البغدادي سبقت الترجمة عنه في حرف الألف
أخذت هذه القصيدة من ديوانه تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري
الجمهورية العراقية وزارة الإعلام ١٩٧٧م ضمن سلسلة كتب
الزناث (٥٩)

محمد الشخصية الخالدة^(١)

أنشأتنا أمة تبني لنا حسبا وأنت علمتنا الأخلاق والأدبا
عنك اقتباس معانينا وأنت لنا كالشمس تسكب نوراً أينما انسكبا
علمتنا ففسينا كل مكرمة يقلد الناس في أخلاقها العربا
من يسق ماءك معسولاً حلاوته يغير وما غاص في بحر ولا رسبا
سقياه سقيا نفوس كساد يقتلها صدى الجهالة لم تفرغ لها قربا
لم يرو غير هداك الروح وارده ولم يسمي كل مورود لمن شربا
وكل واد رعينا فأنحنا وما رعينا إلا وادياً حصيا
تسقيه [تابع] أو غير [تابع] فيضين غمرين من مستورد عذبا^(٢)
وقف على الناس فضل منك منتشر عليه جملة ما يرجونه قربا

(١) - اليقين، السنة الثالثة، الجزء ٨، ٩، ١٠، الصفحة ٧٠٤ (بتوقيع لقمان).

أو اليقين، السنة الثالثة، الأجزاء: ٨، ٩، ١٠، الصفحة ٤٧٣ (بتوقيع سهيل).

(٢) - في الأصل (تابعه أو غير تابعه) وأظن أنها تصحيف عن (تابعه أو غير تابعه) فأنبتها ليستقيم المعنى.

وَمَنْ يُحَاذِبْكَ تَحْذِبهُ بِقُوَّتِهِ
هِيَ الْحَيَاةُ وَإِنْ لَمْ تَرْضَها سِيرٌ
خَلَيْتَ عَصْرٌ لَنَا أَبْطَالُهَا ذُكِّرُوا
مَجْدٌ حَيَاتِكَ مَا كَانَتْ مِغَالِطَةٌ
وَلَا خَلَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ تَأْخُذُهَا
[دَخَلْتَ] نَوْرًا كَمَاءٍ فِي سِرَائِرِهِمْ
وَعُصْنَتَ فِيهَا إِلَى أَقْصَى قَرَارَتِهَا
مِنْ عِلْمٍ كُلِّ حَكِيمٍ دَرَسُ سِرِّهِ
فَاذْهَبْ وَرَاءَ دَلِيلِ الْخَائِرِينَ تَصِلْ
مَنْ مَعْجَزَاتِكَ أَنْ تُنْتَ أُنْفُذَةٌ
وَالْجَاهِلِيَّةُ قَدْ أَلْهَمَتْ فِلَسْفَةً
إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي التَّسَارِيخِ مَعْجَزَةٌ
سِيرُ النُّبُوَّةِ سِيرُ الْعَبْقَرِيَّةِ مِسْنٌ
قَالُوا حَدِيثٌ لِعَصْرِ أَنْتَ أَوَّلُهُ
مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ قَدْ أَسَّسْتَ مَمْلَكَةً
مَا ذُنُوبُهَا أَنْ أَسَاءَتْ فَهَمَّهَا فِرْقٌ؟
بَلَّغْتَ بِالْحَقِّ لَا سِيفًا وَلَا قَلَمًا
أَيْنَ انْفِلَاتٍ وَمِغْنَاتِيسُهُ انْجَذِبَا
تُرَوِّى وَصَادِقُهَا لَا يَقْبَلُ الْكَذِبَا
لَمْ يَضْرِبُوا الْمَثَلَ الْأَعْلَى وَقَدْ ضَرَبَا
عَلَى الْعُقُولِ وَلَا خَالَسَتْهَا رِيَا
مَكْرًا وَكَيْفَ يَكُونُ الْحُبُّ مَحْتَلَبًا؟
فَكُنْتَ فِيهَا شَعُورًا يَكْشِفُ الْحُجُبَا^(١)
لَتَشَعَّبَ الْخَيْرُ فِي الْأَعْمَاقِ فَانْشَعَبَا
إِنْ دَاوَلُوا كُلَّ رَأْيٍ عِنْدَهَا عَجَبَا
إِنْ كُنْتَ حَيْرَانٌ فِي دُنْيَاكَ مَكْتَبَا
وَالصَّخْرُ مَا لَانَ مِمَّا صَمَّ أَوْ صَلَبَا
وَعَلِمُهَا أَنْ تَشُدَّ الرَّحْلَ وَالْقَتَبَا
فَمَعْجَزَاتِكَ لَا تُحْصَى لِمَنْ حَسَبَا
سِيرُ النَّبِيِّ مِلَاكُ الْقَوْلِ مَا وَعَبَا
فِي كُلِّ عَمْرٍ وَإِنْ عَدُّوا لَكَ الْحَقْبَا
مِنْ السَّلَامِ وَلَمْ تَجْمَعْ لَهَا عَصَبَا..
أَوْ أَحْطَأَتْهَا عَلَى عَمْرِيْنَهَا دَرَبَا
تَخَاطَبُ الْعَقْلَ لَا كُرْهًا وَلَا غَلْبَا

(١) - في الأصل (ودخلت) وهو خطأ مطبعي. والصحيح (دخلت) كما اثبتناه.

لو جئت بالسيف لم ترهق لسلطوته
لكن ترد عن الإيمان عادية
من بين بالسيف بيتاً لا بحكمته
والظلم بالظلم عدل والوفاء به
يا أحسن الناس أخلاقاً وأرفعهم
ماذا أصور من نعت يحمرني
أنشأت كل جديد ما تواضعه
على قدمك شاهدنا الزمان فنى
كأنه الآن ما فاتك جدته
جددت دنيا وجددت البناء لها
حتى تألفت الأجناس واحدة
سير الحياة هو الأخلاق إن نكست
بل كيف أنشأت جيلاً من حداته
وكيف بذلت أخلاقاً وشاكلة
بجسداً كل شيء من طبيعتهم
قصداً بقصد وخير الأمر أوسطه
وناطق بلسان الله لهجته

في الهجرتين تعاني البعد والنصيها
من أبي الحق أو عاداه أو وقبا
كانت دعائمه من بيته قصبا
من أطفأ السار بالنفطين فالتها
نفساً وأشرفهم في غايه سببا
والعقرية أعيت واصفا طلبا
جيل ومن كل عتي جدته هذبا^(١)
وما تناول من أذياله قشبا
ولا هو ابن زمان وقته ذهبها
لا يسكن الناس منها أرسماً حربا
إن الثبات وإن نوعته اتشبا
تنكس على كل داء بعدها عطبا
فأنشأ الولد والشبان والشيا
أوصى بها عقب في حفظها عوبا
حتى الكنايات والأسماء واللقبا
والغصن إن زدت في تقويمه القضا
لا تشبه الشجر والنثرين والخطبا

(١) - المذهب: حركة، الصفاء والخلوص..

ملك ومنبره عرش ومسجده
له فم زائنه من حكمة كلم
ضمت الى عنق في وعظه عنق
وسامعين باذان القلوب هدى
صوت من الله يدوي في ضمائرهم
جهزت جيشاً من الأخلاق عذته
فحرك الأرض أدناها وأبعدها
لا يذلون لغير الحق أنفسهم
شنت حرباً على الأثام فاندلعت
لا ينفع الناس شيء من معارفهم
تجزي عن السوء إحساناً لفاعله
ورب طالب عيب قال طائرته
والبغض كالحب أعمى لا حساب له
والجهل أكثر في الدنيا فمعذرة
لم تحتفل بعد تثقيب العقول بمن
فرده نقداً يزد صدقاً لنباذه
من شك في الحق لم يدر ملك عن كتيب
قصر فمن يحرس الأبواب والعتاب
وزاده أن تزين الحكمة الثنا
وزاحت ركنة من حوله ركباً
لا يسمعون بها لغواً ولا ذرباً^(١)
فملاً الصدر والألباب والعصا
لا يعرف الحرب إلا النصر والغلبا
بأن سلطان حزب الله قد حزباً
ولو شددت على أعناقهم صلباً
تذكي على مجرميها الويل والحربا
إلا الذي قلته للناس محتسباً
وتكثر الصفح عمن عاب أو ثلبا
قع عن جناحك لا ريشاً ولا زغباً
لا يدرك الجهل في معياره العتبا
من قانع بقليل العلم ما وهبا
يتلو العناوين لا يتلو لنا الكتب
يامطفيئ الشمس هذا قرصها ثقباً
الشك كالسفر فيه قلبه حجبا

(١) - الذرب: الفساد في القول.

وما تركت لنا الدنيا لتفقرننا لكن تركت عليها الحرص والغضب
مع الحياة ولم تقصّد عبادتها ميت الفؤاد ولم تمل بها ذأبا
ومن يسد نفسه يملك مناه ومن سادته تغلبه لم يملك لها أربا
كثرت برّ الإنسانية عطفك قلباً على كل حيوانية حذباً
جمعت ديناً إلى دنيا وآخره ثلاثة لك تنسي كل ما صعباً
وما نعيمك من دنيا برمت بها أنساك زهدك فيها اللهو واللعبا
وما بعثت بمال أنت باذله والناس متعذوه دولة وربا
وما وجدنا وحاسبك عن ثقة لا تالد لك موروثاً ولا نثباً
حفا نعيمك إلا راحة تعباً أو ملبساً عثناً أو مطعماً حشياً^(١)
نشرت بذرك للدنيا بموسمو هذا حصادك يكفي كل من كرباً
غصن من الورود إن تقطعه زهرته القيت في هشم يابس خطباً
فيء الذباب في ظل سحابتها لا يستظل به إلا الذي غلباً
معبودة عبت من ثروة وثناً حالت عبادته في أنفسي كلباً
لا الدين فيها ولا القانون محترماً والمال والجاه فيها أدركا السباً
عصر الأنانية العمياء حملنا مالا يطاق ومن لم يحتمل تبعاً
من حرق نور هو النار التي أكلت ما حفا من هذه الدنيا وما رطباً
يبرون بالسيف أقلاماً بها كتبوا لهم عهداً فمن أملى ومن كتباً؟

(١) - الجشب الخليط من الطعام و (راحة) لعلها تصحيف عن كلمة (راضياً) أو (راجياً).

وإن بحثت على مكث حضارتهم
لو استطاعوا لردوا الماء عن شفة
عشت ذئاب إلى أرض وراضية
بعد عنهم الناس لم تبلوا لأمتكم
ومات شرقك لا فرس ولا عرب
صمت كان لم يسير من ذكره حجر
لأهله قسرة سوداء مخصبة
وأي شأن للغلوب معقدة
ضعف مسد على آرائه سبلاً
عبد الأجانب لا تنكر لنا وطناً
ذلت نفوس فكان الذل بمنسجها
وكم تمثل أصناماً ونعبد لها
والعبد كالتيس ظن الخيط سلسلة
لم يخلصوا من جلود الأسد أحذية
من نام في حلم من عهد أوليه
وخير ما كان في الدنيا كرامتنا
وفي حوارك عقراً خير نشبت
من عالم الموت من أصل البلى رجعت

أرتك أكثر ما في عيشها شفا
والصبح عن أعين والريح والسحبا
أسودها بين من أقمي ومن ذئبا
غير القبور وكذبتم من انتحبا
ما ناح رائيه مسموعاً ولا ندبا
وفي المقابر صوت عافت غضبا
على الأجانب أركى بقعة ترها
حياته هبة في ملك من وهبا
وقوة صفت أضلاعه رهبا
ورثت أمأ على ميثاقه وأبا
لكل ذات شعور ثاقب شجبا
صغت نحاساً وصغنا فوقه ذهباً
والحر كاللث إن قيدته وثبا
عوقاً كما عصفوا من أغتر أهبا
أراه أضيح مضافات ما طلبا
وليس من بعدها حجر لمن رغبنا
من قبرها تدعى الملك الذي غصبا
لا تعبد الله لكن تعبد الذهبنا

دَسَّتْ لَكَ الْغَدْرَ مَكْرًا ثُمَّ مُذُ قَسَيْتُ دَسَّتْ لَكَ السُّمَّ ثُمَّ اسْتَسْلَمْتَ رَهْبًا
 بِشِبْهٍ الْحَقْدُ حَتَّى الْيَوْمِ مَحْفَظَةٌ وَفِي فَلَسْطِينَ أَذْكَتْ نِسَارَهُ لَهَبًا
 خَدَعْتَ يَهُوسَى وَعِيسَى مَا خَدَعْتَ بِهَا عَمْدًا إِذْ أَصَابَ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَانَا
 لَوْلَا الْأَمَانَةُ فِي أَهْلِ وَفِي وَطَنِ لَكَانَ أَسْلَمْنَا مِنْ غَابٍ وَاعْتَرَبَا

☆☆☆



أبو القاسم الغساني الأندلسي

الشاعر: أبو القاسم محمد بن يحيى الغساني الأندلسي البرجي الغرناطي،

وقد أعدت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٥١.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أَصْغَى إِلَى الْوَجْدِ لَمَّا جَدَّ عَائِبُهُ صَبَّ لَهُ شَغْلٌ عَمَّنْ يُعَاتِبُهُ^(١)
لَمْ يُعْطِ لِلصَّبْرِ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ يَدًا فَضَلَّ مَنْ ظَلَّ إِرْشَادًا يُخَاطِبُهُ
لَوْلَا النَّوَى لَمْ يَبْتَ حَرَّانَ مُكْتَبًا يُغَالِبُ الْوَجْدَ كَتْمًا وَهُوَ غَالِبُهُ^(٢)
يَسْتَوْدِعُ اللَّيْلَ أَسْرَارَ الْغَرَامِ وَمَا تُمْلِيهِ أَشْجَانُهُ فَالِدَمْعُ كَاتِبُهُ
لِلَّهِ عَصْرٌ بِشَرْقِيٍّ الْحِمَى سَمَحَتْ بِالْوَصْلِ أَوْقَاتُهُ لَوْعَادَ ذَاهِبُهُ
يَا حِوْرَةً أَوْدَعُوا إِذْ وَدَّعُوا حُرْقًا يَصَلِّي بِهَا مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ ذَائِبُهُ^(٣)
يَاهِلُ تَرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ فُرْقَتَنَا كَعَهْدِنَا أَوْ يَرُدُّ الْقَلْبَ سَالِبُهُ
وَيَا أَهْيَلْ وَدَادِي وَالنَّوَى قَذَفًا وَالْقُرْبُ قَدْ أَبْهَمَتْ دُونِي مَلَاهِبُهُ^(٤)
هَلْ نَاقِضُ الْعَهْدِ بَعْدَ الْبُعْدِ حَافِظُهُ وَصَادِعُ الشَّمْلِ يَوْمَ الشَّعْبِ شَاعِبُهُ^(٥)

(١) - أصغى: استمع، والوجد: الحب، وجد ضد هزل. والصب: العاشق.

(٢) - النوى البعد، والمكتب الحزن، والوجد الحزن.

(٣) - يصلي بمرقب، وصميم القلب حبه.

(٤) - القذف البعيدة. والملاهيب الطرقات.

(٥) - صادع الشمل شقه والشمل هو اجتماع الأمر. والشعب الطريق بين جبلين وشعبه لأمه وأصلحه.

وَيَمَارِبُوعَ الْجَمَى لَأَزِلْتَ نَاعِمَةً
يَسْمَنُ لِقَلْبٍ مَعَ الْأَهْوَاءِ مُنْعَطِفٍ
يَسْمُو إِلَى طَلَسِبِ الْبَاقِي بِهَمَّتِهِ
وَفِتْنَةِ الْمَرْءِ بِالْمَأْلُوفِ مُعْضَلَةً
أَبْكِي لِعَهْدِ الصَّبَا وَالشَّيْبِ يَضْحَكُ بِي
وَلَمْ نَجِدْ كَأَلْهَوَى أَشْجَاهُ سَالِفُهُ
وَهِمَّةُ الْمَرْءِ تُغْلِيهِ وَتُرْخِصُهُ
مَا هَانَ كَسْبُ الْمَعَالِي أَوْ تَنَاوُلُهَا
لَوْلَا سُرَى الْفَلَكَ السَّامِي لَعَا ظَهَرَتْ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ رَكْبٌ لِلْعُلَى رَكِبُوا
يَرْمُونَ عَرَضَ الْفَلَاحِ بِالسَّيْرِ عَنْ عُرْضٍ
كَأَنَّهُمْ فِي فَوَادِ اللَّيْلِ سِرٌّ هَوَى
شَدُّوا عَلَى لَهَبِ الرَّمْضَاءِ وَطَأَتْهُمْ

يَبْكِي عَهْدُ ذَلِكَ مُضْنَى الْجِسْمِ شَاحِبُهُ^(١)
فِي كُلِّ أَوْبٍ لَهُ شَوْقٌ يُحَادِثُهُ^(٢)
وَالنَّفْسُ بِالْمِيلِ لِلْفَانِي تُطَالِبُهُ
وَالْأَنْسُ بِالْإِلْفِ نَحْوَ الْإِلْفِ جَادِبُهُ^(٣)
يَا لِلرَّجَالِ سَبَبَتْ جِدِّي مَلَاعِبُهُ
وَلَا كَوَعْدِ الْمُنَى أَحْلَاهُ كَاذِبُهُ^(٤)
مَنْ عَزَّ نَفْسًا لَقَدْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ
بَلْ هَانَ فِي ذَلِكَ مَا يُلْقَاهُ طَالِبُهُ
آثَارُهُ وَلَمَّا لَاحَتْ كَوَاكِبُهُ
ظَهَرَ السُّرَى فَأَجَابَتْهُمْ نَجَائِبُهُ^(٥)
[طَي] السَّجِلُ إِذَا مَا جَدَّ كَاتِبُهُ^(٦)
لَوْلَا الْغَرَامُ لَمَّا بَانَ جَوَائِبُهُ^(٧)
فَقَاضَ فِي لُحَّةِ الظُّلْمَاءِ رَاسِبُهُ^(٨)

(١) - الربوع المنازل، والعهود الأزمان والمضنى المريض، والشاحب المنعم من التحول.

(٢) - المنعطف المائل والأوب الجهة.

(٣) - الفتنة المحنة، والمعضلة الشديدة.

(٤) - أشجاء أحزته، وسالفه ماضيه.

(٥) - في ذمة الله في حفظه، والركب ركبان الإبل، والعلو المرتب العلو والسرى السير ليلاً، والنجائب النوق الكريمة.

(٦) - العرض ضد الطول، والعرض الناحية، والسجل الكتب، وجد اجتهد، في الأصل (طى) وهو عطفاً مطعياً والصحيح (طى).

(٧) - الهوى الحب والغرام الولوع.

(٨) - الرمضاء الرمل الحار، وجة الماء وسطه، والراسب الراسي في الماء.

وَكَلَّفُوا اللَّيْلَ مِنْ طُولِ السَّرَى شَطَطًا
حَتَّى إِذَا أَبْصَرُوا الْأَغْلَامَ مَائِلَةً
بِحَيْثُ يَأْمَنُ مِنْ مَوْلَاهُ عَائِفُهُ
فِيهَا وَفِي طَيِّبَةِ الْغُرَاءِ لِي أَمَلٌ
لَمْ أَنْسَ لَا أَنْسَ أَيَّامًا بِظِلِّهِمَا
شَوْقِي إِلَيْهَا وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ بِهَا
إِنْ رَدَّنَا الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ مَا عِثْتُ
مَعَاهِدَ شَرَفْتُ بِالْمُصْطَفَى فَلَهَا
مُحَمَّدُ الْمُحْتَبَى الْهَادِي الشَّفِيعُ إِلَى
أَرْقَى الْوَرَى ذِمًّا أَسْمَاهُمْ هِمًّا
هُوَ الْمُكْمَلُ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقٍ
عَيْنَانِ قَبْلَ بَدْءِ الْخَلْقِ سَابِقَةٌ
جَاءَتْ تُبَشِّرُنَا الرُّسُلُ الْكَرَامَ بِهِ
فَعَلَّفُوهُ وَقَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ^(١)
بِجَنَابِ الْحَرَمِ الْمُحْتَبَى حَائِبُهُ^(٢)
مِنْ ذَنْبِهِ وَيَنْسَالُ الْقَصْدَ رَاغِبُهُ
بُصَاغِبُ الْقَلْبِ مِنْهُ مَا يُصَاحِبُهُ
سَقَى نَرَاهُ عَمِيمُ الْغَيْثِ سَاكِبُهُ
شَوْقُ الْمُقِيمِ وَقَدْ سَارَتْ حَبَائِبُهُ^(٣)
فِي الشُّمْلِ مِمَّا يَدَاهُ لَا نُعَائِبُهُ^(٤)
مِنْ فَضْلِهِ شَرَفٌ تَعْلُو مَرَاتِبُهُ^(٥)
رَبُّ الْعِبَادِ أَمِينُ الْوَحْيِ عَائِقُهُ^(٦)
أَعْلَاهُمْ كَرَمًا جَلَّتْ مَنَائِبُهُ^(٧)
زَكَتْ حُلَاهُ كَمَا طَابَتْ مَنَاسِبُهُ^(٨)
مِنْ أَجْلِهِ كَانَ آتِيهِ وَذَاهِبُهُ
كَالصَّبْحِ تَبْدُو تَبَاشِيرًا كَوَاكِبُهُ^(٩)

(١) - الشطط مجاوزة القدر في كل شيء. والذوائب الضفائر.

(٢) - الأعلام الرايات.

(٣) - شط بعد، والمزار محل الزيارة.

(٤) - عثت أفسدت. والشمل اجتماع الأمر.

(٥) - المعاهد المنازل.

(٦) - العاقب من يعقب ويخلف من قبله بالخبر.

(٧) - اللحم العهد، والناقب الفضائل.

(٨) - زكمت صلبت، وحلاه أوصافه.

(٩) - والتبشير البشارة وأوائل الصبح.

أَخْبَارُهُ سِرُّ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَسَلَّ
تَطَائِفِ الْكَوْنِ فِي الْبُشْرَى بِمَوْلَانِهِ
فَالْحِنْ تَهْتِفُ إِعْلَانًا هَوَاتِفُهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِصْمَةُ التَّائِيدِ تَكْتَفُهُ
سَرَى وَجُنْحُ ظِلَامِ اللَّيْلِ مُنْسَدِلٌ
يَسْمُرُ لِكُلِّ سَمَاءٍ مِنْهُ مُنْفَرِدٌ
لَمْتَهَى وَقَفَ الْهَرُوحُ الْأَمِينُ بِهِ
لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَا عَلِمْتَ
أَرَاهُ أَسْرَارَ مَا قَدْ كَانَ أَوْدَعَهُ
وَأَبَ وَالْبَدْرُ فِي بَحْرِ الدُّجَى غَرِقَ
فَأَشْرَقَتْ بِسَنَاهُ الْأَرْضُ وَأَتَبَعَتْ
وَأَقْبَلَ الرُّشْدُ وَالتَّاحَتْ زَوَاهِرُهُ
وَأَدْبَرَ الْغَيُّ فَانْحَابَتْ غَيَاهِرُهُ

(١) - طبق الأرض مألها. والإعلام الإخبار.

(٢) - تهتف تنادي. والإعلان الإظهار. والمواطن جمع ماتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجو ما بين السماء والأرض. وتكثف ترمي. وثواقبه نجومه.

(٣) - العصمة الحفلة. والتأييد التقوية. وتكثفه تحيط به. والشوايب جمع شابة وهي ما غلط الحق من الأباطيل.

(٤) - سرى سار ليلا. وجنح الظلام الطائفة منه. والمنسدل المزعج. والسارب الماشي.

(٥) - قباب القوس من مقبضه إلى معقد وتره من الجانبين. وأدنى أقرب.

(٦) - الخلق والأمر من قوله تعالى ألا له الخلق والأمر.

(٧) - آب رجع. والدجى الظلام.

(٨) - التناحت لاحت وظهرت. وزواهره كواكبه. والغى الضلال. والنجابت انقطعت. وغياهبه ظلماته.

وَحَاءَ بِالدُّكْرِ [آيَاتٍ مُفَصَّلَةٍ] يُهْدِي بِهَا مِنْ سِرَاطِ اللَّهِ لِأَحِبِّهِ^(١)
تُورُّ مِنَ الْحُكْمِ لَا تَجْبُو سَوَاطِعُهُ نُورٌ مِنَ الْحُكْمِ لَا تَجْبُو سَوَاطِعُهُ
لَهُ مَقَامُ الرُّضَى الْمَحْمُودُ شَاهِدُهُ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ إِذْ نَابَتْ نَوَائِبُهُ^(٢)
وَالرُّسُلُ تَحْتَ لُؤَاءِ الْحَمْدِ يَقْدُمُهَا مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ السَّمَاوِيِّ مَرَاتِبُهُ^(٣)
لَهُ الشَّفَاعَاتُ مَقْبُولًا وَسَائِلُهَا إِذَا دَهَى الْأَمْرُ وَاشْتَدَّتْ مَصَاعِبُهُ^(٤)
وَالْحَوْضُ يُرْوِي الصَّدَى مِنْ عَذْبِ مَوْرِدِهِ لَا يَشْتَكِي غَلَّةَ الظُّلْمَانِ شَارِبُهُ^(٥)
مَحَامِدُ الْمُصْطَفَى لَا يَنْتَهِي أَبَدًا تَعْدَادُهَا هَلْ يَعُدُّ الْقَطَرُ حَاسِبُهُ
فَضْلٌ تَكْفُلُ بِاللَّارِئِينَ يُوسِعُنَا نَعْمَى وَرُحْمَى فَلَا فَضْلٌ يُنَاسِبُهُ^(٦)
حَسْبِيَ التَّوَسُّلُ مِنْهُ بِالَّذِي سَمَحَتْ بِهِ الْقَوَافِي وَجَلَّتْهَا غَرَائِبُهُ^(٧)
حَيَّاهُ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ صَوْبُ حَيَّا تُخْدَى إِلَى قَبْرِهِ الزَّاكِي نَجَائِبُهُ^(٨)



- (١) - الذكر القرآن. والتفصيل ضد الإجمال. واللاحب الطريق الواضح. حاء في الأصل (آيَاتٍ مُفَصَّلَةٍ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئتناه.
- (٢) - تجبو تطفأ. وسطع النور ارتفع.
- (٣) - التروالب المصائب.
- (٤) - الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى نحو الأمير. ودعاه أصابه بدهية.
- (٥) - الصدى العطش. والغلة شدة العطش.
- (٦) - يناسب يشابه.
- (٧) - حسبي كالقبي. والتوسل التقرب وجلتها أظهرتها.
- (٨) - حياه من الصحة. والصوب المنصب. ولحيا المطر. وتخدى تساق. والزاكى الصالح الطيب. والنجائب الكرائم.

ابن زمرك الصريحي

الشاعر: محمد بن يوسف بن محمد الصريحي (ابن زمرك) ترجم له سابقاً في
حرف الألف المجلد الثاني من هذه الموسوعة.
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٩٦.

لَوْ تَرَجَعُ الْأَيَّامُ بَعْدَ النَّهَابِ لَمْ تَقْدَحِ الْأَيَّامَ ذِكْرِي حَيْبٌ^(١)
وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِإِلِلِ الشَّبَابِ يُوقِظُهُ الدَّهْرُ بِصُحْحِ الْمَشِيبِ

يَارَ أَكْبَ الْعُضُرِ أَلَا نَهْضَةُ قَدْ ضَيَّقَ الدَّهْرُ عَلَيْكَ الْمَحَالِ^(٢)
لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ الصَّبَا رَوْضَةٌ تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيْءِ الظَّلَالِ^(٣)
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدى يَقْظَةٌ وَالْمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالْحَيَالِ^(٤)

وَالْعُمْرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ السَّحَابِ وَالْمُلْتَقَى بِإِلَهِ عَمَّا قَرِيبِ
وَأَنْتَ مَعْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابِ تَحْسَبُهُ مَاءً وَلَا تَسْتَرِيبُ^(٥)

وَاللَّهُ مَا الْكَوْنُ بِمَا قَدْ حَوَى إِلَّا ظِلَالٌ تُوهِمُ الْغَافِلَ

(١) - تقدح: مراده تشعل أي ينار الوجد والحب، والذكرى التذكير.

(٢) - النهضة القيام بسرعة، والمجال محل الجولان وهو اللعاب والإياب.

(٣) - الروضة البستان والفَيْءُ الغل.

(٤) - الردى الهلاك.

(٥) - المعْدُوعُ المَقْرُور، والسَّرَاب ما يرى في الصحارى أهام الحركا لماء وليس بماء وتسريب تشك.

وَعَسَادَةُ الظُّلِّ إِذَا مَا اسْتَوَى تُبْصِرُهُ مُنْتَفِلًا زَائِلًا^(١)
إِنَّا إِلَى اللَّهِ عَيْدُ الْمَسْوَى لَمْ نَعْرِفِ الْحَقَّ وَلَا الْبَاطِلًا^(٢)

فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ حَبَابُ وَإِنَّمَا الْفَوْزُ لِعَبْدٍ مُنِيبٍ^(٣)
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعَى بِصَدَقِ الْمَتَابِ وَيَرْقُبُ اللَّهَ الشَّهِيدَ الرَّقِيبَ^(٤)

يَا حَسْرَتًا مَرَّ الصَّبَا وَانْقَضَى وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقْصُ الْأَثَرَ^(٥)
وَأَحْجَلْنَا وَالرَّحْلُ قَدْ قَوَّضَا وَمَا بَقِيَ فِي الْخَيْرِ غَيْرُ الْخَيْرِ^(٦)
وَلَهَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَدَّجِرُ الزَّادَ لِطُولِ السَّفَرِ

قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ التَّصَابِي إِيَابُ وَزَالِدُ الرُّشْدِ أَطَالَ الْمَغِيبُ^(٧)
يَا أَكْمَةَ الْقَلْبِ بَغْيِنِ الْحِجَابِ كَمْ ذَا أَنَادِيكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ^(٨)

(١) - استوى استقام.

(٢) - المسوى ميل النفس الملموم.

(٣) - المنيب الثابت.

(٤) - الرجعى الرجوع. ويرقب الله يخاف عذابه. والشهيد الرقيب من أسماء الله تعالى ويرجعان إلى معنى العليم.

(٥) - يقص الأثر يتبعه.

(٦) - الرجل المسكن. وقوض انهدم.

(٧) - الركب ركبان الإبل وهو هنا على التشبيه. والتصابي الميل إلى الشهوات، والإياب الرجوع. والزائد طالب لكلاً.

(٨) - الأكمة الأعشى علفة، والغين ما يغطي القلب من الظلام وأصل معناه الغيم.

هَلْ يُحْمَلُ الزَّادُ لِذَاكِ الْكَرِيمِ وَالْمِصْطَفَى الْهَادِي شَفِيعَ مُطَاعٍ
فَجَاهُهُ ذُخْرُ الْفَقِيرِ الْعَلِيمِ وَحُجَّتُهُ زَادِي وَنِعْمَ الْمُتَسَاعٍ
وَاللَّهُ سَمَاءُ الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ فَجَارُهُ الْمَكْفُولُ مَا إِنْ يُضَاعِ

عَسَى شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَلْجَأُ الْخَلْقِ لِرَفْعِ الْكُرُوبِ
يُلْحَقْنِي مِنْهُ قَبُولٌ مُجَابٍ يَشْفَعُ لِي فِي مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ^(١)

يَا مُصْطَفَى وَالْخَلْقُ رَهْنُ الْعَدَمِ وَالْكَوْنُ لَمْ يَفْتَقِ كِمَامَ الْوُجُودِ^(٢)
مَزِيَّةٌ أُعْطِيَتْهَا فِي الْقِسْمِ بِهَا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ تَسْوَدُ
مَوْلِدُكَ الْمَرْقُومُ لَمَّا نَجِمِ أَنْحَزَ لِلْأُمَّةِ وَعَدَ السُّعُودِ

نَسَادَيْتُ لَوْ يَسْمَعُ لِي بِالْجَوَابِ شَهْرَ رَبِيعِ يَارَبِيعِ الْقُلُوبِ
أَطْلَعْتَ لِلْهَدْيِ بِغَيْرِ احْتِجَابٍ شَمْساً وَلَكِنْ مَا لَهَا مِنْ غُرُوبِ

☆☆☆

(١) - الموبقات المهلكات.

(٢) - الرهن المهبوس. والفتق ضد الرتق. والكمام أوعية الزهر جمع كمام.

الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف، والقصيدة أخذت من المجموعة التبهانية ج ١ ص ٤١٢.

عَسَى وَقْفَةً بِالرَّكْبِ يَاحَادِي الرُّكْبِ لَأَسْأَلَ مَا يَتَنَ الْمَحَامِلِ عَنْ قَلْبِي^(١)
فَعَهْدِي بِهِ لَمَّا اسْتَقَلْتُ رَكَابَكُمْ وَقَدْ قَالَ لِلسَّارِي إِلَى طَيْفٍ سِرْبِي^(٢)
تَنَادَيْتُمْ عِنْدَ الْأَصَابِلِ بِالسُّرَى سَحِيرًا فَلَبَّاكُمْ عَلَى عَجَلٍ لُبِي^(٣)
وَحَلَفْتُمْ الْمُضْنَى عَلَى صَبٍّ دُمُوعِهِ غَرَامًا فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي الصَّبِّ وَالصَّبِّ^(٤)
وَبِمَعْمُتُمْ أَرْضَ الْجَحَازِ فَحَسْبُكُمْ بَلَفْتُمْ مَنَاكُمْ وَالْأَسَى بَعْدَكُمْ حَسْبِي^(٥)
كِلَانَا سَوَاءٌ فِي السُّهَادِ وَإِنَّمَا تَنَاهَى بِكُمْ دُونِي السُّهَادُ إِلَى الْقُرْبِ^(٦)
غَدًا يَبْلُغُ السَّارِي مَنَاءَهُ وَيَنْقُضِي عَنَاءَهُ وَيَخْلُو بِالْأَسَى الْوَادِعُ الْجَنْبِ^(٧)
وَهَلْ وَادِعٌ فِي الْقَوْمِ مَنْ عَقَدَ الْحَوَى بِجَفْنِيهِ مَا يَتَنَ الْحَوَاجِبِ وَالْهُدْبِ^(٨)
يَقُولُ لِرِيحٍ ظَنُّ أَنْ قَدْ سَرَتْ بِهِمْ أَرَحْتَ الْحَوَى هُبِّي عَلَى كِبْدِي هُبِّي

(١) - الحادي السائق والركب ركبان الإبل. والمحامل الأحشاب التي تجلس فيها الركاب.

(٢) - عهدي علمي واستقلت سارت.

(٣) - الأصيل العشي من العصر إلى غروب الشمس. والسرى السمر ليلاً. ولباكم أجاكم. ولبي عقلي.

(٤) - المضنى المريض. وصب الدمع إراقته. والصب العاشق.

(٥) - بمعتم: قصدم. وحسبكم كلفكم. والأسى الحزن.

(٦) - السهاد السهر.

(٧) - العناء التعب والوادع الواضع.

(٨) - الوادع هنا المسريح. والجوى الحزن.

وَقَدْ تُقَعِّدُ الْأَقْدَارُ مَنْ قَلَّ حَظُّهُ
وَلَكِنِّي لَمْ أَتِهِمْ فِي تَأْخِرِي
وَلَوْلَا مَا نَادَى الْمُنَادِي إِلَى الْحِمَى
فَإِنْ تُغَيِّبِ الْأَيَّامُ لَمْ يَتَّقَ لِي إِذَا
وَأَبْسَطُ أَمَالِي وَأَوْقِنُ بِاللِّقَا
فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ حَسَامِلٍ لِي ضَرَاةٌ
إِلَى حَيْرِ مَخْلُوقٍ وَأَرْأَفِ مُرْسَلٍ
إِلَى حَيْرِ خَافٍ فِي الْبَرَآيَا وَنَاعِلٍ
إِلَى حَيْرٍ مَنْ تَشَدُّو الرِّفَاقُ بِذِكْرِهِ
إِلَى صَاحِبِ الْحَوْضِ الَّذِي كُلُّ مُؤْمِنٍ
إِلَى شَافِعِ الْعَاصِمِينَ عِنْدَ إِلَهِهِمْ
وَمَنْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ ذِكْرَ صِفَاتِهِ
وَصَرَخَ عِيسَى بِاسْمِهِ وَكَذَلِكَ أَلِ
عَلَى أَنَّهُ وَافِيَ الْهُوَى وَافِرُ الْحُبِّ
عَلَى كَثْرَةِ الْأَسْبَابِ شَيْئاً سِوَى ذَنْبِي
وَمَا أَنَا فِي أَوْلَى الرُّكَائِبِ وَالرُّكَبِ
بَلَّغْتُ الْمَنَى مِنْهُمْ عَلَى النَّهْرِ مِنْ عَتَبِ
وَأَعْتَفُ مِنْ عَجْجِي بِحَادِي السَّرَى عَجْجِي ^(١)
إِلَى شَافِعِي فِي يَوْمِ حَشْرِي إِلَى رَبِّي ^(٢)
وَأَشْرَفِ مَبْعُوثٍ إِلَى الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ
وَأَكْرَمِ وَاطٍ فِي الْأَنَامِ عَلَى التُّرْبِ ^(٣)
فَيَسْرِي الْهُوَى وَالشَّوْقُ مِنْهُمْ إِلَى النَّجْبِ ^(٤)
سِوَى غَدَاً مِنْ قَبْضِ مَنَهْلِهِ الْعَذْبِ ^(٥)
وَمُنْقِلِهِمْ فِي الْحَشْرِ مِنْ غَمْرَةِ الْكَرْبِ ^(٦)
وَأُمِّيهِ الْوُسْطَى عَلَى أَلْسِنِ الْكُتُبِ
كَلِيمُ الْمُنَاجِي الرَّبُّ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ^(٧)

(١) - اعتف أنادي. والعجب مقصوده به الرضى بما ناله والحادي السائق. والسرى السورليلاً. وعجج يى مل يى.

(٢) - الضراعة الخضوع.

(٣) - الناعل لا بس النعل.

(٤) - تشدو تغنى. والنجب الإبل النجيلة.

(٥) - المنهل المورد.

(٦) - غمرة الشى وسطه.

(٧) - المناجى المكلم سراً.

وَأَيُّوَانُ كِسْرَى شَقُّ وَالنَّارُ أُحْمِدَتْ
وَشَاهَدَتْ الْعِلْمَانُ شَقُّ فُؤَادِهِ
كَذَا شَاهَدَتْ مِنْ يُحْنِيهِ أُمُّ مَعْبِدٍ
وَأَنبَأَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَنْ حَيْثُ مُرْتَبَةٌ
وَعَنْ حَالِهِمْ فِيهَا إِذْ اسْتَشْهَدُوا بِهَا
وَعَمَّا حَرَى مِنْ أَمْرِ تَامِيرٍ حَالِدٍ
وَأَنبَأَ عَنْ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ إِذْ قَضَى
وَأَنْ لَيْسَ كِسْرَى بَعْدَ كِسْرَى لِفَارِسٍ
وَفَتَحَ الْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ
فَأَسْنَى لَهُ اللَّهُ الْوَسِيلَةَ فِي غَدٍ
وَجَاوَزَهُ يَوْمًا وَهُوَ يَعْطَبُ فَاسْتَكْوَا
وَأَنَّ الْحَيَا قَدْ شَحَّ وَالزَّرْعُ قَدْ ذَوَى
لَمَوْلِدِهِ وَالْجِسْنُ تُقْدَفُ بِالشُّهْبِ^(١)
فَطِيمًا وَتَطْهَرُ الْمَلَائِكَةُ لِلْقَلْبِ
شَوِيهَتَهَا الْعَجْفَا تَفْجُ عَلَى الْحَلْبِ^(٢)
وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مِنْ نَسِيبٍ وَمِنْ صَحْبِ^(٣)
كِرَامًا وَمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ رِضَى الرَّبِّ
وَسَمَاءُ سَيْفِ اللَّهِ لِلْيَاسِ وَالذَّبِّ^(٤)
وَعَنْ حَاطِبٍ ذَلِكَ الْمَسَامُحُ بِالذَّنْبِ^(٥)
يَقُومُ وَلَا مُلْكٌ يَدُورُ عَلَى قُطْبِ^(٦)
لَأُمِّهِ بَعْدَ الْيَسِيرِ مِنَ الْحَقْبِ^(٧)
وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنْ نَبِيٍّ وَمِنْ مُنْبِي^(٨)
إِلَيْهِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَطْبِ^(٩)
وَضَرَعُهُمْ قَدْ جَفَّ وَالنَّاسُ فِي جَذْبِ^(١٠)

(١) - الشهب النجوم أو شعل تنفصل منها.

(٢) - اليمين المركبة. والمعفاء المزيل. وتفجع تفتح ما بين رجليها.

(٣) - أنبا أعبر. وموتة مكان في أرض الشام. والنسب القريب.

(٤) - اليأس الشدة. والذب الدفع.

(٥) - قضى مات.

(٦) - قطب الشيء ما يدور حوله.

(٧) - الحقب الدهور.

(٨) - أسنى أعلى. والوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والمنبي المحر.

(٩) - الخطب الشدة.

(١٠) - ألقها المطر. وشح فل. وذوى جف. والضرع للأعنام بمنزلة الثدي للمرأة.

وَأَقْبَلَ يَدْعُو وَالسَّمَاءَ نَقِيَّةً
وَحَادَتْ بِصَوْبِ الْغَيْثِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَحَاوُوهُ يَسْتَصْحُونَهُ فَدَعَا لَهُمْ
وَرِثَ حَنِينَ الْجَدْعِ أَبْهَرُ آتِيهِ
كَذَلِكَ فِي شَكْوَى الْبَعْرِ الَّذِي آتَى
وَجَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ لَمَّا دَعَا بِهَا
وَفِي يَوْمٍ بَذَرَ أَنْجَدْتُهُ عَلَى الْعَيْدَى
وَأَعْطَى يَبْدِرَ عُودَ نَخْلٍ عُكَّاشَةً
وَأَعْطَى قَضِيًّا لَابِنَ جَحْشٍ لَدَى الْوَعَى
كَذَاكَ عُودًا عُودَ حَبَاهُ ابْنُ أَسْلَمٍ
أَلَا اعْجَبْ لَهَا أَسْيَافَ قُدْرَةٍ قَادِرٍ
وَيَوْمَ حَنِينٍ إِذْ رَمَتْ كَفَّهُ الْعَيْدَى

فَحَادَتْ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنَ السُّحْبِ
وَتَمَّتْ إِلَى الْأَسْبُوعِ دَائِمَةُ السُّكْبِ^(١)
فَوَلَّتْ بِسُقْيَاهَا إِلَى الدُّوْحِ وَالْعُشْبِ^(٢)
رَأَاهَا جَمِيعُ الصُّحْبِ فِي الْمَسْجِدِ الرَّحْبِ^(٣)
إِلَيْهِ وَنُطِقَ الذُّبِّ وَالْعَيْرِ وَالضُّبِ^(٤)
وَقَالَ لَهَا عُودِي فَعَادَتْ عَلَى الْعَقْبِ
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ^(٥)
فَأَلْفَاهُ مِنْ أَمْضَى الْمُهَنْدَةِ الْقُضْبِ^(٦)
فَصَارَ حُسَامًا صَادِقَ الْهَزِّ وَالذُّبِ^(٧)
حُسَامًا شَدِيدَ الضَّرْبِ لَمْ يَلُكْ عَنْ ضَرْبِ^(٨)
غَدَتْ قُضْبًا فِي فِعْلِهَا وَهِيَ مِنْ قُضْبِ^(٩)
بِخَصِيَاءٍ عَمَّتْ سَائِرَ الْقَوْمِ بِالْحَصْبِ^(١٠)

(١) - الصوب الانصباب.

(٢) - الدروح الشجر الكبير.

(٣) - حنين الجدع صوته، وأبهر أغلب. والآية العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم. والرحب الواسع.

(٤) - العير الحمار. والضرب حيوان كالخرذون أكبره قدر العنز.

(٥) - أنجده ساعدته.

(٦) - ألفاه وجده. والقضب السيوف القاطعة.

(٧) - الوغي الحرب. والذب الدفع.

(٨) - حياه أعطاه. والضرب الثاني معناه صنع الحداد للسيف.

(٩) - القضب الأول السيوف. والثانية الأضبان.

(١٠) - الحصب الرمي بالحصى.

فَوَلُّوْا وَأَطْرَافُ الْقَنَآ فِي ظُهُورِهِمْ
وَفَضْلُهُ مَاءٌ فِي إِنْسَاءٍ تَذَفَّقَتْ
فَرَوَى بِهَا حَيْشَ الصَّحَابَةِ فَاكْتَفَوْا
وَحُصِّنَ بِأَنْ عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الْوَرَى
وَكَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ الْفَسِيحَةُ مَسْجِدًا
وَصَارَ تُرَابُ الْأَرْضِ طَهْرًا لَنَا بِهِ
وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ يُؤَيِّدُ بِالصَّبَا
وَعَمَّتْ كَمَا عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الْوَرَى
لَهُ مُعْجِزَاتٌ لَوْ يُقَابِلُ نُورُهَا
وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الْحَصَى
فِي اللَّهِ بَلَّغُهُ تَحِيَّةً قَبَاعِدِ
وَأَدُّ إِلَيْهِ شَسُوْقَ قَلْبٍ مُدْلِهِ
وَكَرَّرَ سَلَامِي وَاسْأَلِ اللَّهَ لِي بِهِ

تَنَوَّشُهُمْ مَا يَتَنَ حَنْبٍ إِلَى صُلْبِ^(١)
أَنَامِلُهُ مِنْهَا بِمُنْهَمِرٍ عَذْبِ^(٢)
بِمَا وَرَدُّهُ لِلْوَضُوءِ وَلِلشُّرْبِ
فَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
يُصَلِّي بِهَا فِي السَّهْلِ مِنْهَا وَفِي الْهَضْبِ^(٣)
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيْمَمَ بِالتُّرْبِ
وَيُنْصَرِّغَنَّ شَهْرَ عَلَى الْكُفْرِ بِالرُّعْبِ^(٤)
شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى عَلَى كُلِّ ذَنْبِ
بِشَمْسٍ لُطْحَى أَضْحَتْ مِنَ السُّحُبِ فِي قُبِ^(٥)
وَيُخْصِي بِلَهْنٍ ثَاقِبٍ عَدَدَ الشُّهُبِ^(٦)
غَدَا مِنْ خَطَايَاهُ عَلَى مَرَكَبٍ صَغِيرِ
وَعَيْنِ غَدَتْ بِالْذَّمِّ هَامِيَةَ الْغَرْبِ^(٧)
لَأَقْضِي مَرَامِي قَبْلَ أَنْ يَنْقُضِي نَحْبِي^(٨)

(١) - القنأ الرماح. وتنوشهم تتناولهم. والصلب الظهر.

(٢) - المنهمر السائل.

(٣) - الهضبة جبل منبسط.

(٤) - الهيجاء الحرب.

(٥) - النقب جمع نقاب وهو ما تستر به المرأة وجهها.

(٦) - الثاقب الذكي. والشهب النجوم.

(٧) - المبدل المذهب العقل من عشق وغيره. والهامية السائلة والغرب الدلو الكبير.

(٨) - النحب الموت والأجل.

وَيَكْشِفَ عَنْ قَلْبِي حِجَابَ حُظُوظِهِ فَإِنَّ حُظُوظَ النَّفْسِ مِنْ أَمْنِ الْحُشْبِ^(١)
عَسَى نَفْحَةٌ يَضْفُو بِهَا ظِلُّ جَاهِهِ عَلَيَّ وَيَصْفُو لِي بِمَوْرِدِهَا شِرْبِي^(٢)
وَعَلَيَّ أَنْ أَحْظَى بِلَثَمِ تَرَابِهِ وَأَصْبَحَ بَعْدَ الْبُعْدِ مِنْ جِمْرَةٍ
وَأَشْكُو أَذْوَاءَ الذُّلُوبِ الَّتِي وَهَى بِهَا حَسَدِي مِنْهُ إِلَى الْعَارِفِ الطَّبِ^(٣)
وَتَذْهَبَ أَذْوَاتِي وَتَبْرُدَ لَوْعَتِي وَأَذْرِكَ آمَالِي وَأَمِّنَ فِي سِرِّي^(٤)
وَأِنْ مِتُّ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ بِفُصَّتِي فَكَمْ مَاتَ مِنْ قَبْلِي بِهَا مِنْ أَحْيِ حُبِ^(٥)
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا اقْتَرَأَ نَغْرُ النُّورِ مِنْ أَدْمُحِ السُّحْبِ^(٦)
وَمَا نَاحَ مَحْزُونٌ وَمَا حَنَّ نَازِحٌ وَمَا شَدَّتِ الْوَرَقَاءُ فِي غُصْنِ رَطْبِ^(٧)



وله أيضاً:

هَلْ نَازِحُ الدَّارِ بَعْدَ الْبَيْنِ مُقْتَرِبٌ أَوْ هَلْ يَلُوبُ إِلَى الْأَرْطَانِ مُغْتَرِبٌ^(٨)
أَمْ هَلْ تُرَى [صَفَحَاتُ] الْيَدِ يُسْفِرُ لِي عَنْ عَارِضٍ خَظُولٍ حَدٌّ لَهَا تَرِبٌ^(٩)

(١) - حظوظه شهواته.

(٢) - ضفا الثوب سينح واتسع والشرب النصيب من الماء.

(٣) - الجمره الجمران. والشعب المنفرج بين جبلين.

(٤) - وهي ضعف.

(٥) - اللوعة حرقة القلب، والسرب الجماعة.

(٦) - الفصة ما يفص به.

(٧) - اقترأ تبسم.

(٨) - النازح البعيد. وشدت غنت.

(٩) - البين الفراغ. ويلوب يرجع.

(١٠) - يسفر يضيء. والعارض صفحة الحد والسحاب فليه تورية. والفضل الندي. والرب كثر الغراب. في الأصل (صفحات) بكسر التاء والصحيح (صفحات) بضمها.

أَهْوَى الْحِمَى وَظِلَالاً فِي مَوَارِدِهِ
وَأَرْتَوَى إِنْ حَرَى ذِكْرُ الْعَذِيبِ وَلِي
فَهَلْ تُرَى أَسْمَعُ الْحَادِينَ عَنْ كَتَبِ
وَهَلْ صَبَاحُ أَرَى فِيهِ قِيَابُ قُبَا
وَهَلْ تُعَاطُ وَقَدْ جُمْتُ الثَّيْبَةَ مَا
فَأَنْظَرَ الْحَرَمَ السَّامِي بِسَاكِينِهِ
وَأَلَيْمَ التُّرْبِ إِحْلَالاً لَدَيْهِ وَهَلْ
هُنَاكَ تُطْفَأُ أَشْجَانِي وَتَبْرُدُ أَحَدُ
وَلَا أَبَالِي بِفُقْدَانِي الْحَيَاةَ وَقَدْ
هَذَا إِذَا كُنْتُ أَقْوَى أَنْ أَقُومَ بِهِ
وَلَوْ يَقُومُ بِهِ طَوْدٌ وَيَعْلَمُ مَا
لَكِنَّهُ مَوْقِفُ الرِّضْوَانِ لَا وَصَبُ
مَغْنَى بِهِ قَاضٍ فَضْلُ اللَّهِ وَأَنْبَعَثُ
وَطَبَّقْتُ رَحْمَةً اللَّهُ الْبِلَادَ بِهِ

وَدُونَهُ بَحْرُ مَدِّ سَفْتُهُ النُّجُبُ^(١)
حَشَايَ مِنْ فَرْطِ شَوْقِي النَّارُ تَلْتَهِبُ
وَهُمْ يَقُولُونَ لِي قِفْ هَذِهِ الْكُتُبُ^(٢)
كَأَنَّهَا بَيْنَ سَاحِي نَحْلِهِ شُهْبُ^(٣)
بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصَلَّى وَالنَّقَا الْحُجُبُ^(٤)
وَأَمْطَرَ الْأَرْضَ دَمْعاً دُونَهُ السُّحُبُ
لَشِمُّ التُّرَابِ يُؤَدِّي بَعْضَ مَا يَجِبُ
غَايِي وَتَذَهَبُ عَنِّي هَذِهِ الْكُرْبُ
وَحَدَّثْتُ مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ وَأَرْتَقِبُ
فَرِداً وَلَمْ يَثْنِي عَنْ مَوْقِفِي الرُّعْبُ
مِنْهُ عَلِمْتُ لِأَضْحَى وَهُوَ مُضْطَرِبُ^(٥)
يَنَالُ وَأَفْدَهُ يَوْماً وَلَا تَصَبُ^(٦)
بِهِ إِلَى الْخَلْقِ طَرّاً لِلْهُدَى شُعْبُ^(٧)
كَأَنَّهَا الْغَيْثُ يَسْرِي وَهُوَ مُنْسَكِبُ

(١) - النجيب الإبل الكريمة.

(٢) - الكتب القرب، والكتب تلال الرمل.

(٣) - الساحي الساكن.

(٤) - عطاء تزال. والنية الطريق في الجبل ومراده ثنية الوداع في المدينة المنورة.

(٥) - الطود الجبل.

(٦) - الرصب المرض، والوافد القادم، والنصب التعب.

(٧) - المغنى المنزل.

وَسَارَ مِنْهُ هُدًى لَمْ تَبْقَ شَارِقَةٌ
مَغْنًى بِهِ عَجِيرٌ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ أَكْرَمُ مَنْ
مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ
وَمَنْ بِهِ طَهَّرَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَقَدْ
وَانْشَقَّ إِيوَالُ كِسْرَى يَوْمَ مَوْلَاهُ
وَالْحِنْ صُدَّتْ عَنِ السَّمْعِ الَّذِي صَعِدَتْ
وَفِي الْغَمَامَةِ إِذْ كَانَتْ تُظِلُّهُ
كَأَنَّهَا حَيَمَةٌ فِي الْجَوِّ [مَائِلَةٌ]
وَقَدْ رَأَاهُ بِحَمْرٍاءَ ثُمَّ وَهَسَ بِهَا
فَضِيفَ الرُّكْبَ كَسَى يَتَلَوُ خَصَائِصَهُ
وَقَالَ لِلْعَمِّ مَنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ أَبُـ

إِلَّا وَنُورُ سَنَاهَا مِنْهُ مُكْتَسَبٌ^(١)
وَمَنْ بِهِ بَلَغَتْ أَقْصَى الْعُلَى الْعَرَبُ
عَلَتْ بِجِلَّتِهِ فَوْقَ الْوَرَى الرَّتَبُ
بِعِيسِهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَالْكُتُبُ
عَلَتْ عَلَى الْكَعْبَةِ الْأَوْثَانُ وَالنُّصَبُ^(٢)
مِنْ فَوْقِهِ وَحَبَا مِنْ نَارِهِ اللَّهَبُ
مِنْ أَجْلِهِ وَتَهَاوَتْ نَحْوَهَا الشُّهُبُ^(٣)
أَنَّى تَوَجَّهَ مَرَأَى كُلُّهُ عَجَبُ^(٤)
وَمَا لَهَا عُمْدٌ فِيهِ وَلَا طُنْبُ^(٥)
مِنْ حَرِّ شَمْسٍ الضُّحَى فِي الْبَرِّ مُخْتَجِبُ^(٦)
عِلْمًا وَتَذَهَبَ فِيهِ عِنْدَهُ الرِّيبُ^(٧)
بِي قَالَ لَا مَالِ هَذَا فِي الْحَيَاةِ أَبُ^(٨)

(١) - تشرقت الشمس طلعت وهي شارقة وأما شارقة فلم أجدها في لسان العرب ولا القاموس.

(٢) - الأوثان الأصنام. والنصب كل ما عبد من دون الله.

(٣) - صددت كفت عن استراق السمع من السماء وتهاوت تساقطت. والشهب جمع شهاب وهي شعلة نار تنفصل من الكوكب.

(٤) - أنى كيفما.

(٥) - الطنب جبل الخيمة. في الأصل (مائلة) وهو خطأ مطبعي والصحيح (مائلة).

(٦) - بحمرا راهب. وثم هناك.

(٧) - خصائصه ما احتص به من دلائل النبوة والريب الشكوك.

(٨) - العم أمير طالب.

هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي قَدْ كَانَ بَشَرَنَا
فَارْجِعْ بِهِ واحذرِ الْقَوْمَ الْيَهُودَ عَلَى
كَذَا ابْنِ ذِي يَرْنَ قَدْ قَصَّ قِصَّتَهُ
وَرَدَّ مُرْسِلُهُ عَنْ يَتِّ كَفَيْتَهُ
جَاؤُوا بِهِ يَقْصِدُونَ الْبَيْتَ وَهُوَ بِهِ
أَغْرَأُ أَهْلُجْ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
سَمًا بِهِ هَاشِمٌ قَدَمًا قَسَمٌ لَهُ
فَلَمْ يُنَازِعْهُ فِي أَفَى الْفَخَارِ بِهِ
وَجَاءَهُ الْوَحْيُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ فَمَا
فَقَامَ يَدْعُو بِأَمْرِ اللَّهِ مُنْفَرِدًا
تَضَاقَرُوا وَغَدَا الشَّيْطَانُ يَحْمِلُهُمْ
وَكَمْ كَبَدٌ مَقَامًا قَامَ فِيهِ بِهِمْ

عِيسَى بِهِ وَأَنْتَ مِنْ يَحْدُو الْحَقْبُ^(١)
عِرْقَانِهِ فَهُوَ عِنْدَ الْكُلِّ مُرْتَقِبُ^(٢)
لِحَدِّهِ قَبْلَ أَنْ تَغْتَالِبَهُ النَّوْبُ^(٣)
مِنْ أَجْلِهِ الْفِيلَ فَهُوَ الْأَصْلُ وَالسَّبَبُ
ثَاوٍ فَصَدَّهُمْ عَنْ قَصْدِهِ الْعَطَبُ^(٤)
عَلَا بِهِ وَهُوَ أَعْلَى مَا يُرَى النَّسَبُ^(٥)
فِي قَوْمِهِ الْفَخْرُ وَالْتِقَادُ وَالْحَسَبُ^(٦)
لَا عَبْدٌ شَمْسٍ وَلَا رَؤَا لَهِ مُطْلَبُ
ثَنَاهُ عَنْ بَشَرٍ حَوْفٍ وَلَا رَهْبُ^(٧)
وَالِلضَّلَالِ حَيُّوشٌ كُلُّهَا لُحْبُ^(٨)
فَعَسَا لَهَا دِينُهَا لَكِنَّهُمْ غُلِبُوا
وَالدِّينُ يَسِيمُ وَالشَّيْطَانُ يَنْتَحِبُ^(٩)

(١) - الحقب النور.

(٢) - المرتقب المنتظر.

(٣) - سيف بن ذي يزن ملك اليمن، وفتاله تهلكه، والنوب المصائب.

(٤) - الثاوي المقيم، وصددهم كفهم، والعطب الهلاك.

(٥) - الأغر السيد، والأهلج المشرق.

(٦) - الحسب الشرف.

(٧) - ثناه أرجعه، وبته نشره، والرهب الخوف.

(٨) - اللحب جمع حب وهو الجيش العظيم.

(٩) - البدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والانتحاب البكاء بصوت.

مَاذَا أَقُولُ وَقَوْلِي فِيهِ ذُو حَصَرٍ وَذُونَ أَوْصَافِهِ الْأَشْعَارُ وَالْخُطَبُ^(١)
 الْأَمْرُ أَغْظَمُ قَدْرًا أَنْ يُخَاطَبَ بِهِ هَلْ يُحْصَرُ الْقَطْرُ أَمْ هَلْ تُحْصَرُ الشُّهُبُ^(٢)
 وَاحْشَرْنَا ضَاغَ عُمْرِي فِي الْبِعَادِ سُدًى فَهَلْ أَرَى بَعْدَ هَذَا الْبُعْدِ اقْتَرَبُ^(٣)
 وَهَلْ أَرَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ أَوْ سَمَرِي فِيهَا يُرَى وَالْأَمَانِي جُلُّهَا كَذِبُ^(٤)
 إِنْ فَاتَنِي أَمَلِي مِنْهَا فَوَا أَسْهِي عَلَى الْلِقَاءِ فَمَا فِي الْعَيْشِ لِي أَرْبُ^(٥)
 صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِي بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ فَاهْتَزَّتْ بِهَا الْقُضْبُ
 وَمَا سَرَى بَارِقٌ فِي ذَيْلِ سَارِيَةٍ وَأَضْحَكَ النُّورَ نَوَّءَ بَاتٍ يَتَّحِبُ^(٦)



وله أيضاً:

أَعِدْ حَدِيثَ الْحِمَى فَالْمَرْكَبُ فِي طَرَبٍ وَقِصُّ أَنْبَاءٍ مَنْ بِالْجِزْعِ مِنْ عَرَبٍ^(٧)
 وَلَا تُشَبِّبْ بِذِكْرِي غَيْرِهِمْ فِيهِمْ يَخْلُو حَدِيثِي وَفِيهِمْ يَنْتَهِي أَرْبِي^(٨)
 كَرَّرْتُ حَدِيثَ الثَّنَايَا فَهُوَ أَغْذَبُ لِي عَلَى الظُّمَأِ مِنْ رُضَابِ الْخُرْدِ الْعَرَبِ^(٩)

(١) - الحصر العجز.

(٢) - الشهب النجوم.

(٣) - الحسرة أشد التألف على الشيء الغائت. والسدى المهمل.

(٤) - السمرات شجرات. والحي مجتمع القوم والسمر الحديث ليلاً. والأمانى جمع أمنية وهي ما يمتناه الإنسان وجعلها مغلطها.

(٥) - الأسف أشد الحزن. والأرب الحاجة.

(٦) - السارية السحابة. والنوء المطر.

(٧) - قصص الحديث حكاه علي وجهه والأنباء الأخبار.

(٨) - التشبيب التفزل. والأرب الحاجة.

(٩) - الثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل وثنايا الإنسان فليه تورية. والظمأ العطش. والرضاب الرينق. والخرد جمع عريضة وهي البكر التي لم تمس. والعرب جمع عروب وهي المتحبة إلى زوجها.

فَقَدْ سَرَتْ نَفْحَةُ أَنْشَاتٍ نَسَمَتْهَا فِيْنَا فَمِلْنَا عَلَى الْأَكْوَارِ كَالْقُضْبِ^(١)
وَقَاطَعُوهُ وَأَذَوْهُ بِجَهْدِهِمْ فِي اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِمْ مُشْفِقٌ حَذِبٌ^(٢)
يَرُوضُهُمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَحْلُمُ عَنْ جَهْلِهِمْ وَيَرَاضِيهِمْ إِذَا غَضِبُوا^(٣)
حَتَّى إِذَا مَا عَثَرُوا فِي كُفْرِهِمْ وَعَثَرُوا فِي الْغَىِّ وَارْتَكَبُوا فِي الْبَغْيِ مَا ارْتَكَبُوا
وَعَانَدُوا الْحَقَّ كَيْ يُطْفَأَ بِجَهْلِهِمْ نُورُ الْهُدَى وَتَعَامَوْا عَنْهُ وَاجْتَبَوْا^(٤)
وَعَارَضُوا صَحْبَهُ وَالسَّابِقِينَ فَكَمْ أَذَوَاوَكُمْ فَتَنُوا مِنْهُمْ وَكَمْ غَصَبُوا
رَمَاهُمْ بِجَهَّادٍ فَلَّ حَدَّهُمْ فَكَانَ حَظُّهُمْ مِنْ حَرْبِهِ الْحَرْبُ^(٥)
وَقَرَّ شَيْطَانُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى الرَّدَى وَتَنَاءَ عَنْهُمْ الْمَرْبُ^(٦)
وَلَمْ يُغِدَّهُمْ وَنَصَرَ اللَّهُ مُنْجِدُهُ سُمْرٌ لِدَانٌ وَلَا هِنْدِيَّةٌ قُضِبُ^(٧)
وَأَنْزَلَ اللَّهُ أُمْلَاكَاً يُثَبِّتُهُ بِهِمْ وَلَا غَلَبَ يُخْشَى وَلَا لَغَبُ^(٨)
وَمَآثِنِي صَحْبَهُ عَنْ حُسْنِ مَوْقِفِهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَا أَسْرَ وَلَا سَلْبُ
حَتَّى إِذَا أَنْزَلَ الرَّخْمَسُنُ نُصْرَتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَغَصَّتْ بِالْعِدَى الْقُلُبُ^(٩)

(١) - نفحت الريح هبت ونفح الطيب فاح ، والأكوار الرحال ، والقضب القضبان.

(٢) - حذب عليه عطف ومال.

(٣) - راض النابة ذللها ، وراض نفسه عودها الحلم.

(٤) - عثروا أفسدوا وعثروا تكبروا ، والغى الضلال ، والغى التعدي.

(٥) - غل قطع والحرب السلب.

(٦) - الردى الهلاك.

(٧) - منجده معينه ، والسمر الرماح ، واللدان اللينات ، والمندبة السيوف المنسوبة إلى الهند ، والقضب القواطع.

(٨) - اللغب التعب.

(٩) - القلب الأبار وهو قلب واحد ألقي فيه الكفار يوم بدر.

عَادُوا وَأَسْرَى الْعِدَى تَقَادُهُمْ بُرَّةُ الصَّغَارِ وَالْفَيءُ مَقْسُومٌ كَمَا يَحْسَبُ^(١)
وَقِيلَ فِيهِمْ وَهُمْ أَهْلٌ لِكُلِّ نَسَاءٍ يُقَالُ إِذَا صَبَرُوا بِأَلَلَةٍ وَاحْتَسَبُوا^(٢)
مَا شِئْتُمْ أَهْلٌ بَذَرٍ فَبَايَعُوا فَلَکُمْ مِمَّا الرُّضَى وَلِمَنْ عَادَاكُمْ الْعَضْبُ
حَرَّكَتَ سَاكِنَ شَوْقٍ بِالْجَمَى وَبِمَنْ حَلَّ الْحِمَى فَسَرَى مِنَّا إِلَى النَّحْبِ^(٣)
كَأَنَّ سَائِقَهَا يَبْغِي اللَّحَاقَ بِهَا عَلَى وَجَّاهَا وَمَا قَاسَتْهُ مِنْ وَصَبٍ^(٤)
فَنَحْنُ وَالشَّوْقُ وَالشُّهْبُ الْهُدَاةُ لَنَا ثَلَاثَةٌ فِي السَّرَى لَمْ تُؤْتَ مِنْ لَغَبٍ^(٥)
إِذَا الْكَرَى ذُرٌّ فِي أَحْقَانِنَا سِنَّةٌ مِنَ النَّعَاسِ نَقْضَانَهَا عَنِ الْهُدْبِ^(٦)
تُبْدِي السَّمَاءُ لَنَا مَعْنَى الْجَمَى بِسَنَى نَاءٍ قَرِيبٍ سَقُورِ الْوَجْهِ مُحْتَجِبٍ^(٧)
إِذَا ظَلِمْنَا تَوَهَّمْنَا مَحَرَّتْهَا نَهْرًا طَفَتْ فِيهِ أَكْوَابٌ مِنَ الشُّهْبِ^(٨)
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ حَفَّتْ أَزَاهِرُهَا بِجَدُولٍ مِنْ نَهْرِ الْمَاءِ ذِي شُعْبٍ^(٩)
أَوْ حُلَّةٌ مِنْ بَدِيعِ الْوَشْيِ مُعْلَمَةٌ بِالنُّورِ مَعْقُودَةُ الْأَزْزَارِ مِنْ ذَهَبٍ^(١٠)

(١) - البرة: حلقة توضع في أنف البعير. والصغار: اللبل.

(٢) - احتسبوا: طلبوا الأجر.

(٣) - الحمى: المكان المحمي. والنحب: الإبل الكريمة.

(٤) - الوجا: الحفاة. والوصب: التعب.

(٥) - اللغب: التعب أي لم تتعب.

(٦) - الكرى: النوم. والسنة أول النوم. والهدب: شعر أحقان العين.

(٧) - السنى: الضوء. والثالي: البعيد. وسفر: أضاء.

(٨) - المنرة: اللياض الذي يرى في السماء كالغيم الرقيق. وطفئت: غابت. والأكواب: الكورس. والشهب: النجوم.

(٩) - الجدول: النهر الصغير. والشمع: العذب.

(١٠) - الحلة: من الثياب إزار ورداء. والبديع: ما أتى على غير مثال. والوشى: التزيين بحبر ونحوه والمعلمة: المحططة

إِيَّهَا حَدِيثُكَ عَنْ وَادِي الْعَفِيقِ وَهَلْ
 وَهَلْ تَبْلُجُ نُجُورَ النُّورِ مُبْتَسِمًا
 وَهَلْ تَضْرُجُ وَجْهَ الرُّوضِ إِذْ خُلِعَتْ
 وَهَلْ تَأْرَجُ نَشْرُ الرِّيحِ مِذْ عَلِقَتْ
 وَهَلْ حَذَائِقُ سَلْعٍ لِلنَّسِيمِ بِهَا
 مِنْ كُلِّ بَاسِقَةٍ تَحْتَالُ فِي هَيْفٍ
 كَأَنَّهَا خَيْمٌ قَامَتْ عَلَى عُمُودٍ
 كَأَنَّ قِنَوَانَهَا كَأَنَّ مُمَرَّهَةً
 كُرَاتٌ تَبْرُ وَيَأْقُوتُ مَنُضَّةً
 طَابَ الْحَدِيثُ لَنَا عَنْهَا وَعَنْ جِلْدٍ
 دَغَّ ذَا وَعُذِّي إِلَى مَغْنَى هُنَاكَ فَنَفِي
 هَمَّتْ عَلَى سَاحِلِيهِ أَدْمَعُ السُّحْبِ^(١)
 عَلَى رَبَّاهُ لِنُوءٍ فِيهِ مُنْتَجِبِ^(٢)
 حَلَى الشَّقِيقِ عَلَى خَدْلِهِ تَرِبِ^(٣)
 أَيْدِي الرِّيَاضِ بِذَيْلٍ مِنْهُ مُنْسَجِبِ^(٤)
 مَسَارِحَ فِي نَعِيلٍ لُحْنٍ كَالْقَبْرِ^(٥)
 جَالَتْ عَلَيْهَا ذَوَابَاتٌ مِنَ الْعَذَبِ^(٦)
 فِي الْجَوِّ مُحْكَمَةً الْأَوْتَادِ وَالطَّنْبِ
 بَعْسَجِدٍ ضُمْنَتْ عِقْدًا مِنَ الْحَبِّ^(٧)
 فِي سِلْكٍ عِنَقٍ حَوَتْ ضَرْبًا مِنَ الضَّرَبِ^(٨)
 فِيهَا وَلَوْلَا أَهْمِلُ الْحَيَّ لَمْ يَطْبِ^(٩)
 أَرْجَائِهِ خَيْرٌ مَأْوَى ضَمَّ خَيْرَ نَبِيٍّ^(١٠)

(١) - إِيَّهَا كلمة استزادة من الحديث. وهمت أنصبت.

(٢) - تَبْلُجُ أشْرَقَ والتغر الميسم. والنور الزهر. والربى الأماكن العالية. والنوء المطر. والمنتجب الباكي بصوت.

(٣) - تَضْرُجُ احمر. والحلى الصفات. والشقيق زهر احمر. وترب لزرق بالتراب.

(٤) - تَأْرَجُ فاحت راحته الطيبة. والنشر الرائحة الذكية.

(٥) - الحذائق البساتين. وسلع جبل بالديانة المنورة.

(٦) - بسقت النحلة طالت. وتختال تباهت والغيث ضمير الخضر. وجالت تحركت وفرازة كل شيء أعلاه. والعذب جمع عذبة وهي الأغصان.

(٧) - القنوان جمع قنو وهو العرجون الذي عليه الثمر. والمعوكة المزينة. والعسجد الذهب. والحبيب الفقائلع التي تكون على وجه الحمرة.

(٨) - الثمر الذهب قبل أن يضرب والمنضدة المصفوفة وعنق النحلة شمرايحها الذي يحمل البلع. والضرب العسل.

(٩) - الحلة جماعة الناس النازلين.

(١٠) - المغنى المنزل كما ماوى. والأرجاء الجوانب.

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُظَرِّ
فَهَاشِمٍ وَبِهِمْ فَخْرُ الْأَلَى فَخَسَرُوا
أَحْبَارَ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ قَدْ شَهِدَتْ
وَأَنْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى يَوْمَ مَوْلَاهُ
وَالْحُجْنُ صُدَّتْ عَنِ السَّمْعِ الَّذِي اسْتَرْقَتْ
وَفِي جِرَا حِجَاءَهُ جَبْرِيْلُ مُبْتَلِيًا
فَأَقْبَلَ الدِّينَ وَالتَّائِيْدُ يُقَدِّمُهُ
فَقَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ مُنْقَرِدًا
يُتَدَيُّ الْهَدَى وَثَرِيهِمْ سُوءَ مَا اتَّخَذُوا
فَجَاءَ مَنْ سَبَقَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ لَهُ
خَالٍ مِنَ الشُّكِّ خَالٍ بِالْهَدَى أَرْجٍ
مُهَاجِرًا هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مَا وَصَلَتْ
وَصَدَّ مَنْ صَادَقَتْهُ شِقْوَةٌ غَلَبَتْ

وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
مِنْ قَبْلُ صَارُوا بِهِ فِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ
بِمَا رَأَوْا مِنْهُ فِي الْأَسْفَارِ وَالْكِتَابِ^(١)
وَنِسَارُهُ حَمِصَتْ فِي حَالَةِ اللَّهَبِ
مِنْ قَبْلِ ذَاكَ بِأَرْصَادٍ مِنَ الشُّهْبِ^(٢)
مِنْ رَبِّهِ بِالْكِتَابِ الْحَكَمِ الْعَرَبِيِّ^(٣)
وَأَذْهَبَ الشُّرْكَ وَالشَّيْطَانُ فِي الْهَرَبِ
يَدْعُو قُلُوبًا غَدَتْ بِالشُّرْكِ فِي حُجْبِ
دُونَ الْإِلَهِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالنُّصُبِ^(٤)
الْحُسْنَى بِقَلْبٍ مُنِيبٍ صَادِقِ الطَّلَبِ^(٥)
بِالدِّينِ مُقْتَرِبٍ بِالصَّدَقِ مُرْتَقِبِ^(٦)
بِهِمْ وَيَتَسَنَّ عِدَاهُمْ لَحْمَةُ النَّسَبِ^(٧)
عَلَيْهِ فِي مَعْقِلٍ مِنْ شُرَكَائِهِ أَشْبِ^(٨)

(١) - الأحبار علماء اليهود. والأسفار أسفار التوراة والسفر الكتاب.

(٢) - الرصد الرقيب.

(٣) - الحكم الذي لم يسمع.

(٤) - الأوثان الأصنام. والنصب كل ما عبد من دون الله.

(٥) - المنوب النائب الراجع إلى الله تعالى.

(٦) - الخالي المتخلي بالخلي. والأرج الرائحة الطيبة. والمرتقب المراقب.

(٧) - المهاجر المحرة أي أنهم هجروا في الله أقرباءهم.

(٨) - صد أعرض وصادفته أئنه. والمعقل الحصن. والأشب الشجر الملفف.

لَوْلَا الْهُوَى أَهْبَصُوا فِي الْحَقِّ رُشْدَهُمْ مَا كَانَ وَجْهُ الْهُدَى عَنْهُمْ بِمُنْتَقِبٍ ^(١)
فَقَارَ بِالصَّدَقِ فِي الْأُولَى وَفِي رُتَبِ الْأُخْرَى صُهَيْبٌ بِمَا أُعْيَا أَبَا لَهَبٍ ^(٢)
وَمَزَقَتْهُمْ سُيُوفُ اللَّهِ فَأَنْقَلَبُوا فِي يَوْمٍ بَنَرَ بِحَزَنِ الشَّرِّكَ فِي الْقَلْبِ ^(٣)
وَكَمْ رَأَوْا مُعْجَزَاتٍ مِنْهُ أَيْسَرُهَا كَافٍ لَهُمْ فِي الْهُدَى شَافٍ مِنَ الرَّيْبِ ^(٤)
أَلَمْ يَكُنْ فِي انْشِقَاقِ الْبَذْرِ مُعْجِزَةً عَنْ غَيْبِهِمْ وَعَيْنَادِ الْحَقِّ بِالْكَذِبِ
أَمَّا رَأَوْا إِذْ دَعَا الْأَشْجَارَ فَأَبْتَدَرَتْ وَحِينَ قَالَ ارْجِعِي عَادَتْ عَلَى الْعَقَبِ
أَلَمْ يَكُنْ فِي حَبْنِ الْجَذَعِ مَوْعِظَةً تَهْدِي قُلُوبًا غَدَتْ أَقْسَى مِنَ الْخَشَبِ
أَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيْهِ فِي مَسَالِكِهِ الْأَحْصَارُ وَأَنْتَهَزَتْ مَا فَاتَ كُلُّ غَيْبٍ ^(٥)
أَلَمْ يُسَبِّحْ بِكَفِّهِ الْحَصَى وَوَعَوْا تَسْبِيحَهُ بِلَمَانٍ مُفْصَحٍ ذَرْبٍ ^(٦)
وَبَعْضُ شَاةٍ وَأَقْرَاصٍ كَفَى بِهِمَا مِثْلَ كُلِّهِمْ يَشْكُو مِنَ السَّغْبِ ^(٧)
وَفَضْلَةٌ فِي إِنَاءِ الْمَاءِ فَاضٍ بِهَا بَنَائُهُ بِزُلَالٍ سَائِجٍ سَرِبٍ ^(٨)
فَرَوَتْ الْحَيْشَ جَمْعًا فَارْتَوَوْا وَمَلَوْا مَا مَقَهُمْ مِنْ إِذَاوَاتٍ وَمِنْ قَرَبٍ ^(٩)
أَشْتَاقُهُ وَيَدُ التَّقْصِيرِ تُعْجِزُنِي عَنْهُ فَأَقْعُدُ وَالْأَشْوَاقُ تَنْهَضُ بِي

(١) - الهوى ميل النفس المذموم. والنقاب ما يستر الوجه.

(٢) - صهيب الرومي رضي الله عنه. وأعيا أعجز.

(٣) - القلب المراد القلب الذي القروا فيه.

(٤) - الريب الشكوك.

(٥) - انتهزت المكننت الفرصة.

(٦) - القرب الحفاة.

(٧) - السغب الجوع.

(٨) - البنان جمع بئانه وهي رؤوس الأصابع. والزلال العذب. والسرب السائل.

(٩) - الإداوات جمع إداوة وهي دعاء صفر للماء.

وَكَمْ بَعَثْتُ سَلَامِي فِي الْبَعَادِ وَهَلْ
فَهَلَ إِلَيَّ سَبِيلٌ فِي الْحَيَاةِ وَمَا
وَإِنْ قَضَيْتُ غَرَامًا قَبْلَ رُؤُوسِهِ
كَمْ ذَا أُعْلِلُ نَفْسِي بِاللُّقَاءِ وَقَدْ
وَمَا بَقِيَ لِي سِوَى حُسْنِ الرَّجَاءِ بِهِ
فَمَنْ لَصَبٌ غَدَتِ أَنْفَاسُهُ كَنْفًا
يَوَدُّ لَوْ أَرْجَحَاتُ مِنْهُ الْمُنُونُ لَكَيْ
عَسَى بِهَا نَهْلَةٌ تُرَوِّي الظَّمَا وَصَبَا
صَلَّى إِلَهَهُ عَلَى مَنْ حَلَّ تُرْبَتَهَا
مَا لَاحَ بَرْقٌ وَمَا ضَاءَتْ لِنَاطِرِهَا
يَشْفِي الْمَشُوقَ سِوَى التَّسْلِيمِ مِنْ كَثِيرٍ^(١)
عَلَيَّ إِنْ جِئْتُهُ مِنْ حَالٍ مُنْقَلَبِي^(٢)
فَكَمْ قَضَى مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُكْتَسِبِ^(٣)
جَدَّ الرَّدَى بِي وَوَلَّى الْعُمُرَ فِي اللَّعِبِ^(٤)
فِي الْحُشْرِ إِنْ قَاتَ مِنْهُ الْآنَ مُطْلَبِي
بِالْقُرْبِ فِي صَعْدِ وَالنَّمْعِ فِي صَبَبِ^(٥)
يَقْضِي مَنَاهُ مِنَ الْأَجْرَاعِ وَالْكُتُبِ^(٦)
تُطْفِئُ لَوَاعِجَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ كُرْبِ^(٧)
فَأَصْبَحَتْ بِشَنَاءِهِ تُحْطَرُ التُّرْبِ^(٨)
كَوَاكِبُ الْأَفْقِ أَوْدَارَتْ عَلَى الْقُطْبِ^(٩)



(١) - الكتب القرب.

(٢) - المنقلب الانقلاب.

(٣) - قضى مات. والمكتسب الحزين.

(٤) - جد من الجد ضد الهزل واللعب. والردي الهلاك.

(٥) - الصبب المكلف العاشق. والكلف علامة الحب والصعد الصعود. والصبب الانحدار.

(٦) - يرد بحسب. وأرجحات أخرجت. والمنون الموت. والأجراع جمع أخرج وهو رملة مستوية لا تثبت شيئاً. والكتب تلال الرمل.

(٧) - النهلة الضربة الأولى. واللوايح جمع لايح وهو حرقه القواد من الحب والحزن.

(٨) - الشذى الرائحة الطيبة.

(٩) - القطب قطبان جنوبي وشمال عليهما يدور الفلك.

وله أيضاً:

أَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أَتْرِكَ اللَّهَ وَحَاتِبًا
وَأَرْجِعَ عَنْ زَهْرِ الْحَيَاةِ وَلَهْوِهَا
أَمَّا فِي نَدِيرِ الشَّيْبِ نَاهٍ عَنِ الْهَوَى
أَمَّا وَاجِبٌ أَنْ يُبْصِرَ الْقَلْبُ رُشْدَهُ
أَلَمْ يَسْتَرْدِ النَّفْسُ مِنْ قُوَّةِ الْقَوَى
أَلَمْ يَكْفِنِي فَقْدُ الْأَحْيَاءِ وَأَعْظَا
أَلَمْ أَذِرْ أُنِي كُلَّمَا فَاءَ مَنْطِقِي
أَأْمَنُ مَا قَدَّمْتُ مِمَّا أَرَى غَدَا
وَأَهْمِلُ مَا إِنْ لَمْ أَحِدْهُ يَفُوتْنِي
أَيَهْمِلُ مَنْ أَضْحَى لَهُ الْخُفْ مِنْهُلَا
وَيَغْتَرُّ بِالْإِيمَانِ مَنْ هُوَ مُنْشِدٌ
وَكَمْ جُهْدُ مَا يَتَقَى امْرُؤٌ كُلَّ سَاعَةٍ
وَأَقْلَعُ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ مُحَاتِبًا^(١)
وَزَهْرَةَ مَرَاثِمِهَا إِلَى اللَّهِ آيَا^(٢)
وَقَدْ جَاءَ قُدَّامَ الْمَنِيَةِ حَاجِبًا^(٣)
وَيُصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْغَوَايَةِ وَاجِبًا^(٤)
وَمِنْ صِحَّةِ الْأَعْضَاءِ مَا كَانَ وَاهِبًا
أَلَمْ يُغْنِنِي مَرُّ السِّنِينَ تَحَارِبًا
بِشَيْءٍ فَقَدْ أُمْلَيْتُ ذَلِكَ كَاتِبًا
جَزَاءَهُ وَأَحْشَى مِنْ زَمَانِي الْعَوَاقِبَا
وَأَجْهَدُ فِيمَا لَمْ يَفْتِنِي مُرَاقِبًا^(٥)
وَيُعْجِزُ مَنْ أَمْسَى لَهُ الْمَوْتُ طَالِبًا^(٦)
أَلْيَأْمَنُ مَا كُنْتُ إِلَّا مَوَاهِبًا^(٧)
يَرَى ذَاهِبًا فِي التُّرْبِ يَتَّبِعُ ذَاهِبًا

(١) - آن الشيء جاء وقته، والإفلاخ عن الشيء مفارقتها. والغرور الخداع.

(٢) - الزهر الكبر والعجب. وزهرة الدنيا نعمها. والآيب الراجع.

(٣) - المنية: الموت، والحاجب أحد حجاب الملك والحرمة.

(٤) - الواجب الأول اللازم. والقلب الواجب الخائف.

(٥) - المراقب: المنتظر.

(٦) - الخفف: الموت.

(٧) - يفتن: يخدع.

أَمَّا بَعَرٌ يَهْدِي بِهِ أَوْ بِصِيرَةٍ تَرُدُّ امْرَأً أَضْحَى عَنِ الرُّشْدِ نَاكِبًا^(١)
وَيَنْزِلُ عَنْ مَثْنٍ الْغَوَايَةِ مَسْنٍ رَقِي بِتَفْرِيطِهِ مِنْهَا سَنَامًا وَغَارِبًا^(٢)
وَيُقْبِلُ بِالْقَلْبِ الَّذِي أَبْصَرَ الْهَدَى وَأَعْرَضَ عَنْهُ لِلشَّقَاءِ مُوَارِبًا^(٣)
فَقَدْ أَتْرَعَ الْكَأْسُ الَّتِي أَنْ دَوَّرَهَا وَأَغْلَوْ لَهَا إِنْ عِفْتُ أَوْ حِفْتُ شَارِبًا^(٤)
فَيَأْنَفُسُ حِدْيً فِي الْخَلَاصِ وَأَخْلَصِي وَفِرِّي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَطْرُدُ تَائِبًا
وَلَا تَقْطِئِي مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلْيَكُنْ رَجَاؤُكَ نِعْمَاءُ عَلَى الْيَأْسِ غَالِبًا^(٥)
فَمَا يَقْصِدُ الرَّحْمَنُ عَبْدٌ مُقْصَرٌ بِأَمَالِهِ فِيهِ فَيَرْجِعَ خَائِبًا
وَيَبْتِي مِنَ الدُّنْيَا حِسَالِكُ وَأَخْطِئِي سِوَاهَا فَكَمْ أَرَدَتْ خَلِيلًا وَخَاطِبًا^(٦)
عَسَى بَعْضُ زَادٍ مِنْ تَقَى يَسْبِقُ النَّوَى فَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا أَنْ تَزُومِي الرُّكَّائِبَا^(٧)
وَالْأَفْئِي التُّوْحِيدَ زَادَ لِمُؤْمِنٍ يَكُونُ لَهُ الْإِخْلَاصُ فِيهَا مُصَاحِبًا
وَرَجَّحِي لِذَلِكَ الْيَوْمِ حُبَّ عَمْدٍ فَيَافُوزَ مَنْ أَضْحَى عَلَيْهِ مُوَاطِبًا
تَرَيَّ شَافِعَ الْعَاصِيَيْنِ قَدْ قَرَّبَتْ لَهُمْ شَفَاعَتُهُ نَحْوَ النَّجَاقِ النَّجَائِبَا^(٨)

(١) - نكب عنه: عدل.

(٢) - المثنى: الظهر، والغواية: الضلال. والتفريط: التقصير، وغارب البعر ما بين سنامه وعنقه.

(٣) - المراجعة للمعائلة والمعادمة.

(٤) - أترع أملاً، وعاف الشيء كرهه.

(٥) - القنوط اليأس.

(٦) - يبتى أقطعي، وأردت أهلكتي.

(٧) - النوى البعد، وزم البعر وضع له زمامه ليسم عليه والركائب الإبل المركبة.

(٨) - النجائب كرائم الإبل.

وَأَرْزَدَهُمْ حَوْضًا كَفَاهُمْ وَكَيْفَ لَا
وَإِنْ فُزْتُ بِالْإِيَّاءِ تَحْتَ لِيَّائِهِ
مُحَمَّدُ الدَّاعِي إِلَى وَاضِحِ الْهُدَى
نَبِيٌّ سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ مَفَاجِرًا
بِهِ شَرَفَتْ عَلَيَا لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ
أَبَانُ كُنُوزِ الْأَرْضِ مُرْسِلُهُ لَهُ
وَجَاهِدَ فِيهِ الْخَلْقَ حَقَّ جِهَادِهِ
وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي النَّاسِ وَخِذَهُ
وَوَاجَهَهُمْ فِيهِ بِمَا يَكْرَهُونَهُ
وَأَنْبَأَ بِجَهْرٍ عَمَّهُ بِبُيُوتِهِ
وَأَقْبَلَتْ الْأَشْجَارُ لَمَّا دَعَا بِهَا
وَسَلَّمَتْ الْأَحْجَارُ عِنْدَ مُرُورِهِ
وَأَكْوَابُهُ الْمَلَأَى تَبَاهِي الْكَوَاكِبَ^(١)
فَبَشَّرَكَ أَذْرَكْتَ الْمَنَى وَالْمَارِبَ^(٢)
وَقَدْ أَلْبَسَ الشَّرْكَ الْوُجُودَ غَيَابًا^(٣)
وَفَاقَ عَلَى زُهْرِ النُّجُومِ مَنَاقِبًا^(٤)
وَطَالَتْ عَلَى شَمِّ الْجِبَالِ ذَوَائِبًا^(٥)
فَأَتَرَ أَنْ يَلْقَاهُ مِنْهُنَّ سَاغِبًا^(٦)
وَبَاعَدَ فِي قُرْبَى رِضَاهُ الْأَقَارِبَ
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَى عَلَى ذَاكَ صَاحِبًا
وَعَادَاهُمْ فَرْدًا وَلَمْ يَكْ هَائِبًا
تَحَقَّقَهَا مِنْهُ فَبَشَّرَاهُ رَاهِبًا^(٧)
تَخَذَ رِمَالًا نَحْوَهُ وَسَبَّابًا^(٨)
عَلَيْهَا وَنَاجَاهُ الْبَعِيرُ مُحَاطِبًا

(١) - الأكوام الكورس. وتباهى تفاعل.

(٢) - الإيواء الإنزال، والمآرب الحاجات.

(٣) - الغياب: الظلمات.

(٤) - سماء علا، والمناقب: الفضائل.

(٥) - العليا العالية، والشم المرتفعات، وذوابة كل شيء أعلاه.

(٦) - أتر احتار والساغب الجائع.

(٧) - أنبا أعير. وبحيرا راهب مشهور.

(٨) - تخذ تشق، والسباب الفغار.

وَحَسَنَ إِلَهُ الْجِدْعُ عِنْدَ اتِّقَالِهِ لِمِثْبَرَةِ الْعَالِي الذُّرَى عَنْهُ حَاطِبًا^(١)
وَصَعَدَ كَفُّهُ وَقَدْ أَمْسَكَ الْحَيَا وَرَدَّهُمَا وَالْغَيْثُ قَدْ جَادَ سَاكِبًا^(٢)
وَأَنْبَأَ عَمَّا كَانَ أَنْبَأَ حَاطِبٌ بِهِ لِقَرَيْشٍ مَسَامَحَ اللَّهُ حَاطِبًا
وَأَبْدَهُ فِي يَوْمٍ يَذِرُ عَلَى الْعِدَى الْإِلَهَ بِأَمْلَاكَ أَتَتْهُ كِتَابًا^(٣)
وَشَاهَدَهُمْ مَنْ كَانَ يُتَوَصَّرُ حَصْمَهُ وَقَدْ حَرَّ مَضْرُوبًا وَلَمْ يَرْضَارِبًا^(٤)
وَعَمَانَتَهُمْ مَنْ قَرَّ مِنْ مُشْرِكِيهِمْ وَحَدَّثَ عَنْهُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ غَائِبًا
كَذًا فِي حُنَيْنٍ جَاءَهُ نَصْرُ رَبِّهِ وَقَدْ فَرَعْنَسُهُ الْجَيْشُ إِذْ ذَاكَ هَارِبًا
رَمَاهُمْ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى الْأَرْضِ أُرْسَلَتْ عَلَى جَمْعِهِمْ مِنْ نِقْمَةِ اللَّهِ حَاصِبًا^(٥)
فَوَلُّوا وَعَادَ الْجَيْشُ فِي حَالٍ قَوْرِهِمْ يَلْبُونَ مِنْهُ ظَاهِرَ الدِّينِ غَالِبًا^(٦)
وَأَشْبَعَ ثُلُثَ الْأَلْفِ مِنْ شَاةٍ جَابِرٍ فَرَاخُوا وَقَدْ أَبْقُوا لَجَابِرَ جَانِبًا
وَأَلْفًا وَشَطْرَ الْأَلْفِ عَمَّ بِرُكُوءٍ مِنْ الْمَاءِ تَطْهِيرًا لَهُمْ وَمَتَسَارِبًا^(٧)
وَعَيْنُ تَبُوكٍ مَجَّ فِيهَا بِرِيقِهِ فَأَصْبَحَ فِيهَا رَاكِدُ الْمَاءِ سَارِبًا^(٨)

(١) - الحنين الشوق والصوت بمزن. والجزع أصل النحلة وذروة كل شيء أعلاه.

(٢) - الحيا المطر.

(٣) - الكتابات جماعات الخيل.

(٤) - حر: سقط.

(٥) - الحاصب ريع تحمل الزواب.

(٦) - القور السرعة. ويلبون يجهلون.

(٧) - الشطر النصف والركوة إناء صغير للماء.

(٨) - مج الماء رمى به من فمه. والمتسارب السائل.

وَأَعْطَى يَدِي مِخْنًا لِعُكَاشَةٍ
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي فِي مَعَادِي مُؤَمَّلًا
وَحَسْبِي رَحَائِي فِي إلهي وَأَنَّهُ
فِيَارَبِّ سَامِعُنِي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ
فَقَدْ غَرَّنِي تَحْصِيلُ زَادِ أَعْدَهُ
وَتَذْهِبُ أَثْقَالِي بِتَخْصِيلِ تَوْبَةٍ
مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُوكَ يَا خَالِقَ الْوَرَى
وَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِأَيْسٍ
مَلَاذِي إلهي وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدٌ
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا ذُرُّ شَارِقٍ
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

فَأَلْفَاهُ مِنْ أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبًا^(١)
شَفَاعَتُهُ إِذْ سَدَّ ذَنْبِي الْمَذَاهِبَا^(٢)
يَسَامِجُ مِثْلِي مُسْلِمًا مَاتَ شَائِبَا
وَلَا فَخْشَرِي إِنْ دُعِيتُ مُحَاسِبَا
عَسَى رَحْمَةً تُقْرِي الْعُصَاةَ السَّوَاعِبَا^(٣)
وَلَا أَتَيْتُ الْخَشَرَ خَشِرَانٍ لَاغِبَا^(٤)
وَمَنْ غَيْرُ رَبِّ الْخَلْقِ يُعْطِي الرُّغَائِبَا^(٥)
سَأْبُلُغُ مِنْ عَفْوِ الْإِلَهِ الْمَطَالِبَا^(٦)
فَحَسْبِي مَرْغُوبًا إِلَيْهِ وَرَاغِبَا
وَمَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ النُّجُومَ الثَّوَائِبَا^(٧)
وَهَزَّتْ عَلَى أَعْطَافِ بَانَ ذَوَائِبَا^(٨)



(١) - المِخْنُ عصا معوجة الرأس. وألفاه راحته.

(٢) - المَذَاهِبُ الطرق.

(٣) - غَرَّنِي عَدَعَنِي. وأَعْدَهُ أَعْدَهُ. وَتَقْرِي تَكْرِمُ وَالسَّوَاعِبُ الْجُهَاحُ.

(٤) - اللَّاغِبُ التَّعْيَانُ أَشَدُّ التَّعَبِ.

(٥) - الرُّغَائِبُ الْعَطَائِبُ.

(٦) - الرُّوْحُ الرَّاحَةُ.

(٧) - ذُرُّ طَلْعٍ. وَالشَّارِقُ الشَّمْسُ. وَالثَّوَائِبُ الْمَضِيقَاتُ.

(٨) - الْأَعْطَافُ الْجَوَائِبُ. وَخَوَائِبُ الْبَانَ أَغْصَانُهُ وَفِيهِ تَوْرِيْدُهُ بِخَوَائِبِ الشَّعْرِ.

وله أيضاً:

حَتَّى مَ إِنِّطَائِي بِيَوْمِ مَتَائِي أَرُومُ بَعْدَ الشَّيْبِ رَدُّ شَبَائِي
وَعَلَّيْ مَ أَوْقِنُ بِالْمَعَادِ وَلَا أَرَى نَفْسِي تُعِدُّ ذَحِيرَةً لِمَا بِي^(١)
فَإِذَا سُئِلْتُ عَنِ الَّذِي فِي كَسْبِهِ أَنْفَقْتُ عُمْرِي مَا يَكُونُ جَوَابِي
أَقُولُ مَدُّ لِي الْغُرُورُ عِنَانُهُ فَرَكَضْتُ فِي شَوَاطِي صَبَاً وَتَصَابِي^(٢)
أَوْ مَا يُقَالُ فَهَيْكَ أَيْامَ الصَّبَا كُنْتُ اعْتَلَقْتُ بِهِذِهِ الْأَسْيَابِ^(٣)
أَوْ مَا أَنْقَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ وَأَذْنْتُ أَيْامُ لَهْوِكَ وَالصَّبَا بِذَهَابِ^(٤)
وَأَقَمْتُ أَنْتَ عَلَى الْغُرُورِ وَقَدْ تَرَى فَتَكَ الرَّدَى وَمَصَارِعَ الْأَتْرَابِ^(٥)
هَذَا إِذَا قَدَّرْتَ جَهْلًا أَنَّهُ يَقَعُ الْعِتَابُ وَلَاتَ حِينَ عِتَابِ^(٦)
لَهْفِي عَلَى الصُّخْفِ الَّتِي أُمْلِيَتْهَا مِنْ زَلَّتِي وَمَلَأَتْهَا مِنْ عَابِي^(٧)
كَيْفَ اعْتَذَرِي فِي غَسَدِ عَنْهَا إِذَا عُرِضَتْ عَلَيَّ وَنُشِرَتْ لِحَسَابِي

(١) - الذخيرة ما يدعره الإنسان لمهنته. والمآب المرجع.

(٢) - الغرور الشيطان والعنان مقود الدابة. والشوط الجري إلى غاية. والصبا الشباب. والتصابي فعل ما ينحس للعبان من اللهور.

(٣) - الأسباب الخيال. والأسباب أيضاً جمع سبب وهو ما يتوصل به إلى فعل أمر فغيه تورية.

(٤) - أذنت أعلمت.

(٥) - الغرور الانخداع. والفتك القتل. والردي الملاك والمصارع جمع مصرع وهو محل الصراع. والأتراب جمع ترب وهو المساوي بالسن.

(٦) - ولات حين ليم حين.

(٧) - اللهف أشد التحسر. والعاب: العيب.

مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ تَقَنَّنْتُ الَّذِي فِيهَا هُنَاكَ إِذَا قَرَأْتُ كِتَابِي
هَبْنِي يُسَامِحْنِي إِلَهُ فِسْرَتِهِ وَأَفِي قَوَائِمِي مِنَ الْكُتَابِ^(١)
إِنْ لَمْ يُدَارِكْنِي إِلَهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ غَدًا فَعَذَابُهُ أَوْلَى بِي
مَا كَانَ أَغْفِلَنِي وَهَذَا أَنَا قَدْ صَحَا عَقْلِي فَأَيْنَ إِنَانِي وَإِسَابِي^(٢)
مَا نَافِعِي أَنْ اللِّسَانَ مُطَاوِعٌ لِي فِي الْمَقَالِ وَأَنْ قَلْبِي أَبِي^(٣)
هَذَا أَشَدُّ لِمَا أَحَافُ وَإِنَّمَا أَرْجُو لَهُ هَادِي ذَوِي الْأَلْبَابِ^(٤)
يَانْفُسُ قَدْ ضَاقَ الْمَدَى فَاسْتَفْتَحِي بِالذَّلِّ بَابَ مَرَاكِمْ الْوَهَابِ^(٥)
وَقَفِي بِبَابِ رَحَاءِ رَحْمَتِهِ فَمَا عَابَ الْأَلَى وَقَفُوا بِذَلِكَ الْبَابِ
وَاسْتَقِيلِي نَفَحَاتِ رَحْمَتِهِ الَّتِي كَمْ أَطْفَافَاتِ زَفَرَاتِ سَوَاطِ عَذَابِ^(٦)
وَتَوَسَّلِي بِالْمُصْطَفَى فِي دَفْعِ مَا يُخَشَى هُنَالِكَ مِنْ سَطَا وَعِقَابِ^(٧)
فَالْعَفْوُ كَافٍ وَالشُّفَاعَةُ ظِلُّهَا ضَافٍ وَفَقْرُكَ أَنْفَعُ الْأَسْبَابِ^(٨)
وَمُحَمَّدٌ هَادِيكَ أَشْرَفُ مُرْسَلِ فِي الْعَالَمِينَ بِسُنَّةٍ وَكِتَابِ

(١) - هبني ظنني.

(٢) - إناهي رجوعي. وكذا إناهي.

(٣) - الأبي الممتنع.

(٤) - الأبواب العقول.

(٥) - المدى الغاية.

(٦) - زفرت النار توقدت. وسوط العذاب شدته.

(٧) - التوسل التقرب. والسطا جمع سطوة وهي القهر.

(٨) - الضمان السابغ للتسع.

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ صَاحِبُ الْحَوْضِ الَّذِي يُرَوِّي الْفُلَمَاءَ هُنَاكَ بِالْأَكْوَابِ^(١)
 دَاعِي الْأَنَامِ إِلَى الْهُدَى وَقُلُوبُهُمْ إِذْ ذَاكَ بِالْإِشْرَاقِ حَلَفَ حِجَابِ
 وَمُطَهَّرُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِنُورِهِ الـ هَادِي مِنَ الْأَزْلَامِ وَالْأَنْصَابِ^(٢)
 وَإِمَامُ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ وَصَاحِبُ الْمِفْرَاجِ وَالْإِشْرَاقِ وَقُرْبِ الْقَابِ^(٣)
 وَأَتَاهُ بِالْوَحْيِ الْأَمِينُ عَلَى حِرَا فَهَدَى الْوَرَى بِالْقَانِتِ الْأَوَابِ^(٤)
 اللَّهُ أَيُّ مُنْعَاطِبٍ وَمُنْعَاطِبٍ وَقَفَا هُنَاكَ عَلَى أَعْرَ خِطَابِ
 وَأَرَاهُ أَحْكَامَ الصَّلَاةِ قُبُورِكَ الْمَأْمُومِ ثُمَّ وَصَّاحِبُ الْمُحْضَرَابِ^(٥)
 فَسَاتَى بِهَا وَدَعَا الْوَرَى فَأَجَابَهُ مَنْ حَازَ فَضْلَ السَّبْقِ فِي الْأَصْحَابِ
 فَأَقَامَ يَدْعُوهُمْ وَيُوضِحُ رُشْدَهُمْ وَيَعِيبُ مَا اتَّخَذُوا مِنَ الْأَرْبَابِ^(٦)
 فَأَبَوْا وَعَادَوْهُ وَآذَوْا صَحْبَهُ كُفْرًا عَتَوْا فِيهِ عَلَى الْأَحْقَابِ^(٧)
 وَأَتَوْهُ فِي بَذْرِ وَفِي أَحْدٍ بِمَنْ جَمَعُوا وَجَاوَزَهُ مَعَ الْأَحْزَابِ^(٨)
 فَأَنَالَهُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِنَصْرِهِ مِنْهُمْ وَرَدَّهُمْ عَلَى الْأَعْقَابِ^(٩)

(١) - الأكواب الكؤوس جمع كؤوب.

(٢) - الأزلام السهام بلا اتصال وكانوا في الجماعية يستقرون بها. والأنصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب ليذبح عليها لغفر الله تعالى.

(٣) - القاب معقد وتر القوس.

(٤) - القانت الداعي وآب إلى الله رجع.

(٥) - ثم هناك.

(٦) - الأرباب التي اتخذوها أصنامهم.

(٧) - العتو الاعتكبار. والأحقاب الدهور.

(٨) - الأحزاب الجموع الذين حاربوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة الخندق.

(٩) - العقب موخر القدم.

وَأَمَدُهُ بِمَلَائِكَ جَاءَتْ عَلَى مِثْلِ الْخُبُولِ لَوَاحِقِ الْأَقْرَابِ^(١)
فَتَحَكَّمَتْ فِيهِمْ كُمَاةٌ صِخَابِهِ قَتْلًا وَأَسْرًا فِي أَذَلِّ رِقَابِ^(٢)
كَانُوا بِذَلِكَ كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ مِثْلَ الذَّنَابِ رَأَتْ أَسْوَدَ الْغَابِ^(٣)
وَنُورًا يَذِرُ فِي الْقَلْبِ مِهَادُهُمْ هَضْبَاتُ حَمْرِ بِالْحَمِيمِ مُذَابِ^(٤)
وَأَنَاءُ يَوْمِ الْفَتْحِ بَاقِيهِمْ وَقَدْ مَثُوا إِلَيْهِ بِسَابِقِ الْأَحْسَابِ^(٥)
فَعَفَا وَأَمَنَهُمْ فَأَمَّنَ كُلَّهُمْ وَالشَّمْسُ تَبْدُو بَعْدَ سِتْرِ سَحَابِ
فَتَحَاوَزَ الرُّشْدُ الْمُنِيرُ أَوْلِيكَ الْآبَاءِ حَتَّى حُلَّ فِي الْأَعْقَابِ
إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ قَضَاهُ إِلَهُهُ خَلَقًا سَعِيدًا وَهُوَ فِي الْأَصْلَابِ^(٦)
وَحَبَّاهُمْ بِحُنَيْنَ فَأَنْتَقَلَوْا إِلَى إِعْطَائِهِ الْوَاقِي مِنَ الْأَعْطَابِ^(٧)
يَعْفُو لَوَجْهِ اللَّهِ لَيْسَ لِنَعْسِهِ وَعَلَى حُقُوقِ اللَّهِ غَيْرُ مُحْطَبِ^(٨)
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ كَأَنَّهُمَا شَمْسُ الضُّحَى لَمْ تَسْتَبِرْ بِضَبَابِ^(٩)

(١) - اللواحق الضوامر. والأقرب جمع قرب وهي المخاصرة.

(٢) - الكمأة الشحمان المستورون بالسلاح جمع كسي.

(٣) - الغاب جمع غابة وهي الشجر المتلف.

(٤) - نوروا أقاموا. والقلوب البهر والمهاد الموضع الذي يهبط للنوم والهضبات الجبال المنبسطة على وجه الأرض والحميم الماء الحار.

(٥) - المث التوسل بالقراءة. والأحساب جمع حسب وهو الشرف.

(٦) - الأصلاب المظهر.

(٧) - حباهم أعطاهم. والعطب الهلاك.

(٨) - المعابة المسامحة.

(٩) - الباهرات الغالبات. والضباب ندى كالفهار يغشى الأرض بالغدوات.

لَمْ يَخُورْهَا نَفْطٌ وَهَلْ شَهَبٌ الدُّحَى مِمَّا تَنْظُمُ فِي سُلُوكِ سَحَابٍ^(١)
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا سَرَتْ الصَّبَا تَحْتَالُ بَيْنَ أَجَارِعِ وَهِيضَابٍ^(٢)
أَوْ سَارَ رَكْبٌ فِي الْفَلَاةِ يَوْمٌ مِنْ أَرْجَاءِ بَيْتِ اللَّهِ عَمِيرَ حَنَابٍ^(٣)
أَوْ حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَحَلٌّ مِنْ أَرْجَاءِ طَيِّبَةٍ فِي أَعَزِّ رَحَابٍ^(٤)
أَوْ غَرَّدَتْ وَرَقَاءٌ فِي بَانَ النَّقَا فَارْتَحَاحٌ مُغْتَرِبٌ إِلَى الْأَحْبَابِ^(٥)



-
- (١) - شهب الدحى نجوم الليل. والسلوك جمع سلك وهو الخط الذي ينظم فيه الحرز. والسحاب فلاة من طيب حامد قرنفل ومعلب.
- (٢) - الصبا الريح الشرقي. وتحتال تتبعع. والأجارع الرمال السهلة التي لا تثبت.
- (٣) - يوم يقصد. والأرجاء الجوانب.
- (٤) - الأرجاب الأماكن المتسعة.
- (٥) - غردت طربت بصوتها. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي. والبان شجر والنقا الكنهب من الرمل

محمود شوقي عبد الله

الشاعر محمود شوقي عبد الله شاعر الكويت.

عصارة الروح

تَفَحَّرَتِ الْأَنْوَارُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَغَرَّدَتِ الْأَمْحَادُ فِي مَرْبَعِ الْعَرْبِ
وَهَيْتُ عَلَى الدُّنْيَا خُلَاصَةً نَفْحَةً أَثَرَتْ كَضَوْعِ الْمِسْكِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ
أَلَا أَسْمَعُ لَأَنْغَامِ الْحَيَاةِ كَأَنَّهَا قِيَامُ دَارِ الْخُلْدِ رَنَانَةٌ تُصَنِّي
تَحُلِّي السَّلَامِ الْعَذْبُ فِي مَوْلِدِ الْهُدَى بِمَوْلِدِ هَادِي النَّاسِ لِلْمَوْرِدِ الْعَذْبِ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْغَامُ شِعْرِي السَّامِعِ حُثُونِ، عَظِيمِ الْجِرْسِ يَشْتَدُّ مِنْ قَلْبِي
أَمَانًا وَهَذَا اللَّيْلُ كَيْفَ السُّرَى بِهِ وَفِي كُلِّ فَجٍّ أَجْمَةٌ الشُّوْكِ فِي الدَّرْبِ
وَهَذِي عَرَاقِيلُ الظُّلَامِ مُقِيمَةٌ يَضِلُّ بِهَا الْخَرِيتُ فِي الْمَهْمَةِ الْجَدْبِ
مَصَابِيحُكَ الشُّعْشَاعَةُ النُّورِ أَسْدَلَتْ عَلَيْهَا سُحُوفُ الظُّلْمِ وَالْجَهْلِ وَالْكَرْبِ
أَضَاءَتْ لَنَا مَعْنَى الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ بِكُلِّ فُؤَادٍ شُعْلَةٌ الْخُلْدِ بِالصُّحْبِ
وَقَسَرَتْ لِلدُّنْيَا الْجَمَالَ مُوضِحًا تَأَلَّقَ فِيهِ الْحَقُّ فَوْقَ الدُّرَى الصُّهْبِ
فَشَمَّرَتْ الْأَرْوَاحُ مِنْ عَقْلَةِ الْكَرَى مُعْطَرَةً الْأَنْفَاسَ فَوَارَةً الْهَسْبِ^(١)
تَعَاشَقَتِ الْأَرْوَاحُ لَمَّا ارْتَوَتْ هَوًى تَعَبُ رَحِيقَ النُّورِ فِي حَانَةِ الْحَبِّ

(١) - الحب: من حب يهب هباً: أسرع وهرب.

[كشفت] حبيب الله في كل رُقعة
إليك انتهت كل الفضائل واستوت
تجددت الذكري على الأرض خلوة
نظرت بها مغنى الفضائل عابقاً
سمونا به لمة اثنتين نحوسه
وسارت بأوج العز قدماً ركائبا
فلما تقاعسنا ابدعرت جموعنا
تسافر بنا المترفون إلى الهوى
ومالوا إلى الأهواء جمعاً كأنهم
إذا جتتهم بالنصح قالوا مغيب
وكسأنوا مساعير الجهالة ذائبهم
أصابوا ولكن الرذائل حسبهم

مسائير محجد العلم في البعد والقرب^(١)
موازين حق العيش في دينك الرغب
تسير قلوب المؤمنين بلا ريب
بكل معاني الحب كاللؤلؤ الرطب
على ملاء الدنيا سواً - على الركب
تروح وتغدو للمفاسير باللب
عن نور ورفضت بخطب على خطب^(٢)
وقد ركبوا بالهوى في المركب الصعب
لدى الشهوة الحمراء أعجوبة الذنب
تجاهل آذاناً بمقوله الذنب
بكل زمان غفلة اللهو واللعب
بما جهلوا والحق أعلى من الحب^(٣)

* * *

أفيقوا سراً الناس فالיום أتيوم
يضيئ شعور الحر والحارم النذب
أفيقوا فهذا الليل ليل مخيم
سرايقه المغبر ماحورة الرغب

(١) - الحرف الأول من (كشفت) غير ظاهر في الأصل ودار الأمر بين (رشفت) و (كشفت) فاختارنا الأعمدة لمطابقتها للمعنى.

(٢) - ابدعرت: ارفضت وتفرقت.

(٣) - الحب: الخداع.

أَفِيقُوا عُمُولُ الرُّوحِ أَوْ ذَى بِأَرْضِكُمْ
سَلِمْتُمْ وَلَكِنَّ السَّلَامَةَ عِنْدَكُمْ
أَضَعْتُمْ تَرَاثَ الْخَالِدِينَ وَلَمْ تَعُوا
أَحْرَبًا عَلَى الْقُرْآنِ وَاللَّهُ فَوْقَكُمْ
أَمَا تَسْمَعُونَ الْحَقَّ يَحْزِي نَشِيدُهُ
أَتَاكُمْ نَبِيُّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مُنْقِذًا
أَرَأَيْتُمْ حِمَالَ الْحَقِّ فَحَرًّا مُزْعِرَفًا
فَلَمْ تَنْظُرُوا فِي الْفَجْرِ غَيْرَ ضَلَالَةٍ
تَجَاهَلْتُمْ الدَّرَبَ الْجَمِيلَ وَسِرَّتُمْ
تَنَوَّعَتِ الْأَسْقَامُ تَسْذِرِي سُومَهَا
تَمَرُّ (الْعُبُودِيَّاتُ) فِيهَا قَبِيحَةٌ
وَتَقْتَحِمُ الْأَسْوَارُ سَكْرَى تَقُودُهَا الشَّيَاطِينُ مِنْ حِزْبٍ تَسِيرُ إِلَى حِزْبٍ
فَهَذِي هِيَ الْأَغْلَالُ سَوْدَاءُ سَبْعَةٌ
لَقَدْ صَاغَهَا فِي مَصْنَعِ الْبُؤْسِ مَارِدٌ
هِيَ (الْجَهْلُ) وَبَحَ النَّاسِ مِنْ جَهْلِهِمْ فَلَا
تُحِيطُ بِهِ (الْأَسْقَامُ) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
و (لِلْفَقْرِ) فِي كُلِّ الْمَسَاكِينِ ضَحَّةٌ
وَحَاسَ بِهَا بِالْجَهْلِ وَالْفَقْرِ وَالْعَيْبِ
هَلَاكٌ - لَعْمَرِي - مَالَهُ رَحْمَةُ الطَّبِّ
مِنْ الْمِدْرَسِ الْمَحْبُوبِ أَنْشُودَةَ الرَّبِّ^(١)
رَقِيبٌ وَأَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ بِذِي الْحَرْبِ
يُفَجِّرُ فِي الْأَرْوَاحِ تَهْلِيلَةَ الْوَلِيِّ
وَمَزَقَ عَنْ وَجْهِ الْعُلَى أَكْلَحَ الْخُجْبِ
يَدِيحُ النُّجُومَ الزُّهْرَ بِالْعَطْفِ وَالْحَذْبِ
قَبِيحَةٌ رَهْطٌ مِنْ عَجَائِزِهَا الْحَذْبِ
عَنِ الرُّوْضَةِ الْغَنَاءِ فِي الْمَجْهَلِ الْخَرْبِ
عَلَى رُقْعِ الْإِسْلَامِ بِالْحَرْقِ وَالشُّبِّ
تُكَلِّلُ شُعْبًا ثُمَّ تَمُشِي إِلَى شُعْبٍ
وَتَقْتَحِمُ الْأَسْوَارُ سَكْرَى تَقُودُهَا الشَّيَاطِينُ مِنْ حِزْبٍ تَسِيرُ إِلَى حِزْبٍ
مُنْضَلَّةٌ حَرْدَاءُ لِلشَّدِّ وَالْجَذْبِ
شَتِيمُ الْحَيَا نَائِرُ اللَّوْمِ وَالصُّحْبِ
مَوَارِدُ مِثْنَةٍ غَيْرَ مَا أَشْنَعَ الشَّرْبِ
فَتَأْتِي إِلَى الْأَبْدَانِ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
لِيَنْهَبَ أَرْوَاحَ الْوَرَى أَيْمَا نَهْبِ

(١) - المدرس: الكتاب الذي يدرس به كثيراً، ومقصود به القرآن العظيم.

أَقَانِيمُ بُرْسٍ فِي الدِّيَارِ وَفَوْقَهَا مَخَالِبُ (الاسْتِعْمَارِ) قَاسِيَةُ السَّلْبِ
وَأَسْبَوُا شَرْقِيَّ بَحْرِ اللَّهِ دَارَهُ مَلَاذُ وَحُوشٍ مِنْ نُمُورٍ وَمِنْ ذُلْبِ
(وَحُوشٍ مِنَ الْحُكَّامِ) سَامُوا شُعُوبَهُمْ عَذَاباً بِمَا يَأْتُونَ لِلْقَوْمِ مِنْ سَبِّ
لَقَدْ رَفَعُوا فَوْقَ الرُّؤُوسِ عُرُوشَهُمْ وَسَارُوا عَلَى الْأَشْلَاءِ فِي شِيمَةِ الدُّغْبِ^(١)
وَجَارُوا كَمَا أَنَّ النَّاسَ طَوَّعَ بَيْنَهُمْ عَبِيدُ لَهُمْ سَارُوا خُنُوعاً عَلَى الْكُغْبِ
هُمْ حَاصِرُوا الْمُسْتَعْمِرِينَ وَعَانَقُوا (رَغَائِبَهُمْ) بِاللُّؤْمِ وَالْكِبْرِ وَالْعُغْبِ

أَرَى ثَوْرَةَ عَمِيَاءَ تَهْتَزُّ فِي الْحِمَى يُوجِّحُهَا الْأَحْرَارُ فِي الْوَعْرِ وَالسَّهْبِ
أَرَى ثَوْرَةَ فِي كُلِّ دَارٍ مَهِيضَةً مُجَنِّحَةَ الْأَمَالِ تَنْقُضُ كَالشُّهْبِ
أَرَى ثَوْرَةَ الْمُسْتَضَعْفِينَ مُخِيفَةً تَسِيرُ بِطِفْلِ الْقَوْمِ لِلْهَوْلِ وَالشَّيْبِ
أَرَى ثَوْرَةَ الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِ ثَوْرَةَ تَقِلُّ عُرُوشاً لَمْ تَحِذْ بَعْدُ مِنْ رَأْبِ
تَزَلْزِلُ أَعْمَاقَ الضَّمَائِرِ فِي الْحِمَى وَتُودِي بِتَغْذِيبِ الضَّعِيفِ إِلَى الرُّهْبِ
ضَمَائِرُ رَهْطٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِهَادِهِ سِوَى الشَّهَوَاتِ الْحَمْرِ مَشْبُوبَةِ السُّكْبِ
وَكَمْ فِي الْغِنَى مِنْ قَسْوَةٍ قَدْ تَحَجَّرَتْ قُلُوبٌ بِهَا صَارَتْ أَشَدَّ مِنْ الصُّلْبِ
قَوَالِبُ إِبْرِيذٍ تَرُوحُ وَتَغْتَلِي بِأَيْدِي الْأَلَى نَالُوا الْقَوَالِبَ بِالنُّصْبِ
أَحَلُّوا حَرَاماً وَاسْتَحَلُّوا مَكَاسِباً أَتَتْ مِنْ طَرَفِ السُّخْتِ مِنْ غَيْرِ مَا كَسْبِ
تَضَعَمَ مَتَعُومٌ وَحُطِّمَ حَسَائِعُ وَصَارَتْ حَيَاةُ النَّاسِ حَوْناً عَلَى حَوْبِ

(١) - الدغيب: الدعابة، المزاح.

يَبْتَ مَسَاكِينُ السَّمَاءِ وَأُمُهُمْ
أَقَامُوا بِكُورِ يَشْعَبِ الْوَيْلُ سُمَّةُ
(رَذَائِلُ) فِينَا أَظْهَرَتْ كُلُّ مَسِيَّةٍ
تَسِيلُ دَمًا مِثْلَ الْحَجِيمِ أَوَارَهَا
قَبَائِحُ لَمْ تُخْلَقْ بِعَصْرِ جَهَالَةٍ
تَرَأَتْ بِهَا الْأَشْبَاحُ كَالِحَةً لَهَا
حَيَارَى مِنَ الْإِفْلَاسِ وَالْعُرْيِ وَالسُّغْبِ
عَلَيْهِ وَحَوْلَ الْكُورِ نَقَعَ مِنَ التُّرْبِ
مُوشِحَةً الْأَطْرَافِ مَشْفُوقَةَ الْجَيْبِ
غَيَاهِبُهَا السُّودَاءُ مُحَمَّرَةً الْحَصْبِ
مَضَى قَبْلَ نُوحٍ لَبَدَتْ أَظْلَمُ السُّحْبِ^(١)
عَيُّونَ مِنَ الْجَمْرِ الْمُفْحَرِ بِالنَّكْبِ

يَقُولُونَ عَصِرُ النُّورِ هَذَا فَيَا تُرَى
مَشَاكِلُنَا الْهَرَجَاءُ أَعْقَدُ يَتَنَسَا
وَأَسْوَأُ شَرٌّ قَدْ سَرَى فِي دِيَارِنَا
عَطَّتْ بِالْأَفَاعِي نَافِثَاتِ سُمُومِهَا
فُجُورٌ تَعْطَى لِلدِّيارِ وَسَامِهَا
تَفَسَّخَتْ الْأَخْلَاقُ يَنْحَرُ أَسْهَا
عَرَايَا تُبْمِرُ الْمَوْتَ تَهْتَرُ شَهْوَةٌ
قَدْ احْتَرَعَ الشَّيْطَانُ فِي مَصْنَعِ الْحَنَا
وَزَحَرَفَهَا فِي بُورَةِ الْفِسْقِ قَائِلًا:
أَبَالنُّورِ نَزَمِي الرُّوحَ فِي دَاعِلِ الْجَبِّ
عَلَى مَلَأِ الْأَقْوَامِ - مِنْ ذَنْبِ الضُّبِّ
مَشَاكِلُ سَوِّ الْخُلُقِ جَاءَتْ مِنَ الْغَرْبِ
تَحِيشُ بِهَا الْوَيَالَاتُ صَحَابَةَ الشَّجَبِ
عَذَابًا، مِنَ الْفِسْقِ الْمُسْطَرِ وَالْثَلَسِ
مَسَارِحُ غِيَدٍ تَبْعَثُ السَّرْبَ لِلسَّرْبِ
وَتَأْتِي إِلَى الْأَرْوَاحِ مُرَهَقَةَ الْعَضْبِ
لَهَا كُلُّ قَنْ دَاعِرِ الْغِشِّ وَالْكَذْبِ
هُوَ الْفَنُّ حُرًّا مُطْلَقًا تَائِرَ الشُّفْبِ^(٢)

(١) - أهلال الدال السبعة هي: الجهل، المرض، الفقر، الاستعمار، طغيان الحكام، طغيان الأغنياء، تفسخ الأخلاق.

(٢) - الشُّبْب: الفوضى.

يُسَاوِمُ بِالْأَعْرَاضِ تَمْشِي زُخُوفُهُ مُعْطَرَةً الْأَعْطَافِ سَاجِرَةَ الْخَضْبِ^(١)
بِهَارِجٍ تَرْمِي الْعَابِدِينَ إِلَى الْهَوَى وَتَقْدِيفُ النَّسَالِكِ فِي أَسْفَلِ الشُّعْبِ^(٢)
دَوَائِرُ سَبْعَ تَخْنُقُ الرُّوحَ وَالنُّهَى تَمَزَّقُ بِالْعِفْصَاتِ وَالْخُلُقِ الْخَضْبِ

أَلَا يَا بَنِي أُمِّي اسْمَعُونِي أُرِيكُمْ طَرِيقَ الْهُدَى لَا تُبَحَسُوا الْحَقَّ بِالْجَنْبِ
أُرِيْتُكُمْ الْأَمْثَالَ مُشْرِقَةَ الصُّوَى عَسَاكُمْ تَرَوْنَ النُّورَ فِي هَذِهِ الْحُقُبِ
عَسَاكُمْ تَرَوْنَ الْحَقَّ وَالْخَيْرَ وَالْقَسَى عَسَاكُمْ تَرَوْنَ الْعِزَّ مِنْ غَيْرِ مَا عُتِبِ
عَسَاكُمْ تَحْيِثُونَ الْكِتَابَ لِتَأْخُذُوا تَوَامِيْسَكُمْ مِنْهُ مُجَدَّدَةَ الْعِغْبِ^(٣)
عُذُوا الرَّأْيَ لَا شُلْتَ يَمِينُ الَّذِي سَعَى إِلَى بَرَكَاتِ الْعِزِّ فِي الْعَالَمِ الرَّغْبِ
عُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ الْقِيُودَ ثَقِيلَةٌ أَلَا حَطَمُوهَا تَكْشِفُوا لَوْنَهُ الْغَلْبِ
وَقُولُوا بَأْنَا أُمَّةٌ لَمْ يَحْسُ بِهَا قُوطٌ، لَنَا الْهِمَّاتُ بِالْأَسَدِ التَّجْصِبِ
تَرَامَتْ إِلَيْنَا الذِّكْرِيَّاتُ مُشِيرَةٌ تَهَبُّ بِنَا لِلْحَقِّ عَنْ مَتَبِهِ الشُّعْبِ^(٤)
لَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ أَكْرَمُ أَسْوَةٍ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْرَارِ فِي أَحْمَلِ الْأَوْبِ^(٥)
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا سَيِّدَ الْوَرَى إِلَيْكَ أَيْنُ الرُّوحِ مِنْ شِعْرِي الْعَذْبِ
إِلَيْكَ حَيِّسَبِ اللَّهِ أَهْدِيكَ نَشْوَةً مِنْ الشُّعْرِ هَبَّتْ لِلْحَقِيقَةِ مِنْ قَلْبِي

☆☆☆

(١) - الخضب: الثلوثين.

(٢) - الشعب: الوادي.

(٣) - الغب: العاقبة.

(٤) - الشعب: التفرقة، والفساد.

(٥) - الأوب: الرجوع.

موكب الهدى

وَعَذَّاهَا الْحَبْشَةُ وَالشُّبَّاهَا	سُمُّوْهُ أَشْبَحَ الدُّنْيَا انْقِلَابَهَا
وَأَوْرَدَهُ مَنَابِعَهُ الْعِدَّاءُ بَهَا	مَشَى بِالرَّكْبِ نَحْوَ الْعِزِّ يَشْدُو
وَعَنَّتْ شِعْرَهَا الْعَذَبُ الْمَهَابَا	تَزْعُرُ فِتْرَ الْبَسِيطَةِ مَذْرَأَتَهُ
عَلَى الدُّنْيَا، إِلَى الْعِلْيَا أَهَابَا	وَمِنْ أُمَّ الْقُرَى وَالْيَلِّ دَاجَا
ضَلَالٍ — حَزْبُهُ يَبْقَى الصَّوَابَا	يُوْهَبُ — وَالرُّعَاةُ الشُّوسُ سَكْرَى
ذُرَى الدُّنْيَا أَضَاءَ لَهَا الشُّعَابَا	سَنَاءَ مِنْ حَلَالِ الْحَقِّ غَشَّى
تَضَوُّعٍ فِي الْمَغَانِي ثُمَّ ذَابَا	وَفِيضٌ عَطَّرَ الْأَرْجَاءَ مِسْكَاً
خِيَاءٌ جَاشٌ يَنْسَابُ انْسِيَابَا	تَغْلُغِلُ فِي النُّفُوسِ وَقَدْ حَبَاهَا
مَنَابِرُهَا عَلَيْهَا الْعِزُّ طَابَا	وَمَا لِلْحَقِّ غَيْرَ النُّورِ دَارَا
عَلَى الْأَفَاقِ يَنْسَكِبُ انْسِكَابَا	فَلِأَرْوَاحِ شَدُوْهُ عِبْقَرِيْ
تَقْصِفُ عَرْشَهَا وَهَوَى وَنَحَابَا	سَمَاءَ وَالْجَاهِلِيَّةُ فِي جِمَاهَا
وَرَاحَ بَغْيَةٍ يُغْشَوِي الصُّحَابَا	تَغْشَمَرُ فِي (أَبِي جَهْلٍ) هَوَاهَا
فَتَنْعَسَا مَا تَخَاصَّرَ وَاسْتَرَابَا	بِذَاتِ الْجَاهِلِ الْوَعْدِ الْمُخَازِي
وَأَعْدَدَتْ الْحَرَالِبَ وَالْحِرَابَا	أَيُّسَّتَ الْحَقُّ وَيُلَكُّ فِي سَنَاهَا
فَنَمَّ جَهْلًا جَهْلًا لَنْ يُحَابَا	رُمِيَتْ دُجَى بِفَالِيَةِ الْأَفَاعِي
بِأَعْمَاقِ الْجَحِيمِ وَذُقْ تَبَابَا	خَلُوداً يَا (أَبَا هَبِي) خَلُوداً

رؤوس الغاشم (التنين) تصلى
 جهنم لن تجامل أو تحايى
 ويوم في حمى (الأحباش) سام
 أماط لدى (النحاشي) الحجابا
 بقصة (جعفر الطيار) صوت
 تحملده العصور ولن يُرابا
 رأت (أفريقيا) فيه التحايا
 معطرة الشذى تشفي المصابا
 كاني بالزخارف لن تراعى
 مذبذبة، تجر لها الكلابا

رعاء الشاء بالصيد منهم
 مضوا للحق وانتسبوا انتسابا
 أعاروا الصهل الجرّد التهابا
 وقد فتحوا لها باباً وبابا
 عليها كل مغوار أشم
 يُطّح في ذرى الأمل الصعابا
 أنى للكثرة رؤية في جمابا
 وساجلها السؤال أو الجوابا
 فأغمضت العيون على قذاها
 فروّعها وأفحمها ضربابا
 وهذا القيصر الجبار يهوي
 هوياً، صارحاً يسقى العذابا
 عمّد والمعاني الغر منه
 بمنحة السمو بها أصابا
 تجهّز للرحيل وفي قريش
 جنون الحق يصطخب اصطخابا
 فدين المصطفى أمل وخب
 وسلم كوثري لمن يُعابا
 به انضلت قلوب بعد محل
 وفي آملها الحق استجابا
 يشع النور فوق (أبي قيس)
 يُألىء من حمى الغار انصابا

فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا حَبِيبَ بروحي عنده شوقي أناها
يَشْنَفُ مَسْمَعُ الصَّدِّيقِ مِنْهُ نشيدٌ في معاني النور غايا
أَحْزَنًا أَيُّهَا الصَّدِّيقُ تَلْقَى وثالثنا الذي خلّق الرّحابا

أَلَا فَلْيَصْدَحِ التَّارِيخُ حَيًّا يغرّد بالفضائل حيث جابا
خَلُودٌ يَبْعَثُ الدُّنْيَا بِذِكْرِي إلى الجّد الذي يُزجّي الطّلابا
هُدًى يُنْظَرُ عَلَى الْأَحْيَالِ لَوْرًا يزفّ الجّد، ينتعل الرقابا
أَتُؤْمِنُ لِلْحَقِيقَةِ كَيْفَ زَمْتُ ركائبها وأحكمست الرّكابا
أَلَا أَسْمِعُ لِلْأَخَاشِبِ كَيْفَ حُنْتُ هياماً للذي قطع الهضابا
بَكَى فِي الْمُرُوتَيْنِ الصَّخْرُ حَزَنًا بيوم اليأس واشتدّ انتحابا
وَأَنَّ الْبَيْتَ حَتَّى شَاطَرْتُهُ ملائكة العلى الأمل المناها
قَفِي حُورَ الْخُلُودِ وَحَدَّثِينَا حديثاً يلهم الرّوح الصّوابا
قَفِي وَاسْتَمْتَحِي الْغَيْبَ اصْطَبَارًا ولا تَعْشِيْ مِنَ الزَّمَنِ اغْتِيَابَا
قَدْ اخْتَصَرْتُ دَهْرُ الْجَدِ يَوْمًا بلحظتها ورأس الليل شابا
فَلَا حِلْمٌ وَلَا نَجْوَى عِيَالٍ بل الشّرف الرّفيع ضحى أجابا
شَدَا الزَّمَنُ الْمَضِيَّ لَدَى قِيَاءٍ وأثل عرشه وحمى الجنابا
بِهَجْرَةٍ مِنْ تِلَا الْقُرْآنِ فَيْضًا إلهيًّا رحيمًا مستطابا
هَنَا دَارَتْ دَوَالِبُ الْمَعَالِي بأحداث ترى الهدّ اغتصابا

فهذي يثرب عَجَّتْ عَجِجاً بها الإسلام راء له مثابا
جَـرَتْ من سائح الأقدار فيها على الأرباع تُخَضِّعُهَا غِلَابا

* * *

بذكرى الخالد الميمون نسيم إلى الأوج الفخيم لكي نُهابا
لِنَيْسِنِ العِزُّ أَنْسَى سِرَّتَنَا يدُ الأقدار ما اخترنا المتابا
لنرفع بالفضائل مستوانا ونحبو النفسَ بالتجوى الحسابا
فهاتيك الذِّقَاتُ والثَّوَانِي بحسَّدة تُرينا الهُونُ صابا
فَرُجَعِي يا عبادَ اللهِ، رُجَعِي إلى الحقِّ الذي بالروح ثابا
وأفضلُ هجرة نرجسو هِماها بهذا العصر أن نكلو الكتابا
وأن نُكْسَى بُرودَ العلمِ نَمَشِي مع الأخلاقِ نَصْطَحِبُ اصطحابا
نَحْيَةَ قِلَّةٍ نَشْوَى تَغْنَّتْ لدار المصطفى تهوى اتسابا

وقال أيضاً:

الهجرة الخالدة

عائق الحقُّ روحه فاستجابا ونخطى إلى السُّمُو الشُّعابا
وتهادى النبوغُ من (غارِثور) كوثرياً يحبو الحياة الشُّبابا
يالهي الجمال والنور هذي ليلة في سنائها الأنسُ ذابا
ليلة تصطفني الفضائلُ لما حتُّ فيها صوتُ النبيِّ الرُّكَّابا
يثرني (الصَّدِّيقُ) والأفقُ ساجٍ مطمئناً يرومُ فيه الطُّلابا

فتجلّت (ذاتُ النّطّاقين) تشدو لَحْتَهَا الحُلُوَ شَيْقًا لِن يُرَابَا
وبدت شعله من النُّورِ تحكي في سُراها طيفَ الهوى أو شهابا

قِصَّةٌ في (سُراقَةِ) نسحتها أنملُ كالحرير تُصني الصَّوابا
يستجيشُ الجمالُ فيها ويسمو مستثيراً إلهاماً المستطابا
جاء فيها وعدُ النبيِّ عظيمًا حين أضحى (الإيوان) يحوي الصَّحابا
قال: يا (سعدُ) هاتِ وعداً أراني (ليلة الغار) في الحياة المثابا
قال: هذا (سوارُ كسرى) إليك الـ وعُدُّ حرّاً أراك للغيب بابا
رحمتَ في الخالدين تستقبل النُّور رَ بهيجاً ولا تبالي الصُّعابا

يامثيرَ الحياةِ يا زورقَ العذب هم تَلَقَّ الجمالَ يغشى الهضابا
موكبُ الفجرِ زاحرٌ بالأهازيد سج يُغني فيك الأمانى العذابا
بسمتُ (يثرِب) بهجرتك البَيـ ضاءِ والنُّورُ في الصُّدورِ تصابي
طربُ السَّاكنونَ للناقةِ القصـ حواءِ يعلنو سينامُها من أهابا
أنتَ سيرُ الحياةِ يستلهم (الأبـ صائرُ منك الآمالَ شوقاً مجابا^(١)
تتصفى بكَ النفوسُ وتسمو لا ترى بعدُ ذُلَّةً واكتئابا
فيلقُ الحقُّ زاحفٌ بكَ للحقِّ يشقُّ الفضاءَ ثمَّ السَّحابا

(١) - هكذا وردت في النص الأصلي (يستلهم الأبطال) وكان الأليق أن يقول (يستلهم الأبطال)، إلا إذا كان هناك خطأ مطبعي، وكانت عبارة الشاعر (يستلهم الأبطال) وهو الأقرب من حيث المعنى.

جَنَحَتْهُ رَوْحِيَّةُ الْمَجْدِ فَجَرَأُ
وَعَلَا الْكُفْرُ فِي الْخَزِيرَةِ شَلَواً
ثَوْرَةٌ زَلْزَلَتْ عُرُوشاً وَدَكَّتْ
وَاسْتَشَاظَتْ حَضَارَةُ الرُّوحِ لَمَّا
وَتَسَامَى يَهُسْوَى الْخُلُودَ مَا بَا
يَجْذِبُ الْبُسُومَ نَحْوَهُ وَالْغُرَابَا
صَوَلَجَانِ الْأَصْنَامِ وَالشُّرُكُ خَابَا
كَافَحَتْ كُلَّ مَنْ طَفَى أَوْ تَغَايَا

* * *

إِيَّاهُ ذَكَرَى تَجَسَّدِي كُلَّ يَوْمٍ
مَدَنِيَّاتُنَا بِذَا الْعَصْرِ أَمْسَتْ
أَيْنَمَا سِرْتُ قَدْ تَرَى وَثَنِيَّاً
أَيْنَ مِنَّا الْإِسْلَامُ يَنْفُخُ حَبّاً
أَيْنَ مِنَّا الْإِيمَانُ يَشْرِقُ فِي الْأَنْفُسِ
أَيْنَ مِنَّا الْإِحْسَانُ يَبْعَثُ بِالْإِحْيَاءِ
كُلَّ عَامٍ نَقِيمُ حَفَلَا لَذَكَرَى
لَا تُرَاعِي غَيْرَ التَّقَالِيدِ تَتَرَى
بِأَحْبَبِ الْحَيَاةِ وَالْحَقِّ أَمْسَتْ
هَذِهِ حَمْلَةُ الرِّذَائِلِ تَغْلِي
يَتَعَالَى لَهَا وَيُنَادِي
أَيْنَ مِنْ جَنَّةِ الْعَرَائِسِ لَحْنٌ
إِنَّ فِرْدَوْسَنَا الْمُحْجَبَ أَضْحَى
وَإِذَا كَسْرِي فِي جُمُوعِنَا ذَا الْمَصَابِيَا
لِجَنُودِ الشَّيْطَانِ كَهْفَاً وَغَابَا
يَعْبُدُ الْمَسَالَ وَالذُّمُسَى وَالتُّرَابَا
سَامِياً يَنْعَشُ الْحَيْحَى وَالصُّوَابَا
فُتْسِ نَوْرًا مَعْطُوراً مَسْتَطَابَا
حَسَانِ يَنْسَابُ فِي النُّفُوسِ انْسِيَابَا
فِي مَدَاهَا تَشْتَفُ سُمّاً وَصَابَا
عَبْطُ عَشَوَاءَ إِذَا تَرَكْنَا اللَّبَابَا
بَعْدَ فُرْقَانِكَ الْحَيَاةَ عَذَابَا
تَمَلُّا الْأَرْضَ بَحْرَهَا وَالرُّحَابَا
بِالنُّفُوسِ الْخَرَابِ هِيَ الْخَرَابَا
عَبْقُورِي يُفْتَسِقُ الْأَلْبَابَا
بَعْدَ عَصْفِ الدُّهُورِ قَفْراً يَبَابَا

قد تركنا فضائل الدين تنها
 أين حرية الحي حتى ونح قلبي
 أين روح الإسلام تصرخ فينا
 غمرتنا الشؤون حتى كأننا
 حجب من غياهب النفس أمست
 بالقومي ذي هوة الفدح إن لم
 بالقومي أحجرة تبعث الرو
 بالقومي أيقظة بعد نوم
 إن من بات عن حمأة نلومها
 أسمعينا حرية الروح صوتاً
 وأرينا بـإفكرة الهد للإسـ
 فكرة تسحق الجهالات سخفاً
 فكرة تنصب الموازين حتى
 ذاك شعري وفي حجابي كلام
 هي ذكرى وفيك [يا] سيد الخلق
 وعلبك الإله صلي حبسب الله ما نسا مومن أو أنا بسا



(١) - (يا) غير موجودة في الأصل وبدونها يفتل الوزن فاضفناها.

مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف. وقد أخذت القصيدة من ديوانه (موكب الذكريات) دار المعارف.

سيد العرب..!

مناجاة النبي العظيم!

سَيِّدُ الْعَرَبِ رَبُّ مَتَهٍ سَيِّ الأرب
جئتُ حَيْكُومَ صَادِقِ الأَدبِ
أَطْلُبُ الرُّضَى الحِيفُ الطَّلَبُ!



كنتُ كَالوَرَى أَنشَبُ النُّشَبِ
أَتَغِيهِ الهَوَى أَطْلُبُ الذَّهَبِ
أَشْرَبُ الطَّلَبِ أَرْجِي الحَسَبِ!

مُنْذُ أَتَيْتُكُمْ عَمَّيَ الرُّهْبِ
كُلُّ مِأَمِلِي فِي السُّورَى احْتِجَبِ
لَمْ يَعِدْ لَنَا فِيهِمْ رَغَبِ
كُلُّ غِيَابِي صَفْحُكَ الأَحَبِ

أَنْتَ مُلْهِمِي أَنْتَ لِي نَسِيبُ!
 فِي الدُّجَى أَرَى نَسِيرَكَ الْعَجِيبُ!
 بِمَحْضِ قُودِ الْأَذَى يَكْشِفُ الْحُجُبُ!
 بِحَرَرِ الْمَنَى يَحْرِقُ السُّحُبُ!

ذُلٌّ مَنَ إِلَى غَمْرِكَ انْتَسِيبُ!
 عَزٌّ مَنَ إِلَى حِصْنِكَ اقْتَرِبُ!
 سَيْدُ السُّورَى نَصْرُنَا وَحَسِبُ!

وله أيضاً: -

يَثْرِبُ (*)

وَلَمَّا دَنَا الرُّكْبُ مِنْ يَثْرِبِ أَضَاءَ السُّنَى حَالِكَ الْغَيْهَبِ
 وَهَبْتُ عَلَى رَكْبِنَا نَسِمةً تَضَوُّعُ بِمَسَلِكِهَا طَيْبِ!
 وَغَنَى السَّلَامُ عَلَى بَابِهَا مُؤَذِّنُهَا فِي سَنَى الْمَغْرِبِ!
 فَأَنْشَأَتْ أَهْجُ فِي نَشْوَةٍ بِشَعْرِ (فَتَى) مُغْرَمِ مُعْجَبِ!

وَلَمَّا وَقَفْتُ إِلَى دَارِهِ هُرِغْتُ أَقْبَلَ تُرْبَ النَّبِيِّ!

(*) - كتبها والركب يقترب مساء من المدينة المنورة ١٣٩٣ هـ. وهي من مقررات. وزارة التربية والتعليم.

وَاحْسَنْتُ أَنِّي أَشِيمُ ابْتِسَاماً بِوَجْهِ حَبِيبِ السُّورَى الطَّيِّبِ
 أَنْسَارَ لَنَا وَجْهَهُ فِي الْمَسَاءِ فَوَافِرُ حَيْسِي بِلِقَاءِ الْأَبِّ !
 أَيَا سَيِّدِي بِأَحْيَبِ السُّورَى أَحْزَنْسِي، فِي وَصْفِي الْمُسْتَهَبِ

لَجَأْتُ إِلَى سِتْرِكُمْ لَأَنْدَأَ فَكُنْ لِي عَلَى دَهْرِي الْمُتَعَبِ
 قَدِمْتُ مَعَ الْقَوْمِ فِي سَفِيهِمْ أَحُتُّ خُطْبَى لَاهِثٍ مُذْنِبِ
 ذُنُوبِي قَسِدٌ أَثْقَلْتُ كَأَهْلِي وَلَيْسَ لِي الْيَوْمَ مِنْ مَهْرَبِ
 سَوَى بَسْمَةِ مَنْكَ وَضَاءَةٍ تُبْرِدُ دُجَى الرُّوحِ يَا كَوَكَبِي !



البابي الحلبي

الشاعر: الشيخ مصطفى البابي الحلبي، ولم نثر له على ترجمة. والقصيدة

أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٨٠.

قَضَى عَجَباً مِنْ حَالِهِ الْمُتَعَجِّبُ يَجِدُ اشْتِعَالاً رَأْسُهُ وَهُوَ يَلْعَبُ
أَيُّفِي النَّصَابِي بَعْدَ مَا أَيْضَ فَوْدُهُ فَيَاللَّيْ لَلشَّيْخِ بِالدُّفِّ يَضْرِبُ
أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَقْنِيَ الْحَيَاءَ مُؤْنِبُ بَلَى أَنْ أَنْ يَقْنِيَ الْحَيَاءَ مُؤْنِبُ
وَمَنْ لَمْ يَزَعْ شَيْبُ الْمَفَارِقِ غَيْهُ فَلَا تَمُتْ بِاللَّوْمِ أَخْبَرِي وَأَنْسَبُ
أَيْنَ لِي عَلَى مَاذَا حَصَلَتْ مِنَ الدُّنَا فَقَدْ ذُقْتَ مِنْهَا مَا يَمُرُّ وَيَعْدُبُ
أَكَانَ سِوَى طَيْفٍ مُلِمٍّ وَعَارِضٍ جَهَامٍ وَبَرَقٍ مُخْلِطٍ النُّورِ خَلْبُ
مَتَى أَنْتَ فِي الْعَمِيَاءِ غَادٍ وَرَائِجٍ تُصَعَّدُ فِي تَهَالِهَا وَتُصَوَّبُ
تُسَارِزُ بِالْعِصْيَانِ مَنْ هُوَ قَادِرُ عَلَيْكَ وَفِي الْإِلَهِ تَقَلِّبُ
أَحْدَثْتَ أَنْ الْمَرْءَ فِي الْأَرْضِ مُعْجِزُ لَقَدْ كَذَبْتَكَ النَّفْسُ وَالنَّفْسُ تَكْذِبُ
لَقَدْ لَزَّكَ التَّسْوِيفُ فِي مَازِقِ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ سَرْعَانَ مَا تَتَصَوَّبُ
لَعَمْرُ الْمَنَافَا إِنَّهَا لَقَرِيْبَةٌ عَلَى أَنَّهَا مِنْ سَاحَةِ الشَّيْبِ أَقْرَبُ
وَأِنْ مِسرَاسَ الْمَوْتِ لَا دَرَّ دَرُهُ وَإِنْ كَانَ صَعْباً فَالَّذِي بَعْدُ أَصْعَبُ
تَقَلَّصَ ظِلُّ الْعُمْرِ إِلَّا صَبَابَةٌ أَلَا فَاتَّهَبْهَا قَبْلَ مَا أَنْتَ قَتَّهَبُ
وَبَادِرْ فَإِنَّ الْوَقْتَ ضَاقَ عَنِ الْوَنَى وَصَمَّ فَمِ كَيْتِ الرُّهَانِ الْمُذْذَبُ

وَحَذِّ لِلِقَاءِ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتَ أَهْبَةً
وَأِنْ ضِيقَتْ ذُرْعَا مِنْ تَعَاظِمِ مَا مَضَى
وَلَدُ بِجَنَابِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الَّذِي
هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاجِي الَّذِي بَزَغَتْ بِهِ
لَهُ الشَّرَفُ الْوَضَّاحُ وَالرُّبُوبَةُ الَّتِي
تَحُلُّ لَهُ الرُّسُلُ الْكِرَامُ حُبَاهُمْ
إِذَا الْخُطْبُ أَهْدَى نَاجِدِيهِ فَتَادِهِ
وَأِنْ لَدَغَتْكَ الْمُوبِقَاتُ قَدَاوِرَهَا
بِهِ تُكْشِفُ الْغَمَّ بِهِ يُدْفِعُ الْبَلَاءَ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ ضَارِعًا
فَبَابِكَ يَا اللَّهُ مَا عَنْهُ مَذْهَبُ
فَلَيْسَ بِنَا مِنْ مَنَحَةٍ بِتَفَضُّلٍ
وَلَا مَسْنَا مِنْ مَحَنَةٍ أَوْ تَمَسَّنَا
أَغْنِي تَدَارِكُنِي أَجْرُنِي فَلِئَنِّي
غَرِيقُ ذُنُوبٍ خَانَهُ الْحَوْلُ فَاعْتَدِي
ذُنُوبُ تُحِيلُ الْعَذَابَ فَالْخَوْفُ غَالِبُ
وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يَضِيقَ بِرَحْمَتِهَا
إِذَا قُمْتَ مَخْمُودَ الْمَقَامِ فَإِنَّا

فَإِنْ لِقَاءَ اللَّهِ مَا عَنْهُ مَهْرَبُ
فَلَا تَنْسَ عَفْوَ اللَّهِ فَالْعَفْوُ أَرْحَبُ
بِهِ يَطْمَئِنُّ الْخَائِفُ الْمُتَرَقِّبُ
عَلَى الْكَوْنِ شَمْسُ نُورِهَا لَيْسَ يَغْرُبُ
تَسْنَمُهَا لَمْ يَذُنْ مِنْهَا مُقَرَّبُ
وَأِنْ ذَكِّرُوا فَهُوَ الْعَذِيقُ الْمُرْجَبُ
تَحِدُ حَيْرَ حَارٍ فِي الْمِلَمَاتِ يُنْدَبُ
بِهِ فَهُوَ تَرِيقُ الْخُطُوبِ الْمُحَرَّبُ
بِهِ الدَّاءُ يُسْتَشْفَى بِهِ الصَّدْعُ يُرَابُ
أَحْوِ عَثْرَةٍ يَرْجُو الْإِقَالَةَ مُذْنِبُ
وَطَالِبُهُ مِنْ غَيْرِ بَابِكَ يُحْجَبُ
مِنْ اللَّهِ إِلَّا عَنْ مَسَاعِيكَ تُحْلَبُ
بِكَسْبٍ يَدٍ إِلَّا بِيُمْنِكَ تَذْهَبُ
لَقَى إِنْ تَرَاحَى عَنْهُ لُطْفُكَ يَغْطِبُ
بِمُلْتَظِمِ الْأَمْوَاجِ يَطْفُو وَيَهْرُسُ
وَلَكِنْ رَحَائِي فِي جَنَابِكَ أَغْلَبُ
شَفَاعَتُكَ الْعُظْمَى بِنَا فَهِيَ أَرْحَبُ
عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيْسَ بِنَا مُعْهَبُ

أَلَمْ يُرْضِكَ الرَّحْمَنُ فِي سُورَةِ الضُّحَى
أَتَرْضَى مَعَ الْجَاهِ الْوَجْهَ ضِيَاعَنَا
أَتَرْضَى مَعَ الْعَرِضِ الْعَرِضِ بِأَنْ يُرَى
أَتَعْدُلُ يَا حَمَامِي الذَّمَّارِ عَصَابَةَ
دَعَوْتَ فَلَيْتَاكَ سَمْعًا وَطَاعَةً
وَأِنْ لِسَانَ الْمَذْحِ فِيكَ لَقَاصِرٌ
أَلَسْتَ قَرِيدَ الْكَوْنِ فَضْلًا فَمَنْ لَنَا
وَمَاذَا عَسَى مِثْلِي يُشِيدُ بِذِكْرِ مَنْ
وَلَكِنْ حُمُولٌ حَثِيئِي أَنْ يَكُونَ لِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ تَتْرَى مُسَلِّمًا
صَلَاةُ تُوَاوِزِي قَدْرَ ذَاتِكَ رِفْعَةً
وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَفِينَا مُعَذِّبُ
وَنَحْنُ إِلَى أَعْتَابِ بَابِكَ نُنْسَبُ
مَقَامُكَ مَحْمُودًا وَنَحْنُ نَعَذِّبُ
بِهَذِيكَ دَانَتْ مَالَهَا عَنْهُ مَذْهَبُ
إِذَا كَثُرَ الْإِحْسَانُ سَاءَ التَّأْدِبُ
وَأِنْ أَشْهَبَ الْمَذْحِ فِيكَ وَأَطْبَقُوا
بِنَظْمِ قَرِيدِ الْحُسْنِ فِيكَ يُرْتَبُ
مَحَامِدُهُ فِي الذِّكْرِ تُتْلَى وَتُكْتَبُ
بِمَذْحِكَ قَبْذَحٌ فِي النَّبَاهَةِ يُضْرَبُ
مَعَ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا أَنْهَلَ صَبَبُ
بِتَلْيُوهَا عَنِّي إِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ



السواحلي

الشاعر مصطفى رزق السواحلي، أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد ٣ السنة ٤٩ غرة ربيع الأول ١٤١١هـ. والتي تصدرها وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة وهي تصدر غرة كل شهر عربي ورئيس مجلس التحرير هو الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

مولد الهدى

من أي نهر في مديحك أشرب؟	من أي زهر في جنائك أقضب؟
من مولد فتق الظلام ضيائه	فالأرض تزهر والسما ترحب؟
أم من صباك وقد علاك تكريماً	سَمَتْ النُّبُوَّةُ والوَقَارُ المعجبُ
أم من شبائك والفتوة غيرة	بجبين نجم في البسيطة يضرب؟
أم من سمائك في النبوة والهدى	نورٌ يشع من الجبين ويعلب؟
بحر المكارم والعلاء عبابه	والفضل من أمواجه يتصبب
محيأك نور فالبيضة والفضا	لولا بحار العلم بعدك غيب
يايوم ميلاد الكريم تحية	والنور بكر والضلالة ييب
من أي مشكاة وأية جذوة	شمس السنن الوهاج يومك تثقب؟
هل تعلم الأئام أنك بينها	فالقرن يسجد والسُنُونُ ترحب



الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي. وقد أعدت هذه القصيدة من ديوانه «الزوابع»
دار المطبوعات الحديثة جدة...

بدرٌ وقموز

من مشرق الدنيا لأقصى المغرب	روحٌ يحسنُ إلى تعاليم النسي
يشتاقي للمثل اللطافِ تسوده	ما دام نجمٌ سُعودِها لم يغرب
طافت به صور الخلود جميلة	كالورد يعبق في الربيع المخصب
فاهتز يدفعه النهوضُ إلى العلى	بعزيمة شماء لم تهيب
وتحركت روح الحياة بأمية	سمحاء همة شيخها مثل الصبي
جمعت أصول المجد قبل فروعها	ومزّت بالحزم والعزم الأبي

يا (بدر) ذكرُك لا يزال مدوياً	يوحي بالف قصيدة لم تكسب
يوحي بآيات البطولة والفدا	للسائرين إلى العلى في مركب
للسالكين سبيل كسل كرامة	للسابرين على الأذى بتصلب
فالمجد ليس يناله متحنث	رعديد ينفر من غواء الثعلب
أعماء حب الجاه عن خلاقه	فانحط في درك الهوان المرعب
يا (بدر) أنت علامة استبالاتنا	ضد الخصوم بهمة لم تغلب

ومواقف هي معجزات لم تزل
أعداؤنا جساؤوا وفي أنسافهم
سبحان ربّي كيف شئت شملهم
لم يدركوا أنّ العقيدة قوة
ما كان يدعو للفضيلة ما جن
لم يسدر ما سير الحياة ولم يسزل
ويود لو غده يكون كامسه
متأنق يغريك مظهره ولو
ومهدمين تحملوها لعنة
دعواهم للسلم كانت سلماً
جساؤوا بها وحشية ما شوهت
جاسوا خلال ديارنا بوقاحة
لم تألف النور البهي عيونهم
وتكسوا الحق السوي فناهم
حنوا إلى الماضي وتلك سسجة
سحقاً لأفكار تربدك تابعاً
أنا لا أقول كما يقول مشعوذ
(نهان) يعزف كل يوم نغمة
في خاطر المرتساب والمتعجب
كبر وقد عادوا بسرق خلّب
بدداً وصدغ خلافهم لم يرأب
تجنّح كل منافق ومذبذب
خلع الحياء وذمة لم يرقب
تفكيره في مطعم أو مشرب
يحظى بغاية وثغر أشنب
كاشفته لوجده كالأرنب
تنصب فوق رؤوسهم كالصيب
يرقى إليه كل ماجور غبي
عمر القرون لغرهم لم تنسب
حرقاء تبغي نيل أعظم مكسب
إن الظلام مناسب للعقرب
حزى وبس نهاية المتكسب
في العبد لا يرتاح إن لم يضرب
قنراً رغبت بذاك أم لم ترغب
جعل القريض وسيلة للمنصب
يرغو بها مثل البعر الأحراب

متقلب كالماء يأخذ لونه من كأسه المتلون المتقلب
ومقامر بالشعر قد أحيا لنا
جشيع قد اتخذ المبادئ مغماً هذي قصائده (ودونك فاحلب)

ما جاء (خالد) للعراق عرراً يطوي الصحارى سبباً في سبب
يدوي كما تدوي الرعود بليلة ليلاء يزحف بالخميس المرعب
إلا لتسمو فيه راية عزنا خفاقة فوق السهى والكوكب
هذي (الدائن) سائلوا (إيوانها) عن جيش (سعد) و (المنى) الأغلب
و (القادسية) هذه آثارها تروي لنا بحر الحدود الغيب
في كل شبر من تراب بلادنا مجتذ وعنوان لتاريخ أبي
أنوارنا أعمت خفافيش النورى فنهاتفوا غمماً بقعر الغيب
الله أكبر عزنا وملاذنا وشعارنا الدأوي بأفقي أرحب
أنا مسلم أبغى الحياة كريمة غناء ترفل بالنعيم الطيب
في ظل دستور يصون كرامتي وكرامة الإنسان أول مطلب
أنا مسلم لا أدعيها فكرة أوحى إلي بها دماغ الأجنبي
أنا مسلم آمنت أن محمداً قد جاء بالشرع الخفيف الأصوب
بالدين قام على المودة والإحبا والحب والإيثار دون تعصب

(تَمْوِزُ) كَانَ صَدَاكَ فِي بَغْدَادِنَا	يَا (بَدْرُ) مَرْتَبَطاً بِصَرْخَةِ يَثْرِبِ
مَحَقَّ الطُّغَاةَ الظَّالِمِينَ بِفَحْصِهِ	وَالنَّاسُ بَيْنَ مَصْدَقٍ وَمَكْذَبٍ
فَالظُّلْمُ فِي ظُلُمَاتِهِ مَتَعَثِّرٌ	وَالْحَقُّ وَهَّاجُ السَّنَى لَمْ يُخْتَجَبِ
نَدْعُوكَ يَا رَبِّي دَعَاءً خَالِصاً	مَنْ كُلُّ قَلْبٍ خَاشِعٍ مُتَأَدِّبِ
نَدْعُوكَ أَنْ تُبْقِيَ لَنَا (تَمْوِزَنَا)	حَرّاً يَسِيرُ عَلَى الْحَيَادِ الْمَوْجِبِ
حَرِباً عَلَى الْبَاغِينَ دُونَ هَوَادَةِ	وَعَلَى دُعَاةِ الْبَاطِلِ الْمُسْتَكَلْبِ
حَتَّى تَرْفُفَ عَالِياً رَايَاتُنَا	مَنْ مَشَرَقَ الدُّنْيَا لِأَقْصَى الْمَغْرِبِ



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

الصرصري

الشاعر: يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري، أبو زكريا جمال الدين
الصرصري: شاعر، من أهل صرصر على مقربة من بغداد، سكن بغداد، وكان
ضرباً، له ديوان شعر صغير، ومنظومات في الفقه وغيره منها (الدرة اليتيمة
والمحجة المستقيمة) وله المنتقى من مدائح الرسول وغيرها، قتله التتار يوم دخلوا
بغداد، قيل: قتل أحدهم بعكازه، ثم استشهد وحمل إلى صرصر فدفن فيها سنة
٦٥٦ هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب (الأعلام) للزركلي ج ٨ ص ١٧٧ - الطبعة
الخامسة ١٩٨٠م وأخذت القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الثالث السنة
الرابعة / شهر ربيع الأول / ١٣٧٤ هـ.

في مديح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن أمن السفح بالحمى عرّب	بسین قسّادی وینهمسم نسّسب
أعزّة سادة لهم همّ	تقصّر عنها الرّماح والقضّب
زینت سماء العلی بهم فهم	شموسها والبذور والشهب
إن حارّ ركبّ فهم أدلّته	أو جارّ جذبّ فرقدهم سحّب
من كلّ شهم حيام رتبته	في كلّ قطر نای لها طنب
أبلجّ سهل الأخلاق ممتّع	یبرزه اللّهمسر وهسو یحتجب
إذا تسامت به عزائمه	فوق الثریّا رسا به الأدب
وعنده صحّة یقین وحسن الصّم درع لا الیض والیلب	

وفقرهُ فحسرهُ ومنصِبُهُ وقوة الدين عنده الحسب
 مفوض عارف إمام هدى فكل فضل إليه يتسبب
 محمد خاتم الرسالة مفتا ح الهدى بثرت به الكتب
 كل الموالى من فضل مسورده الس عذب بكاسات ورده شربوا
 بحسن أخلاقه اقتادوا وإلى طريقه في سلوكهم ذهبوا
 فالفقر والصبر منه مقتبس إذ لم يكن للكنوز يجذب
 جفا تعيم الدنيا وأقنعه عن طيها مطعم له صيب
 معيار أهل الولاء سنته من يتبعها فذلك القطب
 وكل من زاغ عن محبته طرفة عين أودى به العطب
 أرسله الله ذو الجلال لأهل ل الحق نوراً تحلى به الرب
 وأنبغ العلم في القلوب به فمرتع الرشد مرتع خصب
 مؤيد ظاهر لعزته خرت ملوك الأعجم والغرب
 لقد علا بالمعراج مرتبة تقاصرت أن تناهها الرتب
 وانبجس الماء من أصابعه فامتلت من يمينه القرب
 وسوف يسري العطاش في الظلمات الأكر حيث الأكباد تلهب شفاعته تحلى بها الكرب
 خلا ظلام الضلال ثم له وساد فيها أصحابه النجب
 سمى به في الأنعام أمته معادن الحلم واليقين رجال
 معادن الحلم واليقين رجال الحرب فرسانها إذا ركبا

يسفرُ صبحُ السُّيوفِ عن غسقِ النَّقْعِ بأيديهم إذا انتدبوا
ويسحطُ المالُ إن رَضُوا وترى النَّصْرَ يَبْشُرُ إذا هم غضبوا
يَلِينُ للحارِ عِطْفُهُمْ وهم الأشـ راف في قومهم إذا انتسبوا
أَمْتُهُ نَفْعُهَا لَه مثلُ من الحديدِ المرْضِي مُخْتَلِب
كسالفِث منه الوَسْمِي أنفعه ونفعه في الرِّبْعِ مرتَقِب
ما الفضلُ عنها يوماً بمثقل إلى سواها ما دامت الحَقِب
أبدانُها تُخَبِّرُ البلادَ بهم حتى بعسى تُكْسِرُ الصُّلْب
هم أولياءُ الرَّحْمَنِ حُبُّهُمْ للمرءِ حررُ تَهَابِهِ النُّوب
قبورهم للعباد ملتجأ لله ما ضمَّ منهم السُّرْب
بِالله يَراكِبُ المُصَبِّرُ الرَّجَاءَ لا يَسْتَقِرُّهَا الدَّاب
يرفعها الآلُ في الضُّحَاءِ كَمَشَّ لِي القُلُوبُ تطفو طورا وترتسب
وتهجرُ الظُّلُّ في المحرِّ ولو أنضى مطاها الذمِيلُ والخَبِيب
عَرَجٌ وَقِفٌ وَقْفَةٌ بِسَفْحِ جَمِي سَلَحِ فُلُوسِي فِي فَنَائِهِ أَرَب
إذا ذَكَرْتُ العَهْدَ القَدِيمَ بِهِ يَهْزُ عِطْفِي نَحْوَهُ الطَّرَب
لأنَّ فيه للمقتدي عِلْمًا إليه في الأرض يتهسى الطَّرَب
قل يا رسولَ الإلهِ حُبُّكَ في الدنيسا عِلْنِسا فَرِيضَةً تَحِب
وصحْبُكَ الأكرمونَ سَادَتُنَا والأولياءُ الخِلاصَةُ النُّجَب
يأمن له الرَّغْبُ ناصراً وبه الأمانُ نُنْ هَدَا حِينَ يَكْثُرُ الرَّغْبُ

عليك من ربك السلام مع الدهر مديداً فليس يقتضب



وله أيضاً^(١) :

سقى العذيب من الأمواه ما عذباً وهز فطح الصبا من بابه العذب^(٢)
ودوم الغيث في أرض المغيشة والجرعساء منبحس الشؤبوب منسكياً^(٣)
وبالوريدة ذات البرمكتين إذا همى بها القطر لا ينفك مقترباً^(٤)
وحل وأقصة الجون الروى طبقاً حتى يمد على أكتافها طنباً^(٥)
وهيم الرغد في أرجائها هرجاً وصفق الماء في غدرانها طرباً^(٦)
واستقبل الهيثمين الودق منهمراً حتى يرى فيهما السلسال مصطحباً^(٧)
وعن زبالة لا انفك الحيا غدياً حتى يروى منها جوها الترباً^(٨)

(١) - أهدت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٣٩٢.

(٢) - العذب الأغصان.

(٣) - دوم دام. والنبحس المنصب. والشؤبوب الدفعة من المطر.

(٤) - همس سأل.

(٥) - الجون السحاب الأسود. والماء الروى الكهر المروي. والطبق المراكزم بعضه فوق بعض. والأكتاف الجوانب. والطنب الحبل الذي تشد به الخيمة.

(٦) - هيم صوت. وأرجائها جوانبها والمزج المصوت.

(٧) - الودق المطر. والمهمر المنصب. والسلسال الماء العذب.

(٨) - الحيا المطر. والغدي السائل.

وَالْعُلْبِيَّةُ لَا زَالَتْ مَوَارِدُهَا
وَلَا نَبَا عَنْ زُرُودٍ صَوْبٍ سَارِيَةٍ
وَأَحْفَرُ الْبَيْدِ لَا زَالَتْ مَنَاهِلُهَا
وَدَامَ فِي حِصْنٍ قِيدِ مَا يُزِيلُ بِهِ
وَحَادَ بَرَكَةٌ نَوْرٍ عَارِضٌ هَتِنٌ
وَطَابَ فِي حَاجِرٍ وَرْدُ الرُّكَّابِ وَلَا
وَأَوْدَعَ السَّيْلُ فِي وَادِي الْعُرُوسِ حَيًّا
وَنَوْرَ الرُّوْضِ فِي وَادِي الْغَزَالِ إِلَى
وَصَادَفَ الرَّبْعَ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ مِنْ السُّوَارِقِيَّةِ مَخْمُودَ الْقِرَى حَصِيًّا^(٧)
وَأَمْتَدَّ فِي غَمْرَةِ الْمَاءِ الرُّوْيَ وَدَنَا
وَبَطْنُ نَخْلَةٍ لَا زَالَتْ الْمَعِينُ بِهَا
وَبَثَّ فِي أَرْضِ نَعْمَانَ الْحَيَّا زَهْرًا
تَشْفِي الصَّدَى وَتُزِيلُ الْهَمَّ وَالْوَصْبَا^(١)
إِذَا اسْتَهَلَّ عَلَيْهَا لَبَدُ الْكُبَا^(٢)
بِوَاقِرِ الْمَاءِ مِنْهَا تُفْعِمُ الْقِرْبَا^(٣)
رَكِبُ الْحَجَّازِ صَدَى الْأَحْشَاءِ وَالتَّعْبَا
وَعَنْ سُمَيْرَاءَ ثَوْبُ الْأَمْنِ لَا سُلْبَا^(٤)
غَبَّ الْعَسِيلَةَ قَطَرٌ يَمَلَأُ الْقِرْبَا^(٥)
يَحُلُّو بِهِ الرُّكْبُ إِنِ حَلُّوا بِهِ الْكُرْبَا
قَاعِ الشَّطَى فَأَرَى مِنْ نَيْهِ عَجَبًا^(٦)
مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ نَمِرُ الْمَاءِ وَأَقْتَرَبَا^(٨)
يُرْوِي بِهَا بِاسِقَاتِ النَّفْلِ وَالْعِنْبَا^(٩)
يُنَاطِرُ الدُّرَّ وَالْيَسَاقُوتَ وَالذَّهْبَا

(١) - الصدى العطش. والوصب المرض.

(٢) - الصوب المطر. والسارية السحابة. واستهل انصب.

(٣) - المناهل الموارِد. وتفعم تملأ.

(٤) - حاد جاء بالجرود وهو المطر الغزير. والعارض السحاب المعرض. والهمن المنسكب.

(٥) - غبها أتاها يوماً بعد يوم.

(٦) - القاع الأرض المستوية.

(٧) - الربع المنزل. والقرى الإكرام.

(٨) - الرّوي الكثير المروي. والنمر العذب.

(٩) - المعين الجاري. ويسق للنفل طال.

وَعَجَاجٌ نَحْوُ مِثْقَالِ الْخَيْفِ فَاتَّشَحَّاهَا ^(١)
وَلَا عَدَا سَاحَةَ الْبَطْحَاءِ مُرْتَجِسٌ ^(٢)
وَجَاوَزَتْ رَبَّةَ السُّتْرِ الشَّرِيفِ صَبَاً ^(٣)
وَقَاحَ بَيْنِ الْمُصَلَّى وَالصَّفَا أَرْجٌ ^(٤)
وَمَاءٌ زَمْزَمٌ لَا زَالَتْ مَوَارِدُهُ ^(٥)
وَبَاكَرَتْ بَطْنِ مَرْمُوزَةٍ فَكَسَتْ ^(٦)
وَلَا حَ فِي أَرْضِ عُسْفَانَ الرَّيْعِ وَمِنْ ^(٧)
وَصَبَّحَتْ حَيْمَتِي ذَاتَ الْقِرَى سَحْبٌ ^(٨)
وَسَحَّ فِي رَابِعِ صَوْبِ الْقَمَامِ إِلَى ^(٩)
جَادَ الْحَيَا وَادِي الصَّفَرَاءِ وَأَنْبَجَسَتْ ^(١٠)
وَلَا نَأَى الْقَطْرُ عَنْ وَادِي الْعَقِيصِ وَلَا ^(١١)
وَلَا عَدَا سَفْحِ سَلْعِ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ مِنْ طَيِّبَةِ الْحَسَنَاءِ وَأَرْضِ قَبَا ^(١٢)

(١) - الوشاح ما تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحتها. والبرود الثياب المغطاة. والعطفان الجاهلان. والقصب الخلد.

(٢) - البطحاء مكة المشرفة. والمرجس المصوت وكذلك المجلجل.

(٣) - ربة البئر الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً وصيالاً.

(٤) - الأرج الرائحة الطيبة.

(٥) - الصروف الخنافس.

(٦) - الموزة السحابة. والنعاب جمع شمع وهو ما انفرج بين جبلين. والنجب الإبل النحبة.

(٧) - النمر العذب. ونضب غاروجف.

(٨) - الواهي الضعيف.

(٩) - انبجست تفجرت.

(١٠) - نأى بعد. وحذب عليه عطف.

جَوْدٌ إِذَا صَابَ أَرْضاً مَيْتَةً حَيَّتْ وَاهْتَزَّ هَامِدُهَا مِنْ وَقْتِهِ وَرَبًّا^(١)
 وَأَضْحَمَتِ النَّاحِيَّاتُ الْقُوْدُ مِنْ مَرَحٍ لَا تَسْنَامُ الْوَعْدَ فِي الْيَدَاءِ وَالْحَبِيَّا^(٢)
 تَطْوِي الْفَلَاةَ فَلَا قُلْتُ مَنَاسِمُهَا وَلَا اشْتَكَّتْ مِنْ وَجَى أَخْفَافِهَا النَّقْبَا^(٣)
 كَلًّا وَلَا عَدِمَتْ وَرْدًا وَلَا كَلًّا وَلَا رَأَتْ سَيِّئًا تَلْقَى بِهِ عَطْبَا^(٤)
 حَتَّى تَحُلَّ بِنَا نَعْمَانٌ وَالْحَرَمَ الْأَعْلَى فَنَقْضِي عَلَى عَلَانَا أَرْبَا^(٥)
 وَتَسْتَقِيلُ بِنَا وَالشُّوْقُ يُقْبِلُهَا فَلَا تُحِسُّ عَلَى طُولِ السُّرَى نَصْبَا^(٦)
 إِلَى جَمِيٍّ طَاهِرٍ رَحْبِ الذَّرَى عَطِيرٍ إِذَا أَتَتْهُ الْمَطَايَا تَحْمَدُ الدَّابَّا^(٧)
 حَيْرُ الْبَسِيطَةِ أَرْضًا شَدَّ مُنْتَجِعٍ يَغْنَى النَّحَاحَ إِلَى أَقْطَارِهَا الْقَبَا^(٨)
 جَمِيٍّ بِهِ غُرُرُ الْعُلْيَاءِ عَاكِفَةً وَيَجْمَعُ الْبِرَّ وَالْتَقْوَى لِمَنْ رَغْبَا^(٩)
 جَمِيٍّ سَمَا بِرَسُولِ اللَّهِ كُلُّ جَمِيٍّ كَمَا سَمَا هُوَ عَجْمُ الْأَرْضِ وَالْعَرَبَا
 أَرْكَى الْقَبَائِلِ إِنْ عُدْتُ مَنَاسِبُهَا أَمَّا وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ الْفَخَارِ أَبَا
 أَسْحَى الْبَرِيَّةِ كَفَاً وَهُوَ أَغْزَرُهُمْ نَدَى وَأَفْصَحُهُمْ لَفْظًا إِذَا حَطْبَا

- (١) - الجود المطر الغزير، وصاب انصب، والهامد من الأرض الموات، وربنا وزاد.
- (٢) - فناميات السريعات وفقود جمع قود وهو النبل للنفاد، وفرح للشباط، والوعد سرعة السير وكذلك الحبيب.
- (٣) - تطوي تقطع وقت شكت والنسم للبعير بمنزلة الظفر للإنسان والوجى الخفاء، والنقب رقة أخفاف الإبل.
- (٤) - الكلا العشب والعطب الملاك.
- (٥) - العلات الشدائد، والأرب الحاجة.
- (٦) - النصب التعب.
- (٧) - الحمى الحمى، والرحب الواسع وذروة كل شيء أعلاه، والمطايا الإبل المركوبة والداب مداومة السير.
- (٨) - المنتجع طالب الخير وأصل الانتجاع طلب الكلا والقرب رحل البعير.
- (٩) - غرر العلياء حيارها، والمأكلة الملازمة.

وَأَحْمَلُ النَّاسِ فِي عُلْقٍ وَفِي عُلْقٍ
 أَتَى الْوَرَى وَزِنَادُ الشَّرِكِ قَدْ قَدَحَتْ
 فَحَسَاءَهُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ تَبَصُّرَةٌ
 فَقَابِلَ الْحَقِّ لَمَّا بَانَ مُتَضِحاً
 وَلَمْ يَزَلْ جَاهِداً فِي اللَّهِ يُعْمِلُ فِي
 مُؤَيَّدِ الْجَيْشِ بِالْأَمْلَاقِ تَقْدُومُهُ
 وَكَانَ ذُو الْعِزَّةِ الرَّحْمَنُ يَقْدِيفُ فِي
 فَذَلَّلَ الشُّوسَ تَذْلِيلًا وَحَكَّمَ فِي
 فَذَمَّرَ الرَّجْسَ وَالْأَوْتَانَ وَالنَّحْلَ الْخِيَّاتِ وَالْبَغْيَ وَالْأَزْلَامَ وَالنُّصْبَا^(١)
 وَحَرَّمَ اللَّهُوَ مِنْ زُمَيْرٍ وَمَعْرُوفٍ
 وَعَلَّمَ النَّاسَ أَحْكَامَ الصَّلَاةِ وَأَحْكَامَ
 وَيُنَ الْحَجَّ فَأَمْتَارَتْ مَنَاسِكُهُ
 وَأَشْجَعُ النَّاسِ فِي حَرْبٍ إِذَا رَكِبَا
 يَدُ الضَّلَالِ بِهِ الْبُهْتَانُ فَالْتَهَبَا^(٢)
 لِلْمُهْتَدِي صَدَّقَتْ آيَاتُهُ الْكُتُبَا^(٣)
 وَقَدْ الْهَوَى بِسَنَى أَنْوَارِهِ فَعَبَا^(٤)
 حِزْبِ الْأَعَادِي الْقَنَا الْعَسَالِ وَالْقُضْبَا^(٥)
 لِلنَّصْرِ فِي حَوْمَةِ الْهَيْجَاءِ رِيحُ صَبَا^(٦)
 قَلْبِ الْعَدُوِّ عَلَى شَهْرٍ لَهُ الرُّعْبَا
 أَعْدَائِهِ الْقَاهِرِينَ الْقَتْلَ وَالسَّلْبَا^(٧)
 فَذَمَّرَ الرَّجْسَ وَالْأَوْتَانَ وَالنَّحْلَ الْخِيَّاتِ وَالْبَغْيَ وَالنُّصْبَا^(٨)
 وَحَرَّمَ اللَّهُوَ مِنْ زُمَيْرٍ وَمَعْرُوفٍ
 كَامَ الزُّكَاةِ وَصَوْمًا فَرَضُهُ وَحَبَا
 بِفَعْلِهِ لِفَقِيهِ أَحْسَنَ الطَّلْبَا^(٩)

(١) - البهتان الكذب والافتراء.

(٢) - التبصرة التعليم وتووير البصرة.

(٣) - الهوى ميل النفس المنوم والسنى الضوء وعبا عطف.

(٤) - القنا الرماح. والعسال المضطرب والقضب السيوف.

(٥) - الحومة الوسط. والهيجاء الحرب.

(٦) - الشوس المتكبرون.

(٧) - دمر حرب. والرجس النجس والمراد الشرك والأوتان الأصنام. والنحل الملل. والأزلام السهام بلا نصال كانوا يستقسمون بها في الجماعية يكتبون على بعضها الفعل وعلى بعضها لا تفعل ومهما خرج يعملون بمقتضاها. والنصب كل ما عبد من دون الله.

(٨) - المعازف الملاحى كالعود والطبور واحدها معزفة.

وَأَوْضَحَ السُّنَّةَ الْمُثَلَّى لِطَالِبَيْهَا مِنْهَا فَكَانَتْ إِلَى مُنْجَايِهِ سَيًّا^(١)
فَأَصْبَحَ الدِّينُ مَعْمُورَ الْجَنَابِ بِهِ وَمَرَبَعُ الْكُفْرِ أَضْحَى مُقْفِرًا جَرَبًا^(٢)
فَفَازَ قَابِلُ مَا وَافَى بِهِ وَنَحَا وَحَابَ عَيْدِ أَتَاهُ أَمْرُهُ فَأَبَى
حَازَتْ بِهِ قَصَبَاتِ السَّبْقِ أُمَّةُ وَأَحْرَزَتْ رُتْبَةً تَعْلُو بِهَا الرُّتَبَا
هُمْ الْأَوَّاحِرُ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّالُ فِي الْـ فَضْلِي الَّذِي لَهُمُ الرَّحْمَنُ قَدْ وَهَبَا
لَمَّا تَبَيَّنَ مُوسَى وَصَفُهُمْ طَلَبَ السُّدُوحُولَ فِيهِمْ عَلَى تَخْصِيصِهِ رَغْبَا
وَعَبِيرُهُمْ صَحْبَةُ الزُّهْرِ الْكِرَامِ وَلَوْ عَيْدٌ لَهُ سَاعَةٌ فِي دَهْرِهِ صَحْبًا^(٣)
وَعَبِيرُ أَصْحَابِهِ الصُّدُوقِ مُنْفِقُ مَا أَفَادَهُ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ مُحْتَسِبًا^(٤)
وَبَعْدَهُ عُمَرُ الْفَارُوقِ ذُو النَّظَرِ الْـ مَحْمُودِ فَارِقِ أَكْبَادِ الْعِدَى رَهْبًا^(٥)
وَالْبِرُّ عُثْمَانُ مَنْ بَثَّ الْمَصَاحِفَ فِي الْأَمْرِ صَارَ مِنْ جَمْعِهِ يَأْنِعَمَ مَا كَتَبَا
وَالْهَاشِمِيُّ عَلِيٌّ كَاشِفُ الْكُورِبِ الشَّدَادِ عَنْهُ بِعِزِّ صَانٍ لَهُ وَطَبَا^(٦)
أَكْرَمَ بِأَرْبَعَةِ مَا حَلَّ حُبُّهُمْ قَلْبَ أَمْرِي صَادِقٍ إِلَّا حَوَى الْقُرْبَا^(٧)
وَالْفَضْلُ فِي طَلْحَةِ التَّيْمِيِّ بَعْدَهُمْ وَفِي الزُّبَيْرِ وَفِي سَعْدٍ لِمَنْ طَلَبَا

(١) - السنة الطريقة. والمثلى الأشبه بالحق.

(٢) - الجناب الجانِب. والمربع المنزل. والمقفر الخالي.

(٣) - الزهر السمادات.

(٤) - احتسب الأجر على الله تعالى إذعزه عنده لا يوجو ثواب الدنيا.

(٥) - الفاروقى الفارق بين الحق والباطل. والرهب الخوف.

(٦) - الحرصان الرماح. والطبا السيف.

(٧) - القرب جمع قربة وهي الطاعة.

وَفِي سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ذِي الْوَقَارِ وَفِي
أَبِي عُبَيْدَةَ ثُمَّ الْأَفْضَلُونَ أُولُو
وَالْفَضْلُ فِي كُلِّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ إِلَى
وَفَضْلُ أُمِّهِ لَا يَنْقُضُ بِيْهِ أَبَدًا
يَا مَرْجِي النَّاقَةَ الْوَحْشَاءِ يُدْبِرُهَا
عَرَجٌ عَلَى طَيْبَةِ الْفَيْحَاءِ خَيْرِ جَمِيٍّ
فِيهَا الْمَلَائِكُ أَفْوَاجًا وَتُرْبَتُهَا
قَادٌ عَنِّي سَلَامًا زَاكِيًا أَرْجَا
وَقُلْ عُبَيْدُكَ يَرْجُو مِنْكَ مَكْرَمَةً
يَافَاتِحِ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا بِمَنْعَتِهِ
لَقَدْ أَنْتَ فِي جُمَادَى مِنْكَ عَاطِفَةٌ
سَلِيلِ عَوْفٍ وَفَيْمَنْ صَدَقَ اللَّقْبُ (١)
بَذَرٍ وَمَنْ بَرَّ فِي الرِّضْوَانِ وَاحْتَسَبَا (٢)
يَوْمَ الْقِيَامِ مَدِيدًا لَيْسَ مُقْتَضِبَا (٣)
حَتَّى يُنْزَلَ عِيسَى يَكْسِرُ الصُّلْبَا
فِي الْبَيْدِ كَيْ يُحَرِّزَ الْعَلِيَاءَ وَالْحَسْبَا (٤)
حَوَى الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِلْمَ وَالْأَدَبَا (٥)
تَسْمُو بِمَنْ حَلَّ فِي أَكْنَافِهَا التُّرْبَا (٦)
لَا لَفَوْ فِيهِ وَلَا إِثْمًا وَلَا كَذِبَا (٧)
رَجَاءَ عَافٍ لِيُوعِدَ ظُلًّا مُرْتَقِبَا (٨)
وَبِالشَّفَاعَةِ فِي الْأُخْرَى إِذَا انْتَدَبَا (٩)
تَحْوِي فَأَلْحِقْ بِهَا يَاسِيدِي رَجَبَا (١٠)

(١) - السليل الابن، واللقب الاسم المبدوء بنحو أب أو أم.

(٢) - الرضوان يعني بركة الرضوان، واحتسب ادخر الأجر.

(٣) - المقتضب المقتطع.

(٤) - المَرْجِي السائق، والرجاء الشديدة من التوق، والدأب مداومة السير، والحسب الشرف.

(٥) - عرج على المنزل حبس عليه مطيته، والفحاء الواسعة.

(٦) - الأفواج الجماعات، والأكناف الجوانب.

(٧) - الزاكي الصالح والناسي، واللفو الكلام الذي لا خير فيه.

(٨) - العافي طالب الرزق والمرتبب المنتظر.

(٩) - انتدب دعى.

(١٠) - عطف على أشفقت وأصل العاطفة الرحم استعمالها بمعنى التمسك التي رفع بها العطف والشفقة، ونحوي جهن.

فَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا قَصْدِي وَمَا أَرْبِي فَاسْأَلْ لِي اللَّهُ أَنِّي أَبْلُغَ الْأَرْبَا^(١)
لَأَزَالَنَّ رَوْحَ الرُّضَى الْقُدْسِي مِنْهُمْ^(٢) عَلَى حِمَاكَ أَنْهَمَاراً يُخْجَلُ السُّحْبَا^(٣)



وله أيضاً:

يَا سَائِقَ الرُّكْبِ لَا تَفْعَلْ فِلَى أَرْبٍ فَوْقَ الرُّوَاحِلِ حَالَتْ دُونَهُ الْحُبُّ^(٤)
لَعَلَّ بَذَرَ الدُّجَى يُرْجِي اللَّثَامَ لَنَا عَنْ عَارِضِيهِ فَيُشْفِي الْوَالِدَ الْوَصْبُ^(٥)
مَاذَا عَلَى ظَاعِنِهِ شَطُّ الْمَزَارِبِ لَوْ أَنَّهُ فِي الدُّجَى يَذْنُو وَيَقْتَرِبُ^(٦)
فَرُبَّمَا وَحَدَتْ بَرْدًا بِهِ كِبْدُ حَرَّى بِنَارِ الْجَوَى وَالْتَوَقُّ بِالتَّهَبِ^(٧)
أَحْيَانًا إِنْ تَكُنْ أَيْدِي النَّوَى عَيْتُ بِشَمْلَانَا وَهَوَ بِالتَّفْرِيقِ مُنْتَهَبُ^(٨)
فَلِنْ حَبْكُمُ وَسَطَ الْحَشَاةِ لَا تَنَالُهُ غَيْرُ الْأَيَّامِ وَالنُّسُوبُ^(٩)
لَوْ لَا عَطَفْتُمْ عَلَى حَسَبِ بَكْمٍ فَعَلْتُ بِهِ سَطَا الْبَيْنِ مَا لَا تَفْعَلُ الْقَضْبُ^(١٠)

(١) - الأرب الحاجة.

(٢) - المنهمر المنصب.

(٣) - الأرب الحاجة.

(٤) - الدجى الغلام. واللثام ما على الفم من الثقاب. والعارض صفحة الجلد. الوالد الخمران من الحب. والوصب المريض من الحب.

(٥) - الظاعن الراحل. وشط بعد. والمزار محل الزيارة.

(٦) - الجوى الحزن. والتوقى الحب.

(٧) - النوى البعد. وعيت أفسدت. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٨) - الحشاة بقية الروح. وغمر الأيام حوادثها والنوب التنايلات.

(٩) - عطفتم ملتم. والصب العاشق. والسطا جمع سطوة وهي القهر. والبين البعد والقضب السيوف.

فِرَادَةٌ نَارِحًا مُسْتَأْنَسٌ بِكُمْ
مَا هَبَّ نَجْوَكُمْ فِي الصُّبْحِ نَشْرُ صَبَا
وَلَا تَرْنَمَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَسٍ
يَجِنُّ نَحْوَ الْحِمَى إِذْ تَنْزِلُونَ بِهِ
وَإِنْ جَرَى ذِكْرُ مَلْعٍ فِي مَسَامِعِهِ
سَحَّتْ غَمَائِمُ أَنْوَارِ الْمَزِيدِ عَلَى
فَهِيَ الشِّفَاءُ لَأَسْقَامِي وَسَاكِئِهَا
هَلْ يُبْلَغُنِي إِلَيْهَا جَسْرَةٌ أَوْ جَذٌّ
عَنْسٌ عُدَافِرَةٌ فِي سَيْرِهَا هَوَجٌ
يَنَاقَتِي لَا تَغْشَاكِ الطَّلَاحُ وَلَا
وَأَمْتُ حِصْبِكَ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ كَلْبٍ
سِيرِي إِلَى أَنْ تَحُلِّي رُبْعَ أَفْضَلٍ مَنْ
وَجِسْمُهُ وَهُوَ يَتَنَ الْأَهْلِي مُغْتَرِبٌ^(١)
إِلَّا وَهَزُ إِلَيْكُمْ عِظْفُهُ الطَّرِبُ^(٢)
إِلَّا وَظَلٌّ مِنَ الْأَشْوَاقِ يَنْتَجِبُ^(٣)
وَلَيْسَ يَنْتَهُمَا لَوْلَا كُمْ نَسَبُ
فِيَانَهُ لِلدَّوَاعِي وَخَلْدِهِ سَبَبُ
قَبَابِهِ الْبَيْضِ سَحًّا دُونَهُ السُّحْبُ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَيْغِي وَأَطْلِبُ
يَحْلُو لَهَا فِي الْفَلَاحِ الْإِرْقَالُ وَالْحَبِيبُ^(٤)
تُبْدِي النُّشَاطَ إِذَا أَبْدَى الْوَجْهِي الدَّابُ^(٥)
مَنْ الْقَوَائِمِ مِنْكَ الْأَيْنُ وَالنَّصَبُ^(٦)
وَلَا تَمَكَّنْ مِنْ أَخْفَافِكَ النَّقَبُ^(٧)
فِي الْأَرْضِ شَدُّ إِلَى أَقْطَارِهِ الْقَتَبُ^(٨)

(١) - الفؤاد القلب. والنارح الجهد.

(٢) - عطف الرجل جانبا.

(٣) - ترنم تغنى. والقمرى نوع من الحمام. والفتن الغصن. والانتحاب البكاء برفع صوت.

(٤) - الجسرة الناقة السريعة. والأخذ من الإبل الذي أخذ فيه السن والأخذ أيضاً البعير الذي يحصل له الأخذ وهو شبه الجنون. والإرقال والحلب نوعان من السير السريع.

(٥) - العنس الناقة الصلبة. والعدافرة العظيمة الشديدة. والمهروج الطيش والخفة. والوجا الحفاة. والدباب درام السر.

(٦) - تغشاها شملها. والطلاح التعب والإعياء. والأين الإعياء والمعجز. والنصب التعب.

(٧) - الخصب ضد الجهد. والكلاء العشب. والنقب داء يقع في علف البعير يرق به.

(٨) - الربع المنزل. والأقطار التواحي. والقرب الرجل.

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَّبْعُوثٍ بِمَرْحَمَةٍ مِنْ خَيْرِ نَبِيٍّ عَلَيْهِ أَجْمَعَ الْعَرَبُ
عَفٌّ كَرِيمٌ السَّحَابَا مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ مُتَّحِبٌ^(١)
مُهَذَّبٌ طَاهِرٌ طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ وَطَابَ بَيْنَ الْوَرَى أُمُّ لَهُ وَأَبُ^(٢)
هَدَى بِهِ اللَّهُ قَوْمًا صَدَّعَهُمْ سَفَهَا عَنِ الْهَدَى الْخَمَرُ وَالْأَزْلَامُ وَالنَّصَبُ^(٣)
أَنَاهُمْ بِكِتَابٍ صَدَّقَ الصُّحُفَ الْأُولَى كَمَا صَدَّقَتْ آيَاتِهِ الْكُتُبُ
فِيهِ بَيَانٌ وَإِعْجَازٌ وَمَوْعِظَةٌ وَهُوَ الشِّفَاءُ لِقَلْبٍ شَفَّهُ الْوَصَبُ^(٤)
فَأَخْرَجَ النَّاسَ مِنْ لَيْلِ الضَّلَالِ بِهِ إِلَى صَبَاحِ رَشَادٍ لَيْسَ يَحْتَاجُ
دَعَا إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ وَهُوَ عَلَى بَصِيرَةٍ لَا يَغْطِي نُورَهَا الرَّيْبُ^(٥)
فَمَنْ أَجَابَ فَقَدْ حَازَ الرُّضَى وَلَمَنْ أَبَى وَصَدَّ التَّوَى وَالْوَيْلُ وَالْحَرْبُ^(٦)
وَجَاهَدَ الْمُتَعَدِّينَ النَّاكِثِينَ عَنِ الْـ حَقِّ الْمُبِينِ بِعَزْمٍ لَيْسَ يَنْقُضُ^(٧)
وَجُنْدُهُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ أَوْلُوَالِ جَاسٍ الَّذِي رَهْبَتُهُ الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ^(٨)
وَأَصْبَحَتْ زُمَرُ الْأَمْلَاقِ نَارِلَةً لِنَصْرِهِ وَالصَّبَا الْخَرَقَاءُ وَالرُّعْبُ^(٩)

(١) - العفء العفيف، والسحابا الطبائع والسلالة النسل، والمتحبب النجيب.

(٢) - المهذب المحلص المصفى، والأرومة الأصول.

(٣) - صدعهم كفهم، والسفه نقص العقل، والأزلام السهام بلا اتصال كانوا يستقسمون بها في الجماعية يكتبون على أحدهما الفعل وعلى الآخر لا تفعل ومهما خرج لهم يعملون بمقتضاه. والنصب كل ما عبد من دون الله.

(٤) - البيان الفصاحة، والإعجاز الاختصار مع استيفاء المعنى، وشفه هزله، والوصب المرض.

(٥) - البصيرة العلم والخبرة والرهيب الشكوك.

(٦) - أبى امتنع، وصد أعرض، والتوى الهلاك، والويل العذاب، والحرب السلب.

(٧) - نكث العهد نقضه وبعثه والمبين الظاهر، وينقض ينقطع.

(٨) - الجاس الشبهة، وrehبه عاقته، والبيض السيف، واليب القوس من جلد.

(٩) - الزمر الجماعات، والصبا الريح الشرقية، والخرقاء التي تقع منسما على الأرض قبل خفها لتحاتها وسرعنها والمنسم هو رأس الخف كالظفر للإنسان لكل عصف منسمان.

حَتَّى اسْتَقَرَّ عِمَادُ الدِّينِ وَارْتَفَعَتْ
 صَلَى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى
 أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنَمَاهَا وَأَذْوَمَهَا
 وَأَرْتَجَى بِمَدْحِي فِيهِ مَكْرَمَةً
 لَكِنِّي لَوْ قَطَعْتُ الدَّهْرَ مُنْتَدِحاً
 أَغْلَامُهُ وَأَنْجَلْتُ عَنْ أَهْلِهِ الْكَرْبُ
 أَصْحَابِهِ فَهُمْ الْأَعْيَانُ وَالنُّجُبُ
 وَأَجْرَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَحْسِبُ
 مِنْ دُونِهَا الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ
 لِلْمُصْطَلَفَى مَا قَضَى بَعْضَ الَّذِي يَحِبُّ



وله أيضاً:

مَا لِلرُّكَّابِ بِالْأَغْنَى تَضْطَرُّبُ^(١) أَهَاجَهَا نَفْسٌ أَمْ هَزَّهَا طَرَبُ^(٢)
 أَمِ النَّسِيمُ الْعَلِيلُ الْحَاجِرِيُّ سَرَى^(٣) تَرَأَقَصَتْ لِشِدَّاهُ الْعَيْسُ وَالْقَصَبُ^(٤)
 نَعَمْ بَرَاهَا السَّرَى وَالشُّوقُ يَقْدُمُهَا^(٥) بِلا زَمَامٍ إِلَى نَعْمَانٍ تَنْجَذِبُ^(٦)
 كَلَّتْ وَمِنْ شَوْقِهَا لَمْ تَذَرِ مَا حَمَلَتْ^(٧) وَلَهَانَةٌ لِقَباً بِالْوَجْدِ تَنْسَحِبُ^(٨)
 حِمَاصَانَةٌ نَحَلَتْ مِمَّا تُكَابِدُهُ^(٩) مُشَاقَّةٌ دَمْعُهَا فِي الْحَدِّ يَنْسَكِبُ^(١٠)
 كَأَنَّهَا عَلِمَتْ مِقْدَارَ مَا طَلَبَتْ^(١١) حَتَّى اسْتَوَتْ عِنْدَهَا الرَّاحَاتُ وَالْتَعَبُ

(١) - الركاب الإبل المركوبة. وهاجها أثارها.

(٢) - العليل ضعيف الميروب، والشدي الرائحة الذكية. والعيس الإبل البيض.

(٣) - برأها هزها. ونعمان واد بقرب عرفات.

(٤) - كلت عجزت. ولهانة المتحيرة من شدة الحب. وقباء موضع بالمدينة المنورة. والوجد الحب والحزن.

(٥) - الحمصانة الذخيرة. وكابد الشيء تحمل المشاق في فعله.

مَا شَاقَهَا عَلِمٌ بِالرُّقْمَتَيْنِ بَدَا
رِفْقاً بِهَا فَلَهَا يَأْسَعِدُ عَهْدُ هَوَى
وَلَا تَسْقُفُهَا وَيَمُّ مَاءٍ كَاطِمَةٍ
وَأَنْشُدْ وَقُلْ لَهُمْ مَمْلُوكُ حَبِّكُمْ
يَأْسَعِدُ قَدْ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ كَاطِمَةٍ
تَظَلُّ مِنْ نِعْمَةِ الْحَادِي مُوَلَّهَةٌ
عَانٍ لَهُ مُقَلَّةٌ تَشْتَاقُ مَنْظَرَكُمْ
يَكِي عَلَى زَمَنِ وَلَى بِخَيْرٍ مِنِّي
مُسْرَادُهُ طَيِّبَةٌ وَالنَّازِلُونَ بِهَا
وَفِي مَحَلَّهِمْ أَزْدَادَاتُ صَبَابَتِهِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَتْ رُسُلُ الْإِلَهِ بِهِ
وَفَوْقَ سَمْعٍ طَيِّبٍ سَارَ مُهْتَدِيّاً
لَهُ الْمَقَامُ الَّذِي مَا نَالَهُ أَحَدٌ
وَهُوَ الشَّفِيعُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
وَلَا عَقِيقٌ وَلَا جِرْعٌ وَلَا كُتُبٌ
بِرَّامَةٍ وَحُقُوقٌ بِاللَّوَى تَحِبُّ^(١)
وَأَنْزِلْ فَلِي فِي رَبِّي أَطْلَالُهَا عَرَبٌ^(٢)
فِي قَلْبِهِ لَوْعَةٌ حَرَاءُ تَلْتَهَبُ^(٣)
فَعَلَّهَا فَلَهَا فِي سَفْحِهَا أَرْبُ
إِذَا تَغْنَى بِذِكْرِ الْهَانِ تَضْطَرِبُ
وَمُهْجَةٌ يَدِ الْأَسْقَامِ تَنْتَهَبُ^(٤)
وَيَيْنَ بَانَ النِّقَا وَالسَّفْحُ يَتَحَبَّبُ
وَعَنْ عُرَيْبٍ بِهَا أَمْسَى لَهُ الطَّلَبُ
بِالْهَاشِمِيِّ الَّذِي لِلْخَلْقِ مُتَصَرِّبُ
وَهُوَ الَّذِي لِفَخَارِ الْمَجْدِ يَنْتَسِبُ
مِنْ قَبْلُ وَهُوَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ
حَتَّى دَنَا رُفِعَتْ لِلْمُصْطَفَى الْحُجُبُ
وَالْمَجْدُ وَالْفَخْرُ وَالْإِحْسَانُ وَالْحَسَبُ
وَفِي النِّعَمِ لَهُ قَدْ رُبَّتْ رُتَبُ

(١) - العهد الزمن والموتق. والمهري الحب.

(٢) - بم قصد. والأطلال ما شحص من آثار الديار.

(٣) - اللوعة حرقه القلب.

(٤) - العاني التعبان والأسير.

حَدَّثُ بِهِ يَأْمُنَادِي الْحَيَّ إِنَّ بِهِ
تَزُولُ عَنْ قَلْبِي الْأَحْزَانُ وَالْكَرَبُ
مَتَى يَقُولُ دَلِيلُ الرُّكْبِ هَا سَحْرًا
بُشْرَاكَ زَالَ الْعَنَاءُ وَالْحُزْنُ وَالنَّصَبُ^(١)
وَهَذِهِ طَيِّبَةٌ بَانَتْ مَعَالِمُهَا
وَتِلْكَ دَارٌ بِهَا الْمَعْرُوفُ يُكْتَسَبُ
فَانْزِلْ وَلَكُ بِحَنَابِ الْهَاشِمِيِّ وَقُلْ
يَا آلَ أَحْمَدَ أَنْتُمْ لِلرَّضَى سَبَبُ



وله أيضاً:

خُذْ لِلْحِجَازِ إِذَا مَسَرَرْتَ بِرُكْبِهِ
مَتَى تَحِيَّةٌ مُخْلِصٌ فِي حَبْوِ^(٢)
وَأَسْأَلُهُ هَلْ حَيًّا مَرَابِعَةُ الْحَيَا
وَكَمَا الرِّبْعُ شِعَابُهُ مِنْ عُشْبِهِ^(٣)
وَأَسْتَمِلُ مِنْ حَبْرِ الصَّبَا لِأَخِي الْهَوَى
مَا صَحَّ مِنْ إِسْنَادِهِ عَنْ هُضْبِهِ^(٤)
فَلْيَنْشُرْ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ عِبَارَةً
فِي رَمَزِهَا مَعْنَى يَلْدُ لِقَلْبِهِ^(٥)
يُغْرِبُهُ مَسْرَاهَا بِأَيَّامِ الْحِمَى
إِذْ كَانَتْ مَنَشَأُ عَرَفِهَا مِنْ تَرْبِهِ^(٦)
وَلَعَمْرُهَا لَوْلَا تَذَكُّرُ عَهْدِهِ
فِيهَا لَمَّا عَيْثَ النَّسِيمِ يَلْبَسُ^(٧)
هَلْ لِي إِلَى ثَلَاثِ مُجْتَمَعِ الْمَنَى
بَيْنِي رُجُوعُ أَسْتَلِذُ بِقُرْبِهِ

(١) - ها أداة تنبيه، والعناء التعب ومثله النصب.

(٢) - الركب ركبان الإبل.

(٣) - الحيا المطر، والشعاب التفاريح بين الجبال جمع شعب.

(٤) - الهضب الجبال المنبسطة على وجه الأرض واحدها هَضْبَةٌ.

(٥) - النشر الرائحة الطيبة والرمز الإشارة.

(٦) - يغربه يحته، والعرف الرائحة الطيبة.

(٧) - العمر الحياة والعهد الزمن، وعيث أنسد، واللب العقل.

وَيَضَعُنِي وَيُنِصِي الْوِدَادِ بِجَنُودِهِ
وَأَقِيلُ مِنْ سَلْعٍ بِأَشْرَفِ مَنَزِلٍ
حُلِيِّ الْجَنَى فِيهِ الْأَمَانُ لِمَنْ جَنَى
بَذَرُ الْكَمَالِ عَلَى بُرُوجِ قِيَامِهِ
يَزْدَادُ نُوراً كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى
نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ الْمَرَاتِبِ مَنْصِباً
جَمَعَتْ لَهُ مُتَفَرِّقَ الْفَضْلِ الَّذِي
وَلَهُ خَصَائِصُ حَازَهَا مِنْ دُونِهِمْ
مِنْهَا نُورُهُ وَآدَمُ طِينُهُ
وَرَأَى بِعَيْنِهِ عَلَى الْعَرْشِ اسْمُهُ
وَلَهُ الْمَقَامُ الْمُرْتَضَى وَشِفَاعَةُ
وَلَهُ اللَّوَاءُ وَخَوْضَةُ الْعَذْبُ الَّذِي
وَلَهُ الْوَسِيلَةُ مَا لِيَخْلُقِي فَوْقَهَا

سِرِّتَالٍ وَصَلِّ لَا أَرَاغُ بِسَلْبِهِ^(١)
سَهْلِ الْجَنَابِ الَّذِي الْمَأْرَبِ رَحْبِهِ^(٢)
وَبِهِ الْكَرَامَةُ وَالرُّضَى لُحْبِهِ^(٣)
سَامٍ يَجِلُّ عَنِ الْمَحَاقِ وَخَجِبِهِ
بِمُحَمَّدٍ قَلْبُكَ الْجَمَالِ وَقُطْبِهِ^(٤)
يَعْلُو عَلَى عَجَمِ الزَّمَانِ وَعُزْبِهِ
فِي الْمُرْسَلِينَ عِنَايَةً مِنْ رَبِّهِ
وَأَسْتَمِلُ مِنْ لَفْظِي مَقَالَ مُنْبِهِ
وَأَزْدَادُ نُوراً حِينَ حَلَّ بِصُلْبِهِ^(٥)
فَدَعَا بِهِ حِينَ اسْتَقَلَّ بِذَنْبِهِ^(٦)
تُنْجِي الْمَعْرُودَ مِنْ بَوَائِقِ كَسْبِهِ^(٧)
يُسْرُوِي جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَرْبِهِ^(٨)
نَزُلُ تَفَرَّدَ فِي عِلَالَةٍ وَقُرْبِهِ^(٩)

- (١) - السربال اللحيص، وأراغ أخاف.
(٢) - القيلولة الاستراحة في وسط النهار. والجناب الجانِب. والمأرب الحاجات. والرحب الواسع.
(٣) - الجنى المجنى.
(٤) - المدى الغاية. وقطب الشيء ما يدور عليه.
(٥) - الصلب الظهر.
(٦) - استقل به جملة.
(٧) - المعرود المرسي عن الصراط المقطع بكلايه حتى يهوي في النار. والبوائق المهلكات.
(٨) - يشربه أي شربهم منه.
(٩) - الوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والنزل مكان النزول وما يكرم به الضيف.

لَمَّا عَلَا عَنْ مُشْبِو مُحَارَّةٍ أَضْحَى وَلَيْسَ لِفَضْلِهِ مِنْ مُشْبِ
هُوَ خَاتِمٌ لِلْأَنْبِيَاءِ وَفَلَيْحٌ لِلْأَوْلِيَاءِ وَشَرِبُهُمْ مِنْ شَرِبِهِ^(١)
مِنْ أَيْنَ لِلْأَمَمِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا طُرّاً كَأَمْتِهِ الْكَرَامِ وَصَحْبِهِ
مَا كَانَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ فِي مَوْطِنٍ إِلَّا وَكَانَ هُوَ الزَّعِيمَ لِحِزْبِهِ
مِنْهُمْ حَذِيفَةُ ذُو الْأَمَانَةِ وَالرُّضَى سَلَمَانُ حَلَاً بِالْعِرَاقِ وَشُغْبِ^(٢)
فَهُمَا بِهِ نُورٌ لِمَنْ رَأَى الْهَدَى وَحَمَى مِنْ الْحَدَثِ الْمَلِمِ وَخَطْبِ^(٣)
يَاسِيدَ الْبَشْرِ الَّذِي هُوَ غَوْنَا فِي حَالَتِي حَذِبِ الزَّمَانِ وَحِصْبِ
زُرْنَا صَحَابَتِكَ الْكَرَامَ تَعَرُّضاً لِنَتَالِ مِنْ فَضْلِ خَصَصْتَهُمْ بِهِ
فَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَةً مَنْ ذَاقَهَا أَضْحَى مُعَافَى آمِنَا فِي سِرْبِ^(٤)
وَأَتَمَّ عُقْبَاهَا بِخَاتِمَةِ الرُّضَى وَالْأَمْنِ فِي يَوْمِ يَصُولُ بِرُغْبِ^(٥)



وله أيضاً:

هِيَ نَحْدٌ وَرَامَةٌ وَالْكَثِيبُ خَفِجْتُ الْغَيْسَ فَالْمَزَارُ قَرِيبُ^(٦)
وَزُرُودٌ بَدَتْ وَهَاتِيكَ سَلْعُ وَقِيَابٌ وَمَعْقَدٌ وَشُعُوبُ^(٧)

(١) - الشرب النصيب من الماء.

(٢) - الشعب ما انقسمت فيه قبائل العرب.

(٣) - الملم النازل والخطب الشدة.

(٤) - الشرب الجماعة.

(٥) - صال عليه استعطال.

(٦) - حثيث أسرع.

(٧) - الشعوب جمع شعب وهو الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين.

وَعَقِيبُكَ الْأَرَاكِ لَأَخَ وَفِيهِ
وَسَرَتْ نَسَمَةٌ مِنَ الْغُورِ لَيْلًا
مَا بَقِيَ غَيْرُ سَاعَةٍ لِلتَّلَاقِ
فَتَهَيَّأْ إِلَى اللَّقَاءِ وَبَادِرْ
الرَّسُولَ الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ حَقًّا
فَانْهَبِ الْعَيْشَ تَحْتَ ظِلِّ حِمَاهُ
وَتَذَلُّلِ وَالْخَضَعِ وَلِذِ بَحْنَابِ
وَتَمَسُّكِ بِحُبِّهِ وَتَحَضُّعِ
وَسَلِّ اللَّهَ عِنْدَهُ وَتَوَسَّلْ
بِارْسُولِ الْإِلَهِ كُنْ لِي مُعِينًا
أَنْتَ سُوْرِي وَتَغْنِي لِي فَأَغْنِي
يَا إِلَهِي يَا هَاشِمِي أَجِرْنِي
يَا الْقُرْمِي عَسَاكُمْ تَحْمِلُونِي
كَمْ أَذِيَّتٌ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ
فَتَحَلَّتْ صَبَابَةً وَتَحْسِبُ^(١)
ثُمَّ يَذْنُو مِنَ الدَّيَارِ الْكَيْبُ^(٢)
هَذِهِ طَيِّبَةٌ وَهَذَا الْحَبِيبُ
وَلَهُ الْفَخْرُ وَاللَّوَا وَالْقَضِيبُ^(٣)
فِي مَقَامٍ بِهِ الْمَقَامُ يَطِيبُ
هَاشِمِي بِهِ الدُّعَا لَا يَحْسِبُ
وَتَحَسُّبُ بِهِ فَنِعْمَ الْحَسِيبُ^(٤)
فِيذَاكَ الضَّرِيحِ تُنْحَى الذُّنُوبُ^(٥)
فِي أُمُورِي لَعَلَّ قَلْبِي يَرْوِبُ^(٦)
ثَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي حُرُوبُ
إِنِّي مُذْنِبٌ وَكُلِّي عَيُوبُ
مَعَكُمْ نَحْوَةٌ لَعَلِّي أَنْصُوبُ

(١) - تحلَّتْ ظهرت، والصبابة العشق، والنحيب البكاء بالصوت.

(٢) - الكيب الحزين.

(٣) - القضيبي السيف والعصا.

(٤) - تحب به التوجه إلى حبيب.

(٥) - الضريح القبر.

(٦) - يروِب: يرجع.

وَاعْنَالِي أَنَا الْعَلِيلُ فَمَنْ لِي وَبِقَلْبِي حَرَارَةٌ وَخَطُوبٌ^(١)
زَادَ شَوْقِي إِلَيْهِ يَارَبُّ مَتَّعْ نَسَاطِرِي مِنْهُ إِنَّ حَالِي عَجِيبٌ
سَبَقْتَنِي إِلَى حِمَاكَ رِفَاقٌ أَتَرَى لِي يَكُونُ مَعَهُمْ نَصِيبٌ
خَلَّفُونِي عَلَى الدَّيَارِ غَرِيباً ذَا بُكَاءٍ أَنَا الْمُعْنَى الْغَرِيبُ^(٢)
عَرُوقْتَنِي عَنِ الْحَبِيبِ ذُنُوبٌ أَوْثَقْتَنِي فَالْجِسْمُ مِنْهَا يَذُوبُ



^(١) - العناء التعب، والخطوب الشدائد.

^(٢) - المعنى المتعب.

النبهاني

الشاعر: يوسف بن إسماعيل النبهاني. (سبقت الترجمة عنه في حرف

الألف) والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج ١ ص ٤٩٠.

مَا الشَّامُ مَقْصِدُنَا كَلًّا وَلَا حَلَبُ لَكِنْ لِمَكَّةَ مِنَّا تُرْحَلُ النُّجُبُ
أُمُّ الْقُرَى لَسْتُ أَنْسَى إِذْ تُقَرِّبُنِي وَاللَّعْنُ مِنْ فَرْحِي فِي حِجْرِهَا صَبَّ^(١)
مَنْتَ عَلَيَّ بِوَصْلٍ كَالْخِيَالِ مَضَى يَهْزِي كَلَمًا اسْتَحْضَرْتَهُ الطَّرَبُ
مَا الْعُمُرُ إِلَّا أَوْثَقَاتُ ذَهَبٍ بِهَا صَفَرٌ سِوَاهَا وَهْنُ الْخَالِصِ الذَّهَبِ^(٢)
لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَعَثِ الْمُصْطَفَى سَبَّ لِمَحْدِيهَا لَكَفَّاهَا ذَلِكَ السَّبُّ
فَاقَتْ جَمِيعَ بِلَادِ اللَّهِ تَكْرِمَةً بِهِ وَفَاقَتْ بِهِ سُكَّانَهَا الْعَرَبُ
شَمْسُ الْهَدَى كُلُّ نُورٍ مِنْهُ مُقَيِّسٌ لَكِنَّهُ لِلْمَعَالِي كُلِّهَا قُطْبُ
بِنَفْسِهِ فَاقَ فِي الْفَضْلِ الْوَرَى وَلَهُ فِي أَصْلِهِ نَسَبٌ مَا مِثْلُهُ نَسَبُ
مَا جَارَ يَوْمًا زَمَانِي فَاسْتَحَرْتُ بِهِ إِلَّا أَتَى النُّصْرُ وَأَنْزَاخَتْ بِهِ الْكُرْبُ
لَا تَرْجُ خَلْقًا سِوَاهُ لِلْهَدَى أَبَدًا فَعِنْدَ هَذَا الْمُرْجَى يَنْتَهِي الطَّلَبُ



(١) - الحجر حجر الكعبة المتصل بها وهو منها حكماً وعليه حالط قصير من ثلاث جهات وسبب إخراجها مع كونه منها ما قالوه من أن فريشاً حينما صيرتها نقصت النفقة التي جمعوها عن إدخاله فيها فأفردوه وحده بمحاطة قصير وتركوه متصلاً بها من إحدى جهاتها والحجر أيضاً ما دون الإبط إلى الكشح ففيه تورية.

(٢) - الصفر النحاس.

الشريف الهندي^(١)

الشاعر: الشريف يوسف الهندي، وأخذت قصيدته هذه والقصائد التي تليها من ديوانه (رياض المديح).

قف بذات السمر

صَلُّوا عَلَى صَلُّوا عَلَى نور الهدي المحببي.... صَلُّوا عَلَيْهِ
وصحبه والآل أهل البيت

قف بذات السمر من ذات الرمي وأنشد الركبان عن وادي قبا
وأنشقي النسمات من عرف الصبا إذ يباري ربحها والزربا

وأسمع السجع الذي قد جاوبت ورقه نحو حسام يخطبا
إن أهلي قد جفوني إذ غدوا بمنعوني أن أزور العربا
وأرى تلك الخيام والمها في ظلال السرح مثل الغصبا
وأحيث للنوق في آثارهم وأرى ذاك الأراك والقيسا
إن قلبي وفسوادي شغلهم قسول سلمى إذ روت زينا

(١) - لقد نقلت قصائد الهندي نقلاً صحيحاً من ديوانه وفي كثير من أبياتها لحن في اللغة ومخرج عن الوزن مع جمال المعنى.

وَتَلْتَهُ [لَيْتَهُمْ] رَدُّوا بِهِ	أَبْقَا مِنْ قَلْبِنَا قَدْ ذَهَبَا ^(١)
سَابِغٌ كَالسَّلْسَبِيلِ فِي الصُّفَا	رَائِقٌ كَالشَّهْدِ أَحْلَى أَعْدَبَا
إِنْ جَمَعَا فِي رِيَاضِ الْمُنْحَنِى	[يَسْتَظِلُّونَ] بِهَا الْعَذْبَا ^(٢)
قَدْ حَوَتْهُمْ فَيْحَةُ الْوَادِي الَّتِي	رَمَلَهَا بِالطَّلِّ أَضْحَى مَشْرِبَا
أَنْسَهُمْ مِنْ رَوْضَةٍ مَطْلُولَةٍ	طَيَّرَهَا بِاللَّحْنِ أَمْسَى مَطْرَبَا
قَدْ سَهَوْنِي ثُمَّ يَسَاحُوا مَهْجَتِي	وَقَرَارِي عَنْهُمْ وَاحْذَرُوا عَجَبَا
يَمْنًا وَالشَّامَ فِي أَمْلَاكِهِمْ	وَشَرُوقَ الْأَرْضِ ثُمَّ الْمَغْرِبَا
زَادَ عِزًّا وَثَنَاءً ذَكَرَهُمْ	بِرَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ الْعَرَبَا
إِذْ بِهِ جَهْرًا تَبَدَّى فَخَرَهُمْ	وَعَدَا فَوْقَ السَّمَاءِ كَالْكُوكِبَا
هَلْ هُمُورًا مِنْ هَاشِمٍ أَمْ غَالِبٍ	فُظِّلُوا عَنْ هَاشِمٍ عَنْ غَالِبَا
هَمْ بَنُوا الزَّهْرَاءَ أَبْنَاءَ الْوَصِيِّ	خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ طُرًّا قَاطِبَا
صَلَوَاتُ اللَّهِ تَغْشَى جَدَّهُمْ	ثُمَّ تَغْشَاهُمْ بَنُوهُ يَلْهَبَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْوَرَى	يَا شَفِيعًا لِلَّذِي قَدْ أَذْنَبَا
أَنْتَ حَصْنِي وَمَلَاذِي وَالرُّجَا	وَنَصِيرِي وَغِيَاثِي الْأَقْرَبَا
أَنْتَ سِرٌّ لَا يُسَامَى قُدْرُهُ	عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينًا أَهْيَا
نِعْمَ آلُ مَنْكَ نِعْمَ الرَّفَقَاءُ	نِعْمَ مَنْ حَيَّاكَ أَوْ مَنْ صَحِّبَا

(١) - فِي الْأَصْلِ (لَيْلًا) وَهُوَ عَطَا مَطْبَعِي يُجْتَلِ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

(٢) - فِي الْأَصْلِ (يَسْتَظِلُّونَ) وَهُوَ عِثَالٌ لِأَصُولِ النَّحْرِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ وَيَقْنَى عَجَزَ الْيَتِ بِجَنْبِ الْوِزْنِ.

جُدُّ لَنَا بِالْعَفْوِ وَامْنَحْنَا الرُّضَى مَا غَسَدَا الْهَنْدِيَّ عَنْكُمْ يَنْسَا
وَصَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ مَعَ الرُّضَى عَرَفُهَا مَسْكَاً شَذِيّاً طَيِّباً^(١)

☆☆☆

وله أيضاً:

مرحباً بالمصطفى المجتبي

صَلُّوا عَلَى صَلُّوا عَلَى نَوْرِ الْهَدَى الْمَجْتَبَى..... صَلُّوا عَلَيْهِ
وَصَحْبِهِ وَالْأَهْلَ الْأَهْلَ الْعَمَلِ

مرحباً بالمصطفى المجتبي طاهر الميمون قد جاء أطيباً
جسمه تبرُّ على فضيلة زاهر اللون كشمسٍ مُشرِّباً
ريحه كالملك إلا أنَّ عَرَفَهُ فاق الشذى والزرباً
وجهه كالبدري يدور في الدجى من خلال الشَّعْرِ يجلو الغيها
عنقه كالظُّبْيِ وَالْعَيْنُ الْمَهَا خدُّه وردُّ وصدغٌ عقرِباً
أفلاج الثَّنينِ أَكْحَلُ أَحْوَرٍ أنجل العينين طرفاً أهدباً
فمه في الوصف يحكى عائماً دائر الوجه بهيَّ أشمياً
حسنه فاق على كلِّ المألُ يوسفٌ قد نال منه الجانيا

(١) - هذا البيت محل الوزن.

أَيْبَعْتَ أَغْصَانِ وَادِي مَكَّةِ	إِذَا بَدَأَ نَوْرٌ بِبَدْرِ يَلْهَبَا
عَمَّهَا نَوْرُ الْمَهْدَى إِذَا فُتِحَتْ	يَوْمَ فَتَسْحَقُ قَسِدٌ رَأَتْ لِلْعَجَبَا
أَحْمَدَ الْخَلْقِ الَّذِي قَدْ جَمَدَتْ	سَيْرَةٌ مِنْهُ بِشَرْقٍ مَغْرِبَا
حَامِدٌ لِلَّهِ مُحَمَّدُ الثَّنَا	حَاشِرٌ لِلْخَلْقِ يَوْمَ الْأَرْبَا
قَائِمًا فِي اللَّيْلِ يَغْدُو صَائِمًا	قَائِمَ الْأَوْقَسَاتِ ثُمَّ الْخَطْبَا
مُظْهِرًا لِلْخَلْقِ سَيْفًا عَزَمَهُ	دَامِغَ رَسَمِ الضَّلَالِ ذَاهِبَا
رَحْمَةً لِلْخَلْقِ فِي إِرْسَالِهِ	نِعْمَةً لِلْكَلِّ شَرْقًا مَغْرِبَا
يُوسِفُ يَرْجُو بِهِ إِعْدَادَهُ	فِي الدُّنَا وَالْآخِرَى مِنْ أَهْلِ الْعِبَا
وَمُحِبُّوهُ وَأَهْلُهُ مَعًا	يَحْسِبُوا جَمْعًا إِذَا مَا يَحْسِبَا
صَلَوَاتُ اللَّهِ يَتْلُوهَا الرُّضَيَّيْ	لِلنَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَطْيَبَا
وَأَلِهِ وَالصُّحُبِ ثُمَّ الْأَنْبِيَا	وَالْأَوْلِيَا وَالرَّسُلِ ثُمَّ النَّقَبَا

وله أيضاً:

صَلَاتُكَ رَبِّي.... مِنْ الْمِسْكِ أَطْيَبُ

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ	صَلَاةٌ لَهَا رَوْحٌ مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبُ
لَقَدْ كَانَ حَمِيرَ الْخَلْقِ أَبْهَرَ طَلْعَةً	مِنَ الْبَدْرِ بَلْ مِنَ الشَّمْسِ هُوَ أَهْبُ
جَمِيلُ الْمَحْيَا أَزْهَرُ اللَّوْنِ أَبْلَجُ	بَهِيٌّ يَهِيْجُ الْوَجْهَ أَيْضُ وَمَشْرَبُ

أشَمُّ أَرْجُ الْحَاجِبِينَ مَفْلَجُ
أَسِيلُ حَدُودِ الْجَلِّ كَثُّ لَحْيَةٍ
مَدُورٌ وَجْهِهِ أَنْوَرُ مَتَجَرَّدُ
جَلِيلُ مَشَاشٍ بِادْنُ مَتَمَاسِكُ
بَعِيدُ الَّذِي بَيْنَ الْمَنَاقِبِ وَاسِعُ
إِذَا افْتَرَّ رُؤْيَى النُّورِ مِنْ فِيهِ خَارِجُ
حَكِي ثَغْرُهُ حَبُّ الْغَمَامِ إِذَا بَدَأَ
قَرِيبُ قَنَاقَةٍ لَمْ يَكُنْ مَرْدِيًّا
وَلَكِنْ وَسِيطُ الرَّبْعِ وَالْقَدُّ طَائِلُ
طَوِيلُ سَكُوتٍ سَالِمٌ صَدْرُهُ رَقِيقُ
وَقَدْ وَسِعَ الْأَقْصَامُ خُلُقًا وَبَتَّةً
مَهَابًا إِذَا لَاقِيَهُ عَسَنَ بَدِيهَةٍ
أَشَدُّ مِنَ الْعَذْرَا حِيَاءٌ بِخَدْرِهَا
يَسْزُولُ تَقْلُعًا وَيَخْطُو تَكْفُورًا
فَدُونُكَ مِنْ أَوْصَافِهِ الْغُرُّ نَبْذَةٌ
أَحْمَدُ هَذَا أَحْمَدُ مَتَوَسِّلًا
مَدْحُكَ يَاحْمَرُ الْأَنَامِ وَلَمْ تَكُنْ

كَحِيلُ جَفُونٍ أَدْعَجُ الْعَيْنِينَ أَهْدَبُ
طَوِيلُ بَنَانٍ وَاسِعُ الصَّدْرِ أَشْنَبُ
كَأَنَّ الْمَهَا مِنْ وَجْهِهِ لَيْسَ يَقْرُبُ
ضَلِيعُ فَمٍ فَخْمُ الْكَرَادِيْسِ غُلْبُ
حَنِينٌ طَلِيقُ الْوَجْهِ لَيْسَ يَغْضَبُ
كَأَنَّ ثَنَائِيَّاهُ بِسَدُورٍ تَلْهَبُ
زَكِيُّ الْحِجَى سَبْطُ الْعِظَامِ مَطْيَبُ
قَصِيرًا وَلَا هُوَ الطَّوِيلُ الْمُشْتَنْدَبُ
مُمَاشِيهِ لَكِنْ لَا إِلَى الْقَصْرِ يُنْسَبُ
فِي مَسْرِيَّةٍ أَقْنَى وَجِيَّةٍ مَهْذَبُ
وَصَارُوا سَوَاءً فِيهِ وَهُوَ لَهُمْ أَبُ
وَأَمَّا تَخَالُطُهُ فَحَلُوهُ عَجَبُ
كَرِيمُ السَّجَايَا لِلرَّدَى مَتَجَنَّبُ
وَيَمْشِي الْمُهَيَّنَا دَائِمُ الْبَشْرِ طَيِّبُ
تَضَمَّنَهَا نَظْمِي بِهَا الدَّهْرُ يَعْذَبُ
بِمَدْحِكَ وَالْأَحْوَادُ بِالمَدْحِ يَطْرِبُ^(١)
لَمَدْحِي فَقِيرًا بَلْ أَنَا الْمُتَكَسِّبُ

(١) - تنص القصيدة أن ناظمها اسمه أحمد فكيف تصح نسبتها للشريف يوسف الهندي ١١٩.

لئن كنتُ ممن أحسنَ المدحِ ثم لم أقبلَ وفيك أنبي المتحجب
فمدحك بالنظم المجرّد حيكه زكاةً على كل القصائد توجب
عليك صلاة الله ثم سلامه كلما هبت الأرياح شرقاً ومغرب
وآلك والأصحاب والرسل كلهم وجملة من يهواك حقاً ويطرب



وله أيضاً:

صلوات الله تغشى المصطفى

صلوات الله تغشى المصطفى وسلاماً للحييب المجتبي
طاهر الأرحام والأنساب من آدم أكرم بهذا نسباً
فضة قد سبكت أم ذهباً أم عقود الدرّ في نحر الطيّبا
بل هو بدر الدجى شمس الضحى بيد أن النور لن يحتجبا
قد سرى من آدم في سادة نازلاً في الساجدين قلباً
طاهر من طاهر من طاهر طهر الأكوان شرقاً ومغرباً
طيب من طيب من طيب طاب أعراقاً وأمماً وأباً
عاطر من عاطر من عاطر شاكل المسك وكان الأطيبا
فاضل من فاضل من فاضل ماجد من ماجد كثر الحبا
زاهر من زاهر من زاهر غالب من غالب لن يغلبا

كاملٌ من كاملٍ من كاملٍ	مجتبىٌ من مجتبىٍ من مجتبىٍ
كوكبٌ من كوكبٍ من كوكبٍ	هم بدورٌ نورهم لن يُحجبا
فاق كلَّ الرسل والأُملاك حيد	ك ارتقاهاهم شرفاً بل منصيها
قد دُعِيَ ليلاً فلبي ربه	واعتلى سبعاً طباقاً راجيها
والندا واقاه جز هذا الحمى	دع أمي واذن مني مرحبا
واستمع قولي وسلَّ تعطى المنى	ردِّ الطرفَ ترى ما غيها
نارت الدنيا التي قد زانها	مولدٌ منه وبعثٌ ونها
نعم ذاك اليوم يوم طيبٌ	فيه واقانا فلنا المطليها
بُشِّرَتْ أهلُ السموات العلى	بظهور السرِّ من ذاك الحيا
وانجلت أحزاننا وارتفعت	زاجراتُ المسبحِ عمَّن أذنها
نعم جمعُ يفسراون مولداً	يتنبي كلُّ بهذا ما ربا
لن يُردُّوا خائبين أبداً	إن هذا الخير خيرٌ غلبا
يارسول الله أكرم مُنشيئاً	والذي يلو ومن قد طربا
وانظر الهنديِّ بالعين التي	نظرت من فضلها أهل العبا
وصلاة الله والتسليم ما	فاح عرف البشر من وادي قبا

☆☆☆

الفهرس

٧	إبراهيم أمين فودة.....
١٢	إبراهيم محمد جواد.....
٢١	ابن داغر الحلبي.....
٢٤	ابن كميل.....
٢٦	ابن مسعود الضرير.....
٢٨	أبو السعود بن عبد الرحيم الشعراني.....
٢٩	أحمد تيمور.....
٣٣	أحمد الوائلي.....
٣٧	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.....
٤١	أحمد بن حسين البهلول.....
٤٦	أحمد شوقي.....
٥١	أحمد الصافي النجفي.....
٥٢	أحمد محفوظ.....
٥٥	أحمد محمد الحملاوي.....
٦١	أحمد محمد الصديق.....
٦٧	أحمد بن محمد الصفدي.....
٦٩	أحمد العروسي المغربي.....
٧٢	جواد محمد جواد.....
٧٥	إسماعيل الحميري.....

٧٧.....	الحسيني مصطفى الرئيس
٨٢.....	حلمي مرزوق
٨٦.....	الريبي
٨٨.....	زكريا محمد
٩٣.....	سليمان أبو المكارم
٩٤.....	سيد هاشم الرفاعي
١٠٣.....	صالح الشرنوبى
١١٠.....	عامر بحري
١١٨.....	عبد الباري يوسف
١٢٠.....	عبد الرحمن حنكة الميداني
١٢٨.....	عبد الرحمن صالح العشماوي
١٣٠.....	عبد الرحمن ابن خلدون
١٣٤.....	عبد الرحيم البرعي
١٥٠.....	عبد الحميد العطار
١٥٤.....	عبد الغني النابلسي
١٥٦.....	أبو عبد الله ابن الحكيم (الوزير الأندلسي)
١٥٧.....	عبد الله محمد عمر البنا
١٦٢.....	عبد الله الشبراوي
١٦٤.....	عبد الله محمد الناشء
١٧٠.....	عبد المتعم القرطوسي

١٧١.....	عدنان عبد القادر أبو المكارم
١٧٣.....	عزيز أباظة
١٧٤.....	علي إبراهيم بن السيد محمد
١٧٥.....	علي بن أحمد الحميري
١٧٨.....	علي التهامي
١٨٠.....	علي الجارم
١٨٦.....	علي الغراب الصفاقسي
١٩٣.....	عمر الأنسي البيروتي
٢٠٢.....	عمر بهاء الدين الأميري
٢٠٤.....	كعب بن زهير
٢٠٥.....	أبو عزيز الخطي
٢٠٦.....	محمد أبو المجد الصايم
٢٠٨.....	محمد أمين كتيبي الحسني
٢١٣.....	محمد بن أبي بكر الوزير البغدادي
٢١٥.....	محمد البكري الكبير
٢٢١.....	محمد حسن النواجي
٢٣٤.....	محمد حسين صندوق
٢٣٦.....	محمد خاتون
٢٣٨.....	محمد بن سعيد البوصيري
٢٥٩.....	محمد سعيد قرشي

- ٢٦٩..... محمد شهاب الدين بن إسماعيل المصري
- ٢٧١..... محمد بن محمد الشرقي الصفاقسي
- ٢٧٢..... محمد صادق عرنوس
- ٢٧٦..... محمد بن عبد الله ابن الخطيب
- ٢٨١..... أبو محمد ابن عطية الأندلسي
- ٢٨٥..... محمد بن عفيف التلمساني
- ٢٨٧..... محمد علي ناصر
- ٢٩١..... محمد العطار
- ٢٩٦..... محمد مصطفى البسيوني
- ٢٩٨..... محمد مصطفى حمام
- ٣٠٠..... محمد المهدي المجدوب
- ٣٠٧..... محمد هارون الحلو
- ٣٢٢..... محمد الهاشمي البغدادي
- ٣٢٩..... محمد بن يحيى الفسائي
- ٣٣٤..... محمد بن يوسف الصريحي (ابن زمرك)
- ٣٣٧..... محمود بن سلمان الحلبي
- ٣٦٣..... محمود شوقي عبد الله
- ٣٧٦..... مختار الوكيل
- ٣٨٢..... مصطفى رزق السواحلي
- ٣٨٣..... وليد الأعظمي

يحيى بن يوسف الصرصري.....	٣٨٧
يوسف ابن إسماعيل النبهاني.....	٤٠٧
يوسف الهندي.....	٤٠٨
الفهرس.....	٤١٥



مركز تحقيقات كميته و تاريخ اسلامي